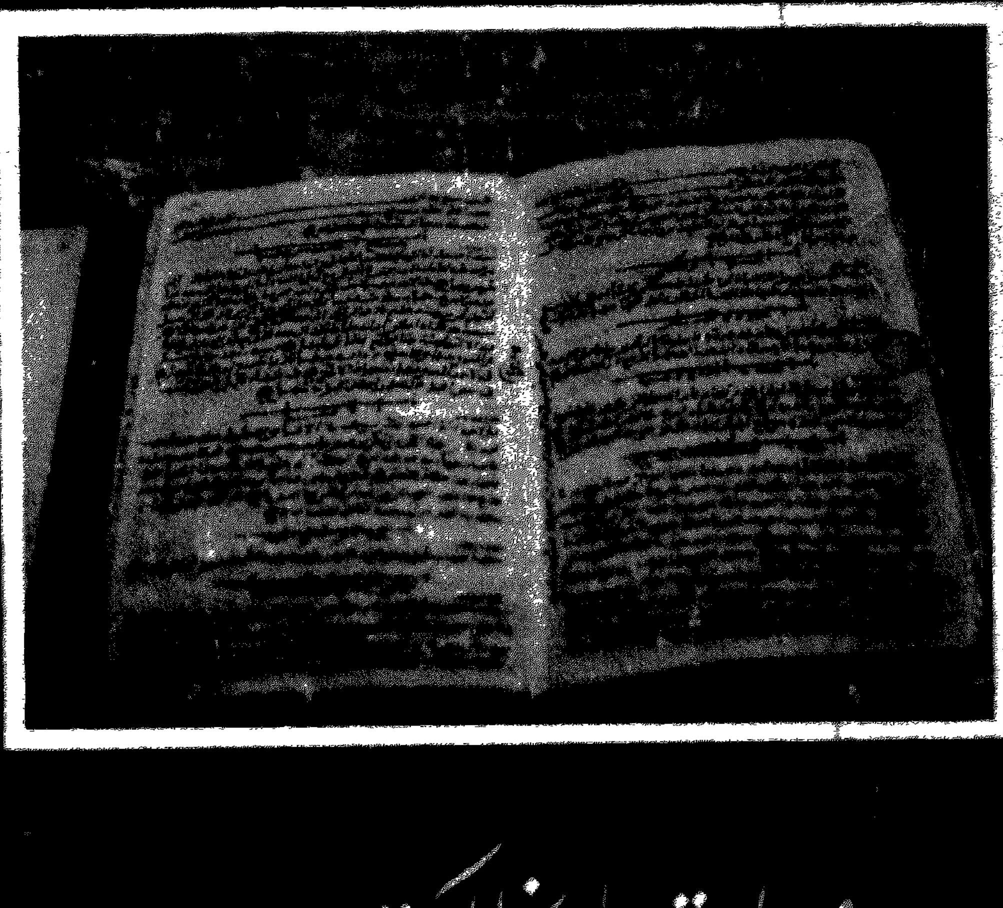
د. ضياء محمد مهدي الجواهري



من تاريخ المكتبات في البلدان العربية

من تاريخ المكتبات

في

البلدان العربية

د. خيال محمد مهدي الجواهري

من تاريخ المكتبات في البلدان العربية

منشورات وزارة الثقافة
في الجمهورية العربية السورية
دمشق ١٩٩٢

مـن تاريخ المكتبـات في البلدان العربيـة / خيـال محمـد
مهدي الجواهري . دمشق : وزارة الثقافة ، ١٩٩٢ . ـ
٤١٢ ص ؛ ٢٤ سم .

١ ـ ٠٢٧،٠٥٦ ج و ا م ٢ ـ العنوان ٣ ـ الجواهري
مكتبـة الأسـد

الايداع القانوني : ع ـ ١٩٩٢/٧/٨٥٨

الإهداء

إلى
ابنتي الغاليتين

آمال و ميّادة

خيال

المقدمة

ان تطور الثقافة والفكر لكل مجتمع يرتبط أشد الارتباط بالوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي لكل بلد عبر مسيرته التاريخية . والمكتبات هي احدى الروابط التي تحتوي الماضي والحاضر والعمل من أجل المستقبل في هذا الجانب الحيوي . وتعتبر المكتبات مرآة المجتمعات ، وهي التي تعكس تاريخها واسلوب معيشتها وحضارتها في حفظ المواد والمصادر ، من خلال نمطها ومنهجها والدور الذي تلعبه من أجل تقدم بلدانها . والحقيقة كما تقول موضوعة معرفية « ان الوعي الاجتماعي انعكاس للوجود الاجتماعي » الذي يمثل الاساليب والانظمة لسير كل مجتمع من عدة مجالات في التقدم الفكري والعلمي والثقافي ومقياس ما وصلت إليه البشرية من تقدم .

وتعد المكتبات احدى الانعكاسات لوجود المجتمع ، وتلعب الدور الكبير لعكس مستوى تقدم الشعوب ، وافادة المجتمع بواسطة اداراتها وتنظيمها وسياستها الثقافية في نشر المبادىء والقيم التقدمية وتوجيه الأفراد من الباحثين والعلماء والمفكرين والطلبة في المساهمة لتطوير المفاهيم الانسانية وتقدم المجتمعات . ومن خلال النظرة الاجمالية لتطور المكتبات ، نلاحظ الدور الكبير الذي لعبته المكتبات في الوطن العربي من خلال

ارتباطها بالمستوى الثقافي والحضاري الذي أحاط المجتمع العربي في مختلف المراحل . فمنذ العصور القديمة وجدت الخزانات والمكتبات في البلدان العربية ، وجمعها وحفظها للمواد كان وفق أساليب خاصة بالمرحلة الزمنية ودرجة الوعي الذي كان يمر به المجتمع . وتطورت في العصور الاسلامية ، لنشوء الخط العربي ، واكتشاف الورق ، وازدهار الترجمة من الحضارات الرومانية واليونانية والفارسية التي أثرت في الوضع الثقافي بالاضافة إلى بروز علماء ومفكرين ومؤلفين عرب ، وحيث وجد المناخ المناسب للابداع ، ظهرت مظاهر الثقافة والابداع ، وكثر المؤلفون والعلماء حتى اصبحت المؤلفات المتنوعة كثيرة جداً إلى الدرجة التي تتطلب تصنيفها ، ومن أجل ذلك وضعت الفهارس باسماء المؤلفين ومؤلفاتهم ، مثل الفهرست لابن النديم المشهور ، وعلى أثره كتب (كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون) لمؤلفه طاس كبرى زاده المتوفي ١٥٦ م . وجدت على أثر ذلك المكتبات الخاصة والعامة والاكاديمية ، وحتى المتخصصة لحفظ الكتب وافادة الجماهير الواعية ، واتبعت الاساليب التنظيمية والثقافية والترفيهية ، ووضعت المواصفات في اختيار أمناء المكتبات منذ ذلك العصر ، حتى أصبحت لها الادارات التي تضم المشرفين والخازنين والمناولين ، وطبقت القوانين في مجال النسخ والتبادل والاعارة .

بعد ذلك وبفترة غير قصيرة من هجوم هولاكو وتدمير المكتبات في العراق والشام وأثناء الحروب الصليبية بالحرق والنهب والاتلاف ، نهضت المكتبات مرة اخرى بنهوض الشعوب ، وقد جاء نهوضها على يد أشخاص مثقفين ووطنيين ساهموا في العمل على اعادة الثقافة ، ونشر التعليم . وفتح المدارس ، وتعليم النساء ، ومشاركتهن في

المجتمع من خلال النضال الوطني ضد الاستعمار ووجوده في البلدان العربية . والمطالبة بانشاء المكتبات وتطوير دورها الاجتماعي والثقافي في توعية الجماهير . وازداد في في الوقت الراهن ومنذ الخمسينات العمل على الاهتمام بهذا المجال بعدة طرق واساليب ، وذلك من خلال الدراسات والبحوث ، والتجربة العملية في مجال الخدمة المكتبية ، والدورات التدريبية ، وبالتعاون مع خبراء مختصين ، وخصوصاً في علم المكتبات والمعلومات ، وازدياد المؤلفات والعناية بجوانب عديدة هي :

الفهرسة والتصنيف ، زيادة المجموعات المكتبية ، التدريب والدراسة في الخدمة المكتبية والمعلومات ، وعلاقة المكتبة بالمجتمع ، المكتبات الوطنية ، اصدار الببليوغرافية الوطنية ، مكتبات الاطفال .

ومن المؤكد ان ينتج جراء ذلك تطور في الوعي المكتبي لدى الافراد ، من خلال نتاج الحركة الثقافية والأدبية والدراسات والبحوث في هذا المجال وتراكم المعلومات ،ومساهمة وسائل الاعلام والدعاية ، ومنها دور النشر ، ومن خلال عمل المكتبات وعلاقتها بالمجتمع ، واداء دورها التعليمي والتثقيفي ، وارتباطها الوثيق بالعلوم الاخرى ، أصبح علم المكتبات على وحدة مترابطة مع :

١ — التربية والتعليم والمساهمة الوثيقة في متابعة المناهج والدروس التعليمية للمدارس والمساعدة في اعداد البحوث والدراسات الادبية والعلمية المتطورة .

٢ — علم النفس ومن خلال متابعة القارىء والمستعير على عدة جوانب ، وهي المطالعة واحصائياتها ، القارىء ونفسيته ، ميول القراء ، تنفيذ رغبات المستفيدين ، سرعة القراءة ، عددالكتب للقارىء الواحد الخ . . .

٣ ـ العلوم الاجتماعية ومراكز المعلومات والتوثيق ، ومتابعة الثقافة وآخر انتاجاتها ، توفير آخر المصادر والمعلومات في التطورات العلمية التي تظهر في ايامنا هذه بسرعة ، التجارب العملية والاعداد العملي لطلاب الجامعات والمدارس وتوفير المواد السمعية والبصرية .

٤ ـ العلوم البحتة والتطبيقية ومساعدة الرياضيات والاحصاء في الجرد ، واحصاء الاعارة وخدماتها ، والحاسب الالكتروني ، واجهزة الميكروفيلم والميكروفيش . وبخصوص المعلومات وادواتها وتقنيتها الجديدة ، ومنها الحاسب الالكتروني استعين بفقرة من محاضرة الاستاذ (فخر الدين تقلا) في ندوة نقابة المعلمين حول مسألة التعليم المهني بعنوان « أثر المعلومات الجديدة في تطور التقنيات والمهن » .

« أن أمية الحاسوب ستكون احدى أميات هذا العصر وان من لايعرف الرقن على الحاسوب سيعتبر أمياً أمياً في التسعينات . . . »

الموضوع :

جاء هذا البحث ليتضمن ثلاثة فصول رئيسية بالاضافة إلى الاشكال والملاحق في آخره وهي :

١) الفصل الاول : مرحلة العصور القديمة « نشوء المكتبات » وذلك من خلال دراسة تطور المواد المكتبية والتي كانت عبارة عن أدوات مستعملة ومواد للكتابة مثل ألواح الطين ، ورق البردى ، الجلود ، مع الامثلة للخزانات والمكتبات التي انشئت ، وطريقة حفظها وترتيبها للمواد المذكورة وفق اساليب معينة ، كما كانت في العراق « مكتبة آشوربانيبال » ومكتبة الاسكندرية في مصر وآثار أوغاريت في سورية .

الفصل الثاني : يتناول المكتبات في العصور الاسلامية بدءاً من العصر الجاهلي الذي شهد نشوء الخط العربي وتطوره ، وانتهاءً بالعصر العباسي وبداية التدوين والنسخ واكتشاف الورق ، ووجود الثقافات اليونانية والرومانية والفارسية المحيطة بالعرب ، ووجود المؤلفين والعلماء والاطباء المشهورين والأدباء والشعراء ، كما وان ازدياد التأليفات والمخطوطات أوجد طبقات من المؤلفين والمجموعات المكتبية التي احتاجت للحفظ والتبادل والنسخ في مكتبات متعددة الأنواع ... كل تلك العوامل المذكورة آنفاً خلقت المناخ الملائم وبداية مرحلة جديدة متطورة عن المرحلة السابقة لنشوء الثقافة العربية بمداها الواسع ، والفصل مذيل بأمثلة تخص كل من العراق ومصر وسورية .

الفصل الثالث : جاءت موادهُ حول تطور المكتبات العربية في العصر الراهن منذ بداية الطباعة حتى يومنا هذا . وتعريف بعدد من مكتبات البلدان مثل : البحرين ، تونس ، الجزائر ، السعودية ، السودان ، قطر ، الكويت ، المغرب . مع نبذة عن دراسة علم المكتبات في هذه الدول ونموذج للبيليوغرافيا الوطنية . وبصورة خاصة يوجد شرح عن مكتبات مصر والعراق وسورية ، وذلك لأسبقية هذه الدول في تطور مكتباتها ولحد الآن والتي تعتبر من المكتبات المتطورة نسبياً مع بقية مكتبات الاقطار الأخرى . لقد اعتمدت في هذا البحث على دراستي الاكاديمية والخبرة العلمية الطويلة ، والعمل سابقاً في مكتبة الأسد بدمشق لمدة سبع سنوات . حيث بدأت منذ سنة ١٩٨٤ حيث قمت باعداد وتدقيق والاشراف على البيليوغرافيا الوطنية السورية طوال هذه الفترة ، وكان اصدارها لاول مرة رسمياً .

اضافة إلى خبرتي السابقة في مجال المكتبات في العراق ، والاشراف على مكتبات المدارس في وزارة التربية ، والاطلاع على المكتبة الوطنية واقسامها وخصوصاً قسم الببليوغرافيا الوطنية ، ومكتبة الطفل في بغداد . والمكتبة الظاهرية ومركز الوثائق التاريخية في سوق ساروجة بدمشق والمكتبة المركزية لجامعة دمشق أرجو أن اكون قد وفيت بعض من واجباتي في هذا المجال ، رغم ان مجال المكتبات لايخلو من التطور الحاصل تبعاً للتطورات الحديثة في مجال الاجهزة الحديثة والتقنية المتطورة مثل البرمجة والحاسب الآلي .

الفصل الأول

نشوء المكتبات في العصور القديمة

آ) مواد المكتبات الأولى :

ان من يتابع تطور تاريخ المجتمعات القديمة وتطورها يتوصل إلى طريقتين يمكنه من خلالهما التعرف على حياة الشعوب التي عاشت في تلك العصور . وذلك من خلال دراسة ما وجد منها وهي :

١ — الآثار البدوية والمعابد والنقوش على الحجارة واللحاف(*) أو على سعف النخيل ، حيث كان لتلك الفترة موادها الكتابية وأدواتها . وهي المواد الأولية التي أمكن جمعها وحفظها .

٢ — المدونات عن الأحداث الإجتماعية والحكومية والتاريخية والأعمال التي كانت تدور في ذلك الوقت ، وكانت تدون على المواد المتوفرة في ذلك الزمن القديم والصالحة للكتابة عليها وقد وصلنا منها ما يلي :

١) الألواح الطينية :

إذ بعد أن تم التنقيب في الأراضي العراقية من قبل خبراء في الآثار ، في القرن التاسع عشر ، اكتشف ما يمكن تسميته بالمكتبة في المعبد

(*) اللحاف : وهي حجارة بيضاء ، خفيفة ومسطحة ، كانت تستعمل في كتابة المذكرات .

الرئيسي لمدينة لكش (٣٢٠٠ — ٢٧٢٠ ق.م) من قبل المسيو دي سـارزاك (de Sersek) ، حيث عثر على مجموعات كبيرة من الألواح الطينية مكتوبة بالخط المسماري . كما عثر على مجموعات مماثلة في أماكن ومدن أخرى مثل «أور» «وسيبا» «وينبور» (نفر) «واوروك» وغيرها ، وقد خبئت في معابدها الضخمة وفي حجرات خاصة لحفظ هذه الرقم الطينية(١) . انظر شكل رقم (١) .

ولقد أتت هذه الألواح الطينية بعد تطور شمل عدة مراحل طويلة الأمد من بداية تدوين الإنسان لملاحظاته حول أوضاعه وعكس ما كان يدور في تلك الأزمنة على الصخور والرقوق (*) فقد استعملت في وادي الرافدين الألواح الطينية للكتابة عليها كمادة أساسية . والتي كان يجري تحضيرها على عدة مراحل . حيث يتم جمع كمية من الأتربة النظيفة من الشوائب وبعدها يجري ترطيبها بالمـاء وتحويلها إلى عجائن . تصنع على شـكل قوالب مستطيلة الشـكل عادة ، وتجفف بعض الشيء ، ثم يكتب عليها . وكانت الكتابة تتم بواسطة أقلام من القصب أو المعدن أو النحاس ، وبرسوم رمزية ، ويكون رأسها مثلث الشكل وغير حادة ، بحيث تأخذ شـكل الزوايا وتسـمى (Cuneiforme) ومعناها في اللغة اللاتينية Conerus (*١) وقد سميت بالخط المسماري ، أو الكتابة المسمارية بحيث تأخذ طابعها الأخير على شكل رأس مسمار مثل وكان لديهم في تلك الفترة مهمة تعليم الناسخ ، واعتماده على معرفته بالمواضيع التي يتناولها الناس في كتاباتهم ، بالإضافة إلى معرفته باللغات . ولقد جمعت وحفظت هذه الألواح ، وصنفت حسب

(*) الرقوق : هي نفس معنى اللحاف وهي الحجارة البيضاء الرقيقة .

مواضيعها مع اعطائها رقماً وتسلسلاً ، مع ذكر اسم الناسخ أيضاً ، وكذا كانت تحتوي على سجلات ادارية للفترة الآشورية والبابلية ، لها موظف خاص ، يملك الحق في الإعارة . إذ كانت المواضيع مصنفة إلى أدبية وتاريخية ، ومواضيع أخرى حول التنجيم والفأل والتنبؤ بالمستقبل ، بالإضافة إلى الوصفات الطبية ، ومجموعة ترانيم وصلوات وسجلات لأنساب الملوك والحكام . وقد سجل اعتراف آشور بانيبال Assurbanipal خلال التنقيب بالقصر الملكي في مدينة نينوى ، Nineveh في منتصف القرن الماضي ، حيث كان آشور بانيبال (٦٦٨ — ٦٢٦ ق.م) من ملوك أسرة سرجون آخر أسر آشور . على قدر كبير من التعليم ، ويعترف بحبه للكتب والمعرفة ويفاخر بأنه « يستطيع ان يقرأ النقوش الحجرية التي ترجع إلى ما قبل الطوفان » ومنذ اعتلائه العرش أخذ في جمع آداب بابل وآشور جمعاً منظماً ، وكان يعمل لديه عدد من النساخ ، كما كان يصر على اجادة العمل(٢) .

أ) الواح ايبلا :

تعتبر ألواح ايبلا من أقدم المجموعات الخاصة بالوثائق الرسمية واكملها لدولة ظهرت على الوجود ، وبعد الحريق الكبير الذي حدث عند غزو جيش (نارام — سين) ملك آكاد لمدينة ايبلا(*٢) ، وأمره بأحراق القصر الملكي .

تقوّت هذه الألواح نتيجة شيها ولذا بقيت صامدة لفترة طويلة . وكان ذلك عام ٢٢٥٠ ق.م وبقيت مدة ٤٢٢٥ سنة دون تغيير . ولقد رتبت هذه الألواح حسب مواضيعها الخمسة وهي :

١ — الألواح الأدبية .

٢ ـ الألواح اللغوية .

٣ ـ الألواح الرسمية والإدارية .

٤ ـ الألواح التجارية والاقتصادية .

٥ ـ الألواح الدينية(٣) .

ولقد وضعت فوق رفوف خشبية ثبتت بشكل أفقي حيث كانت ترتكز على حوامل خشبية قوية على شكل عوارض ثبتت بشكل عمودي في أرض الغرفة . أما الألواح الطينية الكبيرة فكانت موضوعة فوق أرضية الغرفة مباشرة لسهولة تناولها . وأما أحجامها فكانت مختلفة : فالصغيرة كانت بحجم اليد وهي أما مربعة الشكل أو مستطيلة وتتسع لبضعة أسطر فقط . وطول ضلعها ٥ سم . أما الأكبر فيبلغ ضلعها ١٨ سم . بالإضافة إلى أحجام أكبر يبلغ طول ضلعها ٤٠ سم . وكانت تستوعب ٣ آلاف كلمة كما كانت هناك أنواع أخرى مثل الألواح المستديرة ولكنها قليلة . حيث كانت الألواح مربعة الشكل هي السائدة ، وكان يكتب على صفحتها وبسطور منتظمة . ومقياسها كان حسب طول ضلعها ٣٦ × ٣٤ سم . انظر شكل رقم (٢) . وكان يكتب عليها بدءاً من الأعلى وعلى شكل عمودي حتى الأسفل ، بالإضافة إلى إستعمال الفواصل بين الكلمات والجمل ولكن بشكل عرضي أو أفقي . وتفصل بين السطور خطوط طولانية وبشكل متواز . وكان اللوح ثقيلاً حيث يبلغ وزنه ٢ كيلو غرام ، ومصقولاً ولونه فاتحاً ومكتوباً بخط مسماري .

لقد تضمنت هذه الألواح القيّمة والتي تعتبر من الوثائق الحضارية لفترة زمنية عكست فيها الواقع والتراث . الموادُ المكتوبة مثل (الأساطير

والخرافات ، والطقوس ، والترانيم ، والصلوات ، والكتابات الرسمية والملكية ، والمعاهدات .. الخ) بالإضافة إلى الأعمال الأدبية ، التي كانت تغطي فترة بين سنة ٢٤٠٠ و ٢٢٥٠ ق.م(٤) .

ويعتبر أهم موقع أثري لمصادر التراث السوري من النصوص الأدبية تل مرديخ -- ايبـــلا ، في الألف الثالث ق.م ، ومملكة ماري (تل الحريري)(*٣) الواقعة على نهر الفرات الأوسط ، ويعود تاريخها إلى الألف الثاني ق.م(٥) .

٢) أوراق البردى : (Papyrus)

لقد كان الاغريقيون أول من سمى نبات قصب البردى . وكان ذلك في عصـــر الامبراطور الفرعوني المدعـــو (Papyrus) والذي تنتسب إليه تسمية الورق المستخدمة في أكثر اللغات الأوربية والبردي في الأصل هو نبات كان ينمو في عهد الفراعنة في مستنقعات الدلتا . وهو الآن ينمو في السودان ، حيث يبلغ طوله بين مترين وربع إلى ثلاثة أمتار ونصف ، وقطر ساق هذا النبات مثلثة ولا تزيـــد عن أربعة سنتمترات(٦) .

ولقد وصف صناعة ورق البردي أبو العباس النباتي في كتاب « الجامع لمفردات الأدوية والأغذية » لابن البيطار (طبعة بولاق سنة ١٨٩١) ج١ ص ٨٧ س ٥ ،وما يليه وصفا دقيقاًمسهباً(٧) أما استخدامه فكان على الطريقة التالية : يبدأ بقطع هذا النبات وهو أخضر إلى طول مناسب ، ومن ثم تنزع القشرة الخارجية ويشقّق اللب الداخلي إلى ألواح سميكة ، وتُصفّ هذه الألواح الواحدة بجانب الأخرى بشكل منتظم ومتواز ، ومن ثم توضع فوقها وبشكل عمودي مجموعة أخرى

متجاورة ، ثم تُغطّى الطبقتان بقطعة من القماش الذي يمتص الرطوبة من الألياف . ويدق عليها بمدقة من الخشب لبعض الوقت ، ثم توضع أخيراً تحت مكبس صغير ، أو تحت أحجار ثقيلة ولمدة طويلة حتى تلتحم وتلتصق فيما بينها بواسطة الصمغ الذي تحتويه : وكانت تطلى بالصمغ حتى لا تنتشر الكتابة عليها ، ثم تصقل بعد ذلك صقلا جيداً وتترك بالشمس ، لكي تكون صالحة للرسم الملون في بعض الأحيان . أما حجمها فكان متوسطاً وبمقياس ٣٥×٤٠ سم . وقد استخدم قدماء مصر البردي منذ منتصف حكم الأسرة الأولى(*٤).وكان يستعمل حتى من قبل الرومان واليونانيين ، الذين أعجبوا بهذه المادة وكان ذلك في بداية القرن الثالث ق.م(٨) .

وكان قصب البردي مادة مرغوبة حتى من قبل الأوربيين في ذلك الزمن بحيث أسسوا لها المصانع وبصورة خاصة في روما . واستعمل على قسمين : الأول مكتوب باللغة اليونانية والثاني مكتوب باللغة العربية والذي قام بنشره الدكتور ادولف جروهمان وخاصة (الطرز : دروج البردي) والتي كانت تحتوي على مراسلات إلى الوالي أو الخليفة في أمور الدولة السياسية والمالية أو العسكرية والاقتصادية . وكان شكل البردي على شكل لفائف ، يكتب على وجه واحد منها . وان أقدم لفافة بردية معروفة ترجع إلى عام ٢٤٠٠ ق.م . حيث كان يتداول من أجل الاستعمال عن طريق التجارة ، ودرج البردي كان يتألف من عشرين ورقة ملصق بعضها ببعض ، وتسمى الورقة الأولى من هذه الأوراق باليونانية (Protocol)« اللصق الأول » وكانت تشمل الكتابات الرسمية التي تسمى الآن الطراز(*٥) (انظر شكل ٣) وشكل

رقم (٤) حيث تعبر اللوحة الأولى عن كتابة بالحروف اليونانية المتوسطة ، والثانية تعبر عن عقد بيع تجاري(٩) .

وان أشهر المكتبات في العصر القديم والتي تحوي على ٤٩٠,٠٠٠ لفافة بردي هي مكتبة الاسكندرية ، التي سوف يأتي الحديث عنها لاحقاً .

الكتابة على ورق البردي :

كانت الكتابـــة على ورق البردي تتم على وجه الورقة (Recto) الذي صنعت فيه الشرائح أفقياً ، ومن النادر إستخدام الوجه الثاني الذي يسمى Verso . وقد جرت العادة حينذاك بأن تُقسم اللفافة إلى أعمدة من سطور قصيرة جداً ، فالكتاب ينقسم إلى صفحات تظهر تدريجياً للقارىء كلما مُدّت اللفافة . أما الأدوات التي استعملت فهي القلم وكان يسمى بالاغريقية Calamus إذ كان يُبرى برياً مائلا ، ومسند للكاتب يصنع من الخشب أو الصاج . ومقياسه متفاوت بين ٨ إلى ١٦ بوصة(٢٠ — ٤٠ سم)طولها من ٢ إلى ٣,٥ بوصة (٥ — ٨,٥ سم) عرضاً. وكان عبارة عن خشبة مستطيلة في أحد طرفيها حفرتان لوضع الحبر ، مع تجويف طويل لوضع الأقلام أو الفرشاة . والحبر كان يصنع من السناج . وقد استعمل الحبر الأحمر . خاصة لتوضيح العناوين ورؤوس الفصل أو الفصول(١٠) .

أنواع البردى :

١ — البرديات الطبية : وهي نوعان أولها المؤلفات الطبية والثانية تخص التعاويذ السحرية النافعة ، حسب اعتقاد المصريين القدماء وذلك لطرد الأمراض من الجسم ولكن مؤلفيها غير معروفين . وكانت أكثر هذه المخطوطات البردية موزعة على كثير من دول العالم مثل باريس

وتوريس وبودابست وروما (متحف الفاتيكان) ولندن وبرلين .
وأهم هذه البرديات الطبية ، التي يعتقد بأنها كتبت في الفترة ما بين عام ١٨٠٠ — ١٢٠٠ ق.م ترجع إلى العصر الفرعوني وهي تسع :

١ — بردية ادوين سميث الجراحية .

٢ — بردية (ايبرز Ebers) .

٣ — بردية برلين الطبية .

٤ — بردية تشستر بيتي الطبية (Chester — Bety) وهي في المتحف البريطاني .

٥ — بردية كارلزبرج وهي محفوظة الآن في متحف كوبنهاغن ويرجع تاريخها إلى عام ١٢٠٠ ق.م .

٦ — بردية كاهون .

٧ — بردية لندن الطبية وهي الآن في المتحف البريطاني .

٨ — بردية ليدن وتمتاز هذه البردية بأنها تحتوي على كثير من القواعد للوقاية من الأمراض .

٩ — بردية هرست Hearst (١١) .

وأشهر هذه البرديات وأطولها هي بردية ايبرز . وكان قد عثر عليها عام ١٨٦٢ م وحصل عليها الدكتور ايبرز Ebers عالم الآثار الألماني . وتاريخ هذه البردية يرجع إلى بداية الأسرة الثامنة عشرة (القرن ١٦ ق.م (١٢) . وبالضبط سنة ١٥٥٣ ق.م . وهي ليست مقسمة إلى أبواب وفصول ، ولكنها مجمعة من أكثر من أربعين مصدراً مختلفاً ، تتناول العلاج لبعض الأمراض والفحص . وأمراض النساء ، وكذلك تحتوي على التعاويذ السحرية ، التي تطرد الأمراض من الجسم .

واستعمال المبضع وآلات سحب الدم . والأدوية والتدليك والأوردة ووظيفة القلب . مع وصف الدواء والكمية المطلوبة وطريقة تناوله (١٣) .

وكذلك توجد من هذه الأوراق البردية التي تخص موضوع الأعشاب وخواصها ووظائف الجسم والقلب .

٢ ـ البرديات التاريخية : وأشهرها بردية تورين (قائمة الملوك) وتسمى أحياناً « بردية الملوك » اشتراها القنصل الفرنسي في مصر دورفتي Dorfty من لصوص الآثار . وكانت جيدة ولكن عند رجوعه إلى المنزل كانت قد تهشمت . وتعتبر هذه البردية من أهم المصادر التاريخية ، لأنها ثبتت أسماء الملوك الذين حكموا مصر منذ بدايتها حتى وقت كتابتها في أيام الأسرة ١٩ . وهي تذكر أسماء الملوك حسب توليهم العرش والفترة التي حكموا فيها . وتبدأ البردية بالأسر الالهية : آي عندما كانت الآلهة تحكم بين الناس حسب الأساطير(١٤) .

٣ ـ برديات الموتى : حيث جرت العادة في مصر القديمة أن يوضع مع الموتى نصوص مقدسة وصلوات وادعية لحمايتهم في رحلة الحياة الأخرى ، وكانت تكتب على جدران المقابر ، حتى استعمل البردي لهذا الغرض منذ عام ١٨٠٠ ق.م .

٤ ـ برديات أدبية : وهي عبارة عن برديات لأشخاص وأعمال أدبية كان المصريون يدونون فيها الفصاحة والرسائل .

٥ ـ برديات التعليم والمدارس .

٦ ـ برديات الرياضة .

٧ ـ برديات في الفلك . وذلك لأن المصريين كانت لهم عقائدهم في الحياة ويعود ذلك إلى جوانب الأيمان .

٨ — برديات متنوعة : مثل برديات عن الأمن والقضاء ، وأوراق نظام الألقاب . وأوراق الملوك الأخرى(١٥) .

وان أقدم مخطوط عربي مكتوب على أوراق البردي هو بردية ذات سبع وعشرين صفحة ، يعود تاريخها إلى سنة ٢٢٨ هـ = ٨٨٤ م . وان شكل هذا الكتاب ليس بشكل لفائف ، وإنما بشكل الكتب المعروفة ذات الصفحتين المتقابلتين(١٦) . وقد كان المصريون القدماء يستعملون لفائف البردي ، التي أعتبرت في وقتها بمثابة كتب . أما سكان وادي الرافدين فقد كانوا يدونون نصوصاً مطولة ، على أشكال كبيرة مجسمة من الطين ، أو على قطع حجر كبيرة مثل القطعة الكبيرة ، التي كتب عليها « مسلة حمورابي » . وهذا هو الفرق في أنها لا يمكن اعتبارها « كتاباً » . حيث كانت هذه الألواح تستعمل لكتابة المواد القصيرة ولكن إذا ما أريد كتابة أو تدوين نصوص طويلة ، فتستعمل عدة ألواح منفصلة ولكي يضمنوا تسلسل الموضوع ، كانوا يدونون أسفل كل لوح عبارة « لوح كذا من سلسلة كذا » ويضيفون بداية السطر الأول من اللوح التالي . ولكن مع ذلك لم يكن من الممكن المحافظة على الألواح الكثيرة ، التي تؤلف نصاً واحداً ، بل تبعثرت وتشتتت . وكانت تكتب من جهة اليسار إلى جهة اليمين ولم تكن هجائية ، ولكن بهيئة مقاطع . وبالخط المسماري الذي اخترعه السومريون .

٣) الرق : (Pergamen)

لقد استعمل الرق في مرحلة متقدمة حيث اكتشف في منطقة تسمى (Pergamen) في آسـيا الصغرى . وسمي بهذا الاسم نسبة إلى المنطقة التي اكتشف فيها . وقد بدأت باستعمال جلد الحيوانات ، وذلك على

أنواع متعددة مثل الغنم والحمير ، وكان أرق الأنواع هو جلد الماعز ، وبصورة خاصة كان مـــن جلد الغزال . إذ كان ينقع بالماء المغلي عدة مرات ويغسل وينشر في الهواء الطلق على الألواح ليجف ، وبعد ذلك يجري دعكه بالحجر الخفاف حتى يصير ناعماً . وبعد ذلك يُحك بالطباشير فيصير أبيضاً ، ومن ثم يكتب عليه(١٧) . امتاز الرق عن ورق البردي بأنه يكتب عليه فوق الصفحتين ، ولقوته ومتانته وسهولة تناوله وترتيبه على الرفوف جُعل في المرتبة المتقدمة على البردي(١٨) . هذا مع العلم ان الرقوق قد استعملت لمرة ثانية ، وبعد فترة زمنية ، وبالأخص في فترة الحريق الكبير الذي وقع عند الامبراطور قسطنطين في بيزنطة حيث حرقت الكتب باعداد كبيرة ، وبقي الرق سالماً ، فأخذوا بمحو كتابتها القديمة وإعادة الكتابة عليها مرة ثانية . ولقد بقي الرق يستعمل لمدة ثلاثة قرون حتى نهاية القرن الثالث عشر ، وذلك من أجل كتابة الصكوك القضائية والاستخدامات الصناعية حتى نهاية القرن الرابع عشر وفي مدينة باريس كان سعر الجلد يتراوح بين ١٢ — ٢٠ (دينيه) تقريباً . أما مساحة الجلد الوسطية فهي حوالي ٠,٥م٢ ، أي أنه كان يلزم من ١٠ — ١٢ قطعة جلد لصناعة مجلد يتألف من (١٥٠) ورقة بقياس ٢٤ × ١٦ سم . وهي الابعاد الوسطية الدارجة في القرنين الرابع عشر والخامس عشر وأصبح سعره غالياً ، فالتكاليف الباهظة من أجل الطبع عليه ، واحتياجه لعدة مئات من الجلود إذا كان حجم الكتاب صغيراً ، أما إذا كان الحجم كبيراً فأنه يتطلب الآلاف من الجلود وهذا هو السبب في غلائه لذلك كان من النادر والعجيب أن تطبع في القرن الخامس عشر والسادس عشر كل تلك الأعداد الكبيرة من النسخ الممتازة على الرق حتى ولو كانت بأحجام صغيرة(١٩).

ويعزي اكتشاف الرق إلى الخلاف الذي حصل بين بطليموس(*٦) وبين ايمونيس الثاني ، ورغبة كل منهما في اعلاء شأن مكتبته . وقد

غضب بطليموس من مسلك ايمونيس فوضع حظراً على تصدير البردي إلى برجامه ، والتي كانت تحتوي على مكتبة ضخمة لها الأثر الكبير في التعليم في روما نفسها . وكانت في ذلك الوقت على ثلاثة أنواع هي :

١ ـ الكتب الأولى المصنوعة من الرق (اللفافات) وكان من السهل طي جلد الرق فيها وعلى نفس طريقة لف ورق البردي .

٢ ـ الكتب المصنوعة من الرق على شكل كراس . حيث جرى صنعها على طريقة الألواح في بداية عهد الامبراطورية الرومانية .

٣ ـ تطور كراس الرق Codex : ويرجع ذلك إلى نهاية القرن الأول وبداية القرن الثاني الميلادي . وكانت مخطوطات الرق تستخدم في صناعة كتب صغيرة ورخيصة نتيجة لامكان كتابة الرق على الوجهين ، وسهولة تناوله ومتانته في نفس الوقت . ولقد عثر في مصر بالسنوات الأخيرة أثناء قيام الحفريات المتوالية على مخطوطات ترجع إلى القرن الثاني والثالث والرابع الميلادي(٢٠) .

ظلت دفاتر الرق هي الصورة المألوفة للكتاب على مدى ألف عام ، وكان القرن الخامس عشر هو الذي شهد عملية التحول من الرق إلى الورق ومن الكتاب المخطوط إلى الكتاب المطبوع . واتخذ الكتاب المصنوع من الرق شكل (كراس Codex) . فلقد عثر على عدة كراسات قديمة ، كل منها يضم عدداً معيناً من الأوراق عبارة عن عدة ملازم ، تحتوي كل منها على ورقتين أو ثلاث أو أربع . وكانت أحجام هذه الكراسات في الأربعة قرون الأولى صغيرة ، إذ كان عرض الكتاب يبلغ ثلثي الطول . حيث كانت في ذلك الوقت للكتب أحجام ومعايير معينة لانتاجها . ومن ثم بدأت المعايير الكبيرة تنتشر منذ القرن الخامس الميلادي .

الكتابة وموادها

تطور الكتابة ·

لقد مرّت الكتابة ، بمراحل متعددة وطويلة وفقا لتطور المجتمعات البشرية منذ القدم ، وذلك تبعاً لتطور الإنسان ووعيه للأمور وارتباطه بالواقع والأحداث والظواهر . حيث بدأ ينقش على جدران الكهوف والحجارة ، بأشكال متعددة وأنواع كثيرة ، حتى أصبحت على مانحن عليه الآن .

ولقد تعددت الآراء حول بداية الكتابة ، ومتى حدث ذلك ؟ وأين ؟ فبعض المصادر اعتمدت في تحديد مولد الكتابة ، على نوعيتها أو شكلها منذ أن بدأت تأخذ بالتعبير عن شيء أو حدث . غير أن أكثر المصادر تشير إلى أن الكتابة بدأت في العراق . وذلك اعتماداً على تاريخ بداياتها ، وقد سموها بالكتابة المسمارية أو الاسفينية . إذ جاء أبسط أنواعها ، ومنذ بداية اختراعها في عصر أوروك (*٧) وفي حدود (٣٨٠٠ — ٣٥٠٠ ق.م (٢٤) . وان السومريين أول من أوجدوا هذه الكتابة في منطقة ما بين النهرين جنوب العراق ، وتعود أولى الكتابات إلى تلك الفترة (*٨) .

والبعض الآخر يعتقد ان بداياتها كانت في مصر لدى الفراعنة ، وانتقلت الفكرة إلى الفينيقيين (*٩) ، ومنهم إلى اليونان والرومان وذلك قبل ستة آلاف سنة في أمريكا الوسطى . وقبل أربعة آلاف سنة في الصين(٢٥)

وعرف الكتابة قدماء المصريين ، وسجلوا بها وصاياهم ، وطوّر المصريون القدماء هذه الأحرف الهجائية ، حتى بلغ مجموعها ٢٤ حرفاً ، ولكن لم يستخدموا في كتاباتهم الحروف الهجائية بصورة مستمرة ، بل كانوا يمزجون في كتاباتهم بين الكلمة المكونة من حروف ، والكلمة التي توحي بها الصورة أو شكلها ، منذ أن بدأت في التعبير عن شيء أو حادث .

واعتماداً على بداية الخط الهيروغليفي الذي هو أقدم أنواع الخطوط المصرية (وقد ظل في الاستعمال منذ أقدم أطواره) ٢٩٠٠ ق.م (٢٦) ، وهو التاريخ الذي بدأت به أولى الكتابات المصرية) نتوصل إلى ان الكتابة المسمارية ، كانت الأسبق إلى الوجود في الفترة (٣٥٠٠ ق.م) .

مراحل الكتابة ·

بما ان الكتابة قد أخذت أشكالاً وأنماطاً متعددة فانه يمكننا أن نقسمها إلى مرحلتين رئيستين ، هما :

آ ــ الكتابات المعبرة عن المعاني (Sema Sijography) .

ب ــ الكتابة المعبرة عن الأصوات (Phonography) .

آ ــ وهي الكتابة التصويرية (Sema Sio Sraphiy) التي عبر فيها الإنسان عن احداث حياته المعيشية بالصور التي تعكس الأشياء المراد التفاهم بها . وبعد ذلك أخذ صيغة الرموز للأشياء مثل الشمس ترمز للنهار واليوم ، والقدم يعبر معناها عن الذهاب والخروج والعودة . ومثال ذلك الكتابات الأولية ، كالكتابة المسمارية (Cuneiforn) والكتابة الهيروغليفية (Hyrogliph) والسومرية التصويرية . وبعد ذلك جاء دور الكتابة للكلمات المصورة .

ب – وهي الكتابة الصوتية (Phonography) وفي هذه المرحلة بدأ الإنسان يجرد الأشياء مستعملاً وسيلة أفضل ، هي الأصوات المنطوقة . فتوصل إلى الكتابات المقطعية (لدى المصريين القدامى والأكاديين والساميين) (٢٧) .

وبعد ذلك توصل الإنسان إلى الالفبائية التي تعتمد الصوت ولذا مرت المراحل الأساسية (أ.ب) بتطورات رئيسية هي :

(١) مرحلة الصورة (Ideogram) . وفيها عبر الإنسان عن احداثه اليومية وتصوير واقعه . وكانت على أنواع وهي :

أ – الخط الهيروغليفي في مصر .

ب – الخط الحثي في بلاد الشام .

ج – الخط الصيني في بلاد الصين .

د – الخط الآشوري في القرن السابع وانتهت إلى الخط المسماري .

هـ – الخط المسماري وكان في النصف الثاني من عصر الوركاء في حدود ٣٥٠٠ ق.م .

(٢) مرحلة الرمز (Symbol) : وذلك بعد ان عبر الإنسان عن أفكاره بالصورة قديماً ، وبعد فترة زمنية تطور ليتوصل ، إلى اعطاء أو استعمال الرموز للاشياء ، مثل الشمس ، والقدم واليد ، والفم الذي يعني الأكل .

(٣) مرحلـة المقطع (Syliabigue) : وفيهـا تطورت الكتابة باكتشاف القلم والانتقال من الكتابة الصورية إلى الرمزية . كما في الكتابة البابلية والمصرية القديمة .

(٤) مرحلة الصوت(Phonogrem) : في هذه المرحلة بدأ تطور

كتابة الأحرف إلى مقاطع من حرفين ، وفيه تكونت مرحلة الهجاء الأولى مثل(آ) تعني ماء و (ك) تعني كلب . وما يسمى بالمصطلح (Determination) .

(٥(مرحلة الهجاء : وتتكون كتابتها من علامات تشبه المسامير العمودية والمائلة والأفقية واعتبارها حروفا ، واعتبار المجموعات التي تشكلها كلمات(٢٨) .

أنواع الكتابة ·

واذكر هنا الأنواع التي بدأت فيها الكتابة وتطورت بمراحل منذ نشئها ، حتى اختراع الإنسان في النهاية الالفبائية ، التي تعتبر أرقى الأشكال وبداية الإنتاج الحضاري للإنسانية وهي :

(١) الكتابة المسمارية (Cuneiforme) : تعد هذه الكتابة من أولى الكتابات ، إذ بحث علماء الآثار الكتابة وبداياتها ، حتى أكد بعضهم ان بدايتها كانت في الشرق القديم الذي يعد مهد الحضارات الإنسانية الأولى ويقصد بالشرق القديم منطقة بلاد الرافدين والشام ، والشرق الأدنى بعامة ومصر . ففي هذه المنطقة بالذات ظهرت أهم كتابتين في العالم القديم ، هما المسمارية في بلاد الرافدين (انظر شكل رقم ٥) ، والهيروغليفية في مصر ثم تلتها الكتابة الأبجدية الكنعانية(ـ١٠(في سورية الغربية(٢٩) . ويذكر بعض العلماء ان الكتابة المسمارية بدأت في العراق وكان ذلك في عصر أوروك في حدود ٣٨٠٠ ـــ ٣٥٠٠ ق.م(٣٠) حيث بدأت هذه الكتابة بهيئة صور للأشياء المراد تدوينها . وهذا ما يعرف بالطور الصوري (Pictographic) الذي استعمله السومريون للتعبير عن لهجتهم المنطوقة وهي كتابة مقطعية (Syllabigue) .

وقد ظلت هذه الطريقة فترة طويلة تقارب ثلاثين قرناً من عمر البشرية . وأقدم الألواح المكتوبة من الطين في عصر أوروك . كانت عبارة عن سجلات بسيطة لاملاك المعبد ووارداته ، وفي أولى اطوارها كانت ، مؤلفة من علامات صورية كثيرة ، تعد نحو (٢٠٠٠) علامة ، ولكنها بمرور الزمن اختصرت وأصبح عددها في عهد « جمدة نصر » زهاء ٦٠٠ علامة . واعتمد القدماء في الكتابة الصورية للأشياء الملموسة ، على رسم الصور الموجزة لها . فتوصلوا بعد نشوء الكتابة إلى ابتكار صور رمزية وهي طريقة للتعبير عن الأفكار والمعاني المجردة بالصور المختصرة . فمثلا : صورة القدم لا تعني القدم بحد ذاتها وإنما تعني المشي والذهاب والإياب . وصورة الشمس لا تعني قرص الشمس وإنما المعاني المشتقة منها وهي الحرارة والضوء واليوم . وصورة الفم تعني الأكل .. والرموز التي تمثله مثل (آ) تعني الماء باللغة السومرية أو لفظ الجبل (كور) . وبدأ الطور الصوتي في الكتابة في عهد « جمدة نصر » في حدود ٣٢٠٠ق.م، وتطورت الكتابة المسمارية بعد ذلك ووصلت الطور الصوتي وبعلامات مسمارية بلغت ٦٠٠ علامة . واختصرت بعد ذلك استعمالا صوتياً صرفاً بهيئة مقاطع صوتية ، وكان الخط المسماري خليطاً بين الطريقة الصوتية المقطعية وبين الطريقة الرمزية . ولهذا تعتبر الكتابة المسمارية من أقدم الكتابات ، كما تُعتبر احدى اللهجات التي كانت تستعمل كالأكادية(*١١) في الرافدين والايبلائية في سورية والكنعانية التي تضمنت لهجات فرعية هي اللهجة الاوغاريتية واللهجة الفينيقية . وتعتبر اللغة السومرية هي اللغة الثقافية في ذلك الوقت . وباعتبار انها لغة الكتابة المسمارية فهي تقسم إلى نوعين ، حسب اللهجات(٢٨) هما :

١ ـ مجموعة اللغات السامية المكتوبة بالعلامات المسمارية (الاسفينية) على شكل مقاطع وتشمل الكتابات الأكادية والايبلوية والآشورية(*١٢) والبابلية والكنعانية .

٢ ـ المجموعة الثانية في اللغات السامية والتي كتبت بالرموز الأبجدية (الألفبائية) أي بطريقة (Letter) وتضم الكتابات ، الاوغاريتية(*١٣) . والفينيقية والآرامية (*١٤) والعبرية (*١٥) ، وتضم بالإضافة إلى ذلك العربية الوسيطة(٢٩) .

(١) الكتابة الايبلوية .

وهي الكتابة التي اكتشفت مؤخراً ، من قبل لجنة خاصة في التنقيب بمدينة ايبلا ، وقد كتبت بالكتابة المسمارية (Cuneiforme) خلال فترة ٢٤٠٠ ـ ٢٢٥٠ ق.م . وبعد فك رموز هذه الألواح الإيبلوية ، توضح ان مقاطعها وكلماتها كانت تكتب من الأعلى إلى الأسفل على شكل الكتابة اليابانية والصينية ، أما الأسطر فقد كانت تتوالى من اليسار إلى اليمين ، وتقرأ من الطرف الأيسر ومن الزاوية العليا نزولا . ثم قراءة السطر العمودي التالي من جهة اليسار أيضاً ، بما يحاذي السطر الأول وبوضع شاقولي(٣٠) ثم البدء بقراءة السطر العمودي التالي من جهة اليسار أيضاً بما يحاذي السطر الأول . وبعد مرحلة تاريخية وعبر تغييرات جرت على الكتابة المسمارية بدأت مرحلة الكتابة الأبجدية . وفي مدينة الاكروبول (مدينة ايبلا) تم اكتشاف آلاف الرقم الطينية ، وهي ألواح طينية منقوش عليها كتابة مسمارية ، هي أقدم لغة عربية معروفة . وهذه الألواح تتميز بأنها تتضمن أقدم معجم لفظي بين لغتين ، وأقدم عرض لفظي للمفردات الواردة في المعجم الذي يرجع تاريخه إلى سنة ٢٣٠٠ ق.م على الأقل (٣١) .

(٢) الكتابة المصرية (Hiroghliph)

تعتبر الكتابة المصرية من الكتابات القديمة التي اشتهرت بها حضارة وادي النيل ، حتى حُسبت في وقتها زخرفة أو زينة تصويرية ، وقد أعجب بها الإغريقيون جداً ، وسموها (Hyroghliph) ما يعني الرسوم (الكتابية) المقدمة ، كان ذلك قبل عصر الأسرة الأولى في مصر . وهذا الخط يعتبر من أقدم الخطوط ، حيث نشأ في أواخر العصر الحجري المعدني وفي بداية عصر السلالات ، وذلك للضرورة التي أملاها تطور الحياة المصرية في نشوئه (أنظر شكل ٦) المتكون من ثلاثة أنواع وهي حسب ظهورها التاريخي :

١ — الخط الهيروغليفي Hiroglyphic

٢ — الخط الهيراطيقي Hieratic

٣ — الخط الديموطيقي Demotic(٣٢)

١ — الخط الهيروغليفي : بدأ هذا الخط بأشارات مرسومة تمثل ما في الطبيعة من إنسان وحيوان ونبات وطيور . وهو أقدم الخطوط المصرية ، وقد ظل في الاستعمال منذ أقدم أطواره (٢٩٠٠ ق.م) إلى نحو (١٠٠) ق.م ، وحتى نهاية القرن الثالث للميلاد . وكان قد أستخدم في النقش على جدران المعابد وتسجيل الشؤون الدينية .

مرّ الخط الهيروغليفي بثلاث مراحل هي :

١ — الكلمات المصورة Ideagram-logogram

٢ — الرموز الصوتية Phon ogram

٣ — الرموز الدالة Delermunation وهي رموز تعبر عن الكلمات(٣٣) .

٢ ـ **الخط الهيراطيقي** · (Hieratic) . ومعناه (كتابة أو خط الكهنة) . وقد كتب به عندما تعذر إستخدام الخط الهيروغليفي في الشؤون العامة ، حيث اختزله المصريون منذ أوائل عصرهم التاريخي إلى نوع مبسط من الخط عرف بالخط الهيراطيقي أي الكهنوتي ، وذلك لاستعماله من قبل الكهنة في ذلك الوقت ، وقد استخدم في الكتابة على ورق البردي وقطع الخزف والخشب ودونت به آداب المصريين .

٣ ـ **الخط الديموطيقي** · أي الشعبي ، وسمي بهذا الأسم لأنه استعمل بصورة واسعة ، وفي كافة مجالات الحياة العامة . وقد كتب به في القرن العاشر والتاسع ق.م ، وبعد دخول المسيحية إلى مصر ، كتبوا لغتهم في العصر المتأخر بحروف يونانية ، فيما عدا بعض حروف استعاروها من الكتابة الديموطيقية للتعبير عن حروف لم تكن موجودة في اللغة اليونانية(٣٤) .

٣ ـ **الكتابة الابجدية** (Al fabeta) ·

لقد ظهرت الأبجدية المبسطة بعد ظهور أول كتابة تصويرية مقطعية والتي وجدت في « سومر » في العراق حالياً . وبعد تطوير هذه الكتابة من المقطع إلى الحرف ، وصلت أخيراً إلى الأبجدية والتي تعتبر الطفرة النوعية لتطور الكتابة ، لتسجيل الإبداع الفكري والثقافي من قبل الإنسان في تلك الفترة ، وكان ذلك في نهاية الألف الثاني ق.م . وهي الكتابة الألفبائية السامية ، المبسطة . تكونت من ٢٢ حرفاً وكانت في بداياتها غير متصلة وغير مترابطة بما هي عليه الآن . وقد كتبت من جهة اليمين نحو اليسار (انظر شكل رقم ٧) . وكان أقدم نص كتب خط بالحروف السامية في فترة تعود إلى ١٠٠٠ ق.م(٣٥) .

أما أصل الخط العربي ، وكما نعرف ، فهو نتيجة للانتقال التدريجي الذي مرت به الكتابات القديمة وتطورها ، وخصوصا في فترة الفينيقيين ، الذين عاشوا منذ أكثر من ٣٠ قرناً ، وأدراكهم لضرورة الحروف الهجائية ، وذلك من أجل التفاهم في العلاقات التجارية التي كانت تسود في ذلك الوقت حيث كانت تنقش الأبجدية بكلمات مختصرة فوق أجسام ومواد صلبة مثل الخشب والحجر ولقد تفرعت الحروف الفينيقية إلى أربعة أقسام وهي :

أ ـ الآرامية .

ب ـ العبرية .

ج ـ الحميرية .

د ـ اليونانية .

* * *

أمثلة عن المكتبات في العصور القديمة

لقد كانت المكتبات في تلك العصور ، عبارة عن « دور للسجلات » أو ما يسمى بـ « بيت الكتب » أو « بيت الرقم ... » وذلك حسب المواد المجموعة في تلك الفترة ومواضيعها . والتي كتب عليها بالقلم المسماري على الألواح الطينية . أو ورق البردي ، أو الجلود . وكانت على شكل مدونات رسمية ورسائل ، ونصوص أدبية وتاريخية وتجارية وكل ما يتعلق بالحياة اليومية وكان ذلك نتاج العهد السومري والبابلي والآشوري ، التي كانت في وقتها قد سميت بدور السجلات(Archev) . وسوف أتحدث عنها حسب الأماكن التي وجدت فيها وهي :

١) **العراق** : منذ العصور القديمة ، زخرت حضارة وادي الرافدين بالثقافة والمعرفة للعلوم والآداب ، وهو ما تشهد به الخزائن التي وجدت في المعابد والقصور التي تم التنقيب فيها في القرن التاسع عشر ، من قبل بعثات أجنبية للتنقيب عن الآثار وهي من عدة بلدان ، منها الإنكليزية والفرنسية . وأول ما عثر عليه هو : مكتبة « لكش » التي وجدت في معبد « لكش » سنة ٣٢٠٠ — ٢٧٥٠ ق.م ، التي عكست هذه الفترات التي كتبت فيها وسجلت الحياة اليومية التي عاشها المجتمع في تلك الفترة .

فلقد كانت المكتبات السومرية والبابلية والآشورية عبارة عن دور للسجلات ولكنها تطورت فيما بعد وأصبحت دوراً للسجلات السومرية

في العهد البابلي والآشوري وقد كانت على خمسة أنواع في وادي الرافدين وهي :

أ ــ المجموعة الدينية .

ب ــ دار المحفوظات والسجلات الحكومية .

جـ ــ سجلات المعاملات التجارية .

د ــ مجموعة الألواح التي تخص أنساب العائلات المعروفة .

هـ ــ المكتبة التي تجمع الكتابات والسجلات الخاصة بتدريس النساخ والكهنة وسميت بالمكتبة المدرسية(٣٦) .

ولكن أشهر المجموعات الخمس المذكورة هي مجموعة المعبد أو « الدينية » وهي ما تحوي على الطقوس الدينية ، والقوانين ، والتراتيل ، والحكايات منذ بدء نشوء الحياة ، وأخيراً التفسيرات الدينية . وهي ما سميت بمكتبات الأديرة(٣٧) . وكانت تحتوي على مؤلفات يكتبها ويستنسخها الرهبان أنفسهم ، وقد ضمّت هذه المكتبات مخطوطات نادرة منها المخطوطة المصورة من الإنجيل ، بالارامية ، للراهب مبارك البرطلي ١٢٢٠ م . والقسم الثاني هي دور السجلات الحكومية ، وكان فيها كل ما يخص الشؤون الإدارية والضرائب والواردات والقوانين وأعمال الملوك والاتفاقيات . أما ما سمي بالمكتبة المدرسية ، فقد كانت عبارة عن حجرة في المعبد ، تضم مجموعة من الألواح يستعملها تلامذة الكهنة ، وتتبع هذه الحجرة حجرة أخرى أوسع لتجمع فيها الألواح المكتوبة ، التي تحتوي على مدونات الكهنة والفأل ونصوص دينية وسحرية متنوعة .

ولقد سمي الشخص الذي يعمل في هذه الدور « بالخازن » أو

« المكتبي » وهؤلاء قسمّوا حسب العمل ، إما في المعابد أو في القصور ، وذلك وفقاً لما يتميز به كل واحد من معرفة وثقافة وخبرة بالعلوم واللغات والترجمة والشؤون الإدارية والقرارات القضائية والأوامر .

وفي بعض الأحيان كان الكاهن هو خازن كتب المعبد ، ومن واجباته أن يجمع ويحفظ ويرتب ، وأن يقوم بعمل الصيانة في استبدال الرقُم الطينية المكسورة بأخرى جديدة . وذلك بأرسال النسّاخ إلى المدن البعيدة لينسخوا له الألواح ويأتوا بها ، أو العمل للحصول على نسخ جديدة ، مع الاهتمام بزيادة عدد الموجودات ، كما يحدث الآن في المكتبات(٣٨) ولقد كان الخازن قد إستحدث لنفسه طريقة لتصنيف هذه الألواح ، وذلك حسب المحتوى لهذه الرقم الطينية ، وايجاد رفوف معينة لكل من هذه المواضيع أي ترتيبها حسب الموضوع. أما المكتبي الذي كان يعمل في القصور ، فيجب أن يكون من المؤلفين البارزين . وعلى الأغلب أن يكون مثقفاً ذا معرفة بالأنساب والعوائل وتراث الأجداد . وكان هذا يُختار من أرفع وأشهر العوائل ، وفي بعض الأحيان كان الملك يشرف بنفسه على أعمال القيّم أو النساخ ، وعلى اختيار الألواح واتلافها . ولقد رتبت هذه الألواح حسب مواضيعها مع اعطاء رقم وتسلسل وذكر اسم الناسخ(٣٩) . كما سيأتي في الأمثلة .. وأذكر هنا بعض المكتبات القديمة التي وجدت ، وهي :

١ ــ **مكتبة لكش** : ويعتقد انها خزانة « تلو » وجدت في المعبد الرئيسي لمدينة لكش (٣٢٠٠ ــ ٢٧٥٠ ق.م تقريبا) ، وتسمى لجيش Legesh ويقرأ سابقاً « شربولا » وهو موقع أثري ومهم . سماه بعض الباحثين الأجانب حسب ما سمي بـ « تلو » الذي هو مشتق من « تل لوح » نسبة إلى ما وجد فيه من ألواح كثيرة (٤٠) . يقدر عددها بـ ٣٥٠٠ ــ

٤٠٠٠ لوح وكانت عبارة عن ألواح مضمونها عن الحرب التي قامت بين العيلاميين(*١٦) وملك لكش « إيناتم » في الفترة ٢٧٥٠ ق.م . وهذه الألواح كانت بأحجام مختلفة تتراوح بين بوصتين مربعتين واثنتا عشرة بوصة مربعة .

وقد احتوت دور السجلات على وثائق تتعلق بشؤون تجارية من معاملات عامة وخاصة (٤١) . حيث كانت مدينة « تلو » مركزاً تجارياً ومقاماً ملوكياً . وقد وجدت بشكل متراكم واحدة فوق الأخرى . وقسم منها فوق الرفوف ، وبعض الألواح مخبأة في أوانٍ كبيرة وأعتقد إن هذه الأواني هي المكان الذي كانت تحفظ فيه الألواح الطينية سابقاً .

٢ — مكتبة نيبور : Neippur وتسمى لمصادر الأجنبية (Neippu) ويعود تاريخها إلى الفترة (٢٧٠٠ — ٢١٠٠ ق.م) ولقد وجدت في جزء من المعبد الرئيسي للمدينة وذلك على يد بعثة أمريكية ، بأشراف جون بيترس عام ١٨٨٩ م . ووجد فيها حوالي (٢٠٠٠) لوح طيني . وأهم هذه الألواح لوحان مهمان في هذه الخزانة وهما أشبه بفهرس قديم (قائمة بالكتب) . كتب على أحدهما اثنان وستون عملاً أدبياً . أما الآخر الموجود في متحف اللوفر ، فيتضمن ثماني وستين عنوانا . وكان الموضوع الرئيسي لثلاث وأربعين عنواناً متشابهاً ، في موضوع الحكمة . أما محتوياتها المهمة فكانت حول الأعمال الرياضية والألواح الخاصة بعلم الفلك والطب والتاريخ واللغة والرياضيات والكتب التعليمية وغيرها . كان أهمها ، الجداول التاريخية التي تذكر أسماء الملوك وما جرى من حوادث مهمة في السنة ، مثل البيع والشراء ، وجداول الضرب والحساب ، وجداول الألفاظ المترادفة في اللغة ، والأسماء

الجغرافية للجبال والبلدان وأسماء الأحجار والنباتات ، والمواد التي تصنع من الخشب(٤٢). وكانت قد رتبت على رفوف خشبية وطينية وخصوصا الكتب المطلوب قراءتها أكثر من غيرها سواء للمطالعة أو الدراسة . وكان عرض هذه الرفوف قدم ونصف القدم . ومن أجل عدم تسرب الرطوبة : كانت الرفوف تغطى بالحصير أو بالقير .

٣ ـ خزانة دريهم (Dureihem) : وهو اسم تل ، يذهب بعض الباحثين إلى إن الاسم القديم للتل كان « بوزورش دجان » Puzurish Daggan حيث وجدت ـ أثر التنقيبات في هذا التل ـ ألواح طينية كثيرة منقوشة بالكتابة المسمارية ، وهذه الألواح بمجموعها تعد « خزانة كتب » حيث جمعت في تلك الفترة ، وأقدم تاريخ على ألواح « دريهم » مؤرخة بالشطر الأخير ، من سلالة أور الثالثة . فأقدم تاريخ فيها يعود إلى أيام الملك دكني (Dugni) وأحدثها يعود لسنة ٢١٥٠ ـ ٢١٠٠ ق.م) . كذلك تحوي مواضيع هذه الألواح الكثير من الرسائل والأمور التي تخص الحياة اليومية والعبادات والتقاويم في تلك الفترة ، كما تحتوي على أسرار وخفايا تاريخ العراق القديم(٤٣) .

٤ ـ مكتبة نينوى : (Neinewa) : تعد هذه الخزانة ، من أقدم المكتبات في التاريخ القديم ، وهي مكتبة « آشور بانيبال » ، وقد وجدت في مدينة نينوى ، التي تقع في أطراف مدينة الموصل الحالية . وذلك إثر اكتشاف أثناء التنقيب الذي قام به القنصل الفرنسي بول لوتا (Lotta) عام ١٨٤٥ م خلال بحثه عن قصر آشور بانيبال . وقد وجدت محتويات هذه المكتبة الثمينة ، مرتبة وفي غاية التنظيم ، مع إحتوائها على الفهارس المرتبة ، وكانت قد ختمت بختم المكتبة ، وذكر إسم صاحبها مع بعض الملاحظات عليها . وهذه المكتبة قد أنشئت في عهد أقدم الملوك الآشوريين

الذين سعوا إلى جمع خزانة الكُتب وهو الملك سرجون (٧٢١ — ٧٠٥ق.م حيث وجد عليها ختم خزانته(٤٤) .

ولكن هذه المكتبة قد ازدهرت في عهد الملك أشور بانيبال (٦٦٨ — ٦٢٦ ق.م (*١٧) ، الذي كان شغوفاً بالعلم والمعرفة ، والأدب ، ومواضيع السحر والطقوس الدينية والتنجيم والتنبؤ بالغيب . حيث كان يتفاخر — وكما قلنا سابقاً — بأنه « يقرأ النقوش الحجرية ، وبالأخص الكتابة المسمارية ، التي ترجع إلى ما قبل الطوفان وكان يعمل لديه نساخ جيدون ، وكان يؤكد على جودة العمل والإخلاص فيه والبحث عن موظفين مختصين بها ، وقد رتبت موضوعياً ، وختمت بختم خاص . وقد وجد حوالي ٢٥٠.٠٠٠ ألف لوح مع عدد غير كبير من أوراق البردي . ووجد في مكتبة نينوى تصنيفا ملكيا عاما . وقد خصصت أماكن لموضوعات معينة وفوق أبواب المداخل نقشت قائمة بالمحتويات حسب ترتيبها على الرفوف أو في أوعية فخارية أو في مزهريات . وقد كانت طريقة الاعارة قد أعتمدت على التنسيق الحسابي ، الذي يعتبر أعظم ما قدمته في التنظيم المكتبي(٤٥) .

وأثناء التنقيب في هذه الآثار عثر على حجرتين صغيرتين تفضي أحدهما على الأخرى ، وسميت إحدى تلك الغرفتين بـ « دار السجلات » وعند فحص الألواح الطينية ، المنقوشة بالكتابة المسمارية ، ظهر إنها « خزانة كتب » تعود للملك أشور بانيبال . وهذه الألواح المكتوبة بالمسمارية ، ذات أحجام متفاوتة ، منها بقياس ١٥ × $\frac{٥}{٨}$ ٨ أنج(٤٦) .

وقد لاحظ الباحثون في آثار هذه الخزانة ، ان في نهاية بعض تلك الألواح ما ينبيء بأنها تعود لخزانة أخري ، يرجع أصلها إلى خزانتين كانتا في نينوى الأولى : « خزانة الملك آشور بانيبال » والثانية ، «خزانة

معبد بنو » ولكن جرى ضم محتويات هاتين الحجرتين الواحدة إلى الأخرى وجعلتا في قصر هذا الملك(٤٧) .

ومن المعلومات والموضوعات التي تضمنتها ألواح هذه الخزانة هي الألواح الاثني عشر التي تصور ملحمة كلكامش ، التي يعتقد أنها مصدر قصة الطوفان في العهد القديم (التوراة) . بالإضافة إلى الألواح التي تحتوي على مواضيع أخرى منها :

١) اثرة معارف لقواعد اللغة الآشورية والبابلية .

٢) جدول بأسماء ضباط ايبوينموس .

٣) سلسلة تاريخ مملكتي بابل وآشور .

٤) معاجم جغرافية .

٥) قائمة من أسماء العلم التي كانت تستعمل في البلاد .

٦) مجموعة المستندات الإحصائية .

٧) مقالة عن الحقوق الخاصة .

وكانت جميع هذه المحتويات على شكل كتب ، وكل كتاب يتكون من عدة ألواح ، وهي من حجم واحد ولا تخلو من الهوامش(٤٨) .

٥ — خزانة سبار (Spar) .

سبار مدينة كان لها قدر كبير من الاهتمام وتعتبر من المدن القديمة في العصر السومري (٢٤٠٠ — ٦٨٩ ق.م)(٤٩) . وقد كانت خزانتها كبيرة جداً بحيث تحتوي على آلاف الألواح الطينية ، ولكن قسم منها قد تكسر كما ضاع قسم آخر . أما الباقي فقد نقل إلى الغرب . وجدت هذه الألواح غير المشوية ، وغيرها من المواد التي فخرت ، ويبلغ طول اللوح (٤) انجات . ذكر ذلك مكتشفها هرمز رسام في سنة ١٨٨١م(٥٠)

وذكر بأن عددها كان يتراوح بين ٤٠٠٠٠ و ٥٠٠٠٠ ، وجدت في مدينة (أبو حبة) وهو إسم المدينة التي تقع اليوم على بعد نحو عشرين ميلا جنوب غربي بغداد . كما أحتوت هذه الألواح على مواضيع متعددة منها التمارين الكتابية ، وجداول علامات الكتابة ، ومقاطع لغوية وقواعد تصريف الأفعال ، وجداول المقاييس وجداول الضرب وغيرها من الجداول الرياضية بالإضافة إلى الألواح الفلكية والأدبية والدينية . وقد وجد لوح يتضمن قصة الخليقة(٥١) .

(٦) خزانة كيش (Kysh) .

عثر عليها أثناء التنقيب سنة ١٩٢٤ م وهي عبارة عن مجموعة أدبية من الألواح الطينية ، وقد عثر عليها المنقب لنكدن (Lonkodun) ، وتتضمن ألواحاً خاصة بالوثائق التجارية من عهد نبوخذ نصر . ويعود تاريخ هذه الخزانة الأساسية إلى عصور متأخرة من العصر البابلي الحديث وبالضبط إلى عصر إسن (Isin) وحمورابي(٥٢) .

(٧) خزانة نوزي (Nuzi) .

تقع جنوب غربي كركوك (Kurkuk) ، وقد نقب في هذا المكان عدة سنوات ما بين (١٩٢٥ – ١٩٣١) وكان من بين المنقبين أدور كير (E. Chiera) وسبيزر (E. A. Speiser) وستار (R.E.Star) وولنسكي (E.Wil ensky) ووترمان (L. Wateman) وقد عثر على ألواح طينية في هذا المكان ، تعطي مفهوم « دار سجلات » Archev ، أو ما نسميه اليوم بخزانة الكتب . وان أغلبها كانت تحمل تاريخ المائة الخامسة عشرة قبل الميلاد ، ويستدل من بعضها ان اسم « نوزي » كان في العصر الأكدي (منذ صدر الألف الثالث ق.م)

وكان عددها نيفا وأربعة آلاف لوح ، وتتضمن الحياة اليومية ، والشؤون العائلية ، وأحوال الدولة من ضرائب وأجور ووضع إجتماعي . حيث كانت المواضيع في أكثرها إدارية وتجارية وقانونية ، بالإضافة إلى قرارات المحاكم والدعاوى القضائية ، والتجارة والديون ، وقوانين العائلة والزواج . وقد كتبت بلهجة أكادية خاصة ، وكانت على أحجام مختلفة بالشكل والهيئة ، فهي أما مستديرة أو مربعة (٥٣) .

(٨) خزانة الوركاء (Werkaa) :

وهي إحدى المدن القديمة المهمة في تاريخ العراق . وقد عثر عليها أثناء عمليات التنقيب الأخيرة وذلك بواسطة بعثة ألمانية في سنة ١٩٣٩ ، ووجدت بعض السجلات في نواحي الوركاء ، وقد حوت على ألواح تتضمن وثائق ادارية وقانونية وتجارية ودينية . وذلك في الفترة (من أقدم العهود التاريخية حتى العهد السلجوقي) . وهي من المائة الثالثة إلى الثانية ق.م . وقد ذكر فيها أسماء لأشخاص(٥٤) .

المكتبات في مصر القديمة

مكتبة معهد طيبة (*١٨) : تعتبر مكتبة « معهد طيبة » من المكتبات المشهورة في وادي النيل ، لأنها تقع في مركز الدولة المصرية الوسطى ، وكان قد أسسها الملك رعمسيس الثاني(*١٩) في القرن الثالث عشر ق.م وبالتحديد ١٢٠٠ ق.م وسماها . (مخزن طب العقول) .

جمع رعمسيس هذه المكتبة من النصوص المكتوبة بالهيروغليفية على لفائف البردي ، وكانت مواضيعها في المسائل الدينية والفكرية والاجتماعية . وذلك وفقاً لما تتطلبه الحياة الفرعونية من عبادة ودين لخدمة رجال الدين والملوك .

ورتبت هذه اللفائف في جرار طينية ، ومن ثم رتبت على رفوف خشبية أو طينية أو حجرية ، حسب مواضيعها ، في المكتبة الملحقة بالمعبد أو بالقصر . وكان يعمل في المكتبة مشرف ، ومجموعة من الكتاب والنساخ للكتابة على لفائف ورق البردي . وكان يشرف على المكتبة والنسّاخ بصورة عامة أمين مكتبة رسمي سمي (مي آمون) وهو شخصية هامة في القصر الملكي والمعبد الديني . وبقيت مكتبة طيبة حتى القرن الرابع ق.م ، حيث أحرقت عندما دخل الفرس إلى مصر (٥٥) .

مكتبة الإسكندرية : وتعتبر هذه المكتبة من أشهر وأضخم ما وجد في تلك الفترة . حيث امتازت بعدة نواح أذكرها باختصار :

١ — **تأسيسها** : يعود تأسيسها إلى عهد أول ملوك أسرة خلفاء اسكندر في مصر الذي سمي بطليموس سوتر (Ptolemy Soter) — وتوفي عام ٢٨٣ ق.م — ومن بعده ابنه بطليموس فيلادلفوس (Philodelphus Ptolemois) الذي قام بتنفيذ خطة والده ، التي كان يهدف منها نقل الثقافة اليونانية إلى بلاد مصر ، حيث امتازت هذه الثقافة العريقة بالاتساع حتى أصبحت حضارة عالمية » (٥٦) .

وعني من بعده بتشجيع العلم والعلماء كل من بطليموس الثاني (٢٨٥ — ٢٤٦ ق.م) حيث استدعى أكبر العلماء من خارج مصر ، وجعل المكتبة مركزاً للتعليم الهيلينيستي حتى مجيء بطليموس الثالث (٢٤٦ — ٣٢١ ق.م) (*٢٠) . وقد حكما في غضون المائة الثالثة ق.م. وهؤلاء الملوك الثلاثة وسعوا المكتبة وأغنوها بما لا يحصى من ثمار التأليف في ذلك العصر (٥٧) .

٢ — **بناؤها** : المكتبة كانت عبارة عن مجموعتين رئيسيتين الأولى وهي الكبرى وتعتبر القسم الرئيسي ، ألحقت بقصر الملك في حي

الإسكندرية وتعرف اليوم بالبروكيوم . وضمت أثمن وأحسن المجلدات . والثانية أودعت في معبد سـمي (Serapis) ، وهو القسـم الأصغر وقد أسسها بطليموس الثاني ، وكانت تحتوي على ٤٣٠٠٠ كتاب من لفائف البردي والرقوق .

٣ ــ **محتوياتها** : احتوت هذه المكتبة على ٤٩٠٠٠٠ لفافة بردية ، بتعداد النسخ المتكررة . وتضمنت نسخ المخطوطات التي اهترأت وعتقت ، وعدد كبير من لفائف ورق البردي . وكانت نحو من أربعمائة ألف لفافة متضمنة عدة مواضيع من العلوم والمعرفة ونحو ٩٠ ألف لفافة لمواضيع مفردة .

ويعني باللفافة المفردة هو ما تضمنت مؤلفاً واحداً أو مصدراً واحداً لمؤلف واحد(٥٨) . أما المؤلفات الطويلة فقد كانت توزع على عدة لفائف متساوية ، أما النصوص القصيرة فاحتوت عليها لفافة واحدة . وجمعت المكتبة في حينها مختلف الآداب ، وعملت على الترجمة ، وإعادة الاستنساخ لبعض المخطوطات ، وانتاج النسخ المحدودة لافراد المؤلفين والأنواع الأدبية المختلفة . حيث كان يستنسخها عدد كبير من النساخ لتطرح للبيع ، حتى أصبحت على مستوى احتكار الكتب في أيام القيصر .

« وكانت من بين المواد مكتبة أرسطو الخاصة أو بعضها ، من ضمن محتويات مكتبة الاسكندرية . وكان أرسطو قد أوصى بمكتبته هذه لاحد تلاميذه ، ثم تفرقت وتبددت شيئاً فشيئاً ، كما يقال ان بعض هذه الكتب قد نقلها القائد الروماني سولا (Sulla) إلى روما»(٥٩) .

٤ ــ **موظفوها** : قام بالاشراف على هذه المكتبة أبرز العلماء

والأدباء والشعراء والمؤلفين وكان أول هؤلاء هو النحوي العظيم ، زينودتس لافيسوس Zenondelus of Ephosus (٢١*) وقد قام بترتيب الكتب وبنشر الأدب اليوناني في مؤلفه بطبعته المشهورة عن هومـيروس (Homerus) . وكمـا أسـهم العالم ارسـتوفان البيزنطي (Aristophanes of Byzantium) (٢٢*) في مجال علم المعاجم ويأتي دور كاليماخوس السيريني (Calimacys of Oyrene) (٢٣*) في مجال الفهارس التي سميت(Pinokes) . وكان ذلك في منتصف القرن الثالث ق.م(٦٠) . إذ استطاع ان يفهرس ويسجل ١/٥ أي خمس ما احتوته المكتبة في فهرس من ١٢٠ مجلداً . وقد اعتبر هذا الفهرس من أهم المصادر لدراسة التراث اليوناني والبشري : كما يُعد أول فهرس منظم في تلك الفترة وقد سجلت فيه أسماء المؤلفين المشهورين في جميع مجالات الثقافة والأدب . بالإضافة إلى انه امتلك القدرة على تحليل ونقد المؤلفات أثناء عملية الفهرسة والتصنيف(٦١) .

٥ – تنظيمها وفهرستها : إعتمد كاليماخوس Callimachus في ترتيبه للمؤلفات اسم المؤلف أولا ومكان مولده واسم مدرسيه وتعليمه ولقبه أو اسمه المستعار . ونبذة قصيرة عنه ، وعنوان مصنفه أو المؤلف أو المقدمة . هذا وقد وضع عنواناً للمصنف الذي يصنفه مع التعليق ، حيث يوضح نسبه وأصالته إلى مؤلفه . وأخيراً وضع الحاشية التي تشتمل على الكلمات الأولى من المصنف وذلك بترتيبها في فهارس خاصة لمخطوطات المكتبة التي رتبها على مجموعتين من الشعراء والناشرين ؛ وقسم المؤلفات لكل مجموعة من هاتين الطائفتين وحسب مواضيعها . ثم رتب أسماء المؤلفين داخل كل مجموعة بترتيب هجائي . وقد بقيت هذه المعلومات (خصوصا البيان الأخير)

والذي يعتبر البيان الوصفي والهام حيث يستخدم في ضبط مقياس أحجام المخطوطة ، وتقرير مدى مكافأة الناسخ وكيفية الرجوع إلى المخطوطة ؛ ويعتبر أساس الفهارس والأعمال الببليوغرافية في العصور القديمة .

وقد كان عنوان الكتاب هو المدخل الرئيسي للكتاب في المؤلفات الشرقية ، وذلك لان القراء في ذلك الوقت كانوا يبحثون تحت العنوان أو الموضوع عوضاً عن البحث تحت اسم المؤلف .

أما نظام التصنيف في علوم المعرفة عند « كاليماخوس » فقد كان حسب الطريقة التالية :

أ — الملاحم وغيرها من الشعر غير الدرامي .

ب — الدراما .

ج — القوانين .

د — الفلسفة .

هـ — التاريخ .

و — علوم الخطابة أو الفصاحة .

ز — الطب .

ح — العلوم الرياضية .

ط — العلوم الطبيعية .

ي — متنوعات .

وقد كان المؤلفون يرتبون هجائيا بأسمائهم ، وتحت القسم المناسب من المواضيع المصنفة والمرتبة إلى عشرة أقسام أساسية ، كما مرّ أعلاه .

٦ — حرقها : لقد اختلفت المصادر حول نهاية هذه المكتبة ، وهي الحرق إذ تذكر بعض المصادر ، ان العرب هم الذين أحرقوها ، ولكن

مصادر اخرى تفند أو لا تدعم هذا القول وذلك من خلال عدة دلائل تاريخية وسياسية . والأقرب إلى الحقيقة هي انه عند ذهاب يوليوس قيصـر(J.cesar) (*٢٤) إلى الاسـكندرية من أجل فتحها في سنة (٤٧ ق.م)(٦٢) . — وكان في حينها ملك الرومان — كان قد وضع خطة من أجل الاستيلاء على مدينة الاسكندرية ، فأمر بأحراق ١٢٠ سفينة من الأسطول المصري التي كانت تحرس ميناء الاسكندرية من أجل عدم استفادة اعدائه من هذه السفن وقد اتسع الحريق وامتد إلى البنايات والمنشآت إلى أبعد الأماكن ، حتى وصل دار صناعة السفن وما جاورها من هذه المباني . ومن ضمن هذه المباني كانت مكتبة الاسكندرية العظمى(٦٣) .

كان ذلك نحو نصف قرن قبل الميلاد . أما الأجزاء أو البقايا التي سلمت من حريق ، فقد دمرت عام ٣٩١ م . وذلك أثناء تدمير المسيحيين الأوائل لمعبد سيرابيس (Serapis) (٦٤) .

المكتبات في سوريا

المكتبات في سورية ، لا يمكن قياسها بما مر ذكره من مكتبات في العراق ومصر انما لا يمكن اهمال ما هو موجود من آثار مكتبية زخرت بالألواح الكتابية ، وعكست الفترة التي عاشتها المجتمعات في ذلك الوقت ، بما كانت عليه من انتاج ثقافي وفكري . ووجدت كما تذكر بعض المصادر ثلاث مكتبات هي :

١ — مكتبة القصر الملكي في أوغاريت ·

يعود تاريخ مملكة اوغاريت إلى النصف الثاني من الألف الثاني ق.م . ويعود لها أساس الأبجدية للغات القديمة . وفي عام ١٩٢٩ عثرت بعثة

أثرية فرنسية في موقع رأس شمرا في شمال مدينة اللاذقية على المدرسة الملحقة بالمعبد الديني ، ومكتبة القصر ، التي يعود تاريخها إلى القرن الثامن عشر ق.م . والتي احتوت على نصوص كتبت بالخط المسماري وبالأحرف الأبجدية الفينيقية ، وجمعت مختلف العلوم الطبيعية والجغرافية والتجارية في مملكة أوغاريت ، والتي عكست الحياة والأسلوب المعيشي للمجتمع لمرحلة معينة . بالإضافة إلى نصوص أخرى منها الأدب الكنعاني ، والأساطير الدينية ، والنصوص التاريخية . وأهم ما عثر عليه كان معاجم لغوية دلت على ان الثقافة وانعكاسات الحضارة في بلاد الشام هي نتاجات فكرية وأدبية كانت تضاهي الحضارات المحيطة بها (٦٥) .

٢ ـ مكتبة القصر الملكي في ماري :

في عام ١٩٣٣ م كشفت بعثة آثار فرنسية في موقع تل الحريري الواقع شرق مدينة دير الزور مدينة قديمة اسمها ماري . ويعد قصر مملكة ماري من العمارات الشرقية القديمة التي تتسم بالفن والذوق ، الذي يعود تاريخه إلى الألف الثانية ق.م . حيث تأسست مملكة ماري العمورية في هذه الفترة ، وفي منطقة الفرات الأوسط في الشمال الشرقي من بلاد الشام . ويتكون القصر من حوالي ثلاثمائة غرفة وقاعة وباحة مزينة بالرسوم الجدارية الملونة والتماثيل الحجرية . ومن أهم هذه المكتشفات وجدت مدرستان لتعليم القراءة والكتابة المسمارية(٦٦) .

ومن ضمن هذه المكتشفات الأثرية ، وجدت فيها مجموعة ضخمة من ألواح الطين المجفف بالشمس، يبلغ عددها حوالي ٢٠٠٠٠ قطعة من الألواح المجففة والتي كانت قد كتبت بالخط المسماري ـ الأكادي ـ البابلي . يعود تاريخها إلى ٢٠٠٠ ق.م . وأهم هذه الألواح ، التي وجدت

في عدة قاعات ، من المكتبة ، تبحث في مواضيع مختلفة ومتعددة(٦٧) . وتعد مكتبة القصر الملكي في ماري مركزاً للوثائق التاريخية والأرشيف الحكومي والمواضيع التي عكست الفترة المعينة من سياسية واجتماعية واقتصادية وفكرية في مملكة ماري . خصوصا في حضارة بلاد الشام وتاريخ الشرق القديم .

٣ ــ مكتبة القصر الملكي في ايبلا :

اكتشفت في مدينة ايبلا الواقعة في منطقة تل مرديخ جنوب مدينة حلب شمال سورية . ويعود تاريخ مملكة ايبلا إلى الألف الثالث ق.م أي حوالي القرن الثلاثين ق.م . وفي عام ١٩٧٥ اكتشفت المكتبة الملكية والأرشيف في عاصمة مملكة ايبلا . وعثر على ألواح طينية عددها حوالي عشرين ألفاً وهي مكتوبة بالخط المسماري واللغة الايبلوية . واحتوت هذه الألواح ، التي تعكس حضارة ايبلا والشرق القديم في بلاد الشام وبلاد الرافدين في النصف الثاني من الألف الثالث ق.م على المواضيع التالية :

الحالة المعيشية ، الدينية ، الاقتصادية ، السياسية ، اللغوية والمعاجم المتنوعة(٦٨) .

أما تنظيمها فكان على ألواح خشبية وضعت بشكل أفقي ، واعتقد إنهُ ــ كما مر ذكره في المكتبات والأمثلة عنها في ألواح ايبلا ــ كانت قد مدت أعمدة عمودية حتى السقف ومثبتة في الأرض . ومن ثم مدت هذه الألواح العرضية ، وبعدها رتُبت الألواح التي كانت على عدة أشكال منها المستديرة والمربعة والمستطيلة .

ملاحظات واستنتاجات

من خلال موضوع نشوء المكتبات في العصور القديمة ، من مواد وتطور الكتابة ووجود الخزائن والمكتبات ، نلاحظ عدة قضايا أساسية وهي :

١ – أستعملت سابقاً الألواح الطينية في بلاد الرافدين ، وورق البردي في مصر . ولكن وجدت بعض ورق البردي في الآثار التي أكتشفت أثناء التنقيب في العراق ، وقد حفظت في متحف اللوفر في باريس(٦٩) ، وكذلك في المتحف البريطاني . وهذا يشير إلى ان سكان بلاد الرافدين قد حاولوا استعمال ورق البردي ، ولكنهم لم ينجحوا. ويعود ذلك لأسباب منها عدم مناسبة مناخ العراق لحفظ ورق البردي ، وكذلك عدم معرفة استعماله ، كما كان يُصنع في مصر .

٢ – إن أقدم الكتابات هي : الكتابة المسمارية ، وتم إختراعها في النصف الثاني من عصر الوركاء وفي الفترة ٣٥٠٠ ق.م .

٣ – إن أول كتابة تصويرية وجدت في بلاد سومر . وذلك من خلال تدرج مراحل الكتابة – وكما رأينا في الكتابة المسمارية . التي كانت في أولى أطوارها مؤلفة من علامات صورية كثيرة ، تعد نحو (٢٠٠٠) علامة وبمرور الزمن اختصرت وأصبح عددها في عهد جمدة نصر زهاء ٦٠٠ علامة(٧٠) .

٤ – إن الخط المسماري كان من اختراع السومريين ، وأنهم أول من جمع المحفوظات والسجلات الخاصة .

٥ – إن أول من أوجد الأبجدية الصوتية هم الفينيقيون .

٦ – إن المصريين قد استعاروا فكرة الكتابة من وادي الرافدين حتى أنهم استعاروا حفظ السجلات والوثائق .

٧ — وجدت أول مكتبة وحسب ما عرف به مفهوم المكتبة في عصرنا هذا في معبد لكش ، وكان في عهد ملك لكش « ايناتم » في فترة ٢٧٥٠ ق.م .

٨ — كانت أعظم مكتبتين في العصور القديمة ، من حيث المواد والتنسيق وجمع المواد وحفظها هي مكتبة نينوى في بلاد الرافدين ، ومكتبة الاسكندرية في مصر . وتميزتا بطابعهما العالمي ، من ناحية جمع المواد الثقافية ونقلها والترجمة ومعالجة المواد المكتبية . وفي الوقت نفسه كانت بينهما بعض الاختلافات أبرزها : كانتا مختلفتين من حيث الفترة الزمنية : فقد كان يفصل بينهما حوالي أربعة قرون أو أكثر . وكانت مكتبة نينوى في فترة آل سرجون (٧٢١ — ٧٠٥ ق.م) . ومكتبة الإسكندرية كانت في فترة أول ملوك اسكندر في مصر وذلك سنة (٢٨٣ ق.م)(٧١) .

٩ — تميزت المكتبات في العصور القديمة ، بكونها أنشئت من قبل الملوك والكهنة ، ولكن الدخول إليها كان مسموحاً به لجميع القراء ودون مقابل — أي مجاناً .

١٠ — كان النظام في المكتبات العريقة في تلك العصور ، وكما لاحظنا في مكتبة نينوى ومكتبة الإسكندرية ، يسمح بالإعارة ، واسترجاعها ، وذلك من خلال وجود أرقام على الألواح لإعارتها . وتخصيص قاعات خاصة للمطالعة .

١١ — تمت معالجة المواد المكتبية وفق الأساليب القديمة حيث كانت هناك عملية الفهرسة وتنظيم العلوم والمعرفة وفق مواضيعها المتعددة من تاريخية ، أدبية ، وثائق رسمية ، معاملات تجارية ، إتفاقيات وقوانين ، والأدعية الدينية . ولقد وجدت الملاحظات حول

النصوص المكتوبة والهوامش من قبل المؤلفين أو مدى أصالتهم ، وأخيراً أستعمل عليها الختم من قبل الناسخ كما ذكرنا في مثالي مكتبة نينوى ومكتبة الإسكندرية .

١٢ ــ كشف التنقيب عن الآثار في مدينة إيبلا الأثرية عن ألواح مدن مطمورة وهي انعكاس للفترة الحضارية ما بين سنة ٢٤٠٠ ــ ٢٢٥٠ ق.م حيث شملت أوسع حضارة ثقافية وتجارية وتاريخية ودينية .

١٣ ــ اتبعت المكتبات في العصور القديمة ، نظام التزويد والشراء والاستنساخ ، التبادل ، التوزيع ، والسعي لزيادة موجودات المكتبة قدر الإمكان ، كما حدث في مكتبة الاسكندرية .

١٤ ــ اتبعت المكتبات في العصور القديمة الأسلوب الإداري حيث كان يجري تعيين موظف مسؤول عنها ، وذلك وفقاً للخبرة والثقافة مثل المؤلفين أنفسهم أو كبار العلماء أو من لهم خبرة باللغات الأجنبية والترجمة بالاضافة إلى الناسخ والخازن وغيرهم .

* * *

الهوامش

١ – اللغة اللا تينية : تنتسب اللغة اللاتينية إلى أسرة الالسن الهندية الأوروبية، واشتق اسمها من سهل لا تيوم حيث توطد نفوذ روما «وهي اللغة الطليانية لروما القديمة وباعتبارها اللغة النموذجية للامبراطورية الرومانية انتشرت وتطورت إلى اللغات الرومانية الحديثة . واللاتينية التي تدرس في المدارس كانت اللغة النموذجية لشيشرون وقيصر ولا تزال لاتينية الآباء المسيحيين واللغة الرسمية للطقوس الدينية بالكنيسة الكاثوليكية الرومانية » . (أنظر الموسوعة العربية الميسرة : إشراف محمد شفيق غربال ، ص ١٥٣٦) وظلت اللغة اللا تينية لغة العلوم والآداب في أوروبا الغربية حتى نهاية العصر الوسيط حيث بدأت تتطور بشكل حاسم اللغات القومية الأوروبية كالا يطالية والفرنسية والإنكليزية وغيرها . ولقد تفرع عن اللسان اللاتيني خمس لغات أوروبية وهي : الإيطالية والفرنسية والا سبانية والبرتغالية والرومانية . (انظر : المدخل إلى اللغة اللاتينية – محمد محفل – ط٢ . – دمشق : جامعة دمشق ، ١٩٧٧ – ١٣٤ ص) .

٢ – مدينة إيبلا : وهو إسم تاريخي لمملكة قديمة ورد ذكرها في الواح نفر (نيبو ر) وعلى تمثال غوديا ، وفي لوح أكتشف في مدينة أور . وهو الا سم الأصلي لموقع تل مرديخ منذ أصوله . وان هذا الاسم الذي أصبح موثقا في الشواهد الكتابية منذ حوالي ٢٤٠٠ق.م هو الا سم الأصلي . ويتيح لنا إسم إيبلا اعادة انشاء شكل مستمد من إسم (عبل) ، وهو ما وصله المعجميون العرب الذي يعني عبلة أي الصخرة البيضاء أو الحجر الأبيض . (أنظر وثائق إيبلا : عفيف بهنسي .. دمشق ، وزارة الثقافة ، ١٩٨٤ ص ٧ – ٨) .

٣ – ماري أو (تل الحريري) : تقع اثار مدينة ماري (تل الحريري) على بعد أحد عشر كيلو مترا شمال غربي البوكمال قرب الحدود السورية – العراقية .. ، وقد تم إكتشافها مصادفة عام ١٩٣٣ ، عندما عثر أحد سكان المنطقة على تمثال من الحجر الكلسي مكتوب عليه بالخط المسماري . وحكمت مدينة ماري في الألف الثالث ق.م من قبل ملوك السلا لة العاشرة بعد الطوفان ، والذين ذكرتهم المصادر المكتشفة في نيبور كيش في العراق . وكان أول ملوك هذه السلالة هو « انود » حيث حكم فيها ثلاثين سنة ، أعقبه ستة ملوك حكموا فيها مائة وست وثلاثين سنة .. (أنظر : ماري : تل الحريري : أسعد المحمود دمشق : المديرية العامة للاثار والمتاحف ، ١٩٨٢ . – ٢٥ ص . (ص ٥ و ص ٧) .

٤ — الأسرة الأولى : أو العصر العتيق ٣٢٠٠ — ٢٧٨٠ ق.م . لقد كانت مصر في عصر فجر تاريخها ، يتشابه فنها مع فنون الأمم المجاورة لها . ثم بدأت تميز نفسها عن هذه الأمم ، وتكون فناً ذا طابع خاص وأسلوب خاص منذ عصر الأسرة الأولى .. كما أن اللغة المصرية القديمة بدأت تتكون وتتطور وتتخذ طابعها المعروف الذي استمر دون تغييرات شاملة .

(أنظر : الموسوعة المصرية : تاريخ مصر القديمة واثارها : وزارة الثقافة — القاهرة ، ١٩٧٨ ص ٢٧) .

٥ — الطراز : لفظ دخيل على اللغة العربية ، وهو فارسي الاصل معناه « الطراز » ثم صار هذا اللفظ يطلق على الثوب الموشى ، وعلى ما كان منه موشى بخطوط مستعرضة ، ثم أطلق هذا اللفظ أخيراً على الدار التي كانت تصنع فيها الثياب أو على المادة التي تستعمل في التطريز ثم تطور استعمال هذا اللفظ تطوراً ثانياً ، فبعد ان كان يطلق على الكتابة الموشاة ، أصبح يطلق على كل قطعة من النسيج عليها كلمات منقوشة أو مكتوبة على شريط مستعرض من أنواع الحجارة أو الفسيفساء أو الزجاج أو الفخار أو الخشب ، وأخيراً أطلق لفظ طراز على الكتابة التي تكتب على البردي .. (أنظر : أوراق البردي العربية بدار الكتب المصرية .. جروهمان ادولف : ترجمة حسن ابراهيم حسن . القاهرة : دار الكتب المصرية ، ١٩٣٤ ص ٢٤٩) .

٦ — بطليموس الأول : قائد مقدوني وصديق حميم للاسكندر ، رافقه في فتح الشرق وبعد وفاته أصبح واليا على مصر عام ٣٢٣ ق.م . وقد عمل على تفكيك عرى الإمبراطورية المقدونية ليتسنى له الاستقلال بمصر ، اتخذ لقب ملك عام ٣٠٥ ق.م ، ووضع أساس السياسة الخارجية التي إتبعها من بعده إبنه وحفيده .. ، وجعل الاسكندرية عاصمة الحضارة الاغريقية ، فوضع أساس جامعة الاسكندرية ، ومكتبتها الكبرى ، وحرص على أن يدعو إلى عاصمته الكثيرين من المبرزين من علماء الاغريق واطبائهم وفلاسفتهم وشعرائهم وأدبائهم وفنانيهم .. وأنشأ مدينة بطليموس .. (أنظر : الموسوعة المصرية : تاريخ مصر القديمة واثارها : وزارة الثقافة ، القاهرة ، ١٩٧٨ ص ٥١٢ — ٥١٣) .

٧ — عصر أوروك : تقع أطلال أوروك (الوركاء) ما بين بغداد والبصرة وهي « أرك » التوراة . كانت المدينة مكرسة في القديم للآلهين « انو » و « انانا ». وفي وسط المدينة يقع معبد (أي — أنا) أي بيت السماء (تاريخ سومر القديم أحمد داود . — ط ١ — دمشق وزارة الثقافة ١٩٨٦ ص ١٦٩) . وفي عصر أوروك حلت الاختام الاسطوانية تماما مكان المسطحة وكانت تصنع من الأحجار الكريمة بطول ٣ — ٨ سم مخروقة طوليا . وقد نقش عليها ما يمكن طبعه على الواح الطين كالنباتات والحيوانات والصور الميثولوجية

والمعارك والطقوس الدينية ويبدو الكهنة عراة (أنظر : سومر واكاد : وديع بشور ، دمشق (د.ن) ، ١٩٨١ ص ٢٣ – ٢٤) .

٨ – السومريون : هم قوم أجانب نزحوا إلى العراق من موضع ما في شرق العراق أو في شماله الشرقي وذلك في منتصف الألف الرابع قبل الميلاد ، منذ المنتصف الثاني من عصر آوروك وسموا بالسومريين (أنظر مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، طه باقر .. بغداد : دار المعلمين العالية ، ١٩٥٥ ص ٩٠) . وتذكر بعض المصادر بأنهم شعب مجهول الأصل وان أحدث نظرية تقول انهم جاؤوا من التبت .

أما اللغة السومرية فهي أقدم لغة مكتوبة . بدء بكتابتها قبل ٣١٠٠ ق.م وكانت الكتابة المسمارية تتألف من ٣٥٠ مقطعاً أو كلمة ، وازدهرت في الألف الثالث قبل الميلاد وحلت مكانها الاكادية لغة الحكام الساميين كلغة مخاطبة لكنها بقيت تستعمل كتابيا فيما يتعلق بالدين والعبادة ، وأنتهت اللغة السومرية كلغة رسمية بسقوط سلالة أور الثالثة نحو ٢٠٠٦ ق.م . (أنظر : سومر واكاد . وديع بشور .– دمشق : (د.ن) ١٩٨١ ، ٢٢٨ ص .) .

٩ – الفينيقيون : إن أهم ما أعطاه الفينيقيون للحضارة الإنسانية هو اختراع الحروف الابجدية . وقد أكتشفت في أوغاريت أبجدية تعود إلى القرن الرابع عشر ق.م (أوغاريت منطقة في سورية) . وتتألف هذه الأبجدية من ثلاثين حرفاً . ثم أكتشفت ابجدية أخرى في جبيل أحدث من أبجدية أوغاريت بقرن تقريبا . وتتألف من اثنين وعشرين حرفا ساكناً كانت تكتب من اليمين إلى اليسار . (أنظر : حضارات العالم القديم وما قبل التاريخ (سياسي – اقتصادي – اجتماعي – ثقافي) : نعيم فرح . – دمشق : مطابع الحلبوني ، ١٩٧٥ . ص ١٩٦) .

١٠ – الأبجدية الكنعانية : أو الخط الكنعاني – الفينيقي ، ويعود إختراع هذه الأبجدية للمرحلة الأخيرة في سلسلة طويلة من التطور تبدأ بشيء لا يستحق اسم الكتابة ، وهو استعمال المرئيات لتمثيل أشخاص أو أشياء أو أحداث أو أفكار معينة أو التذكير . وأول نمط من الكتابة يستحق هذا الاسم هو « الكتابة التصويرية » . (أنظر : الحضارات السامية القديمة / سبتينو وسكاتي . – القاهرة : دار الكاتب العربي ، ١٩٦٠ . – ص ١٢٠ – ١٢١) .

١١ – اللغة الاكادية : هي أقدم لغة سامية محفوظة في الخط المسماري ، وهي لغة العراق خلال الفي عام ق.م وأستعمل الاكاديون الخط المسماري السومري ، وأقدم كتابات أكادية تعود لبدء الألف الثالث ق.م بشكل أسماء أشخاص وبعض الكلمات المستعارة ، وبعض الكلمات الموجودة من آن لآخر ضمن النصوص السومرية . وأقدم نص اكادي اتي من ماري في القرن ٢٥ ق.م . (انظر : سومر واكاد : وديع بشور ، دمشق : (د.ن) ، ١٩٨١ ص ٧٧) .

١٢ – الكتابة البابلية الآشورية : الآشوريون قوم تكلموا بلغة ساميه شرقية قريبة من الاكادية ، وقد اقتبسوا كثيراً من الكلمات والتعابير الإكادية ، حتى غدت اللغة الآشورية ، وكأنها لهجة من اللهجات البابلية الاكادية . أما في المراسلات الخارجية فقد إستعملوا اللغة الاكادية ، التي كانت قد غدت لغة عالمية . وأستعملها الحثيون والمصريون أيضاً . كما أقتبس الاشوريون عن البابليين طريقة الكتابة المسمارية ولكنهم بسطوها وحسنوها – أي طوروها قليلا . (أنظر : سومر واكاد : وديع بشور ، دمشق : (د.ن) ١٩٨١ ص ٧٥) .

١٣ – الكتابة الاوغاريتية : عثر علماء الآثار الفرنسيون عام ١٩٢٩ في شمال اللاذقية ، وفي رأس شمرا ، على اثار كتابية مسمارية وهم ينقبون في مدينة أوغاريت الكنعانية ، التي يعود تاريخها إلى أواسط الالف الثاني ق.م وما لبث اللغويون أن تعرفوا على كتابة أبجدية ذات شكل مسماري تخص لغة سامية كنعانية وهي اللغة الأوغاريتية .

(أنظر الأبجدية : نشأة الكتابة وأشكالها عند الشعوب . أحمد هبو . ط ١ – اللاذقية : دار الحوار ١٩٨٤ . ص ٩٥) .

١٤ – الكتابة الآرامية : اللغة الآرامية هي من فروع كتلة اللغات السامية الغربية التي انتشرت في بداية الألف الثاني ق.م شمالي غربي ما بين النهرين . وقد إنتشرت كتابة الحروف الهجائية التي كتب بها الآراميون لغتهم مع انتشار التجارة الآرامية ، وأستعملت من قبل الآشوريين فاقتبستها أقوام عديدة في جميع أنحاء اسية في كتابة لغاتهم المختلفة .

(أنظر : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة . القسم الأول . طه باقر . بغداد دار المعلمين العالية ، ١٩٥٥ . ص ٢٦٨) .

أما الخط الآرامي المربع ، فقد اتخذه اليهود لكتابة مقدساتهم وأدبهم منذ عهد عزرا في منتصف القرن الخامس ودعي كذلك لأن أشكال حروفه تبدو كأنها مكتوبة داخل إطار مربع أو هي أجزاء من شكل مربع وهو ما يسمى بخط راشي ، وهو الخط الذي ظهر في إيطاليا ، نسبة إلى الحبر .

(أنظر الأبجدية : نشأة الكتابة وأشكالها عند العرب ، أحمد هبو . ط . ١ . اللاذقية : دار الحوار ، ١٩٨٤ . ص ٨٣) .

١٥ – الكتابه العبرانية : العبرانيون هم الجماعة السامية الرابعة من الهجرات السامية التي إستوطنت بلاد الشام وحلوا في الجزء الجنوبي ، في فلسطين ، وكانت قد تمت على ثلاث هجرات .. ، والمرجح إن هذه الهجرة قد حدثت في القرن الثامن عشر ق.م مع زمن هجرات الأقوام الأخرى التي جاءت بالهكسوس والحوريين إلى جهات شرق البحر المتوسط . والخط العبراني المسمى بالخط المربع والذي تطبع به التوراة مشتق من الخط الآرامي كما ذكر أعلاه . والذي إقتبسه اليهود .

(أنظر : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة : وادي النيل - القسم الأول طه باقر ، بغداد : دار المعلمين العالية ، ١٩٥٥ - ص ٢٦١) .

١٦ - العيلاميون : إستوطن بلاد عيلام أقوام لا نعرف عن أصلها أشياء مؤكدة . فهي ليست من الأقوام الايرانية التي هاجرت إلى إيران في بداية الألف الثالث ق.م ، وبهذا يكون عهد العيلاميينقدسبق العهد الايراني أو الآري في بلاد ايران، ولعل أصل العيلاميين من المنطقة الجبلية التي تتاخم سهول عيلام في الشمال والشرق .. ، ومن الباحثين من يسمى سكان ايران قبل مجيء الايرانيين باسم القزوينيين نسبة إلى أقليم بحر قزوين ، ومنهم الكوتيون واللولوبو والكيشيون .

(أنظر : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة : وادي النيل - القسم الأول ، طه باقر - بغداد : دار المعلمين العالية ، ١٩٥٥ . - ص ٣٨٣) .

١٧ - اشور بانيبال : ملك اشور القديمة ولد سنة ٦٦٩ - ٦٢٦ ق.م . ابن أسر حدون واخر ملوك اشور العظام . فتح مصر سنة ٦٦٧ . أقام (نخاو) حاكما عليها . لكن أبسماتيك بن نخاو استقل بمصر ، وأسس الأسرة الفرعونية السادسة والعشرين .

بلغت اشور في عهده قمة العظمة ، إذ كشفت الحفائر عن قصره ومعابده في نينوى. أنه جمع قدراً كبيراً من الألواح المسمارية في مكتبة ذاعت شهرتها قديماً .

(أنظر : الموسوعة العربية الميسرة : إشراف محمد شفيق غربال . القاهرة : دار القلم ، ١٩٦٥ . - ص ١٦٧) .

١٨ - مدينة طيبة : تقع مدينة الأقصر ، أغنى مدن وادي النيل بالآثار الفرعونية في محافظة قنا ، على بعد ٦٧٠ كيلو متراً عن القاهرة . وقد بدأت الحياة في مكان هذه المدينة منذ العصور الحجرية القديمة ... ، وقال عنها شعراء الاغريق انها المدينة ذات المائة باب . وتجد فيها منروائع العمارة وبدائع النحت والتصوير ما يؤكد ذلك . وعرفت هذه المدينة منذ أقدم الأزمنة باسم « واست » ومعناها الصولجان . وكانت رمزاً للحكم والسلطان أيام الفراعنة ، ثم أطلق عليها اسم طيبة . وسماها العرب (الأقصرين) ، ثم أصبحت الأقصر ..

(الموسوعة المصرية : تاريخ مصر القديمة واثارها : القاهرة وزارة الثقافة ، ١٩٧٨ . جـ١ ص ٦٥٦ ، جـ ٢ ص ٣٠٤) .

١٩ - رعمسيس الثاني : حكم ما بين ١٢٩٠ - ١٢٢٣ ق.م ، وكان واحداً من أشهر فراعنة مصر . ابن سيتي الأول والملكة موت - توي . خاض معارك كثيرة ضد الحثيين ، لاستعادة نفوذ مصر في سوريا .. ، فاقت إنشاءاته ما شيده أي ملك اخر من حيث العدد ، وأكمل بهو الأعمدة الضخمة بالكرنك وانشأ الرمسيوم وهو معبده الجنازي غرب طيبة .

(أنظر الموسوعة المصرية : تاريخ مصر القديمة واثارها : القاهرة : وزارة الثقافة ، ١٩٧٨ - الجزء الأول (٤٣٣) . - ص ٢٥٠) .

٢٠ – بطليموس الثالث : أنجبه بطليموس الثاني من زوجته الأولى في عام ٢٤٦ ق.م ، وتوفي عام ٢٢١ . تابع سياسة جده وأبيه في الداخل والخارج . أنشا معبد سيرابيس الكبير في الاسكندرية ومعبد حورس الكبير في ادخو .. ، ووقعت في عهده أول ثورة مصرية ضد البطالمة ..

(الموسوعة المصرية : تاريخ مصر القديمة واثارها : القاهرة وزارة الثقافة ، ١٩٧٨ ، ج ٢ – ص ٥١٣) .

٢١ – زينودتس لافيسوس : أديب يوناني من أفسوس . ولد حوالي عام ٣٢٥ ق.م أول من شغل منصب أمين مكتبة الاسكندرية ، الملحقة بالموسيون (دار الحكمة) حوالي عام ٢٨٤ ، عني بنشر الألياذة والأوديسة ونقدهما .

(الموسوعة المصرية : تاريخ مصر القديمة واثارها : القاهرة :وزارة الثقافة ، ١٩٧٨ ، ج ٢ ، ص ٥٦٨) .

٢٢ – أريستوفانس البيزنطي : عاش في الفترة ٢٥٧ – ١٨٠ ق.م ، درس في الإسكندرية على يد وكاليماخوس ، واراتوشنيس ، وخلف الأخير في منصب أمين مكتبة الإسكندرية الكبرى عام ١٩٤ ق.م ، وهو عالم ضليع إشتهر ببحوثه اللغوية وتحقيق النصوص ، مما يشهد له بطول الباع وسعة الأفق وغزارة العلم . وقام بتحقيق نص درتي هوميروس الألياذة والأدويسة .

(الموسوعة المصرية : تاريخ مصر القديمة واثارها : القاهرة : وزارة الثقافة ، ١٩٧٨ ، ج ٢ – ص ٤٧٩) .

٢٣ – كاليماخوس السيريني : عاش في فترة حوالي (٣٠٥ – ٢٤٠ ق.م) . ولد في برقاو ثم هاجر إلى الاسكندرية . ألف مقطوعات شعرية قصيرة لفتت انتباه البلاط إليه . فعينه بطليموس الثاني في المكتبة الكبرى (مكتبة الإسكندرية) ووضع لها فهرسا من ١٢٠ مجلداً ، ويعتبر أول مؤلف علمي في تاريخ الأدب .

(أنظر : الموسوعة العربية الميسرة : اشراف محمد شفيق غربال ، القاهرة : دار القلم – ١٩٦٥ ، ص ١٤٣٢) .

٢٤ – يوليوس قيصر : عاش بين ١٠١ – ٤٤ ق.م . سليل أسرة من أعرق الأسر الرومانية . ولكن ميوله كانت دائماً ديمقراطية ، تدرج في سلك المناصب الرومانية ... ، وقد غزا إيطاليا بسرعة أذهلت اعداءه ، ودخل قصر روما وأصبح سيد ايطاليا في مارس عام ٤٩ . وهزم قوات خصومه بقيادة بومبي عام ٤٨ ق.م . أقتفى أثر بومبي إلى مصر . حيث إشتبك مع الاسكندريين فيما يعرف بحرب الاسكندرية عام ٤٨ – ٤٧ ق.م .

(أنظر : الموسوعة المصرية : تاريخ مصر القديمة واثارها : القاهرة :وزارة الثقافة ، ١٩٧٨ ، ج٢ – ص ٥٩٥) .

المصادر

١ – المكتبة المدرسية العراقية : نشأتها ومستلزماتها .. عبد الفتاح جلميران ، عبد الكريم الأمين ، مصطفى مرتضى الموسوي – بغداد : مطبعة وزارة التربية ؛ ١٩٧٠ (ص ٦ – ١٣) .

٢ – تاريخ المكتبات : هيسيل ألفرد ؛ ترجمة شعبان عبد العزيز خليفة – القاهرة : دار الثقافة ، ١٩٧٣ . – ١٩٥ (ص ٣) .

٣ – ايبلا منعطف التاريخ : عمر الدقاق – دمشق : وزارة الثقافة ، ١٩٧٩ . – ص ١٣٩ : صور ؛ ٢٤ سم (ص ٣٩) .

٤ – نفس المصدر السابق (٥١) .

٥ – أضاءات من الذاكرة القديمة : علي القيم – دمشق : وزارة الثقافة ، ١٩٨٦ – ص ١٨١ : صور ؛ ٢٤ سم (ص ٩٥) .

٦ – الموسوعة المصرية : تاريخ مصر القديمة وآثارها : وزارة الثقافة ، القاهرة : ١٩٧٨ . – جـ٢ (ص ٦٥٦) ، رسوم ؛ ٢٨ سم (ص ١٤٩) .

٧ – أوراق البردي العربية بدار الكتب المصرية : أدولف غروهمان ، ترجمة حسن ابراهيم حسن – ط . – القاهرة : دار الكتب المصرية ، ١٩٣٤ . – جـ ١ (٢٤٩ ص) ؛ ٢٣ سم (ص ١٣) .

٨ – الموسوعة المصرية : تاريخ مصر القديمة وآثارها : (نفس المصدر السابق) (ص ١٤٩) .

٩ – أوراق البردي العربية بدار الكتب المصرية : (نفس المصدر السابق) (ص ١٣) .

١٠ – تاريخ الكتاب الاسلامي : محمود عباس حمودة – القاهرة : مكتبة غريب (د.ت) – ٣٥٠ ، صور ، ٢٤ سم (ص ٢٠) .

١١ – الموسوعة المصرية : تاريخ مصر القديمة وآثارها : (نفس المصدر السابق) (ص ١٥٠ – ١٥١) .

١٢ – الموسوعة المصرية : (نفس المصدر السابق) (ص ١٥٣) .

١٣ – تاريخ الكتاب الإسلامي : (نفس المصدر السابق) . (ص ٣٧) .

١٤ – الموسوعة المصرية : (نفس المصدر السابق) (ص ١٥٣) .

١٥ – تاريخ الكتاب الإسلامي : (نفس المصدر السابق) (ص ٤١) .
١٦ – المكتبات في الإسلام : نشأتها وتطورها ومصائرها : محمد ماهر حماده . ط ١ – بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٧٠ – ص ٢٣٢ ، ٢٤ سم ، (ص ٤٠).
١٧ – تاريخ الكتابة والكتب وطباعة الكتب : هوراك ، فرانتيشك – براغ ، (ص٤). ١٩٥٧ .
١٨ – مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة : القسم الأول – طه باقر – بغداد : دار المعلمين العالية ، ١٩٥٥ ، ٥٢٩ (ص ٣١٧ – ٣١٩) .
١٩ – ظهور الكتاب L'apparition de Livnc : تأليف : لوسيان فافر ، هنري – جان مارتان ، ترجمة محمد سميح السيد – دمشق – وزارة الثقافة ، ١٩٧٧ – ص ٤٩٦ : رسوم ٢٤ سم (ص ٢٠) .
٢٠ – تاريخ الكتاب الإسلامي : (نفس المصدر السابق) . (ص ٨٢) .
٢١ – المكتبة المدرسية العراقية (نفس المصدر السابق) ص (٦ – ١٣) .
٢٢ – صناعة الكتابة : فيكتور ألكك ، أسعد علي – ط ٥ – دمشق : دار السؤال ، ١٩٨٤ . – ٥٥٨ ص ؛ ٢٤ سم (ص ٤٤) .
٢٣ – مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة : (نفس المصدر السابق) (ص ١٢٢) .
٢٤ – الأبجدية : نشأة الكتابة وأشكالها عند الشعوب : أحمد هبو ط – ١ . – اللاذقية : دار الحوار ، ١٩٨٤ . – ٢٣٢ ص . – رسوم ٢٠ سم (ص ٢٨ – ٢٩) .
٢٥ – كيف نعلم الخط العربي : دراسة تاريخية فنية تربوية : معروف زريق . ط ١ – دمشق : دار الفكر ، ١٩٨٥ – ١٥١ ص : موضح ؛ ٢٤ سم ، (ص ٢١ –٢٢)
٢٦ – الأبجدية : نشأة الكتابة وأشكالها عند العرب : (نفس المصدر السابق)(ص ٣١) .
٢٧ – المكتبة المدرسية العراقية : عبد الفتاح جلميران (نفس المصدر السابق) (ص ٦ – ١٣) .
٢٨ – مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة : (نفس المصدر السابق) (ص ٥٥) .
٢٩ – ايبلا منعطف التاريخ : (نفس المصدر السابق) (ص ٥٠ – ٥١) .
٣٠ – نفس المصدر السابق . (ص ٥١) .
٣١ – الشام والحضارة : دراسة تاريخية : عفيف بهنسي . – ط ١ – دمشق : وزارة الثقافة ، ١٩٨٦ . – ٢٩٣ ص : موضح ؛ ٢٥ سم (ص ١٠٠) .
٣٢ – مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة : (نفس المصدر السابق) (ص ١٢٣) .
٣٣ – الأبجدية : (نفس المصدر السابق) . (ص ٥٧ – ٥٩) .
٣٤ – مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة : (نفس المصدر السابق) (ص ١٢٣) .
٣٥ – الأبجدية : (نفس المصدر السابق) . (ص ٧٦) .

٣٦ – المكتبات والصناعة المكتبية في العراق : فؤاد قزانجي – بغداد : وزارة الاعلام ، ١٩٧٢ . – ٨٦ ص : جداول ؛ ٢٤ سم (ص ٦ – ٨) .

٣٧ – خزائن الكتب القديمة في العراق منذ أقدم العصور حتى سنة ١٠٠٠ للهجرة : كوركيس عواد – ط ٢ – بيروت : دار الرائد العربي ، ١٩٨٦ – ٣٤٥ ص ، ٢٥ سم (ص ٤٢) .

٣٨ – نفس المصدر السابق (ص ٤٣) .

٣٩ – المكتبات والصناعة المكتبية في العراق ، (نفس المصدر السابق) (ص ٧) .

٤٠ – خزائن الكتب القديمة في العراق منذ أقدم العصور .. (نفس المصدر السابق) (٦٣) .

٤١ – المكتبات والصناعة المكتبية في العراق (نفس المصدر السابق) (ص ٩) .

٤٢ – خزائن الكتب القديمة في العراق منذ أقدم العصور .. (نفس المصدر السابق) (ص ٤٥ – ٦١) .

٤٣ – نفس المصدر السابق . (ص ٤٧) .

٤٤ – نفس المصدر السابق (ص ٤٩) .

٤٥ – المكتبات والصناعة المكتبية في العراق (نفس المصدر السابق) (ص ١١) .

٤٦ – خزائن الكتب القديمة في العراق منذ أقدم العصور .. (نفس المصدر السابق) (ص ٥١) .

٤٧ – نفس المصدر السابق . (ص ٥٣) .

٤٨ – المكتبات والصناعة المكتبية في العراق . (نفس المصدر السابق) (ص ١١) .

٤٩ – نفس المصدر السابق . (ص ١) .

٥٠ – نفس المصدر السابق . (ص ١٠) .

٥١ – خزائن الكتب القديمة في العراق منذ أقدم العصور .. (نفس المصدر السابق) (ص ٥٨) .

٥٢ – نفس المصدر السابق . (٦٥ – ٦٦) .

٥٣ – نفس المصدر السابق . (ص ٧٠ – ٧١) .

٥٤ – نفس المصدر السابق . (ص ٦٠) .

٥٥ – تاريخ الكتب والمكتبات : هايل نوفل – دمشق : جامعة دمشق ١٩٧ ص ، ٢٤ سم . (ص ٣٠) .

٥٦ – تاريخ المكتبات : هيسيل ، ألفرد (نفس المصدر السابق) (ص ١) .

٥٧ – مكتبة الاسكندرية : تأسيسها واحراقها : كوركيس عواد – بغداد : جمعية الخدمات الدينية والاجتماعية ، ١٩٥٥ . – (ص ٦) .

٥٨ – نفس المصدر السابق . (ص ٧) .

٥٩ – تاريخ الكتاب من أقدم العصور إلى الوقت الحاضر / تأليف سفند دال ، ترجمة محمد صلاح الدين حلمي – القاهرة : المؤسسة القومية ، ١٩٥٨ . – (ص ١٨) .

٦٠ – تاريخ المكتبات : هيسيل : آلفرد (نفس المصدر السابق) (ص ٧) .

٦١ – مدخل لعلم الفهرسة : عبدالله الشريف ط ١ – طرابلس : جامعة الفاتح – ١٩٨٢ (ص ١٦) .

٦٢ – نفس المصدر السابق (ص ١٧) .

٦٣ – مكتبة الاسكندرية : تأسيسها وأحراقها : كوركيس عواد . (نفس المصدر السابق) (ص ٨) .

٦٤ – تاريخ الكتاب : سفند دال . (نفس المصدر السابق) ، (ص ١٨) .

٦٥ – تاريخ الكتب والمكتبات : هايل نوفل . (نفس المصدر السابق) . (ص ٣٨) .

٦٦ – لمحات من تاريخ الكتاب والمكتبات : عبدالله الصوفي – ط ١ – دمشق : دار طلاس ، ١٩٨٧ – ٤٤٤ ص ، ١٧ سم (ص ١٤٢) .

٦٧ – تاريخ الكتب والمكتبات : هايل نوفل (نفس المصدر السابق) (ص ٤٠) .

٦٨ – نفس المصدر السابق . (ص ٤٢) .

٦٩ – المكتبات والصناعة المكتبية (نفس المصدر السابق) (ص ١٠) .

٧٠ – تاريخ سوريا القديم : أحمد داود – ط ١ – دمشق : دار المستقبل ١٩٨٦ ، ص ١٧١ ، حول الأبجدية ص ١٧٤ – حول الكنعانيون والكتابة ص ١٧٩ – ١٨٠ .

٧١ – مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة : وادي النيل – القسم الأول ، طه باقر – بغداد : دار المعلمين العالية ، ١٩٥٥ (ص ٣١٧ – ٣١٩) .

* * *

الفصل الثاني

المكتبات في العصر الاسلامي

أ ــ نبذة عن العصر الجاهلي :

تعريف الجاهلية : وهو اسم أطلق على أحوال العرب قبل الإسلام ، لانتشار الوثنية وعبادة الأصنام ، وتفشي العداوات في تلك الفترة . ولم يعرف عن تلك المرحلة إلا ما قبل ظهور الاسلام بنحو قرن ونصف القرن(١) .

واتسم هذا العصر بالرواية والرواة ، الذين كانوا يتناقلون الأحاديث والأخبار والشعر ، والرواية وهي نقل حديث معين أو حدث من أشخاص آخرين عن أشخاص معروفين وتعطى الأمثلة والأسماء لتوثيق تلك الرواية وتاريخها لاثباتها زمنياً . ولقد كان لأغلب الشعراء الجاهليين والأسلاميين رواة معروفين ، لنقل أشعارهم في المجالس والاجتماعات . فمثلا : كان للأعشى الأكبر شخص راوية يسمى « عُبيد » يصحبه ويروي عنه أشعاره ، وكان ذلك في القرن الأول .

ومن ثم بدأت تظهر حلقات درس في المساجد خاصة بتعليم فنون الثقافة من قبل العلماء وذلك في القرن الثاني(٢) ، وهي طريقة القراءة أو الرواية وكانت بواسطة المروى عنهم وهي : قال أخبرني فلان عن

فلان ، وكان ما يُقرأ في المجالس ، نص كتاب في الشعر أو في الأدب . وتميّز علماء البصرة والكوفة في العراق برواتهما معروفين في هذا المجال . ولقد كانت هاتان المدينتان هما المركزين الثقافيين الكبيرين اللذين نشأت فيهما الحضارة العربية ، حيث ازدهرت دراسة الأدب واللغة منذ العصور الأولى للحضارة العربية . وكان ذلك في القرنين الثاني والثالث للهجرة ، فحفظوا بذلك تاريخ وتراث العرب في عصر الجاهلية (٣) .

أما التاريخ الجاهلي فلم يطمئن المستشرقون إلى ما ذكر في الأحاديث (المروية) في الكتب العربية عن التاريخ الجاهلي ولم يكتفوا به ، بل رجعوا إلى مصادر وموارد ساعدتهم على تدوين هذا التاريخ وما نعرفه بطبيعة الحال هو الشيء القليل عن تلك الفترة ، ولقد جمعت من عدة موارد وهي :

١ — النقوش والكتابات .

٢ — التوراة والتلمود والكتب العبرانية الأخرى .

٣ — الكتب اليونانية واللاتينية والسريانية وغيرها .

٤ — المصادر العربية الإسلامية (وهي الأقرب إلينا من الناحية التاريخية) (٤) .

أما المواضيع التي دونت في العصر الجاهلي فهي (٥) :

١ — العهود وقوانين التحالف والصلح بين المجتمعات والأفراد المتناحرة .

٢ — العقود والصكوك التجارية .

٣ — بعض الكتابات الدينية .

٤ ــ الأشعار : وكان ذلك على القاعدة الأساسية في الرواية الشفوية بين الناس .

٥ ــ الرسائل (٦) .

أما الحالة الأدبية في العصر الجاهلي فقد أُعتمد في تلك الفترة على تسجيل الآثار. وكما ذكرنا على الرواية أو الأشخاص ونقل الأخبار من شخص إلى آخر ومنها الأشعار والقصص والأدب ، وذلك منذ أوائل القرن الثاني الهجري . وقد أخذت تجمع بعد ذلك في مصادر وكتب بالإضافة إلى التعليقات والملاحظات وخصوصاً في الكتب الأدبية ومجموعاتها التي حفظت هذا المجال وهي :

١ ــ المعلقات السبع .

٢ ــ المفضليات .

٣ ــ ديوان الحماسة لأبي تمام ، وديوان الحماسة للبحتري .

٤ ــ كتاب الأغاني لأبي فرج الأصفهاني .

٥ ــ كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة .

٦ ــ مختارات ابن الشجري .

٧ ــ جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي (٦) .

أبرز كتاب العصر الجاهلي :

كتاب النبي والذين تولوا الخلافة من بعده ، وهم :أبو بكر ، عمر ، عثمان وعلي بن أبي طالب . وروي إن السجلات التي سجلها الرسول(ص) لأهل نجران وغيرهم أكثرها كان بخط أمير المؤمنين علي بن أبي طالب . وقد كتبت في عهد الرسول .

وقد تميزت هذه الفترة بكتابة الرسائل وكانت على أنواع ، وكان

للرسالة محرر يدون إسمهُ في ذيلها ، ذلك للتوثيق والاطمئنان على صحتها .

الكتابة الجاهلية :

كان أهل الحجاز قبل الإسلام أمة بدوية ، لم يحتاجوا الكتابة والقراءة إلا قبل الإسلام ، مع العلم انهم كانوا في وسط بلدان وأمم متمدنة من العرب وأشهرهم : الأنباط في الشمال وقد كتبوا بالحرف النبطي ، وحمير في اليمن كتبوا بالحرف المسند ، وكان ذلك بعد رحيلهم إلى الشام أو إلى العراق . وعادوا وهم يكتبون بالخط النبطي أو الخط السرياني الذي ولد منه الخط العربي (٧) .

« وتختلف الكتابات العربية الجنوبية طولا وقصراً وذلك حسب المناسبات وطبيعة الموضوع . وكانت تتشابه في المحتوى وحتى في انشائها ، وذلك لأ نها كتبت لاغراض شخصية متماثلة » .

أما الكتابات التي كتبت باللهجات ، والتي اطلق عليها المستشرقون اللهجات العربية الشمالية فهي قليلة ، والتي هي أقرب إلى عربية القرآن الكريم(٨) . وقد كان القلم المسند يختلف في أشكال حروفه اختلافاً كبيراً عن حروفنا اليوم ، وذلك لأ نها كانت منفصلة وغير متصلة .

وقد أُشتق من هذا القلم ما يسمى بالقلم اللحياني والقلم الثمودي والقلم الصفوي . ويمكن التدرج حسب تطور الخط ومنشئه في مجال ظهور الكتابة قبل الإسلام :

١ – كان منشأ الخط في اليمن ، ثم انتقل إلى العراق حيث تعلمه أهل الحيرة ، ومنهم تعلمهُ أهل الأنبار ، ومنهم تعلمته جماعة نقلوهُ إلى الحجاز وهو ما سمي بالقلم المسند ، والذي يعتبر أحد القلمين الذي كتب بهما في الجاهلية .

٢ ــ القلم الثاني هو المشتق من الخط الارامي المتأخر وهو خط النبط .

٣ ــ أول من وضع الخط العربي قوم كانت اسماؤهم (أبجد ، هوز ، حطي ، كلمن ، سعفص ، وقرشت) ولما وجدوا حروفاً ليست من اسمائهم الحقوها بها وسموها الروافد التي مجموعها (ثخذ ، ضظغ فتمت بذلك حروف الهجاء) . (٩) .

ومما يجدر ذكره إن القلم المسند كان أقدم عهداً من القلم الثاني وهو قلم العرب الأول ، ويتألف من حروف يبلغ عددها (٢٩) تسعاً وعشرين حرفاً ، تتكون منها أبجدية العربية الجنوبية وهي كلها حروف صامتة أي خالية من الحركات(١٠) .

أقدم أشكال الخط العربي هو الشكل النسخي والشكل الكوفي ، فأولهما متخلف عن الخط النبطي ، وقد تعلمه العرب من الأنباط في حوران أثناء رحلاتهم إلى الشام ، والخط الثاني كان عن الخط السطرنجيلي السرياني وتعلمه العرب من العراق قبل الهجرة بقليل وكان يعرف (أي الخط الكوفي (قبل الإسلام بالحيري وكما ذكرنا نسبة إلى مدينة « الحيرة » وهي مدينة عرب العراق قبل الإسلام(١١) .

مواد الكتابة عند عرب الجاهلية :

لقد استعمل العرب في عصر الجاهلية الأداة المعروفة بالقلم ، وانتقل من اللغة اليونانية وأصبح إسمه Calmus ويعني بها : القصبة المنحوتة أو الخشبة المبرية المقطوطة ويغمس بمادة ملونة هي المداد أو الحبر . وكان على الأغلب لونه أسود وفي بعض الأحيان باللون الأحمر . والمادة الأخرى هي المحبرة أو الدواة لوضع الحبر فيها (١٢) .

أما المواد الأخرى المكتوب عليها فهي أما سعف النخيل ، أو العظام على أنواعها وخصوصا الأكتاف والضلوع أو الجلود المعدة للكتابة . وكان لها عدة أسماء في ذلك الوقت منها : الأديم ، الرق وغيرها. هذا بالإضافة إلى الورق والذي أُستعمل أخيراً في هذه الفترة وذلك بعد جلبه من الصين التي عرفت بتصنيعه منذ مطلع القرن الثاني للميلاد أو من الهند بواسطة التجارة مع شبه جزيرة العرب(١٣) وفي لغة الجاهليين أُ ستعملت مفردات في القراءة والكتابة وهي نفسها التي ذكرت أعلاه . وفي العراق كانت بلدتا الحيرة والأنبار ، قبل الإسلام المركزين الرئيسيين اللذين انبعثت منهما الكتابة الخطية وتعليمها إلى الجزيرة العربية .

أما أصناف الأقلام العربية قبل الإسلام فقد كانت على أنواع : في البداية كتب القرآن بأربعة أقلام اشتق بعضها من بعض وأشتهر بها قطبة المحرر ، ومن بعده أشتهر أوائل الدولة العباسية رجلان من أهل الشام في جودة خطهما وهما : الضحاك بن عجلان ، وإسحاق بن حماد. وتعددت أنواع الخط بعد ذلك حتى وصلت الدولة العباسية إلى ١٢ قلماً ، وكان لكل قلم عمل خاص يأتي ذكرها (١٤) وهي :

١ – قلم الجليل .
٢ – قلم السجلات .
٣ – قلم الديباج .
٤ – قلم اسطومار الكبير .
٥ – قلم الثلثين .
٦ – قلم الزنبور .
٧ – قلم المفتح .

٨ — قلم الحرم (للأميرات) .

٩ — قلم المؤامرات .

١٠ — قلم القصص .

١١ — قلم العهود .

١٢ — قلم الحرفاج .

ب— التدوين والنسخ في العصر الأموي والعباسي :

آ — نشأة وتطور الخط العربي :

نشأ الخط العربي في شمال جزيرة العرب بعد ان كان مشتقاً في الأصل من الخط النبطي ، والنبطي مشتق من الخط الآرامي ، الذي كان منتشراً في الشام والعراق ، حتى بعد أن هيمنت الثقافة اليونانية في الشام ، ومن بعدها الثقافة الرومانية إلى جانب الثقافة اليونانية والفارسية في العراق . « ظهر الخط العربي بشكل مستقل وبصورته الاخيرة ، في أوائل القرن السادس الميلادي تقريباً ، وفي سنة ٥١٢ م على وجه التحديد(١٥) ، وفي المنطقة الجنوبية من بلاد الشام ، أو الموطن السابق للدولةالنبطية الذيشهدنشأة الخط العربي وترعرعه واستقلاله عن الخط النبطي ، واكتمل بحدود سنة ٤٥٠ م » عندما كان الوقت والملك للعرب فتحوا البلدان ونزلوا البصرة والكوفة وأحتاجت الدولة إلى الكتابة ، استعملوا الخط ، وطلبوا صناعته وتعلمه وتداوله . فتطورت الاجادة فيه ، حتى بلغ رتبة عالية في الجودة والإتقان في مدينة البصرة والكوفة بعد ان كان في زمن الجاهليين سبعة عشر رجلاً فقط يعرفون الكتابة وأبرز المدونات التي ظهرت في مكة آنذاك (صحيفة قريش) ، وكان ذلك في السنة السادسة من البعثة ، ومجلة (لقمان) ويغلب أن تكون

من مادة الرق أي الجلود . وقد كتب عدد من المصاحف في زمن عثمان في حدود سنة (٢٧هـ) أو (٣٧ هـ) وكان عددها ٥٠٠ مصحف وبعد القرآن وكتابته جاء دور الاحاديث النبوية .

بعد إن انتشر العرب في الأقطار والممالك وافتتحوا افريقية والأندلس وتطور الخط خصوصاً في عهد العمران بالنسبة لمدينة دار السلام (بغداد) حيث اشتهر الخط البغدادي وتبعه الافريقي ، وتميز الخط الأندلسي (وهذه التسمية تدل على إن الخط قد سمي بالأماكن والبلدان) حتى صار خط أهل افريقية من أحسن الخطوط ، وحتى أحسن خطاً من أهل الأندلس ولكن انتهت إلى الرداءة وعدم الجودة . أما الخط العربي الأول في عهد الإسلام فقد كان غير بالغ الجودة والاتقان وذلك لما كان فيه العرب من البداوة والجاهلية . كما وقع في كتابتهم للمصحف لأول مرة ، حيث كتبه (الصحابة) من عايشوا الرسول بخطوطهم وكانت غير جيدة ، حتى تطور مع مرور الزمن وحسب الفترة التي مرّ بها وميزته في عكس الحضارة والثقافة والفنون وما وصلت إليه(١٦) .

وعندما اقتبس العرب الخطوط من الأنباط والسريان ، كان خالياً من الحركات والأعجام ، وأول من وضعها في الإسلام هو أبو الأسود الدؤلي المتوفى سنة ٦٩ هـ .

أما حروف الهجاء العربية الحالية وترتيبها الأخير فقد وضعه (نصر ابن عاصم) و (يحيى بن يعمر العدواني) في زمن عبد الملك بن مروان، وهي مرتبة ترتيباً أبجدياً ابتداء من الألف ومن ثم الباء فالتاء والثاء .. الخ(١٧) .

أنواع الخطوط :

ورد في مراجع الخط العربي والمصادر التاريخية والأدبية ان الخطوط سميت بأسماء الأماكن والشخصيات والوظائف وغيرها وسميت كذلك حسب القلم الذي كتبت فيه . مثلا :

الجليل ، الثلثين ، النصف ، الثلث ، المنمنم ، الدقيق ، الربع ، السدس . أما الأنواع فهي (١١) نوعاًوكماً كانت في زمن العباسيين .

١ ـ الخط الكوفي : وهو ثلاثة أنواع خصوصاً بالنسبة للمصاحف وهي : المائل ـ المشق ـ المحقق .

٢ ـ الخط المغربي : وهو مشتق من الخط الكوفي وأقدمها يرجع إلى سنة ٣٠٠ هـ .

٣ ـ الخط السوداني .

٤ ـ خط المصاحف : وهو من حروف خط الثلث وسمي بعد ذلك المحقق والريحان .

٥ ـ خط الرقعة (سوف يجري شرحه) .

٦ ـ الخط الديواني (سوف يجري شرحه) .

٧ ـ خط النسخ : وكتبت به المصاحف في العصور الوسطى الإسلامية وحل محل الخط الكوفي ، وهو من أقدم الخطوط .

٨ ـ خط الاجازة والتوقيع .

٩ ـ خط التعليق : كتب به عندما كان العرب في بلاد فارس في صدر الإسلام .

١٠ ـ الخط الهندي .

١١ ـ الخط السمرقندي(١٨) .

ويمكن التحدث عن أشهر الخطوط في تلك الفترة وهي الخط الكوفي والديواني والرقعة :

١ ــ الخط الكوفي :

يمتاز الخط الكوفي بكونه آخر مراحل الخط المصحفي والذي سمي في بدايته (مكيّا (ثم (حجازياً) ثم (كوفياً) . حيث إن عرب اليمن كان لهم خط يسمى (المسند الحميري) نسبة إلى قبائل حمير . وكان للعرب القاطنين في شمال الجزيرة وما حول جبال حوران خط يسمى (النبطي) نسبة إلى الأنباط الساكنين هناك ثم اشتق أهل الحيرة والأنبار من الخط النبطي ، خطاً سمي (الحيري أو الانباري) وهو الذي سمي بعد ذلك (الخط الكوفي) ، وهو أكثر شبهاً بالخط النبطي . وقد كانت الكوفة مركزاً مهماً لهذا الخط ، وتعددت أشكاله حسب المادة التي يكتب بها وهي :

آ ــ الكوفي التذكاري وهو (اليابس) .

ب ــ الكوفي اللين وهو (خط التحرير المنخفض) .

ج ــ كوفي المصاحف واستعمل في كتابة المصاحف حتى القرن الخامس الهجري حيث ظهر فيه خطوط النسخ والثلث بأنواعه .

وتنوع الخط الكوفي إلى حوالي خمسين نوعاً ، ومن أشهرها المحرر ، المشجر ، المربع ، المدور ، المتداخل ، المضلع والهندسي . وأثبت الخط الكوفي بأن الخط العربي أفضل خطوط العالم للزخرفة ، وبهذا الشأن ذكر الدكتور غوستاف لوبون في كتابه (حضارة العرب) « أن للخط العربي شأن كبير في الزخرفة ، ولا غرو فهو ذو انسجام عجيب مع النقوش العربية ، ولم يستعمل في الزخرفة حتى القرن التاسع

الميلادي غير الخط الكوفي ومشتقاته كالقرمطي والكوفي القائم الزوايا»(١٩) . وامتاز الخط الكوفي المصحفي بالمرونة ، وهو يكتب بطريقة هندسية وهي طريقة المربعات ويعتبر من ضمن الأشكال الزخرفية والهندسية بالنسبة لكتابة الألفات واللامات وبأشكال متعددة وجميلة(٢٠) (انظر شكل رقم ٨) .

٢ ــ الخط الديواني :

وهو الخط الذي ابتكره العثمانيون والذي أُستعمل بكتابة الرسائل والسجلات الرسمية والكتب في دواوين هذه الفترة ، وتكون كتابته بطراز خاص . وقد أُختص بكتابته عند كتابة رسائل وخصوصيات الحكام والخلفاء والملوك ، وكذلك خاص بالوظائف الكبيرة والمناصب الرفيعة . ويقال إن أول من وضع قواعده هو الخطاط إبراهيم منيف الذي عاش في عهد السلطان محمد الثاني . وإن أَصل رسوم الخط الديواني تكتب مباشرة بالقلم القصب بعرض أوسع قطته،أي القلم ، خال من رسم التصنيع ويتم التعديل بقلم أدق حتى في حروفه ذات الأذناب المرسلة الرقيقة وهي : الألف والجيم والدال والواو والراء (انظر شكل ٩) .

٣ ــ خط الرقعة :

« ان الآراء غير متفقة على بدء نشوء خط الرقعة وتسميته التي لا علاقة لها بخط الرقاع القديم ، وانه قلم قصير الحروف ، يحتمل ان يكون قد اشتق من الخط الثلثي والنسخي ، وما بينهما وأن أنواعه كثيرة » .

ومن القواعد اللازمة لخطاطي الرقعة ، أن يكتبوا الحروف على

ميزان خطين وهميين متعامدين وعلى شكل أفقي . وأن ميزان مقياس خط الرقعة هي : النقطة . والنقطة عبارة عن شكل تكتب أو ترسم بالقلم أو بالخط وهذه النقطة بشكل معين .

ووصفت قاعدة الخط الرقعي بميزان النقط وهندسة حروفه على غرار موازين الخطوط العربية كالخط الثلث وغيره ، وطول الألف في خط الرقعة ثلاث نقط منفصلة في الرؤوس،والباء نقطة إبتداء من خط أوله ثلاث نقط من ناحية أفقية .. ومن قواعد خط الرقعة .. أن يكون القلم في يد الخطاط مائلا للخلف(٢١) . (انظر شكل رقم ١٠).

الخط في العصر الأموي ·

تميز الخط في هذه الفترة بأربعة جوانب هي :

آ ــ الشكل : اتخذ شكلاً جديداً وحدث بعد تخالط الناس وخصوصاً مع الأعاجم وقام أبو الأسود الدؤلي بوضع القواعد الأساسية للنحو العربي بتكليف من علي بن أبي طالب (ض) .

ب ــ الأعاجم : وكانت الحروف خالية من التنقيط .

جـ ــ موقف الخلفاء الأمويين .

د ــ ظهور خطاطين كبار بالنظر لتشجيع الخلفاءلهم، وظهر منهم قطبةمن الخطين وابتكر الخطاط (قطبه المحرر) من الخطين الحجازي والكوفي نوعاً جديداً هو (الخط الجليل) وهو خط ضخم المعالم ، وكان يستعمل للكتابة على المساجد والمباني . كذلك اخترع (خط الطومار) وهو أصغر من سابقه . وكذلك اخترع قطبه (خط الثلث (و (خط الثلثين) حوالي عام ١٣٦ هـ (٢٢) .

الخط في العصر العباسي :

اشتهر الخط في أوائل هذه الفترة وخصوصاً في العراق وذلك لوجود الخطاطين المشهورين (الضحاك بن عجلان) وكان في خلافة أبي العباس السفاح و (اسحاق بن حماد (وكان في خلافة المنصور والمهدي . وبلغ الخط في عهدهما أحد عشر نوعاً .

وفي سنة ٣٠٠ هـ ، انتهت جودة الخط في الكتابة العربية للوزير أبي علي محمد بن مقلة (٢٧٢ — ٣٢٨ هـ) و (٨٨٥ — ٩٣٩ م) وهو أول من قرر للخط معايير يضبط بها ، فنسب جميع الحروف إلى الألف التي اتخذها مقياساً أساسياً . ويقال انه بلغ بالثلث وخفيفه درجة التفوق . وأحكم خط المحقق ، وحرر خط الذهب وأتقنه ، وأبدع في خط الرقاع وخط الريحان وميز خط المتن . وأنشأ الخط النسخي الحاضر وأدخله في دواوين الخلافة وقد ترك ابن مقلة في الخط والقلم رسالته الهندسية .

وفي القرن الخامس اشتهر في العراق رئيس الخطاطين (علي بن هلال المعروف بابن البواب) والمتوفى سنة ٤١٣ هـ . وكان ذلك في العصر العباسي الثالث وهو الذي أكمل قواعد الخط وهندسته « وهذّب طريقة ابن مقلة ونقحها وكساها طلاوة وبهجة » وأنشأ مدرسة للخط استمرت إلى عهد ياقوت المستعصي ، واخترع الخط المعروف بالريحاني .

وقد بلغت أنواع الخط في أواخر العصر العباسي نحو ثمانين نوعاً أو تزيد وهذا ما يدل على ترف فني ، لم تبلغه بقية الأمم (٢٣) . ثم تلاشت هذه الأنواع الثمانون ولم يبق غير ما وصل إلينا في العصر الحاضر .

كان الخط الذي يستعمله الوراقون في هذه الفترة يعرف بالخط

الوراقي والمحقق والعراقي ، كما ذكر ابن النديم في كتاب فهرس العلوم . والخط الوراقي أو النسخي كان على الأغلب هو القلم الجليل ، فيما كان للمحدثين قلم عرف بالقلم المختزل ، وكان من حيث تكوينه يخالف القلم الجليل. وذلك إنه كان رقيق الحروف متراصاً،تسهل معه المقاربة بين السطور . وقد وصف هذا القلم المختزل واختصاصه على اسم آخر له وهو (المقرمط) وهو ما يستعمله الناس العامة في وصف البخيل . فمثلا لو كتب النساخون في تلك الفترة بالقلم المقرمط ونقل ثانية بالقلم الجليل لوقع في أكثر من ثلاثة آلاف جزء بعد أن كتب في ألف وثلاثمائة جزء بالخط المقرمط (٢٤) . وللكتابة أنواع ودرجات من حيث الخط ، وذلك ان كان ناعماً أو خشناً ، أو يتصف بالوضوح أو عدمها ، وهل يترك فراغاً بين السطور ومدى بعده ، ومدى الوقت الذي يستغرقه الناسخ والأمانة والأصالة في نقل الأخبار والعلوم .

وكان للكتابة أنواع متعددة من الخطوط فمنها ما سمي بالكتابة اللينة ، وذلك لاستخدامها في الدواوين أو في خدمة الأغراض اليومية كالتجارة والمراسلة والتأليف وكتابة المكاتبات المختلفة ونقل الكتب وعمل نسخ كثيرة وكلها كانت بحاجة إلى خط يغلب عليه المرونة والسرعة في الأداء ، وهذا ما سمي خط نسخ الكتب . ويكتب على أسلوبه وشكله وبدون قاعدة . أما النوع الثاني فهو الكتابة الجافة أو الخط اليابس وذلك لأنها كانت تكتب على المساجد والمباني وفي قصور الخلفاء ، وظل هذا الخط حتى القرن السادس الهجري مع بعض التطور(*٢٥) . وكان الخطاطون يقومون بتصغير مساحة الكتابة في الصفحة أو تكبيرها فنلاحظ مساحة الصفحات في المصاحف القديمة ، هي نفس مساحة بعض الطوابع التذكارية الآن وهي ٦×٨ سم تقريباً .

وكانوا يكتبون خمسة أسطر أو سبعة ، أو ما يزيد قليلا في الصفحة الواحدة هذا بالإضافة إلى التعامل بالخط وأنواعه وكبره وصغره والتفنن بالزخرفة حتى تحايلوا بعمل مدات بين الحروف وذلك لمط الحروف ، لغرض التجميل من ناحية والأخرى بهدف إتساع مساحة الصفحات المكتوبة وذلك رغبة في زيادة الأجر . وهذا مما اقتضى الخطاط ان يبري قلمه على جزء من المليمتر . ومن ناحية أخرى كان من أهداف صغر مساحة الكتابة ، هو صغر حجم المخطوط ليسهل حمله وتسهل القراءة فيه ويستمر في تناوله .

ومن صفات الخطاط الجيد هي إقتران الكتابة بالجمال والكمال. ويتم تذهيب الكتاب أي صفحاته ولو باطار خفيف . فالكتابة المجودة والتذهب قيمتهما واحدة ويزيد من تجميلهما وجود زخارف بينهما وحولهما بالألوان الجذابة(٢٦) .

وأعطى العرب الخط والزخرفة قديماً المكانة الأولى في التدوين وتأليف الكتب ، حيث امتازت بالنواحي الفنية والذوق والجمال .

ب — التدوين والنسخ :

اتصفت بداية العصر الاسلامي والخلفاء الراشدين باهتمام العرب بالعلوم والمعرفة والحكمة والفلسفة ، لذا انقسمت هذه المرحلة إلى قسمين . الأولى هي تكملة أو أساساً للثانية وهما :

أولا : مرحلة التدوين والتي تقوم على الجمع والتقصي والتسجيل للأحداث والأخبار ورصدها . .

والثانية : مرحلة التصنيف والتأليف التي تناولت المواد المجموعة بالتنظيم والتنسيق والتبويب . وفيما يأتي التحليل والأستنباط والمقارنة

والابتكار . فقد كان الفقه والتشريع نتيجة لتدوين الأحاديث، والمعاجم نتيجة لتدوين اللغة . والنقد الأدبي نتيجة لجمع ما نظم من شعر ونثر(٢٧).

في البداية اهتم العرب وبخاصة أصحاب الرسول بجمع آيات قرآنية وتسجيلها ، بالاضافة إلى تدوين الحوادث والأخبار التي لها علاقة بحياة الرسول والمسلمين والأحاديث النبوية . وقد كان للنسخ وفنه شروط وصفات بالاضافة إلى مواصفات الكاتب أو المستنسخ .

نبدأ أولا بفنون النسخ وهي التي يذكر ان المؤلف ابن جماعة قد كتب في كتابه المسمى « تذكرة السامع مع المتكلم في أدب العالم والمتعلم » عن آداب وشروط النسخ وكتابة العلوم .

« لابأس بكتابة الأبواب بالحمرة ، فانه أظهر في البيان وفي فواصل الكلام ، وكذلك لابأس به على أسماء ومذاهب أو أقوال أو طرق أو أنواع أو لغات أو أعداد . أو نحو ذلك ومتى فعل ذلك لبين اصطلاحه وفاتحة الكتاب ليفهم الخائض أو القارىء فيه معانيها وكذلك يجب أن يفصل بين كل كلامين بدائرة أو ترجم (ويقصد بالفاصلة أو النقطة). » وكان يراعى عند النسخ دقة التعبير ، وجودة الخط ، والتلوين والزخرفة والتنقيط ، وحسن الورق والتزيين بالذهب . وتجري أثناء عملية كتابة المؤلف الاهتمام حتى بمظهره الجميل ، ومن أجل حفظه حيث كان يبطن بالحرير(٢٨) .

أما بالنسبة للناسخ فكانت له شروطه وتجري حسب مقاييس في النسخ : وكانت المرحلة الثانيةاختيار الكتّاب وصفاتهم وذلك في العصر الأموي ، حسب ما تتطلبه هذه الفترة من تحسن وتطور في التأليف والاستنساخ وهذه الشروط هي :

أن يكون الكاتب على اطلاع واسع بالعلوم والمعرفة مثل :

آ ــ العلوم الاسلامية .

ب ــ العلوم العربية .

جـ ــ العلوم التاريخية .

د ــ العلوم الحسابية (الرياضيات) .بالاضافة إلى انه يجب أن يعرف القراءة والكتابة الجيدة والمعرفة بلغة أجنبية ، والحفظ عن ظهر قلب ، والتزامه بالأخلاق العالية والسيرة الحسنة مع تمتعه بالأمانة والوفاء والصبر . وقد كان الناسخ محمد بن عبدالله بن عظوس المتوفي سنة ٤١٤ هـ ، كان يضع الألوان لكل حركة أو همزة أو الكسرة ، فلكل حركة لونها . وروعي مدى بعد السطور ودقة القلم ، وفي نفس الوقت يراعى الخط ومدى دقته ويراعى في ذلك أيضاً وفرة الورق والحالة المادية للعالم أو المؤلف وامكانية الشراء(٢٩) . ولكن الضوابط وشروط الاستنساخ جرى عليها بعض التجاوزات من قبل بعض النساخ وذلك لعدة أسباب وهي :

١ ــ الاستعجال في كتابة عدة كراريس في ليلة واحدة . وذلك من أجل الحصول على الثمن .

٢ ــ أو بالعكس ، قد تطول كتابتها ولا يهتم بجودتها وتكثر الأخطاء فيها .

٣ ــ ظرف الناسخ النفسي ، مثلا : ان كان في حالة ملل أو كآبة ، وتعرضت المؤلفات إلى الاختصار ولم يذكر فيها اشارة إلى ذلك الاختصار ، كما جاء في كتاب ابن الجوزي فقد كتب بنفسه واستنسخ ألفي مجلد(٣٠) .

وتميز العصر العباسي ، خصوصاً في العصر الذهبي باهتمامه

بالتأليفات والمؤلفين والنساخين والترجمة ، حتى أصبحت تحتاج إلى تصنيفهم حسب اختصاصاتهم بالنسبة للعلوم والمعرفة وهي كما يلي :

١ ـ طبقة الوراقين المحدثين .

٢ ـ طبقة الرواة والاخباريين وكان اختصاصهم هو العلوم المنقولة ، والتي كانت على ثلاثة مواضيع رئيسية وهي :

أ ـ العلوم اللسانية .

ب ـ علوم اللغة والعضو الفاعل هو اللسان .

جـ ـ العلوم العقلية وتسمى علوم الفلسفة والحكم . وتشمل علوم المنطق وعلوم الطبيعة وعلوم الفقه . والعلم الناظر في المقادير والتي تشمل علم الهندسة وعلم الأرتماطيقي وعلم الموسيقى وعلم الفلك . علوم التاريخ ويعتبر من علوم الحكمة (مثل مقدمة ابن خلدون) .

٣ ـ طبقة العلماء والنحاة والأدباء وكان في مقدمتهم ياقوت الحموي المؤرخ والأديب المشهور(*١) ، وكان في طبقة العلماء أبو حفص الطبري(*٢) من نوابغ العلماء المضيفين والمؤلفين . صاحب كتاب التفسير الكبير وكتاب التاريخ المعروف باسمه ، وقد كتب تاريخ العالم من زمن آدم إلى أيامه بعد ان أنهى شرح وتفسير القرآن .

٤ ـ طبقة الوراقين المكتبيين ، ولم تشتهر هذه الطبقة إلا في العصور الأخيرة وفي مقدمة هذه الطبقة يأتي صاحب كتاب « فوات الوفيات » مثل محمد بن شاكر الداراني الدمشقي المشهور بالكتبي(*٣) وهو تكملة لكتاب ابن خلكان المعروف «بوفيات الأعيان» الذي كان عالماً وأديباً وقاضياً في مصر والشام فجمع عن غير قصد كتاباً في تاريخ وفيات عظماء القوم ووجهائهم من الخلفاء والقضاة والشعراء والأدباء ، ورتبها

على حروف المعجم فجاء كتاب (وفيات الأعيان). وأكمله ابن شاكر الكتبي ، كونه ترجم أو ألّف عن أولئك الذين لم يكتب عنهم ابن خلكان واضافه إلى الكتاب السابق (٣١) .

ج ـ الورق والوراقون :

في الشرق تم اكتشاف جوهري فيما يخص الحركة الثقافية والعلمية وازدهارها ، وبصورة خاصة للكتاب وانتشاره ، ونشر التأليف والمؤلفات ووصولها إلى أوسع أرجاء القسم الشرقي من الامبراطورية ابتداء من عصر الرشيد والمأمون ، واتسع غرباً حتى وصل إلى أوربا . إلا وهو الورق .

كان المجتمع يستعمل الأدوات والوسائل التي كانت تناسب كل مرحلة من مراحل تطوره ونظراً للحاجة البشرية وتطور الوعي والثقافة وغيرها من النواحي التي تساهم في تطوره ، يعمل الناس ولا يزالون على تحسين هذه الأدوات وتطويرها . أما سابقاً فقد كان الناس قبل الميلاد بحوالي قرنين قد بدأوا في تقطيع خرق الحرير إلى أجزاء صغيرة ، وتركها في الماء حتى تتحول إلى عجينة ناعمة ، وتجفف لتصبح نوعاً من الورق الخفيف وهذه المادة الأولى للورق قد ظلت فترة ، وكان ثمنها غالياً ، إلى ان اكتشف في مدينة تساي لون Tsailun سنة ١٠٥ طريقة لاستخدام مواد رخيصة، فاستعملت قشور النباتات ونفايات القطن وشباك الصيد القديمة ، في صناعة الورق . واخترع في الصين والشرق الأقصى .

وعندما فتح المسلمون ، أثر غزواتهم ، مدينة سمرقند سنة ٧١٢ م وجدوا فيها صناع الورق (الكاغد) ، وطوّر العرب هذه الصناعة ، وخطوا بها خطوات متقدمة في طريق الجودة . ويقول « آدم ميتز »

ان الكاغد (الورق) الذي نقل العرب صناعته من الصين ، قد ناله على أيدي المسلمين التغيير الهام الذي يعتبر حدثاً في تاريخ العالم .

وكانت مصانع الورق في القرن الرابع الهجري منتشرة في دمشق وتبريز . وانتشرت في القرن السادس في فاس بمراكش واسبانيا — وكان ورقها يصدر إلى البلاد الأخرى ، لنوعه الممتاز . وفي القرن السابع أقيم مصنع للورق في تبريز وفاس(٣٢) .

وقد عرف العرب سابقاً ، أهمية الورق في مجال التأليف والكتابة ، وقد أشار القلقشندي في كتابه « صبح الأعشى » ، حيث يذكر ان الورق كان كثيراً في زمن الخليفة هارون الرشيد (٧٧٦ — ٨٠٩)(*٤) ، الذي أمر الناس بأن لا تكتب بعد الآن إلا على الورق (الكاغد) ، لأن الجلود ونحوها قد تقبل الإعادة والتزوير ، بخلاف الورق ، حيث يظهر عليه المحو والكشط . وأمر بكتابة المصاحف على الورق بدلا من الرق .

وكان أول مصنع قد تأسس لصنع الورق في بغداد ، قبل نهاية القرن الثامن سنة ٧٩٤ م . وقد تمركز انتاجه هناك ، بعد ان كانت نوعيته العالية في سمرقند ، وسمي بالكاغد السمرقندي ، فأنشئت معامل أخرى في دمشق وطرابلس والأندلس واليمن والمغرب .

أما في مصر فكان أول مصنع صنع الورق كان من عجينة الكتان سنة ٨٠٠ م . وقد اشتهرت الأندلس بصورة خاصة بصناعة الورق ، وكان مركزه مدينة شاطبة (Jativa) التي كانت تصدره إلى أوربا . وأسس أول معمل في الأندلس سنة ٩٥٠ م . وفي شمالي أفريقيا حوالي القرن الحادي عشر وقد تعلمت أوربا صناعته من المسلمين عن طريق

الأندلس ، وعن طريق إحتكاك الأوربيين بالمسلمين في بلاد الشام ، وغيرها في زمن الحروب الصليبية . فنجد ان أول مصنع لأنتاج الورق كان قد أسس في صقلية سنة ١١٠٢ م وفي ايطاليا سنة ١١٥٤ م ، وفي ألمانيا سنة ١٢٢٨ م ، وفي انجلترا سنة ١٣٠٩ م .

أقدم مخطوط عربي مصنوع من الورق هو تحت عنوان « غريب الحديث » لمؤلفه أبي عبيد القاسم بن سلام ، توفي سنة ٨٣٦ م ، وتاريخ المخطوطة يعود إلى سنة ٢٥٢ هـ (٨٦٦ م) وهو الآن في حوزة مكتبة جامعة ليدن(٣٣) . وكان الورق السوري المصنوع في حماه أحسن نوعاً من الورق المصري وذكر ابن النديم في الفهرست سبعة أنواع مختلفة من الورق وهي : الخراساني — السليماني — الطلحي — النوحي — الفرعوني — الجعفري والطاهري . ولم يعرف ثمن الورق قديماً ، حيث لا توجد في المراجع أشارة لذلك .

ان هذه المعامل قد وفرت الورق في تلك الفترة مما جعل هذه الصنعة رابحة ومربحة بالنسبة لتجار الورق والوراقين ، الذين كانوا قد ألفوا طبقة معينة خاصة بهذه الصنعة وما يتبعها من أمور تخص (الورق ، الكتابة ،النسخ ، التجليد ، التصحيح ، شراء وبيع) . ولعب الوراقون دوراً مهماً جداً في تاريخ الحضارة الاسلامية وثقافتها ، وتكوين النواة الأولية ألا وهي الكتب ومن ثم المكتبات في الدول العربية من تلك الفترة . وقد اعتمدت مهنة الوراقة على مسائل أساسية هي :

١ — الورق ، وبقية أدوات الكتابة ، كالأقلام والحبر وغير ذلك .

٢ — النسخ ، وما يتبعه من تزويق وتصوير وتذهيب .

٣ — تجليد الكتب .

٤ – بيع الكتب (٣٤) .

فالوراقون آنذاك كانوا قد احتكروا الورق ، وبيعه وشراءه ومواد الكتابة وكل ما يحتاج إليه مؤلفو الكتب حتى فتحوا المخازن ، وأصبحت له سوق مربحة لهم ، بالاضافة إلى أنهم كانوا يقومون بنسخ الكتب ، وقد أحرز العراق شهرة واسعة في فن النسخ وفي مختلف أدوار تاريخه ، خصوصاً ، أيام الدولة العباسية ، حيث بلغ قدراً لم يبلغه أحد بالنظر إلى سعة التأليف ووفرته حينذاك . وممن اشتهروا بالوراقة في العراق أبو عبدالله الوراق الجهني الواسطي المتوفي سنة ١٥٩ هـ (٧٧٥ م)(٣٥) .

واشتغل بهذه المهنة مؤلفون وعلماء حيث كانت مهنة محترمة ، وانتشرت دكاكينهم الوراقية على طول البلاد وعرضها . ولقب « بالوراق » كثير من الشخصيات المعروفة بمكانتها الأدبية والعلمية وذلك منذ عهد الخليفة هارون الرشيد ، ومنذ استعمال الورق في الدواوين والرسائل والكتب والسجلات الرسمية لأول مرة .

فمثلا ، امتهن هذه الصنعة ابن النديم صاحب كتاب الفهرست الذي ألفه سنة ٣٧٧ هـ . وكذلك ياقوت الحموي حيث كان وراقاً يبيع الكتب وينسخها ويتاجر بها . وكان زكريا بن يحيى وراقاً للجاحظ . هذا ولا تخلو مهنة الوراقين إلى انتماء أشخاص هم ليسوا بمستوى المهنة . مما جعلهم يسيئون إلى هذه المهنة ، التي تتطلب الأمانة والجودة والاخلاص في العمل ، مثلا التزوير للحقائق أو نسبة كتاب معين إلى غير مؤلفه، أو انتحال اسم مؤلف كبير وذلك رغبة في حسن ترويج الكتاب . واعطاء صورة المبالغة وتكبير الأحداث في نقل خبر أو حقيقة(٣٦) . وقد كانت دكاكين الوراقين مكانا ليس لبيع الورق والكتب ومواد

الكتابة فقط وانما كانت مكاناً لألتقاء الأدباء والعلماء وتجري فيها المناقشات الأدبية والأحاديث الثقافية ، وإنشاد الشعر ، وتبادل الأخبار فيما بينهم . أما بالنسبة لسورية ومصر وبقية أرجاء البلاد الاسلامية ، فقد ذكر ان في مصر وفي عهد الطولونيين والأخشيديين كانت سوق عظيمة للوراقين تعرض فيها الكتب للبيع وأحياناً تدور في دكاكينهم المناظرات .

تجليد الكتب :

وهي المهمة الثالثة للوراقين ، حيث كان مجلدو المخطوطات قد قاموا بمهمة تجليد الكتب حسب طريقتهم الخاصة ، وذلك بتغليف دفتي الكتاب الخشبيين ، بنسيج ثمين كالمخمل ، أو وبر الماعز أو الجوخ المذهب بالنسبة للكتب والمخطوطات القيمة ، أما الكتب العادية فكانوا يجلدونها بجلود العجول أو الخراف أو الماعز ، ويطبعون عليها زخارف منقوشة على شكل أزهار الزنبق أو رسوم النسور والحيوانات والرموز الأخرى(٣٧) . أو كانت تجلد بالخشب والجلد أو صفائح معدنية ، بالإضافة إلى الأقفال التي كانت توضع على حوافه أو أطرافه ، ولذا كانت ثقيلة الحمل .

أدوات الكتابة :

عبر تطور الكتابة مرت موادها بمراحل متعددة،في فترة العصور القديمة ، وقبل أن يعرف العرب الأقلام ، كانوا يستعملون كما ذكرت ، في الفصل الأول ، عدة مواد للكتابة ومنها الآلة الحادة ذات الرأس المدبب في الكتابة على الألواح الطينية والحجارة والخشب .

وفي عصر الجاهلية تطورت هذه الأدوات وأصبحت أحسن نوعية

وذلك من جراء متطلبات تلك الفترة ، وازدياد الوعي لانتاج مواد وأدوات تساعد الانسان في عمله ، واعطاء الصورة الأفضل لانتاجه الكتابي والفكري . أما أدوات الكتابة فكانت على أنواع كذلك وهي : القلم ، الورق ، المداد ، والدواة . والريشة .

١ — الأقلام كانت تصنع من السعف والغاب والقصب ، وذلك ببري نهاية جميع الأطراف حتى يصبح مدبب الرأس ، ويبرد سطح القلم ليكون ناعماً وتسهل الكتابة به . أما المواد اللازمة لبري القصبة فهي السكين والمبراة .

٢ — الورق كان العرب يكتبون على أكتاف الأبل والجلود والأوراق المجلوبة من الصين في عهد بني أمية ، ثم على الورق الخراساني الذي كان يعمل من الكتان . وكثر استعمال الورق في عهد هارون الرشيد ، أما الرق فظل يستعمل إلى جانب الورق حتى منتصف القرن الثالث الهجري ، وظل البردي يستعمل في الكتابة (خاصة في مصر) حتى انعدم في اوائل القرن الرابع الهجري. أما أنواع الورق فهي :

١ — الورق السليماني .

٢ — الورق الجعفري .

٣ — الورق النوحي .

٤ — الورق الطلحي .

٥ — الورق الطاهري(٣٨) .

بالاضافة إلى ما مرّ ذكره من أنواع وتسميات أخرى مثل الورق الخراساني وذلك نسبة لمكانه .

٣ — المداد : أو الحبر . سمي حبراً لتحسينه الخط ، حيث كان

المداد الذي يكتب به على الرق مجلوباً من الصين ، ومن ثم انتج العرب المداد من الدخان والصمغ أو من العفص والزاج والصمغ . وكان هذا المداد يناسب الورق ولا يناسب الكتابة على الرق .

ولقد فضل اللون الأسود للحبر ، وذلك لميزتين به وهي أولا كتابته على الورق الأبيض واظهار الكتابة بصورة واضحة وجيدة . وثانياً، صناعةالحبرالأسود،كانت أيسر بكثير من صناعة الحبرالملون،لأنه لا يحتاج إلى ألوان وأصباغ . فالعفص والزاج والصمغ الذي يصنع منه المداد لا تحتاج إلى جهد كبير لتوفيره أو صنعه . وهناك أنواع أخرى من الحبر وهي الحبر الذي يكتب به على القماش والحبر الذهبي والحبر الفضي . وهناك وصفات كثيرة لمحو الحبر(٣٩) .

٤ ــ الدواة : وكانت تصنع في الجاهلية من الخشب أو الفخار ، ثم تطور ذلك إلى المواد الزجاجية والمعدنية .

٥ ــ الريشة : استعملت للكتابة فيالعصر العباسي ،وهي منريش الطيور .

الحالة الثقافية والفكرية في العصر العباسي :

كانت حدود الدولة العربية الاسلامية ، وبالتحديد في السنين الثلاثين الأولى من القرن الثاني للهجرة تمتد في الشرق من حوض السند وراء جبال هندكوش إلى هضبة بامير والحوض الأعلى لنهر سيحون . أما أطرافها الشمالية فتنتهي بوادي تركستان حتى بحيرة آرال وتمتد مع الشواطىء الغربية حتى سفوح جبال القفقاس ، فتسايرها إلى الزاوية الجنوبية الشرقية من البحر المتوسط(٤٠) . وتميزت حالة العرب قبل ظهور الاسلام بالانعزال ولكن كانت لهم اتصالات بينهم وبين الروم البيزنطيين في الشمال ، وبينهم وبين الفرس في الشمال الشرقي ، وبينهم

وبين عرب الجنوب والاحباش وغيرهم من الأمم والشعوب . واقتصرت العلاقة على التجارة وغيرها من الأعمال البسيطة(٤١) .

ولكن بعد مجيء الاسلام توسع العرب ووصلوا إلى أرجاء العالم بواسطة غزواتهم وفتوحاتهم . وتميزت المناطق المحررة بالثقافات المتنوعة والتي كانت سائدة في ذلك الوقت.فكانت في سورية ومصر وبلاد فارس والعراق الثقافة اليونانية والسريانية والفارسية والقبطية . وامتزجت هذه الثقافات الواحدة بالأخرى . وأطلع المسلمون الأوائل على كتب الفرس ومكتباتهم وأعجبوا بها ، وعندما أتى دور تأسيس المكتبات في الاسلام صاغوا مكتباتهم على النمط الفارسي إلى حد ما ، حيث أن الحضارة الفارسية قد بلغت أوجها في زمن كسرى آنو شروان ، وأصبح العرب الوريثين الوحيدين لهذه الحضارات المتأثرة بالهيلينية والثقافة اليونانية وخصوصاً بعد طرد الفلاسفة من أثينا ولجوئهم إلى الامبراطورية الفارسية سنة (٥٢٩ م) وأصبح السريان الوسطاء لنقل أشهر المؤلفات بالفلسفة اليونانية(٤٢) .

العصر العباسي الثاني :

وكما نعرف فأن التاريخ الإسلامي قد مرّ بعدة مراحل حتى اتسعت الإمبراطورية الإسلامية وهي :

١ ــ مرحلة الخلفاء الراشدين .

٢ ــ مرحلة الدولة الأموية .

٣ ــ مرحلة الدولة العباسية .

وكانت الدولة الأموية التي سبقت العهد العباسي تمتاز بقصر فترتها أولا ، وتعدد الأحزاب والجماعات ، وانشغال حكامها بالنزاعات التي

دارت بين الجماعات المتخاصمة ، مما جعلها تضعف من الناحيةالإجتماعية والاقتصادية في الشام ، وبالاضافة إلى ذلك تأثير العوامل الخارجية وهي تدخل بني العباس وتغلغلهم حتى وصولهم إلى الحكم(٤٣) . وتذكر المصادر وجود الاهتمامات الثقافية ولكن لم تزدهر إلا بمجيء الحكم العباسي وازدياد الاتصال مع البلدان المجاورة ، وتوسع الحركة الثقافية واتصالها ونقل الثقافة اليونانية في بلاد الشام ، كان قد أيقظ روح المنافسة والعمل من أجل النهوض في مجال الأدب والعلم حيث لم تمض فترة طويلة حتى أخذ كل من الأدباء والعلماء والمترجمين مكانتهم الأدبية والفكرية في المجتمع .

اتفق المؤرخون على تقسيم الدولة العباسية إلى عصرين متميزين وقد دامت هذه الدولة زهاء خمسة قرون .

١ – العصر العباسي الأول (١٣٢ – ٢٣٢) هـ : « وهو ما يعبرون عنه بالعصر الزاهي ويمتد من نشأة الدولة سنة ١٣٢ هـ إلى آخر أيام الخليفة الواثق سنة ٢٣٢ هـ ، الذي انتهى بموته العصر الذهبي للدولة العباسية»(٤٤) . وتميز العصر العباسي الأول بوجود المزايا التالية :

١ – الكتاب والجمع كتاتيب وهو المكان الذي يتعلم فيه الأولاد مبادىء القراءة والكتابة واللغة . وظلت هذه الكلمة إلى وقت غير بعيد متداولة بين الناس في الأماكن الدينية مثل النجف في العراق .

٢ – المساجد : وتعتبر من المعاهد الدراسية حيث لم تكن للعبادة فقط .

٣ – المجالس والندوات : وكانت تعتبر من أهم المعاهد العلمية ، وتكون أغلب الأحيان في دكاكين الوراقة والمساجد ودور العلماء

والخلفاء والوزراء . وكانت العامل القوي من أسباب الرقي والحضارة الثقافية اذ دفعت الكثير ممن يحضرون هذه النقاشات إلى المزيد من المعرفة والبحث .

٤ ــ المكتبات : كانت كثيرة خصوصاً في العراق واستفاد العلماء بدورهم من هذه المكتبات ، حيث كان فقط في مدينة الموصل (٩٥٠) مكتبة عامة . والتي زودت بالكتب والورق ، والذي كان عاملاً أساسياً في تشجيع حركة التأليف وبيع الورق . وبلغت فهارس الكتب التي اشتملت عليها مكتبة الري عشر مجلدات . وكانت مكتبة البصرة تعطي رواتب واعانات للطلاب الذين يعملون بها . فاستفاد المؤلفون والعلماء من الجو والمناخ الأدبي والعلمي الذي اتسم به هذا العصر بالاضافة إلى رواج الترجمة ، الذي ساعد في نقل العلوم والمعرفة والثقافة ، مما خلفه اليونانيون من ثروة علمية غزيرة في بلاد الشام .

واحتفظت هذه المدارس بأمهات الكتب السريانية المختصة بالفلسفة والعلم ، واستهوت هذه الكتب المبدعين من العارفين باللغتين السريانية واليونانية (٤٥) .

العصر العباسي الثاني :

يعبرون عنه بعصر التدهور والانحلال الذي ابتدأ بخلافة الخليفة المتوكل على الله سنة ٢٣٢ هـ(*٤) وانتهى بسقوط الدولة العباسية على أيدي التتار سنة ٦٥٦ هـ .

وأن أبو العباس السفاح(*٥) أول من تولى الخلافة العباسية ومن ثم تولى أخوه أبو جعفر المنصور(*٦) (١٣٦هـ/ ٧٥٤ م ــ ١٥٨ هـ / ٧٧٥ م) ، وهو المؤسس الحقيقي للدولة العباسية . وذلك لأنه قام بعدة

أعمال مهمة منها إنه أحكم الرابطة بين القوة الزمنية والسلطة ، ومن أعماله المهمة بناء مدينة بغداد(٤٦) .

أما مراكز الحركة الفكرية والنشاط الثقافي بالنسبة للعصر الإسلامي وما يحتويه من نشاط فكري فقد كانت عرضة للتبدل والإنتقال من عهد إلى آخر حسب تطور حياة العرب السياسية وما يتبع من تبدل العواصم . وكانت مكة والمدينة من أهم مراكز النشاط الفكري في الحجاز ، والبصرة والكوفة في العراق (قبل العصر العباسي وبناء مدينة بغداد) ودمشق في بلاد الشام ، الفسطاط (القاهرة الآن) في مصر .

« أما في مكة والمدينة فقد ازدهرت علوم الفقه والحديث والتاريخ ، وفي العراق أي مدينتي البصرة والكوفة ، كانت الحركة الثقافية قوية وعميقة إلى حد أنهما كانتا منطلقاً لأكثر المذاهب الفكرية كمذهب المعتزلة(*٧) ، وكانت الأساس في انطلاق حركات اجتماعية تدعمها منطلقات فكرية كحركة القرامطة»(*٨) (٤٧) .

وهنا تأتي مقولة إن الوجود الاجتماعي ينتج الأفكار والآراء والنظريات للمجتمع ، ويكون احدى العوامل التي تؤثر في تطوره الفكري والثقافي والاجتماعي والعلمي والسياسي . وتأثر المجتمع العباسي في ناحيتين أساسيتين هما :

١ ــ الجانب الداخلي : وهي العلوم الإسلامية واللغة والأدب والشعر.

٢ ــ الجانب الخارجي : وهي ثقافة الأمم الاخرى وفلسفتها وعلومها ، وظهور علماء أمثال الرازي الطبيب المشهور(* ٩)والخوارزمي في القرن الثالث الهجري . وكانت بغداد المركز الرئيسي والأول للحضارة العباسية المشهورة في ذلك الوقت .

وهناك عوامل أخرى ساعدت هذه العلوم والفلسفة على الانتشار وهي جماعة اخوان الصفا(*١٠) ومؤلفهم المشهور باسم (رسائل اخوان الصفا) والذي يعتبر من الكتب القيمة في المجال العلمي والفلسفي والاجتماعي بالنسبة للعرب والمثقفين واعتبرت دائرة معارف لما شملته من مواضيع متعددة(٤٧) . وجانب آخر هو تأثير فلسفة أرسطو بين المثقفين والعلماء أمثال الكندي(*١١) والفارابي(*١٢) وابن سينا(*١٣) وابن رشد(*١٤) . وبرز في هذه الفترة الأدباء والعلماء والمؤلفات المترجمة والمنقولة والكتابات الغزيرة حتى أمكن تقسيم العلوم والمعرفة وعلمائهما إلى قسمين :

١ ـ العلم والعلماء .

٢ ـ الأدب والأدباء .

ففي مجال العلم والعلماء والذين يشهد لهم التاريخ لدورهم في نمو المعارف العربية وتطورها من جراء الاطلاع على الثقافات والاكتشافات اليونانية والفارسية . وقد ظهر ذلك في اتجاهين أساسيين هما :

١ ـ نقل العلوم من اللغات والثقافات الأخرى .

٢ ـ البحث والاستنتاجات في العلوم العقلية .

وتخصصت المسألة الأولى التي سميت بالعلوم النقلية وهي : التفسير ، علم القراءات ، علم الحديث ، الفقه ، علم الكلام ، النحو ، اللغة ، البيان والأدب .

وتخصصت المسألة الثانية والتي سميت بالعلوم العقلية وهي : الفلسفة ، علم النجوم ، الطب ، الكيمياء ، الجغرافية والتاريخ(٤٨) .

وظهرت أسماء كثيرة من علماء وأطباء وفلاسفة وكيميائيين مثل :

العالم أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني (٩٧٣ — ١٠٤٨) وهو عالم اسلامي وفيلسوف ومؤرخ ، ورحالة وجغرافي ولغوي وفلكي وشاعر وعالم في الطبيعيات والرياضيات ، له مؤلفات كثيرة وبحوث عظيمة مبتكرة في كل ميدان من هذه الميادين .

وكان أول مؤلفاته الكبرى هي رسالة علمية فنية عميقة تعرف باسم « الآثار الباقية » من التقاويم والأعياد عند الفرس ، وأهل الشام واليونان واليهود والمسيحيين والصابئيين ، والزراديشتيين والعرب ، والكتاب نزيه إلى درجة غير مألوفة (٤٩) .

كذلك الفيلسوف أبو يوسف يعقوب بن اسحق بن الصباح الكندي الذي ولد في البصرة وتوفي سنة ٨٧٣ م . كان عالماً موسوعياً جمع العلوم في مؤلفات علمية عديدة .

وفي مجال الرياضيات والفلك كان هناك علماء مشهورين وأولهم الخوارزمي الذي نبغ في مجال العدد الهندي وافتتح عصراً جديداً في الرياضيات وألّف كتباً في الهندسة ووضع الجداول الخاصة بحساب المثلثات والسطوح الفلكية (٥٠) .

ومن النواحي التي عرف بها العرب سابقاً هو الطب وعلومه حيث أطلق على من يشتغل في الطب ، خصوصاً في العصور الوسطى ، اسم « الحكيم » ولا يزال هذا الأسم يطلق على الأطباء عند بعض العامة في بعض البلدان العربية . وذلك لأن الطب كان يعتبر آنذاك باب من أبواب الحكمة والفلسفة وكانت لهم اختصاصات أيضاً .

وتقدم الطب في أواخر العصر العباسي الأول مما أثر على تقدم الطب في العصر العباسي الثاني واشتهرت في هذا المجال النساء واشتغلن

به . حيث أحصوا أطباء بغداد وحدها في أوائل القرن الرابع الهجري فبلغ ٨٦٠ طبيباً (٥١) .

أشهر الأطباء هو أبو بكر محمد الرازي (٨٤٤ — ٩٢٦ م) الذي إشتهر بين الأوربيين ومن أشهر كتبه كتاب (الحاوي) وهو مؤلف من عشرين مجلداً، وقد ترجم هذا الكتاب إلى اللغة اللاتينية وسمي AL-Hawi ويبحث في فروع الطب ، ودرس الكيمياء بنوعيها . والطب في بغداد ، وألّف (١٣١) كتاباً نصفها في علم الطب .

والعالم الآخر هو أبو علي الحسين بن سينا (٩٨٠ — ١٠٣٧م) الذي ألّف كتابين يشتملان على تعاليمه أولهما كتاب الشفاء (شفاء النفس) وهو موسوعة في ثمانية عشر مجلداً في العلوم الرياضية ، والطبيعة وما وراء الطبيعة ، وعلوم الدين ، والاقتصاد والسياسة والموسيقى . والكتاب الثاني سماه (القانون في الطب) وهو بحث ضخم في وظائف الأعضاء وعلم الصحة والعلاج . ويتطرق من أوله إلى آخره للموضوعات الفلسفية(٥٢) .

وفي مجال الجغرافية كان أبو عبد ياقوت (١١٧٩ — ١٢٢٩ م) يونانياً بمولده ومن سكان آسية الصغرى . وأسر في الحرب وبيع في سوق الرقيق . ولكن التاجر البغدادي الذي ابتاعه أحسن تعليمه وتربيته . وكان ياقوت كثير الأسفار ، سافر أولا لغرض التجارة ، ثم سافر للدراسة بالنسبة للأرض وسكانها وطبيعتها وعادات أهلها وأساليب حياتهم المعيشية ، ونتيجة لهذا ألّف كتابه الشهير (معجم البلدان) وهو موسوعة جغرافية ضخمة ، فيها كل المعلومات الجغرافية المعروفة في العصور الوسطى . ولم يترك شيئاً من هذه المعلومات إلا وأدخله في

هذه الموسوعة ، من فلك وطبيعة وعلوم وآثار وجغرافية بشرية وتاريخ(٥٣).

أما الأدب والأدباء فقد ازدهرت هذه الفترة بالكتب المترجمة ، وبخاصة الدراسات الأدبية النقدية ، والتقييم لبعض الشعراء والشعر وبدأت المفاضلة بين القديم والجديد ، بالاضافة إلى الجو المتوفر لرعاية المؤلفين والعلماء واللقاءات في مجالس أدبية تحت رعاية الخلفاء والحكام ، وأصبحوا يتبؤون مراكز اجتماعية وأدبية مرموقة وتهيأ الجو الخصب للانتاج الفكري ، مما أعطى زخماً قوياً للحركة الثقافية وظهور دراسات تقييمية في تاريخ الأدب وظهرت مؤلفات لا يمكن حصرها وأشهرها :

(الشعر والشعراء) لابن قتيبة ، (كتاب الصناعتين) لأبي هلال العسكري (الحيوان) للجاحظ ، (مقدمة ابن خلدون) لابن خلدون (البديع) لابن المعتز (معجم الشعراء) للمزرباني (الأغاني) لأبي الفرج الاصفهاني .

الترجمة والمترجمون :

كان المترجمون في القرن الأول من خلافة العباسيين يترجمون من الأغريقية إلى السريانية ، ومنها إلى العربية ، والذين احتلوا المرتبة الأولى على وجه الخصوص في النشاط العلمي هم المترجمون المسيحيون وقد مرت الترجمة من اللغات المختلفة . وخاصة الأغريقية والفارسية إلى اللغة العربية بمرحلتين :

الأولى وتبدأ في العصر الأموي ، وكان الأمير خالد بن يزيد بن معاوية(*١٥) أول من أعطى اهتماماً كبيراً للترجمة وتنتهي في أول خلافة المأمون ، كما كان المترجمون في بداية حكم الدولة العباسية

يترجمون من اللغة الإغريقية والهندية والفارسية إلى السريانية ومن ثم إلى اللغة العربية .

المرحلة الثانية تبدأ بالخليفة المأمون(*١٦) وتستمر حتى القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) . والجدير بالذكر ان الترجمة وصلت في المرحلة الأولى إلى مستوى عال في عهد أبي جعفر المنصور ، الذي دعا العلماء المتخصصين في الرياضيات والطب والفلسفة من جميع أنحاء العالم للقيام بترجمة الكتب في جميع فروع المعرفة ، وكان يبذل المال بسخاء على الترجمة حتى تكونت لديه مكتبة عربية حافلة بعدد كبير من الكتب (٥٤) . وكان على رأس أولئك المترجمين المقيمين في بيت الحكمة طبيب نسطوري هو حنين بن اسحق (٨٠٩ — ٨٧٣ م)(*١٧) وقد ترجم لوحده ، إلى اللغة السريانية مائة رسالة من رسائل جالينوس ومدرسته العلمية ، وإلى اللغة العربية تسعاً وثلاثين رسالة أخرى . وترجم اضافة إلى ذلك كتب المقولات وكتب الطبيعة والأخلاق الكبرى لأرسطو ، وكتب الجمهورية والقوانين لأفلاطون وعهد أبقراط وكتاب الأربعة لبطليموس (٥٥) .

ومن المترجمين من الفارسية القديمة إلى العربية عبدالله بن المقفع الفارسي الأصل(*١٨) الذي ترجم بعض الكتب في المنطق والطب .

وهناك اثنان من أعظم علماء العصر ، من أصل عربي ، في موضوعات عديدة وكثيرة وجمعا بين الترجمة والتأليف وهما : أبو زكريا يوحنا بن ماسويه وكان نسطورياً من مدرسة جند يسابور توفي سنة ٨٥٧ م(*١٩) والثاني هو ثابت بن قره (*٢٠) الذي عاش في نفس فترة الخوارزمي ، وتوفي سنة ٨٤٣ م(٥٦) . أما أسباب نشاط الترجمة عند العرب فعديدة وهي :

١ – تشجيع الحكام والخلفاء واهتماماتهم بنقل المعارف والعلوم من اللغات السائدة في ذلك الوقت وخصوصاً الفارسية واليونانية كما حصل في فترة أبي جعفر المنصور الذي دعا العلماء والمترجمين المتخصصين جميع مجالات المعرفة والعلوم ، للقيام بترجمة الكتب إلى العربية ولقاء مبالغ قيمة .

٢ – اتساع الامبراطورية الإسلامية ، مما ساعد الشعوب الإسلامية على الاطلاع وترجمة ونقل كتب كثيرة .

٣ – عقد المجالس الأدبية والندوات الثقافية التي كانت تعقد في المساجد ودور العلم وبيوت الخلفاء أنفسهم والأمراء .

٤ – أدى توسع المناقشات إلى حب الاطلاع والبحث عن المزيد من المعارف والعلوم في المخطوطات والتأليفات الأجنبية(٥٧) .

ودامت هذه الأعمال ، أعمال الترجمة الخصبة المثمرة ، من عام ٧٥٠ م إلى ٩٠٠ م وفي هذه الفترة عكف المترجمون على نقل أمهات الكتب من السريانية واليونانية والفهلوية والسنسكريتية .

وكان من أهم نتائج الترجمة بعد التأليفات وتطور العلماء العرب هو انتعاش المكتبة العربية ، وتطور الحضارة الإسلامية ، وظهور نوابغ في الفكر والعلوم ، ازدهرت المكتبات العامة والخاصة في الدولة الإسلامية مما جعل الكل يندفع إلى القراءة ، حيث اندفع الأغنياء والفقراء لقراءة الكتب الثقافية . والعلمية ، الأمر الذي أدى إلى التطور العلمي .

التأليف عند العرب :

اشتهر العرب سابقاً بتأليف الكتب وعدم نقلها في البداية ، وإنما اعتمدوا على الرواية والدراية والأحاديث . ومثال على ذلك ، ما ذكره

(ابن رافع)من إنّ علي بن الطافي السبكي المتوفي سنة ٨٧٦ م كان يكتب مؤلفاته دون مراجعة للكتب الأخرى . بل كان ينقل النصوص الطويلة من حفظه مثل كتاب(من شرح المناهج) . وكان ابن سينا واحداً من أولئك العلماء الذين لم يعولوا على النقل في مصنفاتهم ، وفقط كانوا يرجعون إلى المصادر للتأكد والتثبت من بعض المعلومات العلمية وذلك للأمانة في التأليف . وكان يشار إلى المصدر الذي استقي منه الموضوع .

وبالمقابل فقد تعرضت كثير من المؤلفات إلى السرقة وذلك من قبل بعض مؤلفيها مثل كتاب (الفصيح) لثعلب بينما كان معروفاً بأنه تصنيف الحسن بن داوود الرقي وادعاه ثعلب وهو يعقوب بن السكيت ولهذا سمي (بالثعلب) كما تقول بعض المصادر . أو العمل بالعكس وهو تأليف كتب لأشخاص ونسبت إلى آخرين . وذلك لأسباب منها مراعاة لمشاعر بعض الناس أو عدم أذيتهم عند ذكر أسمائهم مثل كتاب (المظنون به على غير أهله) المنسوب للغزالي ، وفيه يذكر بعض الأشخاص بالعادات أو المسائل السيئة . بالاضافة إلى ذلك تم تأليف الكتب من أجل الارشاد والتوجيه والنصح كما جاء في الكتب الدينية ، والتأليف من أجل الإهداء والحصول على المال من قبل المهدى إليه .

وتميز العصر العباسي الثالث (٣٣٤ — ٤٤٧ هـ)(*٢١) بأنه عصر التأليفات وعصر الأدباء والفنانين وعصر المتنبي وأبي فراس الحمداني والجوهري وابن سينا .

وقد وصلت حركة التأليف للكتب واستنساخها إلى ذروتها حتى تجمعت في المكتبات آلاف من المخطوطات . كذلك عاش في هذه الفترة وما بعدها كثير من المؤلفين المشهورين بالعلم والأدب مثل ابن الفارض والبهاء زهير وابن خفاجة وغيرهم في مجال الشعر .

أما في مجال اللغة والأدب كان التبريزي والحريري . وفي التاريخ والتراجم كان ابن خلكان وابن عساكر والخطيب البغدادي والدينوري . أما في الفلسفة والفكر كان ابن حزم والغزالي والشهرستاني وابن باجة وابن رشد وابن سينا .

وللتأليف في سير الأشخاص والتراجم كانت ثلاث طرق وخصوصاً في مجال التراجم العامة وهي(٥٨) :

١ ـ التأليف الرأسي أو الشاقولي :

ويكون لفترة زمنية طولانية ، وتشمل على فترات سابقة للمؤلف مثل كتاب (وفيات الأعيان) الذي ترجم للرجال منذ العهد الجاهلي حتى عصره لابن خلكان(*٢٢) (٦٠٨ ـ ٦٨١ هـ) (١٢١١ ـ ١٢٨٢ م) وجاء تحت اسم « وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان مما ثبت بالنقل أو السماع أو أثبته العيان » . ويعتبر معجماً تاريخياً عاماً . حيث جمع فيه تراجم العلماء والملوك والأمراء والوزراء والشعراء والكتاب والمفكرين الذين عاشوا مختلف العصور حتى القرن الذي عاش فيه المؤلف ، وهو القرن السابع الهجري . ورتبت التراجم على حروف المعجم ترتيباً دقيقاً . ورتبت حسب الكلمة الأولى فالثانية إلى أن ينتهي الأسم . وثبتت المعلومات التالية وهي : تاريخ ولادة المترجم له ووفاته ومن بعد يحقق نسب كل واحد منهم ، مع ضبط الأماكن ، ورتب الأعلام على أسماء أصحابها ، وان لم يشتهروا بها .

٢ ـ التأليف الأفقي أو العرضي :

وهذه الكتب تترجم للرجال بحسب شرائح أفقية وعلى مستوى زمني محدود ، مثل الكتب التي تؤلف لأشخاص عاشوا في قرن واحد ،

أو على مستوى فني أو تخصصي وهو يتمثل بكتب طبقات . مثل كتاب (الطبقات الكبرى)لمؤلفه ابن سعد ، ولد بالبصرة عام ١٦٨ هـ وتوفي عام ٢٣٠ هـ ، ويتكون هذا الكتاب من ٩ مجلدات ويتضمن ١٥ قسماً ، يحتوي كل مجلد على ذكر الطبقات التي عايشت فترة الرسول . وصنف مهاجري الصحابة والتابعين إلى الأماكن المختلفة (كاليمن أو اليمامة أو العراق أو الشام أو مصر) . وصنفهم على أساس مواطنهم . ويعتبر هذا الكتاب من أهم ومن أوائل كتب التراجم للفترة الأولى من التاريخ الإسلامي . وكان له تأثير في الكتب التي ألّفت من بعده . ويضم الكتاب حوالي ثلاثة آلاف ترجمة بعضها للنساء .

٣ ـ التأليف بحسب المدن والأمصار :

وهذه الكتب تؤلف لتراجم أشخاص من مدينة واحدة أو قطر واحد خلال فترة طويلة من الزمان ، أو تراجم شريحة محددة منه . مثل (كتاب تاريخ بغداد) ، الذي ألّفه الخطيب البغدادي أحمد بن علي (ولد عام ٣٩٢ هـ / ١٠٠٢ م وتوفي عام ٤٦٢ هـ / ١٠٧٢ م)،وقدألّفه وسماه تاريخ بغداد . وذلك لاحتوائه تفاصيل عن مدينة بغداد وما يخصها منذ عهد أنشائها حتى أيام المؤلف . كما تحدث عن المدينة وعن بنائها وخططها بشكل مختصر وعن الرجال المعروفين والأعيان .

أوضح في المقدمة طريقة ذكر الرجال الذين ترجم لهم فذكر (الخلفاء والملوك والأمراء والوزراء والأشراف ، ثم النحاة والصرفيين واللغويين والقراء والمفسرين والمحدثين والمنطقيين .. وغيرهم من الأطباء والصيادلة والجراحين والكتاب والشعراء .. الخ(٥٩) .

شمل الكتاب من تراجم وعددها ٧٨٣١ من كافة فئات الناس ،

واتسم بالطابع الموسوعي . وكانت معظم هذه الكتب تلتزم الترتيب الألفبائي للأسماء ، وهذا ما يبين لنا مستوى التطور والازدهار للحركة الثقافية في الحضارة الإسلامية، ومدى نمو المجالات الفكرية والأدبية والعلمية والتاريخية وتأثرها بالثقافات المحيطة للامبراطورية من فارسية ويونانية ورومانية وغيرها ، ظهر مؤلفون ومترجمون وعلماء ، اعتمدوا على العلوم التي تطورت والكتب المترجمة ، وظهور مؤلفين ومترجمين ، وازدهار التأليف كان بتشجيع من الخلفاء خصوصاً الخليفة هارون الرشيد وابنه المأمون . ونتيجة لذلك زادت المؤلفات المخطوطة لتعكس كل ما وصلت إليه من معرفة ولم يبق ميدان إلا وبحثوا فيه من شعر وأدب وعلم الفلك والفلسفة والرياضيات والطب والصيدلة والتاريخ . حتى تكونت طبقات وشرائح اجتماعية ، اختصت بموضوع معين ، وظهور مؤلفات تختص بطبقة معينة ، أو عمل ومهنة معينة أو فترة زمنية معينة وأصبح المجال الخصب أمام المؤلفين الذين اختصوا بجمع أسماء الأشخاص وتأليف كتب الطبقات حسب المهن مثلاً : الكتب التي تخص طبقات الشعراء ، طبقة الرواة ، طبقة الأطباء ، طبقة اللغويين ، طبقة الحكماء ، طبقة المفسرين ... وغيرهم .

الفهرسة والتصنيف :

كان العرب أول من اهتموا بالمكتبات العامة والخاصة واهتموا بتنظيمها وفهرستها من قبل مشرفي المكتبات ومسؤوليها ، وأول من صنفوا العلوم بعد العالم كاليماخوس ، كما مرّ معنا عندما كان مسؤولا في مكتبة الاسكندرية ، وعمل الفهارس لها . وصنفت تحت اسم المؤلف ومكان ميلاده ، واسم والده وأساتذته ، وتعليمه ولقبه وترجمة حياته

بنبذة قصيرة ، وعناوين أعماله وأسماء مؤلفاته ، وحاشية تشتمل على الكلمات الأولى من المصنف مع تعليق حول أصالة هذه المؤلفات وأخيراً الكلمات الأولى من مؤلفه وعدد سطور المخطوط والبيان الأخير كان حول حجم المخطوط(٦٠) .

وتدل الأبحاث التي أقيمت على آثار مكتبة آشور بانيبال على أن ألواحها كانت مصنفة تحت رؤوس موضوعات ستة هي : التاريخ ، القانون ، السحر ، العقائد ، والأساطير وانها كانت مفهرسة في فهرس عام وربما في فهرس مصنف أيضاً . والألواح الطينية تعتبر أول فهرس مكتبي في العالم وتوجد في متحف جامعة بنسلفانيا وغيرها . واذا أخذنا التسلسل التاريخي والزمني ، يكون فهرست ابن النديم هو أقدم كتب التراجم ، وكذلك بتصنيفه العلوم القديمة من يونانية وفارسية وهندية باللغة العربية ، حيث جمع فيها أسماء الكتب التي عرفها حتى أواخر القرن الرابع ورتبها حسب مواضيعها وثبت أسماء مؤلفيها مع اعطاء فكرة موجزة تعرف بالمؤلف والكتاب وتقسيم العلوم إلى فنونها من ضمن عشر مقالات .

ووجدت فهارس أخرى في العراق (مكتبة المدرسة النظامية) حيث احتوت على فهرس شامل ودقيق رآه ابن الجوزي المتوفي سنة ٥٩٧ هـ . أما في مصر لم يكن يوجد فهرس عام للمكتبة وانما كانت هناك قائمة عناوين الكتب الموجودة بالحجرة وأرقامها وتلصق قائمة بكتب كل حجرة على بابها(٦١) . ووجدت تصنيفات للعلوم والمعرفة عديدة واذكر باختصار أهمها وهي :

١ — **الفهرست لابن النديم** : اسم المؤلف أبو الفرج محمد بن أبي

يعقوب اسحق المعروف بالوراق ، ولد في بغداد ، ولكن أكثر المصادر لم تحدد تاريخ مولده ولكنه توفي سنة ٣٨٥ هـ / ٩٦٥ م . لقد كان ابن النديم وراقاً ووصف في بعض الكتب أنه كان كاتباً وكلا الحرفتين اعانته على تأليف هذا الكتاب . والذي يحتوي على عشر مقالات وهي :

١ ــ المقالة الأولى وهي ثلاثة فنون : الأول في وصف لغات الأمم من العرب والعجم .. الثاني في أسماء كتب الشرائع .. والثالث في نعت الكتاب الذي لا يأتيه الباطل ..

٢ ــ المقالة الثانية : وهي ثلاثة فنون في النحويين واللغويين .

٣ ــ المقالة الثالثة : وهي ثلاثة فنون في الأخبار والآداب والسير والأنساب .

٤ ــ المقالة الرابعة : وهي ذات فنين في الشعر والشعراء .

٥ ــ المقالة الخامسة : وهي خمسة فنون في الكلام والمتكلمين .

٦ ــ المقالة السادسة : وهي ثمانية فنون في الفقه والفقهاء والمحدثين .

٧ ــ المقالة السابعة : وهي ثلاثة فنون في الأسماء والخرافات والعزائم والسحر والشعوذة .

٩ ــ المقالة التاسعة : وهي فنان في المذاهب والاعتقادات .

١٠ ــ المقالة العاشرة : تحتوي على أخبار الكيميائيين والصفويين من الفلاسفة القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم(٦٢) .

٢ ــ الكندي (٨٠١ ــ ٨٦٥ م) :

صنف العلوم بما لا يختلف وتصنيف المعرفة عند أرسطو . وقسم العلوم إلى قسمين وهي : دينيـــة ، فلسفية أو دينية وعلوم انسانية . وكان تصنيف الكندي قائم بذاته وهو تصنيف نظري وموضوعي للمعارف . وكما فعل من بعده الخوارزمي أو الفارابي .

٣ ـ الخوارزمي (القرن العاشر) :

وهو ليس صاحب علم الجبر المشهور ، ويعتبر مؤلف أقدم دائرة معارف سميت « مفاتيح العلوم » وساهم في تصنيف العلوم وقسمها تقسيماً شكلياً إلى قسمين رئيسيين :

١ ــ علوم شرعية (علوم العرب) .

٢ ــ علوم فلسفية (علوم اليونان) .

٤ ــ الفارابي (٨٥٠ ــ ٩٥٨ م) :

ويسمى المعلم الثاني بعد أرسطو المعلم الأول ، لأنه جمع كل ما ما ألفه أرسطو وشرحه ، ويعتبر تصنيفه من أقدم التصنيفات العربية وأكثرها تأثيراً في جميع التصنيفات التي جاءت من بعده . حيث أدرج الفارابي تصنيفه للمعرفة في كتابه « احصاء العلوم » وقسمها إلى ستة أقسام رئيسية ، وكل قسم إلى أجزاء وكل جزء إلى مراتب وهي :

١ ــ علوم اللسان وفروع اللغة .

٢ ــ المنطق وعلومه .

٣ ــ الرياضيات .

٤ ــ العلوم الطبيعية .

٥ ــ العلوم المدنية .

٦ ــ ما وراء الطبيعة .

٥ ــ ابن سينا (٩٨٠ ــ ١٠٣٧ م) :

قسم ابن سينا العلوم إلى قسمين هما نظري وعملي .

أولا : النظري وهو :

١ ـ المنطق .

٢ ـ العلم الطبيعي .

٣ ـ العلم الرياضي .

٤ ـ العلم الإلهي .

ثانياً : العملي هو :

١ ـ علم الأخلاق .

٢ ـ تدبير المنزل .

٣ ـ تدبير المدينة .

٤ ـ علم النبوة .

٦ ـ ابن خلدون (١٣٣٢ ـ ١٤٠٦ م) :

وقسم ابن خلدون الذي كان فيلسوفاً ومؤرخاً اجتماعياً في مؤلفه المشهور باسمه وأضاف إليه المقدمة وسميت مقدمة ابن خلدون ، قسم العلوم النقلية إلى : علم التفسير ، علم القراءات ، علم الحديث ، علم الفقه ، علم الكلام ، علم التصوف ، علوم اللسان العربي .

أما العلوم الطبيعية فقد قسمها إلى أربعة وهي :

١ ـ علم المنطق .

٢ ـ العلم الطبيعي .

٣ ـ العلم الإلهي أو الميتافيزيقيا .

٤ ـ علوم التعاليم (٦٣) .

المخطوطات

المخطوط :

هو الكتاب أو المؤلف المدون بخط اليد لكاتبه ولم يتم طبعه بعد ، ومن ثم يصور بواسطة الأجهزة الحديثة ، لحفظ نسخة منه في المكتبات سواء كانت عامة أو وطنية أو مركزية في بعض البلدان أولا ، ومن أجل استفادة الأجيال القادمة منها ثانياً . هذا وكتب المخطوطات سابقا على الرق أولا وعلى الورق ثانياً ، بعد ان انتفى استعمال البردي .

المخطوط العربي :

يعتبر من أطول المخطوطات وأقدمها ، ويعود تاريخه إلى أربعة عشر قرناً ، وقد استمر العرب ينسخون الكتب بأيديهم حتى أواخر القرن الثامن عشر ، حيث بدأ وصول الطباعة إلى العالم العربي . وامتاز المخطوط العربي بالتحسين والتطوير ، وفق عدة مزايا منها تطور الخط توفر الورق ، النسخ والنساخون والمادة العلمية والأدبية .

وكانت فهرسة المخطوط تمتاز بوصف مميزاته بناحيتين رئيستين :

١ ــ الناحية الخارجية : واعتبار المخطوط كنتاج مادي ومن عدة جوانب هي :

آ ــ الورق ، الرق ، البردي وذلك بدراسة المادة المستخدمة في الكتابة .

ب ــ الخط ونوعه وأشكاله والأقلام المستعملة فيه .

ج ــ الكاتب أو الناسخ . وهو من أهم معايير المخطوطات . حيث قيس سابقاً بخط كاتبه ، ومدى وضوح الخط وقراءته .

د ــ الزخرفة وفنونها : احدى مزايا المخطوطات القديمة ، وتم تلوينها حيناً وتذهيبها حيناً آخر .

هـ ــ عدد الورقات للمخطوط ، عدد الأسطر والصفحات .

و ــ التجليد .

٢ ــ المميزات الداخلية : وتشتمل على كل ما يتعلق بالمخطوط من ناحية كونهُ انتاجاً فكرياً وهي :

١ ــ اسم الكتاب .

٢ ــ اسم المؤلف .

٣ ــ اسم الناسخ .

٤ ــ اسم المترجم .

٥ ــ ذكر قائمة المخطوط .

٦ ــ ذكر خاتمة المخطوط .

٧ ــ موجز بالأبواب والفصول والموضوعات .

٨ ــ مصدر المخطوط .

٩ ــ مصادر عن المؤلف وعن المخطوط(٦٤) .

وقد أثرت في ظهور المخطوط الإسلامي ثلاث ظواهر في العهد الأموي وهي :

١ ــ حركة التدوين : وبدأت هذه الحركة في القرن الأول الهجري ، وذلك بتدوين الأحاديث ، كما سبق وذكرنا حول ذلك .

٢ ــ حركة التأليف والنشر : كان تدوين الحديث بداية عهد جديد في نشأة العلوم الأخرى . فبدأت عن طريق الرواية ، وتلك هي أولى بدايات الكتاب عند العرب في التاريخ . وبعد تدوين الحديث ، بدأ

الكلام عن الرجال الذين يكتبون الحديث . فبدأت تظهر التراجم . هذا وقد تأثر بالحديث .

٣ ــ حركة الترجمة : بدأت في مصر ، وإلى جانب حركة التدوين للعلوم وتأليفها في القرن الثاني الهجري ، كانت حركة الترجمة للعلوم الأجنبية تساير حركة التدوين . وقد ترجمت كثير من الكتب في الطب والفلسفة والكيمياء والرياضيات وهذه هي أولى بدايات الترجمة في التاريخ .

وكان للعرب علماء ومفكرون وفلاسفة ، ومن هؤلاء الفلاسفة ابن سينا ومن الأطباء الرازي ، ومن الفيزيائيين ابن الهيثم والرياضيين الخوارزمي واضع أسس اللوغارتيمات(*٢٣) .

وقد أتاحت حركة الترجمة للعرب الاطلاع على حضارات أخرى عريقة مثل حضارة الفرس ، السريان ، الرومان في الشام ومصر ، وبغداد(٦٥) . أما معالجة المخطوطات في العهد الأموي والعباسي فقد امتاز القرن الرابع الهجري ، بنشوء نوع من تحقيق النصوص عند العلماء ، حتى أنه تطور إلى التأليف النظري في قواعد هذا الفن وذلك ، من عدة نواحي ، مثلما يجري في يومنا هذا :

١ ــ كان المحدثون أو الرواة يطلبون من المحقق جمع مخطوطات الكتاب الواحد والمقابلة بينها ، للخروج منها جميعاً بنص واحد . مثلاً :

ذكر أن العلموي يقول عن طالب العلم « عليه مقابلة كتابه بأصل صحيح موثوق به ، فالمقابلة متعينة للكتاب الذي يرام النفع به » .

٢ ــ حين تختلف نسخ الكتاب الواحد في رواية النص ، فان القدماء كانوا يصيغون بعض ما صنفه المحدثون أو الرواة وهو اختيار

نسخة طبق الأصل والاشارة في هوامش التحقيق إلى الزيادات والنقصان واختلاف الرواية في النسخ الأخرى . وهذا ما تم تطبيقه من قبل ابن خلكان وياقوت الحموي في معجم الأدباء .

٣ ـ اصلاح الخطأ وقد جرى مثلما يجري الآن ، وهو الاشارة إلى ما كان في الأصل مما صححه المحقق . وعند اكتمال الشكل وصحته يكتب كلمة (صح) بين قوسين أو (كذا) عند التصحيح .

٤ ـ كان كاتب المخطوط القديم ، اذا سقط منه شيء من النص سهوا ، ثم أراد استدراكه ، فانه لا يدخله بين السطور ، وانما يضيفه على حاشية الصفحة ويشير إلى مكانه في النص .

٥ ـ عندما تكون زيادة في الكتاب ، أو كتب ما هو غير مرغوب فيه ، فاستعملوا أما الكشط وهو سلخ الورق بالسكين أو المحو ، أو الضرب عليه مثال : ١ـــــ١ ، (   ) .

٦ ـ اهتم العلماء سابقاً في الكتابة والنقط والشكل اهتماما بالغاً ، حتى انهم يذكرون الثاء المثلثة ، أو الدال المهملة أو الياء في آخر الكلمة .

٧ ـ امتازت المخطوطات بكتابة الحواشي وهي الكتابة على جانبي الصفحة للمخطوط . مع الاشارة إلى ذلك بكلمة (تنبيه) أو (فائدة) أو (تعليق) ولم يتبع في ذلك الوقت كتابة الهوامش في أسفل الصفحة .

٨ ـ المخطوطات القديمة لم تكن مرقمة ولا تتضمن الرموز والاختصارات وانما كانوا يستعملون مكان النقطة للفصل بين كلامين يرسمون دائرة ، كما هو موجود في المصاحف . لكن الفقهاء توسعوا في كتابة الرموز في وقت متأخر .

٩ ـ اشتملت بعض المخطوطات القديمة وفي آخر مراحل تطورها ،

على الاختصارات وكما نلاحظ في القاموس المحيط ؛ وتوضيح هذه الاختصارات في المقدمة وشرحها مثل : ج = جمع ، م = معروف ، د = بلد(٦٦) .

وظهرت أولى المخطوطات في كتابة القرآن ، ومن ثم كتب الاحاديث النبوية ، ومن ثم تفاسير القرآن والاحاديث والفقه والدين . ومن ثم توسعت إلى كتابة العلوم الأخرى كالفلك والفلسفة والأدب والتاريخ . وذلك وفق الزمن والفترة التي كتبت فيها ، ونلاحظ ان المخطوطات قد زادت في العهد العباسي نتيجة لما وصلت إليه الحضارة العربية والثقافة والترجمة والاطلاع على بقية المؤلفات الأجنبية .

وقد حظيت المخطوطات باهتمام كبير من قبل المعنيين بالدراسات الإسلامية وانصب اهتمام بعضهم على ما في المخطوطات من خصائص فنية وآثارية والتي تتحكم فيها عدة عوامل منها :

(١) قدم المخطوطات والورق الذي كتبت عليه .

(٢) طريقة كتابتها ونوع الخطوط التي كتبت بها .

(٣) الزخارف المحلاة بها أو الصور المزينة لها .

(٤) عدد النسخ المتوفرة .

(٥) مؤلف الكتاب .

(٦) ناسخ المخطوطة . ومن كتب التعليقات عليها ، أو سجل أنه قرأها أو أمتلكها .

(٧) هل هي في حالة جيدة أم ناقصة أم مفقودة الأوراق .

كان هذا من الناحية المادية لوضع المخطوطة وتقييمها . أما التقييم

المهم فهو الجانب العلمي للمخطوطة وكان يتوقف على عدة أمور وهي :

١ ــ الموضوعات المطروحة وما مدى فائدتها .

٢ ــ صحة الحقائق والمعلومات التي تحتويها ، بالمقارنة مع الكتب الاخرى المنشورة .

٣ ــ معرفة آراء المؤلفين القدماء ، وسعة اطلاعهم والأمانة والدقة للحكم . وذلك من خلال العلماء والمفكرين الذين عايشوا الحضارة الإسلامية ، خصوصا في مؤلفاتهم ، التي كانت تشير إلى أفكار وتأليف الباحثين والعلماء الذين سبقوهم ، وذلك بنقل بعض نصوصهم ومقتطفات من تلك المؤلفات والإشارة إلى مصادر النقل .

ومن خلال الإشارة إلى تلك المقتطفات كانت لهم آراؤهم في تبيان القيمة العلمية للمخطوط ويمكن الاستفادة منها عند تقدير اختيار المخطوط .

٤ ــ لقد اختص المؤلفون القدامى بتقييم المخطوطات كل وفق اختصاصه ومقاييسه ونظرته وأحكامه الخاصة(٦٧) .

تجليد الكتب :

لقد استعمل سابقاً في التجليد ، الخشب والجلد بالاضافة إلى أنه كان تجليد بدائي وهو عبارة عن كسوة من الرق أو الجلد أو القماش أو صفائح المعدن ، بالاضافة إلى استعمال الأقفال لحفظ المجلدات من الضياع والسرقة . ولذا كانت الكتب ثقيلة الوزن .

وبلغ فن التجليد ذروته في العصر الإسلامي . حيث لم يكتفوا بتجليد الكتب بمادة الجلد ، ولكن كانت له مزايا وشروط . وهو أن يبدو الجلد بحد ذاته مرناً وذا مظهر جميل وشكل فني ، ثم أضيفت

إليه الورق المضغوط والمدهون . هذا واهتمّ العرب سابقاً بهذا النوع البدائي ولكنه تطور فيما بعد . فلقد ذكر ابن النديم حول هذا في «ان الكتب كانت في جلود دباغ النورة وهي شديدة الجفاف ، ثم كانت الدباغة الكوفية التي تدبغ بالتمر وفيها لين » حيث يعرف من هذا الكلام ان جلود الكتب كانت يابسة وصلبة لسوء دباغتها ، ثم حسن الناس دباغتها وصقلها فجعلوها لينة ناعمة الملمس » (٦٨) .

وتعلم المسلمون بعد الفتح العربي لمصر أساليب التجليد عن ، الاقباط(*٢٤) الذين عرفوا هذه الصناعة واستمدوا فن التجليد وأصوله من زخارف الجلود القبطية وأسلوب صناعتها ، رغم انتشار هذا الفن على مقياس واسع يتخطى به حدود مصر إلى ايران وتركستان الشرقية .

واعتبر عمل المجلد من فنون الكتاب ومتمما لعمل الخياط والرسام ، وتحددت مسؤولية حفظ الأوراق من التلف والعناية بمظهر للكتاب الخارجي وما يلائمه وقيمته ومحتوياته على عاتق هذا المجلد .

ثم تقدم العرب في بعض الأقطار في فن صناعة التجليد للكتاب وعرفوا طريقة الضغط والدق واستعملوا التخريم والدهان والتلبيس بالقماش . وأقدم جلود الكتب التي عرفت في العصور الإسلامية كانت مصنوعة في مصر . وقد تميز العصر المملوكي في مصر بأجادة صناعة تجليد الكتب العربية فيما بين القرن الثالث عشر والقرن الخامس عشر . وذلك بتغطية جلدة الكتاب كلها بزخرفة هندسية وأشكال نباتية ، يزيد من رونقها نقطة ذهبية مضغوطة .

وكان التجليد في العصر العثماني استمرار لما كان عليه عند الأمم الإسلامية التي سبقت العثمانيين إلى الوجود . فقد غلفوا الكتب وزخرفوا

أغلفتها بالطرق نفسها ، واستعملوا صفائح الذهب والفضة في كسوة الأغلفة الخشبية وزينوا هذه الأغلفة بالأحجار الكريمة .

واستعملوا شرائح الجلد في كسوة الأغلفة الورقية وزخرفتها بالضغط بآلة ساخنة يضغط بها على الجلد ، أو التثقيب فتكون ذات أشكال زخرفية . وذلك بطريقة القالب ، واستعمالهم الورق المضغوط باللاكية ، وتكون بتغطية الورق المضغوط بطبقة رقيقة من الجص ثم تزخرف هذه الطبقة بالألوان المائية ويغطى الرسم بطبقة تكسبه لمعاناً جميلاً .

أما الزخارف التي كانت تستعمل في التطريز فكانت بخيوط الحرير أو خيوط الذهب فتعطي مظهراً في غاية الجمال الفني . واستعملت طريقة القوالب للزخرفة التي كانت مصنوعة أما من المعدن أو من الحجر (٦٩) .

فن التذهيب في المخطوطات ·

فن التذهيب هو من الفنون القديمة واستعملها المصريون القدماء وأقباط مصر قبل الإسلام في زخرفة الكتب بعد تزيينها بصفائح من الذهب .

« واستعمل المسلمون طريقة أخرى للتذهيب وهي استعمال « ماء الذهب » أو مداد (حبر) الذهب . وكما وصفه القلقشندي في صبح الأعشى باسم مداد الذهب أو ماء الذهب وانه محلول من برادة الذهب الممزوجة بالماء وعصير الليمون . ورسم التذهيب بالفرشاة الخاصة للزخارف ونقشوا به الكتابات » وبصورة خاصة المصاحف وذلك في رسم فواصل الآيات وبدايات الكلمات والسطور .

وارتبط التذهيب بالمصاحف طوال القرون الأولى للإسلام . وذلك

ببراعة في الزخرفة للصفحتين الأولى والثانية من المصحف ، وكذلك الصفحتين الأخيرتين منه . إذ استخدم مع الألوان الأخرى(٧٠) .

تصوير المخطوطات :

بدأ تصوير المخطوطات منذ العصر العباسي . بالرغم من وجود آثار التصوير التي عثر عليها من قبل الباحثين والتي ترجع إلى العصور القديمة وأقدمها يرجع إلى القرن الثالث عشـــر مثل (كليلة ودمنة) و(مقامات الحريري) وتميز فن التصوير للمخطوطات وكانت على نوعين أساسيين هما :

١ ــ التصوير في المخطوطات العلمية : ومن أشهر الكتب العلمية المصورة هو (كتاب الترياق لجالينوس) و (خواص العقاقير) وكتاب (منافع الحيوان لابن بختيشوع) من أهم كتب الحيوان التي عني بها المصورون بتزويقها في العصور الوسطى . وكتاب (عجائب المخلوقات للقزويني) كتب في مصر أواخر القرن الرابع عشر .

٢ ــ التصوير في المخطوطات الأدبية : ويظهر فن التصوير أكثر وضوحا في صور الكتب الأدبية . ومن هنا كانت المخطوطات الأدبية المصورة ذات الموضوع الواحد كثيراً ما تشتمل على صور مختلفة وذلك من حيث الموضوع والتصميم والأسلوب والطابع ، وذلك حسب الفنان أو القطر أو العصر أو المدرسة الفنية . ومن أشهر الكتب الأدبية التي شغف بها القراء وأعجب بتزويقها بالصور كتاب (مقامات الحريري) لأبي القاسم الحريري . وتؤلف هذه المقامات مجموعة من القصص القصيرة . وكذلك كتاب (الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني) . ويمكن تقسيم مدارس التصوير في الفن الإسلامي إلى أربع مدارس وهي :

١ ــ المدرسة العربية وهي أقدم المدارس زمنيا .

٢ ــ المدرسة الايرانية .

٣ ــ المدرسة الهندية .

٤ ــ المدرسة التركية العثمانية (٧١) .

بيع الكتب وشراؤها ·

كانت من ميزات العصر الإسلامي ، تجارة الورق بالإضافة إلى ذلك وجدت تجارة الكتب وبيعها وشراؤها مثلما هو الحال في العصر الراهن . وكما كانت عليه سابقاً في المكتبات القديمة في العصر القديم ، حيث سبق وذكرت مثالا على ذلك عند تطور الكتابة ، والإشارة إلى الملك آشور بانيبال ، وبطليموس في تزويد مكتباتهم وموادها من الشراء والتبادل في النسخ .

كذلك فقد تطورت مواد الكتابة وأصبح للورق شأن كبير ، مما جعل المطابع والاستنساخ تزيد وتزدهر وخصوصاً في العصر العباسي نتيجة للحضارة والانفتاح وانتشار الثقافة وحركة الترجمة في البلدان العربية والعالم المحيط بها مما شجع تبادل وبيع الكتب وأصبح لها سوق رائج ومربح للتجار الذين يعملون في هذا المجال .

وبما ان أسواق الكتب أصبحت نافعة ومربحة فقد أنشئت الدكاكين والحوانيت الخاصة ببيع الكتب في كثير من الأقطار الإسلامية وبيعت الكتب في السوق مفردة وجملة ، وكان العامل الذي يبيع الكتب يسمى (المنادي) وبأسعار تتحكم بها مواصفات خاصة منها جودة الخط ، وشهرة الكاتب ، وكلما كان المؤلف مشهوراً يكون سعر الكتاب مرتفعاً ، بالاضافة إلى مزايا المخطوط الأخرى من تذهيب وزخرفة

وتوثيقه بأدلة والحواشي ، وجمال الخط المكتوب باليد كان هو المفضل في تلك الفترة . ولم تكن حوانيت بيع الكتب محلات تجارية ، وإنما كانت ، كما ذكرنا ، في دكاكين الورق ، وهي ملتقى للأدباء والشعراء ومجالس أدبية وثقافية(٧٢) .

أمثلة عن بعض المخطوطات مرتبة حسب القرون ·

١ ــ المفضليات ــ مجموعة شعرية . اختيار المفضل بن محمد بن يعلي الضبي . ولد عام ١١٠ هـ ــ ٧٢٨ م ، توفي عام ١٧٨ هـ ــ ٧٩٤ م .

٢ ــ كتاب سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر . ولد عام ١٤٨ هـ ــ ٧٦٥ م . توفي عام ١٨٠ هـ ــ ٧٩٦ م . وهو كتاب عظيم وله شهرة تاريخية في النحو والصرف واشتهر في مدينة البصرة في العراق موطن سيبويه .

٣ ــ مسند الأمام حنبل . المؤلف أحمد بن حنبل . ولد عام ١٦٤ هـ ــ ٧٨٠ م . توفي عام ٢٤١ هـ ــ ٨٥٥ م . (انظر شكل رقم ١١) .

٤ ــ مخطوط سنن النسائي . صنف هذا الكتاب عبد الرحمن بن شعيب النسائي . ولد عام ٢١٤ هـ ــ ٨٣٠ م توفي عام ٣٠٣ هـ ــ ٩١٥ م . (انظر شكل رقم ١٢) .

٥ ــ مخطوط كتب على الرق . وهو عبارة عن مصحف لسور متفرقة وناقصة كتبت على الرق أو جلد الغزال بالخط الكوفي القديم ، وقد تكون أقدم ما كتب ، ويعود تاريخه إلى القرن الثالث الهجري (انظر شكل رقم ١٣) .

٦ ــ مخطوط المؤتلف والمختلف . ألفه الحسن بن بشر الآمدي المتوفي عام ٣٧٠ هـ ــ ٩٨٠ م . والكتاب معجم في تراجم الشعراء منسق بأسماء الشعراء . (انظر شكل رقم ١٤) .

٧ – مخطوط يتيمة الدهر . ألّفه أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي . ولد عام ٣٥٠ هـ – ٩٦١ م توفي عام ٤٢٩ هـ – ١٠٣٨ م . ويعتبر أول كتاب في تراجم وسير الشعراء . ألف على أساس زمني محدود . وخص به شعراء القرن الرابع الهجري .

٨ – عيون الأنباء في طبقات الأطباء . المؤلف هو أبو العباس أحمد ابن القاسم السعدي الخزرجي المعروف بابن أبي أصيبعة . ولد عام ٥٩٦ هـ – ١٢٠٠ م توفي عام ٦٦٨ هـ – ١٢٧٠ م . وهو كتاب خاص بتراجم الأطباء وسيرهم وذلك منذ العصور القديمة حتى أيام المؤلف . وقسم إلى قسمين :

القسم الأول : حول تراجم الأطباء اليونانيين حتى ظهور الإسلام ، والأطباء العرب في صدر الإسلام والأطباء السريان في الدولة العباسية .

القسم الثاني : حول تراجم الأطباء العجم والهند ومصر والشام .

أمثلة عن المكتبات في الاسلام :

كما نعرف ان كل موضوع له جانبان . وهما الوجود المادي ، والوعي . وهكذا فالآراء والأفكار والحضارة التي في العصور الإسلامية ، كان لها أساس مادي من الوجود الإجتماعي وللظروف الموضوعية المناسبة التي أدت إلى ازدهار الحركة الفكرية والنتاج الثقافي ، وازدياد المؤلفات والترجمة والنقل والاستنساخ وتوفر الورق ، وانشاء المعامل ، دكاكين بيع الكتب وشراءها وتبادلها بين الأشخاص والخلفاء ، والبلدان سواء المخطوطات القيمة أو الكتب ذات القيمة العلمية والأدبية . وقد شجع هذا الوضع على انشاء وتوسع وتعدد أنواع المكتبات في هذه الفترة ، ويمكن التالي مع الشرح والأمثلة :

١ ـ المكتبات العامة .

٢ ـ المكتبات الخاصة .

٣ ـ المكتبات الملحقة بالمساجد والجوامع .

٤ ـ مكتبات الدولة .

٥ ـ مكتبات المدارس والجامعات .

٦ ـ المكتبات التابعة للمستشفيات .

أولاً المكتبات العامة : وهي غالباً مكتبات ملحقة بالمساجد والجوامع. فقد كانت المساجد والجوامع بطبيعة عملها اليومي من عبادة وقراءات ، قد وفرت كتب القرآن والأحاديث النبوية ومن ثم سيرته ، وقد كانت هذه الكتب تحفظ من أجل استعارتها وقراءتها ، وهي ذات فائدة لعامة الناس من أجل القراءة والدراسة في آن واحد ، مع العلم ان الدراسة كانت تتم في المساجد ، التي كانت بدورها تحوي كل واحدة منها على مكتبة خاصة بها . هذا بالاضافة إلى توفر كتب الفلسفة وبقية العلوم باستثناء الطب(٧٣) . حيث أصبحت الجوامع مركزا لتلقي العلوم ، وكانت تعقد الحلقات في المساجد للدراسة والمناقشة كما كان يحدث في جامع بني أمية في الشام ، وجوامع مكة والمدينة وفي الجامع الأزهر في القاهرة ، وفي جامع المنصور في بغداد وفي جوامع قرطبة وطليطلة في الأندلس .

وكان من المعتاد ان يوصي بعض العلماء ان يوصوا بمكتباتهم الخاصة كوقف في مسجد بلدته أو محلته ، فيعين لها مكانا في المسجد وتسمى بأسمه وقد شملت هذه الصفة الخلفاء والملوك والأغنياء من أجل الناس .

« ومثال على ذلك الخليفة المستنصر بالله العباسي ، في أوائل القرن

السابع الهجري حيث بنى مسجداً بالجانب الغربي من بغداد وعلى شاطيء دجلة ونقل إليه الفرش والأثاث والمصابيح من الفضة والذهب ، وعمل على جعله خزانة للكتب وحمل إليها المجاميع»(٧٤) .

ولم تخل هذه المكتبات من المشرفين على شؤونها ، لحفظ وصيانة ممتلكاتها من السرقة والنهب ، وكان أغلبهم من العلماء المعروفين بالعلم والأمانة ويجب الاشارة إلى ان هذه المكتبات العامة ، كانت عامة بالمعنى الحرفي للكلمة فلم يكن يمنع من ارتيادها أحد ، وكان دخولها والمطالعة فيها بالمجان . وبالاضافة إلى ذلك يقدم الورق والحبر وباقي أدوات الكتابة . وكان في قسم كبير منها يوجد المرشدون للكتب لمساعدة القراء في الوصول إليها والاستفادة منها .

« وقد ذكر ياقوت أن عدد المكتبات في زمانه (أواخر القرن السادس واوائل القرن السابع) بلغ عشر خزائن بعضها في الجوامع وبعضها في المدارس وبعضها في أبنية خاصة أي انها مكتبات عامة . والميزة التي تجمع هذه المكتبات جميعها هي ان المطالعة فيها حرة والإعارة الخارجية فيها تكون بدون مقابل » (٧٥) .

وقد كانت المكتبات العامة الكبيرة ، تفتح أبوابها للجميع ، دون تمييز . وتذكر كثير من المصادر أنها كانت مفتوحة لجميع الناس على جميع مستوياتهم من طلبة ومتعلمين وباحثين وعلماء وأدباء . ومثلما استفاد هؤلاء من المكتبات فانهم في مقابل ذلك قد أفادوا الآخرين بمؤلفاتهم وأبحاثهم .

ان التطور الأساسي الذي حدث في بناء المكتبات وتنظيمها للمجموعات المتنوعة من الكتب والمخطوطات، عما سبق وكانت عليه فهو إضافة حجرة

أو قاعة خاصة تلحق بمكان وجود المجاميع ،ويتم فرشها بالأثاث والسجاد والمقاعد الواطئة . ويكون في حينها الجو مناسب للمطالعة والقراءة والنقاشات الأدبية والثقافية للقراء ، الذين كانوا يأتون إلى المكتبة ليس فقط للقراءة وانما أيضاً من أجل تبادل وجهات النظر والمناقشات وسماع الشعر .

واتصفت المكتبات العامة بالتنظيم والترتيب والأدارة ، حسب الامكانية المتوفرة في ذلك الوقت وهي انها تضمنت بعض المزايا والصفات التي تتصف بها المكتبات اليوم مثل :

١ — المشرف أو الخازن .

٢ — مالية المكتبات .

٣ — النسخ والترجمة .

٤ — الاعارة .

٥ — الفهرسة والتصنيف .

ونأتي بالحديث عن كل واحدة منها وبشكل مختصر وذلك بدءاً من جانب الإدارة التي شملت واجبات المشرف أو الخازن والنساخين وقسم التجليد والتذهيب والحراس والمقاولين والمنظفين وغيرهم .

١ — المشرف أو الخازن : اتسمت مهمة المشرف بأنها أعلى مرتبة تقريباً في ادارة المكتبة ، فقد تولى ادارة المكتبات الإسلامية وعلى مدى الفترات التي مرت بها مشرفون ، كانوا من المؤلفين والعلماء والأدباء الذين اتصفوا بمكانتهم الاجتماعية ، والأخلاق الحميدة والأمانة والصدق .

وقد اختلف من مكتبة إلى أخرى نظام الادارة والعدد المطلوب من العاملين وذلك حسب كبر المكتبة وحاجتها إلى كذا من المشرفين أو

الخازنين ، حيث كان توزيع هذه المسؤوليات متداخل وذلك حسب الأشخاص وما يتصفون به من قوة الشخصية والذكاء وحسن التصرف بالاضافة إلى صفات أخرى مثل حب السيطرة وما شابهها حيث أثرت في استغلال القوي للضعيف والسيطرة عليه فيما بينهم . فالمكتبات الكبرى كانت لها ادارة خاصة تتكون من ثلاثة أشخاص وهم : المشرف الأعلى ويسمى الوكيل . أمين المكتبة ويسمى الخازن ، ومساعد يسمى المشرف. وبطبيعة الحال تغيرت هذه الأسماء بمرور الزمن وحسب متطلبات المكتبة وقرائها . كذلك حسب حجمها ومجموعاتها والإعارة وغيرها من الأسباب . فالمكتبة المستنصرية تولى الاشراف عليها ثلاثة موظفين ، سمي الأول خازن ، والثاني مشرف والثالث مناول (٧٦) .

أما المكتبات الأصغر والأقل أهمية فكان يقوم بالأشراف عليها اثنان أمين المكتبة والثاني مساعد . هذا وقد أشرف على المكتبات الصغيرة شخص واحد فقط .

واجبات المشرف أو أمين المكتبة في الاسلام

كان للمشرف أو أمين المكتبة عدة واجبات ومهمات يقوم بها ويمكن ايجازها بثلاث وهي: المهمة الإدارية ، المهمة الفنية،والمهمة الثقافية . فالمهمة الإدارية كما هو معروف اليوم ، هي الاشراف على شؤون المكتبة وتعيين الموظفين الكفوئين لها ، ومراقبة عمل هؤلاء العاملين ودوامهم ، وادارة شؤون المكتبة المالية ورواتب الموظفين ، مع الاهتمام بالبناء وصيانته وترميمه ، وتزويد المكتبة بالأثاث والسجاد ، ومجموعات الكتب وتبادلها مع غيرها من المكتبات . المهمة الفنية ،

وتشمل محتويات المكتبة من كتب ومخطوطات واصلاحها وتجليدها وحفظها من الأرضة والتلف والعث . ونسخ المخطوطات ، واصلاح ما يتمزق واحلال الجديد مكان القديم ، هذا بالاضافة إلى فهرستها وتصنيفها وتنظيم اعارتها ، واستلام الكتب بعد الاعارة ، وارجاعها إلى أماكنها ، ومساعدة القراء والمطالعين في الوصول إلى الكتب والمعلومات المطلوبة .

١ ــ **المهمة الثقافية** : هي المهمة الأكثر أهمية وشعوراً بالمسؤولية وخصوصا في مجال مساعدة الباحثين والقراء ، ولذا كان يجري اختيار أمين المكتبة سابقاً ، من الأشخاص الذين يجب ان يكونوا ذوي الاطلاع ومعرفة في الكتب والعلوم وما يدور في المجتمع والمواضيع والاحداث التي تدور فيه ، لكي يكون بالمستوى المطلوب في متابعة الأحداث وتطورها ويجب ان يكون ذا مكانة أدبية وله مؤلفات وأبحاث ، مما جعل مستوى المكتبات في ذلك العصر يتطور ويدفع بها إلى الأمام . فمن الذين قاموا بمهمة ادارة هذه المكتبات ، من العلماء والأدباء المعروفين بالعلم « مسكويه » المؤرخ المشهور ومؤلف كتاب « تجارب الأمم وتعاقب الهمم وتهذيب الأخلاق » وكان خازناً لمكتبة ابن العميد ولمكتبة الدولة البويهي .

كذلك ابن الفوطي المؤرخ المشهور ، (ومن مؤلفاته « مجمع الألقاب » وكتاب « الحوادث الجامعة ») الذي كان أمين مكتبة المدرسة المستنصرية في بغداد (٧٧) .

٢ ــ **المترجمون** : بما أن العصر الأموي والعباسي اتصف بحركة النقل والترجمة فقد عين المترجمون في هذه المكتبات ، وساهموا في

دفع الحركة الثقافية وازدهارها ، وذلك بنقل الثقافات المعاصرة والعلوم من لغات يونانية وفارسية ورومانية إلى العربية وبالعكس .

٣ ــ **النساخون** : يقوم هؤلاء بمهمة النسخ والتدوين وكما ذكرنا سابقاً ، حيث تعتمد معظم المكتبات آنذاك على نسخ الكتب والمخطوطات التي وردت إلى المكتبة أو غيرها من المؤلفات الجديدة ، حتى لو حتم ذلك الانتقال إلى أماكن أخرى لنقل المخطوطات والتي تكون ثمينة ونادرة في بعض الأحيان ليتم نسخها وما يشابهه اليوم في مكتباتنا هو قسم التصوير والطبع .

٤ ــ **المجلدون** : كانت المكتبات في ذلك الوقت وعلى قدر امكانياتهم المتواضعة ووسائلهم البسيطة ، تهتم بجوانب الكتاب والعناية به ، وهي تجليده وزخرفته وتذهيبه وتطريزه أو تزويقه ، مما عطى الكتاب صورة فنية وقيمة جمالية وعندما يصبح معروضاً للبيع والشراء وزيادة الطلب عليه يرتفع ثمنه وقتها .

٥ ــ **المناولون** : وكانت مهمة هؤلاء كما هو واضح من الأسم ، احضار الكتاب من مكانه للقارىء وارجاعه ، أو ارشاد القارىء إلى مكان الكتاب على الرف ، اذا تعذر عليهم مناولته . وبطبيعة الحال يكون عملهم هو الحفاظ على الكتب في أماكنها ، ومسؤوليتهم في ترتيبها وعدم ضياعها . وذلك باعداد قوائم لأسماء الكتب الموجودة في الخزانة ، تلصق عليها (٧٨) .

تنظيم المكتبات :

لقد كانت طريقة التنظيم في المكتبات العامة وخصوصا في العراق وتحديداً في العهد العباسي ، هو ان ترتب الكتب حسب مواضيعها في

غرف منفصلة ، ولم يعرفوا الطريقة الحالية المتبعة ، ولكن كانت الرفوف مفتوحة ورتبت الكتب والمخطوطات بصورة أفقية واحدة فوق الأخرى والأكبر حجما تحت والأصغر فوقها ، وكان بامكان كل واحد الوصول إليها . ولكن المخطوطات والكتب الثمينة كانت توضع في رفوف مغلقة . كانوا يكتبون عنوان الكتاب ، واسم المؤلف على أطراف الصفحات مجتمعة على سمك الكتاب . ويوضع الجانب المكتوب عليه للجهة الخارجية للرف ، ليكون أمام القارىء ، فتسهل قراءتها ومعرفتها وسرعة اختيار المصدر . وكانت المخطوطات ، غير المجلدة ، توضع في صندوق صغير أوسع بقليل من حجم الكتاب ، مصنوع من الجلد أو الورق المقوى الغليظ . ويكتب على جانب الصندوق اسم المؤلف وعنوان الكتاب (وكانت تزين بشرائط وزخرفة) ويوجد عدد كبير من هذه المجلدات القديمة في دار الكتب الظاهرية بدمشق ودار الكتب المصرية(٧٩).

ماليتها : كان الاهتمام كبيراً بأمور المكتبات المالية وصرفياتها ، إما تأتي من الخلفاء أنفسهم ، أو من مالية الدولة . أو الشخصيات والوزراء المعروفين وخصوصا (المكتبات الخاصة) .

رواتب العاملين في المكتبات كانت تدفع نقداً مع بعض المساعدات الغذائية ، لمساعدة العاملين في حياتهم المعيشية . أما الرواتب فكانت على قدر عال اذا ما قيست برواتب الموظفين في الدوائر الأخرى .

الأعارة :

كانت المكتبات العامة تفتح أبوابها لجميع القراء وبدون تمييز وتزود المكتبات أي (الإدارة) أقسام المكتبة بالأقلام والحبر والورق لاستعمالها عند الحاجة . وامتازت الاعارة بمواصفات ومقاييس وقيم

أخلاقية حددتها تلك الفترة للمجتمع والناس وذلك من خلال الدروس التعليمية وتربية الطلاب على حسن الأخلاق والأمانة فكانت لها آدابها وشروطها وهي(٨٠) :

١ — عدم تأخر الكتاب لمدة طويلة من أجل عدم حرمان الآخرين منه .

٢ — عدم الاعارة خارج المكتبة ، كما حدث في مكتبة نيسابور (دار الحكمة) .

٣ — كان يلزم المستعير بضمان رمزي لقاء الاستعارة ، بغض النظر عن بعض الشخصيات المعروفة والعلماء والأدباء .

٤ — تحديد المواعيد لارجاع الكتب .

٥ — كان يجري الالتزام بنظام الاعارة الداخلية أو الاعارة الخارجية أو الجمع بينهما .

٦ — الالتزام بالحفاظ على الكتاب وعدم الكتابة عليه أو اتلافه ، وذلك باعطاء المثل في الأمانة والنظافة .

كان للاعارة جانبان سلبي وايجابي . السلبي ، هو تعرض الكتب مع كل الشروط والضوابط السابقة إلى الضياع والسرقة وفقدانها ، بالاضافة إلى بقية الكوارث التي لحقت بالكتب والمكتبات من نهب وسلب وحرق . أما الجانب الايجابي ، فقد حفظت الاعارة للكتب الكثير من المجموعات التي تعرضت للحرق والتلف . وبسبب كرم الشخصيات المسؤولة عنها وضعت ممتلكاتها تحت تصرف القراء والناس واعارة الكتب الكثيرة منها ، مما جعلها تحفظ المجموعات من الكتب

أثناء حرق هذه المكتبات ، أو سرقتها وبعد ذلك أعيدت هذه الكتب لأصحابها وكان الوقع جميلاً لعدم فقدانها .

الفهرسة والتصنيف :

اتصفت المكتبات سابقاً بجمعها وشموليتها لجميع الأركان الأساسية منها الثقافية والأدبية والعلمية من جانب ، والعمل على توفير الخدمات للقراء من ادارة وتنظيم واعارة من جانب آخر ،بالإضافة إلى ذلك اقامة الندوات والمعارض للمجموعات المكتبية التي احتوت عليها المكتبة ولكن لم يرتكز ذلك على أساس علمي ومدروس كما هو اليوم في مكتباتنا وإنما كان بشكل عفوي وغير منظم .

وكانت الفهرسة والتصنيف احدى هذه الجوانب حيث سبق وذكرنا أنه كانت في العصور القديمة : أن الألواح كانت مصنّفة ومرتبة حسب مواضيعها ، ووضعت في حجرات خاصة مع وجود قوائم تسجل كذلك على لوح أو ألواح . أما في العصر الإسلامي فقد تطورت بصورة طبيعية مع المجتمع والمرحلة وازدهار الثقافة والاطلاع على بقية الأمم واستعملت الفهارس الموضوعية بالعلوم الأساسية ، كما سبق إن ذكرت في موضوع الفهرسة عند العلماء وتصنيف العلوم . واشتملت هذه الفهارس الخاصة بالأدب والعلوم القرآنية والحديث والفلسفة والتاريخ والشعر والرياضيات على اسم المؤلف والعنوان حيث يكتبان على ظهر الكتاب ، وأغلب الأحيان كانت تلصق قائمة باسماء الكتب الموجودة في الخزانة . وكانت ذات فائدتين ، أولهما تهم الخازن في الجرد واحصاء الكتب وتعيين المفقود والثانية هي مساعدة المناول في عمله لمساعدة القراء في الوصول إلى الكتاب(٨١) .

وباختصار كانت الفهارس على نوعين :

١ ــ أما ان تكون مكتوبة في مجلدات تستعمل كالكتب ، ليرجع إليها المطالع من أجل معرفة محتويات المكتبة .

٢ ــ وأما ان تكون أسماء الكتب والمؤلفين مكتوبة على لائحة معلقة على مدخل كل قسم من الأقسام .

وتوجد أمثلة على وجود هذه الفهارس ، مثلا كان لمكتبة مدرسة النظامية في بغداد فهرس شامل ودقيق وكذلك لمكتبة الفاطميين في مصر (٨٢) .

أبنية المكتبات :

تطورت أبنية المكتبات حسب التطورات الحاصلة في جوهر وأهداف المكتبة للمجتمع المحيط بها ، حيث أضيفت حجرة خاصة تلحق بمكان المجموعات ، وتفرش بالسجاد لجعلها صالحة للجلوس والمطالعة . وتذكر بعض المصادر أن العرب قد اعتنوا حتى في جوانب المكتبة الفنية والجمالية مثل اختيار الديكور المناسب ، واستكمال الأثاث مثل وضع الستائر وتجميل الأركان بالزهور والنباتات والاهتمام بالاضاءة ، ووضع الكراسي وأماكن المطالعة قريبة للنوافذ حيث النور الطبيعي ، وتهيئة الانارة بواسطة المصابيح اليدوية وتدفئة المكان في الشتاء .

« وبصورة عامة كانت المكتبة تحتوي على ثلاث حجرات ، الكبرى منها لحفظ المخطوطات وعرضها للقراء والمطالعة فيها ، والثانية لأعمال النسخ والتجليد ، والثالثة تستعمل كمخازن للمكتبة »(٨٣) .

« وخصصت القاعات وقسمت كل واحدة لموضوع معين وحسب اللغات . فكان قسم خاص باللغة الفارسية ، وقسم خاص بالكتب اليونانية ، وقسم آخر للكتب السريانية وغيرها من العلوم .. وكان لكل

قسم مشرف مسؤول عنها ، يعودون إليه في أمورهم الادارية من قبل الموظفين الأدنى منه»(٨٤) كما هو المثال في بيت الحكمة .

المكتبات العامة في العراق

١ ـ مكتبة بيت الحكمة ·

تُعتبر أول بيت للحكمة في عصر الدولة العباسية وهي من أشهر المكتبات العامة حينها . كما تعتبر من أهم المكتبات في الحضارة العربية وأعظمها شأناً ، لما كانت تحتويه من الكتب النفيسة في جميع فروع العلم والمعرفة وبمختلف اللغات ، وكان ذلك في بداية حكم أبي جعفر المنصور (١٣٥ ـ ١٥٨ هـ / ٧٥٢ ـ ٧٧٤ م) ، أي في الفترة التي تميزّت بالتأليف وحركة الترجمة والنقل من اللغات الأخرى وخصوصاً في كتب الطب والفلك والهندسة والآداب والفلسفة والتاريخ . وكوّن المنصور نواة هذه المكتبة ، التي كان شديد الحرص عليها ، فأوصى بها ابنه المهدي الذي كان قليل الاهتمام بالكتب والعلوم والحكمة ، وقد وقعت في هذه الفترة فتن وحركات لجماعات معينة ، فانشغل في محاربة هذه الجماعات في بغداد ، وبذلك انشغل عن المكتبة والحركة الأدبية والترجمة ، وتجنب العلماء لقاء ذلك التأليف والترجمة ، أثر نشوء آراء وأفكار ومعتقدات فلسفية(٨٥) ..

ولما جاء الخليفة هارون الرشيد (*٢٥) (١٧٠ ـ ١٩٣ هـ / ٧٨٦ ـ ٨٠٨ م) وازدهرت البلاد في عصره بالحضارة والثقافة والأدب ، والترجمة من لغات مختلفة ، أخذ يكثر من شراء الكتب والمخطوطات واستنساخها كما أخذ بتشجيع الأبحاث ، وتوسعت حركة التبادل بينه وبين الملوك والأمراء الآخرين ، بالإضافة إلى الهدايا والحصول

على الكثير من الكتب في الحملات التي كان يقوم بها هارون الرشيد والمأمون ، وكانت الاتفاقيات تتضمن الشروط الخاصة بالكتب فيما بين الدول .

« وقد كانت دار الحكمة ، أكبر المراكز الثقافية في بغداد تعتبر مدرسة دينية خاصة ومرصداً فلكياً بالاضافة إلى كونها من أوسع المكتبات العامة في الإسلام ، وقد سارت على منوالها مدن عديدة من الإمبراطورية الإسلامية ، واتخذت حتى نفس الاسم ولم تهيء هذه المكتبة فرص التعليم والمعرفة فحسب ، وانما عملت على تأسيس دراسات أولية لعلوم الأوائل . وقد أسس هذا المركز العلمي من قبل المنصور ، إلا أنه نظراً للظروف التي مرت مع ابنه تأجل تطوره حتى مجيء المأمون (٨١٣ — ٨٣٣ م) الذي عرف بغزارة علمه وسعة تفكيره وتشجيعه المعتزلة وهم الفرقة التي حاولت تفسير المسائل الدينية بطريقة فلسفية(٨٦). وفي عهد المأمون توسعت هذه المكتبة وازدهرت ، حتى أصبحت ملتقى للعلماء والأدباء والباحثين والمترجمين فيها ، وكان قد عمل فيها المترجم حنين بن اسحق بصفة مراقب لنقل الكتب من اليونانية إلى العربية ومن السريانية ، حيث كان شاباً متحمساً لطلب العلم والنقل وكان يتقن اللغة اليونانية والسريانية ولكنه كان ضعيفا بالعربية . وكان النقل أو الترجمة تتم من اليونانية إلى اللغة السريانية ، ومن ثم إلى اللغة العربية ، وقد نقلت في هذا العهد عدة مؤلفات بمواضيع أساسية مثل كتب الطب والفلك والفلسفة لمؤلفين معروفين مثل كتب جالينوس وأبقراط وبطليموس وغيرهم .

كذلك نقلت بعض الكتب الفلسفية والسياسية ككتب أرسطو

وغيرها . وكانت الطريقة في التعريب هي ان توضع كلمة عربية في مقابل الكلمة الأجنبية ، ومن ثم يعطى حنين بن اسحق معنى التعريف الحقيقي للجملة المراد نقلها . ومن ثم صياغة هذه الجملة إلى العربية السليمة . وقد أعجب المأمون بحنين وغمره بفضله حتى انه كان يعطي الذهب لحنين مقابل ما ينقله من الكتب الأجنبية إلى العربية(٨٧) .

تنظيم المكتبة :

نظمت هذه المكتبة بحيث أصبحت داراً للباحثين والعلماء الذين درسوا فيها ، وذلك لتوفر المصادر المتنوعة المواضيع واللغات وقسمت أركان المكتبة حسب الموضوع أولا ، وحسب اللغة كذلك ، وكان فيها ركن للمجلدين ، وقسم آخر للمترجمين وغرف خاصة للنساخ .

الإدارة : كان يدير المكتبة خازن وهو مسؤول عن بقية العاملين في الأقسام الأخرى المتعددة والتي منها :

١ — القيّم أو المكتبي .

٢ — المشرف .

٣ — المناول .

هذا بالإضافة إلى وجود كثير من النسّاخ والحراس والمراقبين ، أما خازن المخطوطات فقد كان أيضاً وراقاً أو نساخاً للمخطوطات واثنين من الوراقين الذين يعملون في التجليد والتذهيب وزخرفة الكتب بالإضافة إلى وظائفهم الأساسية(٨٨) .

بناؤها :

كانت المكتبة تحوي بصورة عامة على ثلاث حجرات ، الكبرى منها لحفظ وعرض المخطوطات ، وكذلك للمطالعة فيها . والثانية

لأعمال النسخ والتجليد بالإضافة إلى خزن الكتب والمواد المكتبية الاخرى. والثالثة تستعمل كمخازن للمكتبة(٨٩) . أما الكتب فقد خصص لكل موضوع قسم خاص به وحسب اللغات فكان قسم للغة الفارسية ، وقسم للكتب اليونانية ، وقسم للكتب السريانية ، وغيرها من الأقسام الأخرى . وكان كل قسم من هذه الأقسام تحت اشراف شخص مسؤول عنه ، والجميع يرجعون في أمورهم الادارية إلى شخص مسؤول أعلى منهم مرتبة . وهذا ما يفسر تعدد الأسماء والشخصيات في ادارة مكتبة بيت الحكمة ، وكما ورد في عدة مصادر(٩٠) . ومن أشهر روادها هو الفيلسوف والشاعر أبو العلاء المعري المتوفي سنة (٤٤٩ هـ / ١٠٥٧ م) وقد وردت في رسائله باسم دار العلم . واستمرت هذه المكتبة حتى أواخر العهد العباسي ، ودمرت عندما احتل المغول بغداد سنة ٦٥٦ هـ .

٢ ــ دار العلم ببغداد :

ومن أهم المكتبات العامة في العراق بالاضافة إلى مكتبة بيت الحكمة هي دار العلم ببغداد أو (خزانة سابور) . أسسها أبو نصر سابور بن أردشير المتوفي سنة ٤١٦ هـ (١٠٢٥ م) وقد كان وزيراً للدولة البويهية ثلاث مرات ، واتصف بأنه كان أميناً ، ومحباً للخير وأكثر ما اشتهر به هي خزانة الكتب التي أنشأها ببغداد في محلة الكرخ سنة ٣٨١ هـ (٩٩١ م) ، فلقد اشترى داراً في الكرخ بين السورين (وهو اسم محلة كبيرة في الكرخ ببغداد) وعمرّها وبيّضها وسماها دار العلم ، ووقفها على أهلها ، ونقل إليها الكتب الكثيرة من شراء وهدايا . وقد أشار بعض المؤرخين إلى ان عدد ما اشتملت عليه هذه الخزانة ، كان أكثر من عشرة آلاف مجلد . بل وكان عددها بوجه التدقيق عشرة آلاف

مجلد وأربعمائة مجلد من أصناف العلوم منها مائة مصحف بخطوط بني مقلة (٩١) .

دار العلم في طرابلس :

تعد هذه المكتبة من أشهر المكتبات عند نهاية القرن العاشر الميلادي ، وسميت في بعض الأحيان بدار الحكمة ، وأحيانا مكتبة بني عمار ، وفي الواقع تعود لأسرة آل عمار التي كانت تحكم في تلك الفترة بطرابلس الشام ، وكانت من الأسر المعروفة بحبها للعلم والأدب والسياسة ، وأول من تولاها بالحكم هو أبو طالب عبدالله بن محمد بن عمار « وكان يحكم المدينة من قبل الفاطميين ، حيث عمل والياً وقاضياً في آن واحد سنة ٤٢٤ هـ — ٤٦٤ هـ / ١٠٣١ م — ١٠٧١ م . واستمر أمين الدولة ابن عمار على ولائه للفاطميين (الذين اخضعوا طرابلس لحكمهم ، واتخذوها مركزاً لنشر مبادئهم ومعتقداتهم) ، ولتكون عاصمة امارته قاعدة دينية وثقافية وفكرية . وتأسست هذه الدار سنة ٤٦٢ هـ / ١٠٦٩ م . وقام عليها بالاشراف ثلاثة مسؤولين .

محتوياتها :

كانت هذه الدار تحوي على المجاميع الكبيرة والواسعة في مجالات العلوم والطب والأدب والفلسفة والفلك ، وكان فيها عند تأسيسها ما يقارب مائة ألف كتاب ، ومن ثم أخذت بالازدياد من جراء النسخ والتأليف ، وتكرار النسخ من قبل النساخين والوراقين والعلماء بحيث أصبح مجموعها يناهز ثلاثة ملايين كتاب . منها خمسون ألف نسخة من القرآن ، وثمانون ألف نسخة من التفاسير ، بالإضافة إلى ما احتوته من الكتب اليونانية والرومانية والفارسية والهندية .

وامتازت هذه المخطوطات بالتجليد الجيد والزخرفة والتذهيب ، ووجود نسخ أصلية بأقلام مؤلفيها . بالإضافة إلى ما اتسمت به تلك الفترة من ازدهار في صناعة الورق وتوفره بصورة كبيرة ، مما شجع الكتابة والاستنساخ في طرابلس ، وأضيفت إليها كتب جلبت من مصر وبأعداد هائلة ، وبأسعار غالية .

وتوجد احصائية لمجاميع الكتب التي احتوتها بعض المكتبات الكبيرة في ذلك الوقت والمشهورة بالنسبة للمجاميع الموجودة فيها وهي :

١ ـ مكتبة سابور في بغداد ـ عدد المجلدات ـ ١٠,٤٠٠ مجلد .

٢ ـ مكتبة الحكم في قرطبة ـ عدد المجلدات ـ ٦٠٠,٠٠٠ مجلد .

٣ ـ مكتبة القصور بالقاهرة ـ عدد المجلدات ـ ١٠٦٠٠,٠٠٠ مجلد .

٤ ـ مكتبة دار الحكمة بالقاهرة ـ عدد المجلدات ١٠٠,٠٠٠ مجلد .

٥ ـ مكتبة مراغة ـ عدد المجلدات ٣,٠٠٠,٠٠٠ مجلد(٩٢) .

وبطبيعة الحال هذه الاحصائية تبين تفوق دار العلم بطرابلس الشام عن بقية المكتبات المذكورة ، ولكن لم يذكر في الاحصائية بيت الحكمة في العراق والمقارنة معه من حيث محتويات المكتبة .

أما روادها فكانوا من جميع أنواع الطبقات ومن مختلف أنحاء الشام للاستفادة منها ، وهم الطلبة ، والعلماء ، والفنانون ، والأدباء والشعراء ، والنحاة والفقهاء ومنهم من تخرجوا في عدة مجالات علمية ، وكانت ذات فائدة عظيمة لما احتوته من نفائس الكتب والمخطوطات .

ومن أشهر زوارها الفيلسوف أبو العلاء المعري واحتوت على نسخ ديوان أبو الطيب المتنبي الذي زار مدينة طرابلس ومدح رجالها . وقد خدمت العلم والمعرفة والفقه والأدب ، حيث اعتبرت من المعاهد العلمية الكبيرة ، حتى دمرها الصليبيون أثناء هجومهم على طرابلس سنة ٥٥٣ هـ / ١١٠٩م (٩٣) .

بناؤها .

كان البناء واسعاً وضخماً ، ومثلما كانت بقية المكتبات الكبيرة في البلدان الإسلامية ومنها العراق ، فالدار ضمت عدة قاعات ، وخصصت كل غرفة أو قاعة أما للتعليم أو للقراءة أو للحلقات الدراسية ، بالإضافة إلى غرف الاستنساخ ، والتجليد والتذهيب ، والترجمة . وقسمت الغرف حسب مجاميعها الموضوعية والعلمية مثل قاعة الفلسفة ، وقاعة الطب ، وقاعة العلوم ، وقاعة للدين وغيرها للأدب .

الموظفون :

بطبيعة الحال مشرفون ومناولون وخازنون وموظفون آخرون ، لما احتوت عليه المكتبة من مجاميع ضخمة وقراء كثيرين ، حيث عمل أكثر من مئة وثمانين موظفاً لخدمة هؤلاء الزائرين ونسخ الكتب .

وقد نظمت فيها الكتب تنظيماً دقيقاً ، وأصبحت من المراكز المشهورة في ذلك العصر (٩٤) .

وعمل بها أيضاً الطلبة العاملون بمهمة تنظيف المكتبة وترتيبها ، والعناية بفرشها وآثاثها ، وتأمين الإنارة ، وأدوات الكتابة والأقلام والمحابر والورق وغيرها من اللوازم الضرورية . والقيام بالواجبات المطلوبة لضيافة التجار الآتين بالكتب النفيسة والقيمة من مختلف الأقطار لهذه المكتبة لقاء أجر يدفع لهم .

مكتبة دار الحكمة بمصر :

سميت سابقاً باسم دار العلم . أنشأها الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله ، أسست سنة ٣٩٥ هـ في القاهرة ، لتنافس مكتبة بيت الحكمة في بغداد . وقد بني لها بناء كبير وملحق بقصر الخلافة وفرشت بالأثاث وزودت بمجموعات كتبية كبيرة نقلت من مكتبات وخزائن من أنحاء العالم وكان الفاطميون (*٢٦) في وقتها يشجعون البحث العلمي والأدب والفنون وقد جمعت في هذه المكتبة الكتب والمخطوطات الثمينة في الرياضيات التي بلغ عددها ٦٥٠٠ مخطوطة و ١٨٠٠ مخطوطة في الفلسفة ، وبلغ مجموع مجلداتها حوالي ستمائة ألف مجلد في العلوم المختلفة .

« ويخلط بعض المؤرخين والباحثين بين مكتبتي قصر الخلافة في الدولة الفاطمية أي بين مكتبة دار الحكمة الداخلية الخاصة والأخرى مكتبة دار العلم الخارجية والعامة في المحتويات من الكتب والمخطوطات وفي عدد القاعات وخزائن الكتب في كل مكتبة ، ويجمع المؤرخون على ان عدد خزائن الكتب في قصر الخلافة بلغ أربعين خزانة موزعة على ثماني عشر قاعة للبحث والمطالعة ومقسمة حسب المواضيع » (٩٥) .

واعتبرت هذه الدار مركزاً لنشر المذهب الفاطمي في شمال افريقية من قبل الفاطميين الذين كانوا على خلاف مع العباسيين في تلك الفترة . ومن أشهر من تولى ادارة هذه المكتبة هو أبو نصر المعروف بالشيرازي (٤٢٧ — ٤٨٧ هـ / ١٠٣٥ — ١٠٩٤ م) ، وبلغت مؤلفاته ثماني مجلدات كبيرة ، تناول فيها الموضوعات الخاصة لتأييد المذهب الاسماعيلي — الفاطمي وهي العلوم الدينية والسياسية والأدبية والتأويلية .

وبقيت هذه الدار تقوم بعملها العلمي والتبشيري حتى سنة ٤٦١ هـ ١٠٦٨ م حيث سلبت وسرقت من قبل الأتراك الذين فرقوها وحملوها إلى الإسكندرية ، وعند ارسالها إلى هناك سرقت من قبل الجهلة وعملوا من جلودها أحذية لهم (٩٦) .

ثانياً – المكتبات الخاصة :

كان لهذا النوع من المكتبات شهرة واسعة واعداد هائلة ، حيث شملت جميع الأماكن والبلدان الإسلامية ، وخص بها الأغنياء والوزراء وكبار المؤلفين والأدباء والفلاسفة والحكماء . واتصفت بأنها تكون من أموال أصحابها الخاصة ، والاختيار الجيد والاهتمام بنوعيات الكتب ذات القيمة والفائدة العلمية والثقافية والأدبية ، وذات نفع وفائدة خصوصاً في الاجتماعات والمناقشات المتنوعة عند أصحابها وخاصة في المجالس التي كانت شبه نظامية للأصدقاء والمعارف . وسميت هذه المكتبات بـ « الخاصة » ، في وقت كان قسم منها مسموح به للعامة وفي أوقات معينة في بعض المرات . ويمكن تسميتها مكتبات بين الخاصة والعامة ، نظراً لما كان عليه أصحابها من حب للعلم والمعرفة وتشجيع الثقافة والتأليف . ففي العراق وبما انها كانت كثيرة فسأذكر قسماً منها وما جاء في كتاب « خزائن الكتب القديمة في العراق » لكوركيس عواد ، وهي :

١ – خزانة الفتح بن خاقان .

٢ – خزانة الواقدي .

٣ – خزانة الكندي .

٤ ــ خزانة الجاحظ .

٥ ــ خزانة حنين بن اسحق .

٦ ــ خزانة الشريف الرضي .

٧ ــ خزانة الأصمعي .

٨ ــ خزانة اسحق بن إبراهيم الموصلي .

٩ ــ خزانة علي بن يحيى المنجم .

١٠ ــ خزانة اسماعيل بن اسحق الأزدي .

١١ ــ خزانة ابن دريد .

١٢ ــ خزانة ابن النديم .

١٣ ــ خزانة الشريف المرتضى .

١٤ ــ خزانة ابن الجوزي .

وباختصار أتطرق إلى الخزائن الست من المذكور أعلاه وهي :

١ ــ **خزانة الفتح بن خاقان** · كان أبو الحسن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم (سنة ٢٣٢ هـ ــ ٢٧٥ هـ / ٨٤٦ ــ ٨٨٨م) وزيراً عند المتوكل الخليفة العباسي . وكانت له خزانة مرموقة جداً ، حيث كان مغرماً بالكتب ، وخصوصا كتب الحكمة (الفلسفة اليونانية خاصة) وله مؤلفات عديدة . وقد أسس بكركر وهي من نواحي قفص قرب بغداد ، حيث كان يمتلك مزرعة وقصراً جميلاً ، وخزانة كتب عظيمة وسماها خزانة الحكمة ، ويقصدها الناس من كل بلد فيقيمون بها ويتعلمون فيها أنواع العلوم . والكتب فيها مسموح قراءتها بدون مقابل مع الضيافة (٩٧) .

٢ ـ **خزانة الواقدي** : هو أبو عبد الله بن عمر الواقدي(١٣٠ ـ ٢٠٧ هـ / ٧٤٧ ـ ٨٢٢ م وهو مؤرخ مشهور ، وكان عالماً بالسيّر والتراجم والفتوح واختلاف الناس في الحديث والفقه والأخبار ، ومؤلف كتاب المغازي ، وكانت له خزانة كبيرة ومليئة بآلاف الكتب ، ويقال انه لما تحول من الجانب الغربي من بغداد ، كان قد حمل كتبه على عشرين ومائة جملا ، وكان قد صنف كثير من الكتب النفيسة (٩٨) .

٣ ـ **خزانة الكندي** . وهو يعقوب بن اسحق الكندي توفي ٢٤٦ هـ ـ ٨٦٠ م . ولد في بغداد ويعتبر الكندي فيلسوف العرب وغني عن التعريف مما له من شهرة خاصة لما له من مؤلفات في الفلسفة والعلوم . أما خزانته فقد جمع فيها من الكتب القيمة والخاصة به والتي أشتهر بها واهتم في مجاميعها ، الأمر الذي أثار حقد الحاسدين والجهلة وعديمي المعرفة بقيمة العلم والكتب ، ودبروا له مكيدة حتى ضربه المتوكل ، فذهبوا إلى كتبه وأفردوها في خزانة سميت بالكندية . وكان عالماً في الطب والفلسفة والحساب والهندسة والمنطق .

٤ ـ **خزانة الجاحظ** : وهو الأديب والكاتب لمؤلفات مشهورة وعديدة (١٥٩ ـ ٢٥٥ هـ / ٧٧٥ ـ ٨٦٨ م) وعاش في فترة المأمون ، وكتب في الفلسفة والعلوم والاقتصاد والرياضيات وعلم الحيوان ، وله كثير من المؤلفات الأدبية مثل البيان والتبيين، والبخلاء . واتصف بحبه للقراءة وجمع الكتب في خزانة خاصة به ، بالإضافة إلى أنه كان يقضي الأوقات في دكاكين الوراقين ، وتذكر المصادر ان هذه الخزانة التي كانت تصل إلى سقف غرفته وقعت عليه وهو مريض فقتلته أي توفي جراء ذلك (١٠٠) .

٥ ــ **خزانة حنين بن أسحق** :المعروفة والتي تم التطرق إلى بعض منها مثلاً في مجال الترجمة حيث اشتهر بهذا الجانب وعمل في بيت الحكمة في بغداد . ولد في الحيرة سنة ١٩٤ هـ ــ ٢٦٤ هـ / ٨٠٩ ــ ٨٧٧م) وكان من الأطباء المشهورين وعرف أربع لغات . وألف الكتب الكثيرة والتي جاوزت المائة والثلاثين كتاباً بالعربية ، وكانت له مكانته الأدبية والعلمية ، مما جعل له خزانة خاصة وحافلة بالمؤلفات الاغريقية والآرامية والعربية . وانتهى حنين بمصيبة آثارها حاسدوهُ أيام المتوكل ، وجعلته يخسر جميع ما يملك من كتب(١٠١) .

٦ ــ **خزانة الشريف الرضي** : كان الشريف الرضي من مشاهير عصره ، وقد كان يعود الناس إليه في المشاكل العقائدية والسياسية ، وكان شاعراً له مكانة عظيمة بين الأدباء(٣٥٩ ــ ٤٠٦ هـ / ٩٦٩ ــ ١٠١٥ م) . أنشأ الشريف الرضي مؤسسة ثقافية سماها (دار العلم) وكان ينفق عليها من حسابه الخاص ويلقي فيها المحاضرات العلمية . ولم تكن دار العلم مدرسة فحسب ، وإنما كانت مخزناً يجمع فيه كل ما يحتاج إليه القارىء من أمور مادية وعلمية ، وكانت معروفة في مصاف الخزائن الكبرى ومنظمة تنظيماً جيداً (١٠٢) .

ثالثاً ــ مكتبات الدولة ، أو مكتبات الخلفاء :

وهي التي يجمعها ويهتم بها إما الخلفاء أو الأمراء أو الوزراء ، لحاجتهم الخاصة ، ومن أجل العمل على دعم وتنوير حلقات المناقشات والمحاضرات وزيادة الاطلاع على المعرفة والعلوم والتي كثرت في ذلك الوقت حيث أصبحت أحد مظاهر الحضارة والثقافة والاهتمام بالمؤلفات . وقد اتصفت هذه المكتبات بأنها كانت بالإضافة إلى ذلك

مفتوحة للناس ، أو بالعكس كان بعضها محرماً على العامة من الناس ومن بين الخلفاء الذين اهتموا بالمكتبات هم: الخليفة الناصر ، والخليفة المستنصر ، والخليفة المستعصم آخر الخلفاء العباسيين في بغداد .

فالخليفة الناصر كان محباً للعلوم جامعاً للكتب ، اعتنى بالمكتبات وخاصة بمكتبة المدرسة النظامية فأعاد إليها هيبتها . وقد دامت خلافته مدة طويلة من سنة ٥٧٥ — ٦٢٢ هـ / ١١٨٠ م — ١٢٢٥ م ، وقد نقل كثير من الكتب والمؤلفات وهي مكونة من ثلاث خزانات وهي :

١ — خزانة دار المسناة ببغداد .

٢ — خزانة الرباط الخاتوني السلجوقي ببغداد .

٣ — خزانة المدرسة النظامية ببغداد(١٠٣) .

أما الخليفة المستنصر ، فهو السابع والعشرون من الخلفاء العباسيين وقد دامت خلافته من سنة ٦٢٣ إلى ٦٤٠ هـ / ١٢٢٦ — ١٢٤٢ م ، وكانت له مكتبة خاصة به بالإضافة إلى إنشائه مكتبة في المدرسة المستنصرية(١٠٤) والتي جعل لها نظاماً وترتيباً كما مر بنا آنفاً في المكتبات العامة في تنظيمها وترتيبها . وذلك من أجل سهولة المطالعة .

وخزانة أبو جعفر المنصور هي مثال آخر لخزائن الخلفاء فهو باني مدينة بغداد وثاني خلفاء بني العباس ، ومن عظماء الخلفاء العباسيين . تولى الخلافة منذ ١٣٦ — ١٥٨ هـ / ٧٥٤ — ٧٧٥ م ، وكانت له خزانة كبيرة من الكتب وقد احتوت على علوم الفلسفة وعلم صناعة النجوم وذلك أثر نقل الكتب اليونانية إلى العربية(١٠٥) .

وكان المنصور يعرف المؤلفين ويعرف أخبار كتبهم قبل ان يصدروها وقبل ان يطلع عليها البحاثة ، وقد وصل إلى علمه ان أبا الفرج الأصفهاني

الأديب المشهور وكان أموي النسب ، يؤلف كتاباً لم يسبقهُ إليه أحد هو كتاب « الأغاني » فأرسل إليه مبلغ ألف دينار من الذهب وبعث إليه بنسخة قبل أن يخرجه من العراق(١٠٦) .

هذا وقد جمع المنصور جميع من كان حاذقاً في النسخ والضبط والأجادة في التجليد . وقد احتوت المدرسة النظامية على فهارس عديدة .

مكتبات الخلفاء في سورية :

بدأت المكتبات الإسلامية بالظهور منذ مطلع العهد الأموي ، وأهم مثال على ذلك مكتبة « بيت الحكمة » التي أنشأها الخليفة معاوية بن أبي سفيان في قصر الخضراء بمدينة دمشق وتطورت في عهد خلفائه من بعده . وذلك لاهتمامهم بالعلوم والأدب وجمع المخطوطات لهذه المكتبة . كذلك كانت المكتبة العلمية الأولى التي أقامها خالد بن يزيد بن معاوية وألحقها بمركز النقل والتعريب الذي كان يشرف عليه ، ويقيم فيه تجاربه العلمية . وقد احتوت هذه المكتبة على مجموعة من الكتب القيمة ، وبخاصة كتب علم الفلك لأنه كان ولوعاً بها . بالإضافة إلى الكتب التي أمَر بترجمتها من اليونانية إلى العربية . وتذكر بعض المصادر ان سورية لم تكن فيها مكتبات كثيرة خاصة بالأمراء والحكام والخلفاء ، وان أغلب حكامها الذين حكموا فيها ، أما كانوا منشغلين بالحروب أو مغمورين هم وأخبارهم حيث لم يذكر لهم سيرة أو حدث ، وقسم آخر لم يهتم بالعلم والكتب وهؤلاء كانوا من (الترك والسلاجقة)وقد انصرف الأمراء والحكام لهذه الحروب ، التي كانت أحد الأسباب في قلة المكتبات الأميرية . ومن أشهر أمراء سورية الذين اهتموا بالعلم والأدب وشجعوا عليها هو سيف الدولة الحمداني (*٢٧) وذلك في

القرن الرابع الهجري وكان مقره في مدينة حلب شمال سورية . والتف حوله في بلاطه عدد من أعظم الأدباء والشعراء والعلماء أمثال الشاعر أبو الطيب المتنبي ، وأبي فراس وابن خالويه والفيلسوف الفارابي(١٠٧).

كذلك اهتم سيف الدولة بالنقل والترجمة ، وذكر انه كان عند سيف الدولة طبيب اسمه عيسى الرقي يترجم من السريانية إلى العربية . وقد أوجد سيف الدولة مكتبة كبرى في عهده وضعها باشراف شاعرين أخوين مشهورين في زمنه .

وكذلك يمكن ان نذكر مكتبة لاندري مصدرها ومن أسسها في مدينة آمد ، فقد وجد صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٧٩ هـ خزانة كتب تحوي أربعين ألف كتاب فوهبها أي الكتب للقاضي(١٠٨) .

وتذكر بعض المصادر ان المكتبات كانت منتشرة في عدة مدن منها الشام وحلب ودمشق ، وكانت كثيرة ، ولكن مرور الكوارث والنكبات والحروب أتلفها وضاعت . « وهذه المكتبات ذهبت ولاسيما في عهد التتر ، ومنها مكتبة الجامع الأموي فقد كان فيها أكثر من (٥٠٠٠) كتاب . سلبت من قبل أحد الأتراك . والقسم الثاني ذهب بها تيمورلنك ودمرها ، ثم جددت سنة ١٣٠٠ هـ من قبل بعض الأعيان فجمعت فيها كتب نفيسة ونهبت»(١٠٩) .

مكتبات الخلفاء في مصر :

وكان في زمن الخلافة الفاطمية ، ومن احدى سماته الأدبية والثقافية هو اهتمامهم بالعلم والتعليم . وكذلك بناء القاهرة والاعتناء بالمدن والجامع الأزهر ، وكان بناء الجامع الأزهر الذي تم تخصيصه لخمسة وثلاثين عالماً . وأسست الخزائن التي وصفت بأنها

من عجائب الدنيا سنة ٣٧٨ هـ بجوار الجامع ، حيث يقال إن جميع البلاد الإسلامية لم تحو مثل هذه الخزائن ، وكانت على نوعين :

الأولى خزائن القصر الخارجية وعددها أربعون خزانة . والثانية هي خزائن القصر الداخلية وكان الاطلاع عليها محظوراً على العامة ، في حين ان العامة كان مسموحاً لهم الاطلاع وزيارة الخزائن الخارجية . واحتوت المكتبات التي أنشئت في هذه الفترة على نسخ متعددة وبخط المؤلف نفسه ، واهتم الخلفاء بجمع نوادر المؤلفات وأمهات الكتب النادرة ، والكتب المخطوطة بخطوط أشهر الخطاطين (١١٠) .

كذلك اهتم الفاطميون بتأثيث المكتبات وتجهيزها بأفخم وأغلى الأثاث وفرشها بالسجاد الجميل والمزخرف ، ووضع الستائر الممتازة على أبوابها « وكان مصير هذه المكتبات كبقية المكتبات الخراب والنهب من جراء الحروب حتى دخل صلاح الذين القاهرة ،والغى الخلافة الفاطمية سنة ٥٦٧ هـ ، فطرح محتويات جميع مكتبات العهد السابق للبيع في المزاد العاني ، وكان ذلك حسب فترات زمنية محدودة للناس ، وقد تطلب بيعها فترة طويلة» (١١١) .

مكتبة الخلفاء في الأندلس (مكتبة قرطبة) :

أسست في الفترة الإسلامية مكتبات عامة وخاصة وذلك في عهد الازدهار الذي عمّ بلاد الأندلس والتطور الذي حصل في الناحية الثقافية والعلمية بصورة عامة . وخصوصا في فترة حكم الخليفة عبد الرحمن الثالث الملقب بالناصر (٣٠٠ — ٣٥٠ هـ (* ٢٨) في مدينة الزهراء بقرطبة ، وازدهرت وتوسعت بصورة خاصة في عهد ابنه الذي استفاد من قوة والده وتوفر المال بالإضافة إلى حبه للعلم والكتب ، ودعم المكتبة بالكتب التي جلبها من كل الأقطار . وجمع كل ما هو

نادر وثمين وشجع العلم والعلماء . « أما مجموع كتب هذه المكتبة بلغ حوالي (٤٠,٠٠٠) مجلد كتبت فهارسها في (٤٤) كراسة ، في كل واحدة منها خمسون ورقة ، عشرون منها خصصت للدواوين الشعرية فقط »(١١٢) . هذا وقد ساهمت هذه المكتبة في زمانها في نشر الثقافة وبصورة خاصة الفلسفة اليونانية والرياضيات والطب والعلوم الطبيعية وغيرها من العلوم .

رابعاً — مكتبات المدارس والجامعات :

كانت هذه المكتبات في طبيعتها ملحقة بالمساجد والجوامع ، وفي البداية اتخذت نفسها مراكز لتعليم الدين والقراءة والكتابة ، وبقية الدروس الخاصة بالأخلاق والتربية والألعاب الرياضية مثل الصيد والرمي . ومجيء الطلاب لتلقي العلوم والدروس أما مجاناً أو مقابل مبلغ رمزي ومن أشهر هذه المدارس هي :

١ — **المدرسة النظامية في بغداد** · أول من أنشأ مدرسة في الإسلام هو نظام الملك وزير السلاجقة الشهير في النصف الثاني من القرن الخامس للهجرة . ولكن تذكر مصادر أخرى بوجود مدارس قبل هذا التاريخ . « ولقد أسست هذه المدرسة سنة ١٠٦٥ م وافتتحت رسمياً سنة ١٠٦٧ م وخصصت منذ البداية لتدريس علوم السنة وخاصة المذهب الشافعي » وزودت بالمجموعات الغنية بالكتب النادرة . وبلغ عدد الكتب فيها حوالي ستة آلاف مجلد . وتولى منصب أمين المكتبة في حينها شعراء وعلماء ومن أصحاب المكانة الاجتماعية والأخلاق .

وإنّ هذه المكتبة التي تخرج منها كثير من العلماء والأدباء وأشهرهم الغزالي الذي درس فيها سنتين . كانت نهايتها هي الحريق الذي أصاب

المباني المجاورة لها وانتقل إليها ، ولكن موجوداتها سلمت بعد انقاذها من قبل الأشخاص المسؤولين عنها . واستمرت هذه المدرسة بمهمتها التعليمية حتى ما بعد الغزو المغولي . والدليل على ذلك ان الرحالة الشهير ابن بطوطة(*٢٩) قد ذكرها في رحلته المعروفة باسم رحلة ابن جبير ، وزارها عام ١٣٢٧م(١١٣) .

٢ - **المدرسة المستنصرية** : تأسست سنة ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م ، في عهد الخليفة المستنصر بالله(*٣٠) في الجانب الشرقي من بغداد . وتعتبر من أهم المباني الأثرية التي ما زالت قائمة على ضفة دجلة اليسرى لحد الآن . ولهذه المدرسة شهرة تاريخية واسعة ، لكونها أقدم وأعظم مراكز العلم في بغداد خلال نحو مائتي سنة(١١٤) .

واحتوت مكتبتها على جميع أنواع المصنفات والكتب التي شملت النواحي العلمية والطبية والأدبية والتاريخية . ونظمت على نسق موضوعي ، وتصنيف كل موضوع على حده . ومجموعها كان ثمانين ألف مجلد وكان يشرف على هذه المكتبة أكثر من شخص وهم الخازن والمشرف ، والمناول ، بالإضافة إلى بقية الموظفين والحراس وآخرين(١١٥) .

أما بنايتها فكانت واسعة ومرتبة وتحتوي على ثلاث شرفات ، وبعد اكتمال بنائها تم فرشها وتأثيثها بأفخر اللوازم ، وعين لها البوابون والخدم والطباخون . وكان مكان هذه المكتبة ضمن بناية المدرسة وسميت بخزانة الكتب وهي عبارة عن قاعات كبيرة تقع في الجانب الشرقي من المدرسة يفصل بينها وبين المدرسة دهليز طويل عال . وترتفع هذه القاعات بارتفاع طابقين ، ولم تكن فيها نوافذ كما هو الحال اليوم وإنما فتحات في السقف للتهوية والإضاءة(١١٦) . وانفق على بنائها

زهاء ٧٠٠ ألف دينار ذهباً ، واعتمد لها مبلغ مليون دينار ، وهي مستطيلة الشكل ، يتوسطها صحن كبير ؛ وبها ممرات أربعة .

ومن ملحقات المدرسة المستنصرية ، دار مجاورة تتكون من غرف مقسمة حسب المواضيع منها للحديث وأخرى للقرآن وغيرها للعلوم . وزودت هذه المكتبة بأثمن الكتب ونوادرها ومن جميع المعارف والعلوم. ودرس في هذه المكتبة والمدرسة بصورة عامة علم الطب، والرياضة، واستمر بها التدريس حتى القرن العاشر . وقد زينت الجدران بكتابة زخرفية على مدخل المدرسة المستنصرية الأصلي ، وهو من الطابوق (الآجر) وكتب بخط الثلث على أرضية نباتية مزهرة في غاية الدقة والابداع . وكتبت بخمسة أسطر وجمل آخرها باسم أبو جعفر المنصور (١١٧) .

خامساً ــ مكتبات المستشفيات :

كما اهتم الخلفاء والحكام بانشاء مكتبات الحقت بالمستشفيات وزودوها بالكتب وبخاصة الكتب الطبية والعلمية لفائدة الطلاب وكانت هذه المكتبات أيضاً أماكن للمناظرة والمناقشة واعطاء الدروس العلمية ، والتعرف على آخر ما وصل إليه العلم من تقدم . وأشهر هذا النوع من المكتبات مكتبة عضد الدولة البويهي(٣١*) في بغداد ، ومكتبة بيمارستان نور الدين الشهيد في سورية ، ومكتبة مراغ العلدي الذي جمع فيه نصير الدين الطوس قرابة (٤٠٠,٠٠٠) مخطوط ، وقد بلغت بعض مكتبات المشافي حجماً ضخماً ، وتذكر المصادر ان مكتبة مستشفى قلاوون بالقاهرة حوت (١٠٠,٠٠٠) مجلد حصل على معظمها من مكتبة دار الحكم بالقاهرة(١١٨) .

نهاية المكتبات الإسلامية :

في أواخر الفترة العباسية بدأت تضعف الدولة جراء تفكك المجتمع الإسلامي والانقياد وراء المشاكل والصعوبات والثورات . وكان هذا السبب الأول والعامل الداخلي في نهاية المكتبات حيث أخذت الدولة تطلب مساعدة رجال الدين والفقهاء ، من أجل مدها بالقوة لقاء كبتها للأفكار الحرة والمستقلة والآراء المنبثقة في تلك الفترة ، وبذل المساعدة والمحاولة لاسنادها ، لم يكن بالمستطاع الوقوف دون اضمحلال الدولة وانهيارها . ففي اسبانيا كان المسيحيون يتقدمون من بلد إلى آخر ، حتى لم يبق للمسلمين إلا غرناطة وحدها(*٣٢) وفي الشرق استولى الصليبيون على بيت المقدس وباسم الحروب الصليبية والتي دامت قرنين ١٠٩٦ — ١٢٩١ م وذلك في مصر وبلاد الشام(١١٩) . وكان آخر الخلفاء العباسيين في المشرق هو المستعصم بالله وتميز بأنه كان مثال الرقة والأخلاق ومن العلماء وكبار الخطاطين وشديد الاهتمام بالثقافة والكتب والدين(*٣٣) وهذه الأخلاق لا تتفق مع ذوق هولاكو(*٣٤) وأصبح يريد الانتقام من الخليفة . ودخل إلى بغداد هو وجنوده في ١٣ شباط عام ١٢٥٨ ، وعملوا فيها الدمار والخراب وقتلوا أهل بغداد وآلاف الطلبة والعلماء والشعراء ، واحرقوا الكتب العلمية والأدبية والتي شملت جميع أنواع المعرفة والفنون خلال مدة دامت أربعين يوماً كاملاً . ويقول ابن خلدون « أنه القيت وقت فتح بغداد ورميت كتب العلم التي كانت في خزائنهم بدجلة حتى يقال ان نهر دجلة قد اصطبغ لونه وتغير جراء حبر الكتب ، والأوراق والرسائل التي ألقيت فيه وكانت أسباب أخرى لضياع المكتبات في الأقطار العربية وذلك جراء السلب والنهب والحرق ، واستعمال جلودها في بعض الأحيان من قبل اللصوص الذين سرقوها لجهالتهم وعدم معرفتهم بالكتب وقيمتها الثقافية والحضارية(١٢٠)

الاستنتاجات والملاحظات

١ – كان تطور المكتبات في العصر الإسلامي هو نتيجة حتمية لتطور الوعي الفكري والثقافي ، بالإضافة إلى الجوانب الأخرى لتطور المجتمع العربي وازدهار الحضارة عما كانت عليه المجتمعات سابقاً .

٢ – نشوء وتطور الخط العربي كان له الأثر الأكبر والنوعي في مجال التدوين والنسخ ، من بدايته من قبل أبو الأسود الدؤلي المتوفي سنة ٦٩ هـ حتى سنة ٣٠٠ هـ كان أول من وضع معايير الخط هو علي بن مقلة ٢٧٢ – ٣٢٨ هـ/ ٨٨٥ – ٩٣٩ م .

٣ – تأثرت الحضارة الإسلامية في بداياتها بالحضارات الأخرى والثقافات مثل اليونانية والرومانية والفارسية التي سبقتها ، مما أعطى الزخم للمؤلفين والعلماء في الابداع والمبادرة بالكتابة والتأليف في مجالات عديدة .

٤ – الورق كان أحد العوامل الرئيسية في ازدهار الحركة الثقافية والإنتاج الفكري .

٥ – ساعد توفر الجو المناسب والظروف الإجتماعية والثقافية (مع وجود بعض الفترات لتوتر الأجواء السياسية والنزاعات) على ظهور نخبة غير قليلة من الفلاسفة والعلماء والأدباء المشهورين في مجالات عديدة من المعرفة الإنسانية وعلومها .

٦ – نتيجة للعوامل السابقة ظهرت أساسات الحركة الثقافية والفكرية وهي :

أ – التدوين والنسخ .

ب – النقل والترجمة .

جـ – التأليف .

٧ – تعمق المعرفة وتصنيف العلوم في العصر ، وذلك بالاستناد إلى ظهور التصنيف في العصور القديمة وكما رأينا في مكتبة الاسكندرية من قبل كاليماخوس ، الذي تعمق بصورة أكثر فلسفة ومنطقاً وباعتماد بعض العلماء على الفيلسوف أرسطو وقد تفرع هذا التصنيف إلى أقسام أخرى ثانوية ومواضيع أخرى مثل تصنيف الفارابي .

٨ – الترجمة هي احدى الأركان المهمة التي قامت عليها الحضارة والثقافة العربية ، مما جعل الحكام والخلفاء يثمنون بعض المترجمين مثل اسحق بن يعقوب حيث كان يهدى له ذهباً .

٩ – اعتنى العرب سابقاً بجوانب الكتاب الفنية بالإضافة إلى الجوانب الموضوعية ، وهي الورق ، التجليد ، الزخرفة ، التلوين .

١٠ – كان تحقيق المخطوطات على نفس القواعد والمقاييس لما هو عليه الآن .

١١ – ادارة المكتبات وموظفيها كان يختار لها المركز الثقافي والأدبي والاجتماعي .

١٢ – كانت المكتبات على أنواع أساسية بالمقارنة مع العصر الحالي وهي :

المكتبات العامة

المكتبات الخاصة

مكتبات الدولة

المكتبات الأكاديمية

المكتبات المتخصصة (المستشفيات) .

١٣ – اهتم العرب سابقا في أبنية المكتبات وتنظيمها وتأثيثها وتهويتها واضاءتها .

١٤ – اتسمت المكتبات في العصر الإسلامي بمزايا تسري في العصر الراهن وهي :

١ – ايداع نسخ المؤلف والاحتفاظ بها .

٢ – تصنيف المجموعات إلى مواضيع رئيسية وتخصيص أقسام خاصة بها .

٣ – العناية بالتجليد وترميم الكتب والمخطوطات .

٤ – التبادل والشراء والهدايا ، كانت متبعة لزيادة المجموعات المكتبية .

٥ – تخصيص ميزانية خاصة للمكتبات .

٦ – الاعارة الداخلية والخارجية .

٧ – الاحتفاظ بالمخطوطات والكتب النادرة في خزانة مقفلة واقامة معارض خاصة بها .

٨ – استنساخ بعض المؤلفات الثمينة والمترجمة وتبادلها مقابل كتب أخرى .

٩ – اقامة الندوات الثقافية لعرض كتاب أو مؤلف له قيمة علمية .

١٠ – وضعت الفهارس لبعض المكتبات ومجموعاتها مثل :

فهرس مكتبة الري عشرة مجلدات ، ومكتبة الحكم الثاني (دواوين شعرية) بلغت أربعة وأربعون فهرسا (في الفهرس الواحد عشرون ورقة) . والمدرسة النظامية كان لها فهرس بستة الاف مجلد .

١٥ – أدت المكتبات دورها الثقافي والعلمي ، وبخاصة في الجانب الاجتماعي والفكري ، الذي تجلى في ظهور حركات وأفكار واراء تقدمية ، عما كانت عليه في المجتمع الإسلامي مثل : فلسفة ابن سينا وابن رشد ، ومؤلفات أخوان الصفا وحركة المعتزلة ، كأي ظاهرة جديدة لاقت معارضة شديدة حتى ان كتب ابن سينا وأخوان الصفا أحرقت في حفل عام ، في سنة ١١٥٠ م بأمر الخليفة المستنجد بالله .

١٦ – كانت أسباب نهاية المكتبات عديدة وهي : الحروب ، الحرائق ، السرقة والتدمير .

الهوامش

١ – ياقوت الحموي (١٢٢٨ م / ٦٢٦ هـ)

وهو من أئمة المؤرخين والجغرافيين ، كان رومي الأصل ، وقد أسر في صغره وعاش في بغداد ، ولما أعتق اشتغل بالتجارة ، ثم رحل إلى مرو بخراسان ، ومنها إلى خوارزم فالموصل فحلب حيث توفي . له كتاب « معجم البلدان في الجغرافية » و «المبدأ أبو المال » في التاريخ و « ارشاد الأديب » أو « طبقات الأدباء » في الأدب . (انظر تاريخ الأدب العربي : حنا الفاخوري . – ط – بيروت : المكتبة البوليسية ، (د.ت) ١١١٦ ص ، صور (ص ٤) .

٢ – أبو حفص الطبري

هو عمر بن الفرخان الطبري ، فلكي حكيم توفي حوالي ٢٠٠ هـ ، من اثاره كتاب القرانات وتحويل السنين وكتاب « المسائل » واتفاق الفلاسفة واختلافهم في خطوط الكواكب وكتاب المحاسن وتفسير أربع مقالات ابطليموس نقله عن أبي يحيى بن البطريق . (انظر معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة . بيروت : مكتبة المثنى ، دار احياء التراث العربي ، مج ٤ (ص ٣٠٤) .

٣ – محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن الكتبي الداراني الدمشقي :

ويعرف بصلاح الدين ، مؤرخ باحث ، عارف بالأدب ولد بداريا ، نشأ وتوفي في دمشق ، كان فقيراً واشتغل بتجارة الكتب . صاحب كتاب « فوات الوفيات » وهو عبارة عن مجلدين ويحتوي على ٥٧٢ ترجمة ، و « عيون التواريخ » من ٦ مجلدات (انظر الاعلام : قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين / خير الدين الزركلي . – ط ٦ . – بيروت ، دار العلم للملايين – المجلد السادس ص ١٥٦) .

٤ – المتوكل على الله (٢٣٢ – ٢٤٧ هـ)

هو جعفر بن المعتصم ولد سنة ٢٠٦ هـ ببلدة فم الصلح (تقع على نهر دجلة بالقرب من مدينة واجد . وتولى الخلافة من أخيه الواثق سنة ٢٣٢ هـ . وكان حليف السنة والجماعة مما جعله أهلا للاحترام . وحلت في عهده المجاعات أثر العواصف الشديدة.(أنظر حضارة الدولة العباسية، أحمد رمضان أحمد – القاهرة ــ الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية ، ١٩٧٨ ، ص ٦٣) .

٥ – أبو العباس السفاح (٧٤٩ – ٧٥٤ م) .

أول خليفة عباسي ، كان أبوه أول من اضطلع بنشر الدعوة العباسية لما توفي (٧٤٣ م) عهد بالأمانة لابنه ابراهيم ، الذي أعلن الثورة على الأمويين فلما وقع في أيدي هؤلاء حل محله أخوه أبو العباس السفاح ، ونودي به خليفة في مسجد الكوفة ٧٤٩ . لقب بالسفاح بسبب سفكه الدماء . (انظر الموسوعة العربية الميسرة : أشراف محمد شفيق غربال . – ط ٢ – القاهرة : دار الشعب ١٩٧٢ . ص ٢٠٠٠ ، ملاحق . ص ٢٢ .

٦ – أبو جعفر المنصور

خلف أخاه السفاح في خلافة الدولة العباسية . وهو أبو جعفر عبدالله بن محمد بن علي العباسي ، ولد سنة ١٠١ هـ في الحميمة في عهد الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز ... ، ويعتبر أبو جعفر المنصور بحق هو المؤسس الحقيقي للدولة العباسية . (انظر حضارة الدولة العباسية : نفس المصدر السابق ص ٣) .

٧ – مذهب المعتزلة

المعتزلة هم فرق كلامية اسلامية ، ظهرت في اخر القرن الأول الهجري يرجع اسمها إلى أعتزال امامها واصل بن عطاء .. ، وكان رأيه بأن مرتكب الكبيرة ليس كافراً ولا مؤمنا ، خلافا لما يقوله الخوارج من أن مرتكب الكبيرة كافر . وامتازت الفرقة بحرية الفكر ، والأعتداد بالعقل ، وقوة الحجة وكان لهذه الفرقة مدرستان رئيسيتان : احداهما بالبصرة ، والأخرى في بغداد . (أنظر الموسوعة العربية الميسرة : اشراف شفيق غربال .. نفس المصدر السابق) (ص ١٧١٨) .

٨ – حركة القرامطة

انتشرت هذه الدعوة في اليمن بزعامة أحد الاسماعيليين اسمه حمدان ولقب بـ « القرميط » لأنه كان أحمر العينين . كان القرامطة يعتقدون ويبشرون بأفكار تثبت وجود تضارب حاد بين مصالح الأفراد ، بين الغني والفقير ، بين القوي بثروته والضعيف بحرمانه .. لذا فالحركة الاسماعيلية دعوة ثورية اشتراكية عالمية ، استندت إلى أسس اجتماعية واقتصادية ، ومبادىء فلسفية ، ونظم معينة فكان من أهدافها القضاء على استغلال الانسان للانسان . (انظر القرامطة : أصلهم – نشأتهم – تاريخهم – حروبهم / عارف تامر . بيروت : دار الكاتب العربي ، بغداد : مكتبة النهضة (د.ت) ص ٦٨ – ٦٩) .

٩ – الرازي

هو أبو بكر بن زكريا الرازي ولد في الري جنوبي طهران بفارس ، حيث تعلم الموسيقى وضرب العود ، كما درس الفلسفة فأتقنها . وانتقل إلى بغداد حيث درس الطب وبرع فيه ، وقد أشرف على بيمارستان بغداد ثم بيمارستان الري في أواخر حياته أصابه العمى بماء نزل على عينيه وعاش في القرن الثالث الهجري (علماء العرب : يوسف فرحات – ط ١٠ – جنيف : ترادكسيم ، ١٩٨٦ . ص ٢٢) .

١٠ – أخوان الصفا

جماعة سرية ، دينية سياسية وفلسفية ، شيعية أو اسماعيلية باطنية ، عاشوا بالبصرة في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري .. جمعوا معارف عصرهم العلمية والفلسفية والدينية ، في رسائل تزيد عن الخمسين وهي أشبه ما تكون بدائرة معارف .. ، وتقع في أربعة أقسام : قسم في الرياضيات ، وقسم في الجسمانيات ، وقسم في النفسانيات ، وقسم في الناموسيات . ونشأت في بغداد في منتصف القرن الرابع للهجرة . (انظر الموسوعة العربية الميسرة : نفس المصدر السابق ، ص ٦٦) .

١١ – الكندي

هو يعقوب بن اسحق بن الصباح الكندي ، أكبر فلاسفة المسلمين وأشهرهم وأسبقهم ، وهو عربي الأصل ، يتصل نسبه بملوك كندة ، ولذلك أسموه فيلسوف العرب .. ، نشأ في الكوفة ، وتعلم في البصرة ، ثم بغداد . واشتهر بترجمة الكتب اليونانية إلى العربية ، وتأثر بآراء المعتزلة كما تأثر بالفلسفة اليونانية وخاصة فلسفة أرسطو وله مؤلفات بمواضيع عديدة مثل المنطق والفلسفة والهندسة والحساب والفلك والطب والسياسة . (أنظر حضارة الدولة العباسية : أحمد رمضان أحمد -- (القاهرة) : الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية ، ١٩٧٨ – ص ١٤٣) .

١٢ –الفارابي

هو أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابي عاش فيما بين ٢٦٠ – ٣٣٩ هـ / ٨٧٤ – ٩٥٠ م ، عندما كان نفوذ الأتراك في الدولة العباسية على أوجه.ولد الفارابي في مدينة فاراب وهي حاليا فيجمهوريةطاجكيستان . رحل الفارابي مع والده إلى بغداد للدراسة ودرس الطب على يد الكاهن يوحنا ابن حيلان وقد تميز بثقافته وعلمه في مختلف العلوم « انظر العلوم البحتة في الحضارة العربية والإسلامية – علي عبدالله الدفاع . ط٢ .– بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٣ – ٤٦٢ (ص ٧٧) .

١٣ – ابن سينا

هو أبو علي بن عبدالله بن الحسن بن علي بن سينا ، الملقب بالشيخ الرئيس ، فيلسوف ، طبيب ، عالم،ومن عظام رجال الفكر في الإسلام ومن أشهر فلاسفة الشرق وأطبائه ، ولد في قرية « أفشنه » الفارسية في شهر صفر سنة ٣٧٠ هـ . ثم انتقل به أهله إلى بخارى ، حيث كانت الفارسية لغة البلاط والعربية لغة الديوان والمراسلات ، وتعمق في العلوم المتنوعة . (أنظر علماء العرب : يوسف فرحان : نفس المصدر السابق ، ص ١٠٣) .

١٤ — ابن رشد

هو محمد بن أبي قاسم بن أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد الحافظ القرطبي ، يكنى (أبا الوليد) . واشتهر في أوربا باسم (Averroes) عاش فيما بين ٥٢٠ — ٥٩٥ هـ / ١١٢٦ — ١١٩٨ م ، وعرف ابن رشد في مجال الطب والفلسفة والفقه والفلك ، ويعتبر من أكبر الأطباء في عصره وله نحو عشرون كتابا في الطب .(أنظر العلوم البحتة في الحضارة الإسلامية : نفس المصدر السابق ص ٩٢) .

١٥ — خالد بن يزيد بن معاوية الأموي :

توفي سنة ٧٠٤ م حكيم قريش وعالمها ، اشتغل بالكيمياء والطب والنجوم فأتقنها وألف فيها رسائل ، بويع بالخلافة بعد موت أبيه ، فأقام ثلاثة أشهر ثم تخلى عن الخلافة لينصرف إلى العلم . يقال انه أول من نقل إلى العربية من لغة أخرى . اذ أمر باحضار فلاسفة يونانيين ينزلون مصر وقد تفصحوا بالعربية ، ثم كلفهم بنقل الكتب من اليونانية والقبطية إلى العربية . (أنظر الموسوعة العربية الميسرة : نفس المصدر السابق ، ص ١٦) .

١٦ — المأمون ١٩٨ — ٢١٨ هـ / ٨١٣ — ٨٣٣ م

ولد عبدالله أبو العباس المأمون بن الرشيد سنة ١٧٠ هـ ، وأمه تسمى مراجل ، وقد ولاه أبوه العهد وهو في الثالثة عشر بعد أخيه الأمين .. ، وكان حاضر البديهة سريع الجواب وكان مولعا بالعلوم والفلسفة فكان عصره أرقى عهود العلم أيام العباسيين ، ظهر فيه علماء الحديث والكلام ، وجعل لهم المأمون مجالس المناظرة ، واتصف بروح التسامح وتشجيعه الترجمة عن الفارسية واليونانية (أنظر حضارة الدولة العباسية / أحمد رمضان أحمد — نفس المصدر السابق ص ٢٩ — ٣٠) .

١٧ — حنين بن اسحق

ولد في الحيرة أواخر القرن الثاني الهجري ، من والد نصراني صيرفي انتقل إلى البصرة ومنها إلى بغداد ، حيث درس الطب على يد يوحنا بن ماسويه رئيس بيت الحكمة انذاك . وقد اتقن السريانية واليونانية والفارسية ، كما درس العربية على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي .ثم عينه المأمون رئيساً لبيت الحكمة ومشرفا على أعمال المترجمين ، وقيل ان المأمون كان يدفع له زنة الكتاب المترجم ذهباً . (انظر علماء العرب : يوسف فرحات نفس المصدر السابق ص ١٤) .

١٨ — ابن المقفع ١٠٦ — ١٤٢ هـ / ٧٢٤ — ٧٥٩ م

ولد ابن المقفع في قرية (جور) بفارس ، ونشأ بقرب أبيه يعمل على تحصيل الثقافة

الفارسية ، ثم رحل إلى البصرة وعاش في ال الأهتم ، وخالط الأعراب ، وهو علوي السياسة ..، لابن المقفع اثار قيمة في التاريخ والفلسفة والأدب والا جتماع والأخوانيات وأشهرها الأدب الصغير والأدب الكبير ، كليلة ودمنة (انظر تاريخ الأدب العربي : حنا فاخوري – بيروت : المكتبة البوليسية (د.ت.) ١١١٦ ص (ص ٤٣٤) .

١٩ – أبو زكريا يوحنا بن ماسويه :

هو أبو زكريا يحيى بن ماسويه الخوز ي ، وعرف عن اللا تين في القرون الوسطى باسم Ibnmasawalh طبيب عالم ، سرياني من ناحية أبيه ، صقلي من ناحية أمه ، كان أبوه صيدلا نيا في جنديسابور بخوزستان ، نشأ يوحنا في بغداد ، فقرأ على علماء عصره .. واتصل بكبار الأطباء والمترجمين حتى نبغ علما وعملا . ومن كتبه المشهورة « النوادر الطبية » وكتاب « الأ زمنة » . (انظر علماء العرب – ط – ١ جنيف : تراد كسيم ، ص ٣٥ لسنة ١٩٨٦) .

٢٠ – ثابت بن قره .:

هو أبو الحسن ، ولد في حران سنة ٢٢١ هـ ، وأمتهن الصيرفة ، كما اعتنق مذهب الصابئة وحصل خلاف مع أبناء ملته ، وذهب إلى كفر توما حيث التقى الخوارزمي الذي أعجبه وقدمه للخليفة المعتضد فجعله الخليفة في عداد منجمي البلاط . توفي سنة ٢٨٨ هـ في بغداد . (أنظر : علماء العرب : المصدر السابق ص ٣٩) .

٢١ – العصر العباسي الثالث

تبعا للاحداث السياسية قسمت الفترة العباسية إلى أربعة عصور والعصر الثالث هو الذي حكم فيه البويهيون ، وهو أزهى فترة للحضارة العربية فهو عصر سيف الدولة والناصر والحكم وعصر المتنبي وأبي فراس والمعري وابن هاني والجوهري وأبي حيان والثعالبي وابن سينا وابن النديم والبيروني والخوارزمي . ونشطت في هذا العصر حركة التأليف الكتب ونسخها ، ووفرة المخطوطات بالمكتبات بأعداد تقدر بالآلاف . (أنظر مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والأدب والتراجم .– ط – ٢ – حلب : المكتبة العربية (د.ت) ص ١٢ – ١٣) .

٢٢ – ابن خلكان شمس الدين أحمد : (١٢١١ – ١٢٨١ م)

مؤرخ وأديب عربي ، ولد ببلدة أربيل بالعراق ، وقضى معظم حياته في سورية ومصر ، وكان رئيساً لقضاة دمشق وتوفي بها . ومن مؤلفاته « وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان»ويشتمل على ٨٤٦ ترجمة للأعيان والمشاهير . (انظر الموسوعة العربية الميسرة : أشراف شفيق غربال . نفس المصدر السابق ص ١٥) .

٢٣ – الخوارزمي : (محمد بن أحمد ، أبو عبدالله الكاتب) (ت ٩٩٧) كاتب باحث وعالم له مشاركة في أنواع العلوم · من أهل خراسان . أول من ألف موسوعة بالعربية « مفاتيح العلوم ».

(أنظر المنجد في اللغة والإعلام ، ط ٢٦ ص ٢٧٤) .

٢٤ – الأقباط

كلمة يونانية الأصل معناها سكان مصر . والأقباط من سلالة قدماء المصريين ، ويقصد بهم اليوم المسيحيون المصريون . واللغة القبطية تطورت من اللغة المصرية القديمة وكانت اللغة المستعملة في عهد المسيحية الأولى (انظر الموسوعة العربية الميسرة : أشراف شفيق غربال . نفس المصدر السابق ص ١٣٦٩) .

٢٥ – هارون الرشيد : خلافته (١٧٠ هـ – ٨٧٦ م / ١٩٣ هـ – ٨٠٩ م) .

ولد الرشيد بالري سنة ١٤٥ هـ ، وامه يمانية جرشية يقال لها الخيزوان وفي عهده بلغت الدولة العباسية غاية قوتها وتجلى عصره الذهبي .. ، وكان من أكبر حكام العلم ، وقد شيد المساجد والمدارس والمستشفيات والجسور .. خاصة في مدينة بغداد (انظر حضارة الدولة العباسية / أحمد رمضان أحمد نفس المصدر السابق ص ٣٧) .

٢٦ – الفاطميون أو الدولة الفاطمية

أسرة حكمت شمال أفريقيا .. ، في أوائل القرن العاشر ، كان قد أقام أحد قوادها بالقيروان يبشر بقدوم نبي منتظر هو المهدي وفي سنة ٩٦٩ الت الخلافة إلى المعز لدين الله الذي فتح مصر بقيادة جوهر الصقلي ، وأسس مدينة القاهرة ، واتخذها عاصمة للدولة الفاطمية بعد نقلها إلى مصر ، واستولى على بلاد العرب وفلسطين وسورية . (أنظر : الموسوعة العربية الميسرة : نفس المصدر السابق ص ١٢٦٧) .

٢٧ – سيف الدولة الحمداني

ولد أبو الحسن علي بن عبدالله بن حمدان التغلبي الربعي سنة ٣٠٣ هـ – ٩١٥ م في ميافارقين أشهر مدن ديار بكر وتربى على حياة ارستقراطية ، أسلمه أبوه إلى العلماء والحكماء يدربونه ويلقنوه صنوف العلم وهو فتى عصامي ومغامر ، وعاش في جو يسوده الاضطراب ، وتوفي سنة ٣٥٦ هـ . وأشتهر بحروبه مع البيزنطيين الذين أرادوا استرداد حلب . (أنظر

سيف الدولة وعصر الحمدانيين سامي الكيالي – حلب : المطبعة الحديثة ١٩٣٩ – ص ٢٣٥) .

٢٨ – عبد الرحمن الثالث (الناصر) ٨٩١ – ٩٦١ م

ابن محمد بن عبدالله بن محمد الأول : تولى الحكم ولم يتجاوز الحادية والعشرين من عمره ، حكم بين ٩١٢ – ٩٦١ ، وكان أميراً ، يمثل عهده الذروة التي بلغها حكم الأمويين بالأندلس .. ، وكان الفاطميون قد أيدوا ابن حفصون الثائر ، وبثوا دعاتهم . أعلن عبد الرحمن نفسه سنة ٩٢٩ خليفة ولقب بالناصر لدين الله .. (أنظر الموسوعة العربية الميسرة نفس المصدر السابق ص ١١٨١) .

٢٩ – ابن بطوطة

محمد بن عبدالله اللواتي (١٣٠٤ – ١٣٧٨) رحالة عربي، ولد بطنجة قضى ٢٨ سنة يجوب الأرض شرقا وغرباً فقطع في رحلاته مسافة لم يقطعها رحالة في العصور الوسطى ، قدرت بنحو ١٢٠,٠٠٠ كم . أقام رحلته الأولى لغرض الحج فخرج من طنجة سنة ١٣٢٥ م ، وقام برحلتين الأولى إلى الأندلس (سنة ١٣٥٠) والأخرى إلى السودان الغربي (سنة ١٣٥٢ م) وعاد إلى فاس (سنة ١٣٥٤) فأقام بها حتى وفاته . (أنظر الموسوعة العربية الميسرة . نفس المصدر السابق ص ١١) .

٣٠ – المستنصر بالله

هو الخليفة الفاطمي الثامن ، اسمه المستنصر بالله . لقبه « معد » كنيته أبو تميم ولد في القاهرة « المعزية » بتاريخ ١٦ جمادى سنة ٤٢٠ هـ . بويع بالخلافة سنة ٤٢٧ هـ ، بعد وفاة والده ، وكان له من العمر سبع سوات ، توفي في القاهرة سنة ٤٨٧ هـ ، ويعتبر عهده من أطول العهود ، وهو اخر الخلفاء الفاطميين . وكان يتميز بحبه لشعبه وطيبة قلبه وعطفه على الفقراء وكان يتذوق الشعر . (أنظر المستنصر بالله : عارف تامر – ط ١ – دمشق : دار الجليل ١٩٨٠ ، ص ٥ – ٧) .

٣١ – عضد الدولة البويهي : ٢٦٧ – ٣٧٢ هـ / ٩٣٦ – ٩٨٣ م

سلطان بويهي ، ولد بأصفهان ، فتح قرمان وعمان ، هزم الترك في واسط وظفر بالعراق بعد استيلائه على بغداد ، غزا جرجان وطبرستان ، عرف برعايته للعلماء واحسانه على الفقراء . وحظى عضد الدولة من سعة الملك ما لم يبلغه أحد من بني بويه . توفي وعمره لم يتجاوز ٤٧ سنة وخلفه ابنه كاليجار المزربان . (أنظر الموسوعة العربية الميسرة . نفس المصدر السابق ص ١٢١٨) .

٣٢ – الحروب الصليبية

هي تلك الحروب التي شنتها أوربا ضد الاسلام وخاصة في بلاد الشام والأناضول ومصر وتونس لاستئصال شأفة الإسلام والمسلمين ، والقضاء عليهم ، واسترجاع بيت المقدس وقبر السيد المسيح . وذلك خلال الفترة بين عامي ١٠٩٦ و ١٢٩١ م وقد اتت هذه التسمية من صليب صغير أحمر مصنوع من قماش كان يلصق على كتف الفارس المزمع سفره إلى بلاد الإسلام للحرب . (أنظر وثائق الحروب الصليبية : محمد ماهر حمادة – ط ٢– بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٢ – ٤٨٨ ص (ص ١٩) .

٣٣ – المستعصم بالله (١٢١٢ – ١٢٥٨ م)

اخر خلفاء الدولة العباسية بالعراق ، ولد ببغداد ، وولي الخلافة سنة ١٢٤٢ ، في أشد أيام ضعفها ، تم للمغول الاستيلاء على بغداد وقتلوا سادتها وعلماءها وطلابها ، وأبقوا الخليفة حيا إلى أن دل على أماكن الأموال ثم قتلوه وبموته انقرضت الدولة العباسية في العراق . (أنظر الموسوعة العربية الميسرة : نفس المصدر السابق ص ١٦٩٤) .

٣٤ – هولاكو : ٢١٧ ه – ١٢٦٥ م

فاتح مغولي ، حفيد جنكيز خان ، وجهه أخوه منكر خان المغولي الأعظم لأخماد ثورة في فارس فعبر نهر جيحون سنة ١٢٥٦ م فأعلن صغار الأمراء في فارس ولاءهم له ، قام بالقضاء على الحشاشين وقتل زعيمهم ركن الدين . اتجه غربا فزحف على بغداد التي سقطت سنة ١٢٥٨ م في يده بعد مفاوضات مع الخليفة العباسي المستعصم بالله فقتل الخليفة وعددا من رجاله وزحف سنة ١٢٦٠ إلى شمال الشام وفتح حلب . (انظر الموسوعة العربية الميسرة . نفس المصدر السابق ص ١٩١٨) .

* * *

المصـــــادر

١ – تاريخ الأدب العربي : حنا الفاخوري – ط٢ ، فريدة ، منقحة ، [بيروت] المطبعة البوليسية ، ١٩٥٣ – ١١٣٦ ص . (ص ٥٢) .

٢ – المكتبة العربية : دراسات لأمهات الكتب في الثقافة العربية / عزة حسنة–دمشق : [د.ن] ١٩٧٠ –ج١ (٣٦٧ ص) ، ٢٣ سم .

٣ – نفس المصدر السابق ص ٥ .

٤ – المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام : جواد علي –ط١ – بيروت : دار العلم للملايين . بغداد ، مكتبة النهضة ، ١٩٧٣ .–ج١ .– ص ٤٣ – ٤٤ .

٥ – أدب الترسل من الجاهلية إلى أواخر العصر الأموي / محمود المقداد – دمشق جامعة دمشق ، ١٩٨٦ – المجلد الأول (ص ١٣٨) .

٦ – تاريخ الأدب العربي (نفس المصدر السابق) ص ٥٣ .

٧ – أدب الترسل من الجاهلية إلى أواخر العصر الأموي . (نفس المصدر السابق ص ٢٢٣) .

٨ – المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام . (نفس المصدر السابق ص ٤٥ – ٤٦) .

٩ – نشأة الخط العربي وتطوره . – محمود شكري الجبوري . – بغداد : وزارة الاعلام ١٩٧٤ .– ٨٨ و : موضح . بدون ترقيم .

١٠ – تاريخ العرب قبل الاسلام : القسم اللغوي . جواد علي – بغداد : المجمع العلمي العراقي ، ١٩٥٧ – الجزء الأول (ص ٣٦) .

١١ – انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم العربي : علمي – تاريخي اجتماعي ../ عبد الفتاح عباده – (القاهرة) : مطبعة هندية ، ١٩١٥ . – (ص ٨) .

١٢ – أدب الترسل من الجاهلية إلى أواخر العصر الأموي (نفس المصـدر السابق ص ١٣٨) .

١٣ – نفس المصدر السابق ص ١٤٠ .

١٤ – انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والغربي (نفس المصدر السابق ص ١٣ – ١٤)
١٥ – أدب الترسل من الجاهلية إلى أواخر العصر الأموي (نفس المصدر السابق ص ١٣١)
١٦ – نفس المصدر السابق . ص ١٩٨ .
١٧ – انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم العربي . (نفس المصدر السابق ص ٢٧ – ٢٨) .
١٨ – الخط العربي من خلال المخطوطات : حميد ال جاسر – السعودية : مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ١٩٨٠ . ص ٤٤ – ٤٦ .
١٩ – نشأة الخط العربي وتطوره . (نفس المصدر السابق) بدون ترقيم .
٢٠ – الخط العربي من خلال المخطوطات . (نفس المصدر السابق) ص ٥٠ .
٢١ – نشأة الخط العربي وتطوره (نفس المصدر السابق) بدون ترقيم .
٢٢ – كيف نعلم الخط العربي : دراسة تاريخية – فنية – تربوية / معروف زريق ط ١ .– دمشق : دار الفكر ، ١٩٨٥ – ١٥١ص (ص ٢٦ – ٢٧) .
٢٣ – نفس المصدر السابق . ص ٣٠ – ٣١ .
٢٤ – الخدمات المكتبية : تاريخ الكتابة والمكتبة : عبدالله أنيس الطباع . ط ١٠ – بيروت : دار الكتاب اللبناني ، ١٩٧٦ – ٢٠٠ ص (ص ١٠٠) .
٢٥ – الخط العربي من خلال المخطوطات (نفس المصدر السابق) ص ٣١ – ٣٢ .
٢٦ – نفس المصدر السابق ص ٣٣ .
٢٧ – مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والأدب والتراجم : عمر الدقاق . حلب : المكتبة العربية ، ١٩٦٨ – ٣٣١ ص (ص ٣٣) .
٢٨ – الكتاب في الحضارة الإسلامية/ عبدالله الحبشي – ط ١ – الكويت : شركة الربيعان ، ١٩٨٢ – ١٩٧ ص (ص ٣١) .
٢٩) أدب الترسل من الجاهلية إلى أواخر العصر الأموي (نفس المصدر السابق ص ١٣١) .
٣٠ – الكتاب في الحضارة الإسلامية . (نفس المصدر السابق ص ٦٦) .
٣١ – الخدمات المكتبية (نفس المصدر السابق ص ١١٢ – ١١٣) .
٣٢ – تاريخ الكتب والمكتبات / هايل نوفل – دمشق : جامعة دمشق ، ١٩٨٧ ص ٨٤ – ٨٥ .

٣٣ – المكتبات في الإسلام : نشأتها وتطورها ومصائرها /محمد ماهر حمادة . ط ١ – بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٧٠ – ٢٣٢ ص (ص ٧٣ – ٧٤) .

٣٤ – خزائن الكتب القديمة في العراق منذ أقدم العصور حتى سنة ١٠٠٠ للهجرة كوركيس عواد–ط–بيروت : دار الرائد العربي ، ١٩٨٦–٣٤٥ ص (ص ٢٠) .

٣٥ – نفس المصدر السابق ص ٨ – ٩ .

٣٦ – المكتبات في الإسلام . (نفس المصدر السابق) ص ٧٩ .

٣٧ – لمحات من تاريخ الكتاب والمكتبات / عبد اللطيف الصوفي – ط ١ – دمشق : دار طلاس ، ١٩٨٧ – ٤٤٤ ص (ص ٧٨) .

٣٨ – الخط العربي من خلال المخطوطات (نفس المصدر السابق) ص ٣٧ .

٣٩ – محاضرات في المخطوط العربي / محمد مطيع الحافظ .– الكويت : جامعة الدول العربية ، المنظمة العربية التربية والثقافة والعلوم ، معهد المخطوطات العربية ، ١٩٨٦ . ٢٩ ص (ص ٧ – ٨) .

٤٠ – دولة بني العباس / شاكر مصطفى – ط١– الكويت : وكالة المطبوعات ، ١٩٧٣ ج١ (٧٥٢ ص) . (ص ١٢) .

٤١ – المكتبات في الإسلام (نفس المصدر السابق) ص ١١ .

٤٢ – نفس المصدر السابق ص ١٥ .

٤٣ – دولة بني العباس (نفس المصدر السابق) ص ٩١ .

٤٤ – حضارة الدولة العباسية / أحمد رمضان أحمد .– القاهرة : الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية ، ١٩٧٨– ٢٢٢ ص (ص ٢١) .

٤٥ – نفس المصدر السابق ص ١٣٥ – ١٣٦ .

٤٦ – نفس المصدر السابق ص ٢١ – ٢٣ .

٤٧ – النزعات المادية في الفلسفة العربية الإسلامية / حسين مروة – ط ٤ – بيروت دار الفارابي ، ١٩٨١ – الجزء الأول ص ٥٤١ – ٥٤٢ .

٤٨ – حضارة الدولة العباسية (نفس المصدر السابق) ص ١٤٣ .

٤٩ – قصة الحضارة : تأليف ويليام جيمس ديورانت ، ترجمة زكي نجيب محمود [واخرون]– ط٣ – القاهرة : لجنة التأليف والترجمة ١٩٦٨ ، ٣٦ ج في ١٨ مج (١٢١٩٥ ص) ص ١٨٣ .

٥٠ – العلوم البحتة في الحضارة العربية والإسلامية / علي عبدالله الدفاع – ط ٢
بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٣ – ٤٦٢ ص (ص ٩ – ١٠) .
٥١ – حضارة الدولة العباسية (نفس المصدر السابق ص ١٤٤ – ١٤٥) .
٥٢ – قصة الحضارة (نفس المصدر السابق ص ١٩١ – ١٩٢) .
٥٣ – نفس المصدر السابق ص ٣٥٨ – ٣٥٩ .
٥٤ – العلوم البحتة في الحضارة العربية والإسلامية . نفس المصدر السابق ص ٢٣ .
٥٥ – قصة الحضارة (نفس المصدر السابق ص ١٧٨) .
٥٦ – العلوم البحتة في العصور الإسلامية / عمر رضا كحالة – دمشق : المكتبة
العربية ، ١٩٧٢ – ٣٦٥ ص (ص ٥ – ٦) .
٥٧ – مدخل لعلم الفهرسة / عبدالله الشريف – ط١ – طرابلس : جامعة الفاتح ،
١٩٨٢ ص ١٨٥ – ١٨٦ .
٥٨ – المكتبة العربية (نفس المصدر السابق ص ٩٤) .
٥٩ – نفس المصدر السابق ص ١١١ .
٦٠ – مدخل لعلم الفهرسة (نفس المصدر السابق) ص ١٦ .
٦١ – نفس المصدر السابق ص ١٨ – ١٩ .
٦٢ – الفهرست لابن النديم – بيروت : مكتبة الخياط ، ١٩٦٤ – متعددة الترقيم .
٦٣ – مدخل إلى علم التصنيف في المكتبات / اعداد برجس عزام – ط١ – دمشق.م
اجد علاء الدين ١٩٨٦ – ٢٠٤ ص (ص ٤٠ – ٤٦) .
٦٤ – مدخل لعلم الفهرسة (نفس المصدر السابق) ص ١٩٣ – ١٩٤ .
٦٥ – تاريخ الكتاب الإسلامي / محمود عباس حمودة – القاهرة : مكتبة غريب ،
[د.ت] ٣٥٠ ص : صور ص ١٢٠ – ١٢١ .
٦٦ – مناهج تحقيق التراث / رمضان عبد التواب – ط١ – القاهرة : مكتبة الخانجي ،
١٩٨٦ – ٤٣٦ ص ، ص ١٢٠ – ١٢١ .
٦٧ – الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية والوراقة ../ جامعة الدول العربية . منظمة
التربية والثقافة والعلوم .. دمشق وزارة التعليم العالي ١٩٧٢ – ٧٦٨ ص ،
(ص ٥٧٨ – ٥٨٣) .
٦٨ – خزائن الكتب القديمة في العراق (نفس المصدر السابق) ص ٢٠ .
٦٩ – تاريخ الكتاب الإسلامي (نفس المصدر السابق ص ٢٠٨ – ٢١٠) .

٧٠ – نفس المصدر السابق ص ٢١٣ .

٧١ – نفس المصدر السابق ص ١٣٨ .

٧٢ – خزائن الكتب القديمة في العراق (نفس المصدر السابق ص ٨٥) .

٧٣ – المكتبات في الإسلام (نفس المصدر السابق ص ٨٣) .

٧٤ – نفس المصدر السابق ص ٨٥ .

٧٥ – نفس المصدر السابق ص ١٢٧ .

٧٦ – نفس المصدر السابق ص ١٥٠ .

٧٧ – علم المكتبات والمعلومات / محمد ماهر حمادة – ط١ – بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٣ – ٢١٨ ص . ص ٢٥ – ٢٦ .

٧٨ – المكتبة المدرسية العراقية / عبد الفتاح جلميران ، عبد الكريم الأمين ، مصطفى مرتضى الموسوي–بغداد : مطبعة وزارة التربية والتعليم، ١٩٧٠–ص ٦– ١٣ .

٧٩ – لمحات من تاريخ الكتاب والمكتبات (نفس المصدر السابق ص ٢٢٤) .

٨٠ – المكتبات في الإسلام (نفس المصدر السابق ص ١٦٠) .

٨١ – المكتبات والصناعة المكتبية في العراق / فؤاد قزانجي – بغداد : وزارة الاعلام ، ١٩٧٢ – ٨٦ ص ، ص ٢٠ .

٨٢ – مدخل إلى علم الفهرسة (نفس المصدر السابق) ص ١٨ – ١٩ .

٨٣ – المكتبات والصناعة المكتبية (نفس المصدر السابق) ص ٢٠ .

٨٤ – المكتبات في الإسلام (نفس المصدر السابق) ص ٥٨ .

٨٥ – بيت الحكمة / سعيد الديوه‌جي – الموصل (د.ن) ١٩٥٤ – ٩٣ ص ، ص ٣١ .

٨٦ – المكتبات والصناعة المكتبية في العراق (نفس المصدر السابق) ص ١٩ .

٨٧ – المكتبات في الإسلام (نفس المصدر السابق) ص ٦٣ – ٦٤ .

٨٨ – المكتبات والصناعة المكتبية في العراق (نفس المصدر السابق) ص ٢٠ .

٨٩ – نفس المصدر السابق ص ٢٠ .

٩٠ – المكتبات في الإسلام (نفس المصدر السابق ص ٥٨) .

٩١ – خزائن الكتب القديمة في العراق (نفس المصدر السابق ص ١٤٠ – ١٤١).

٩٢ – دار العلم في القرن الخامس الهجري : من تاريخ طرابلس الحضاري / عمر تدمري ط ١ – طرابلس [لبنان] : دار الإنشاء للصحافة ، ١٩٨٢ ص ٣١ .

٩٣ – بيت الحكمة(نفس المصدر السابق ص ٤٢ – ٤٨) .
٩٤ – لمحات من تاريخ الكتاب والمكتبات (نفس المصدر السابق ص ٢١٥) .
٩٥ – تاريخ الكتب والمكتبات (نفس المصدر السابق ص ١٠٧ – ١٠٨) .
٩٦ – بيت الحكمة (نفس المصدر السابق ص ٤٢ – ٤٨) .
٩٧ – خزائن الكتب القديمة في العراق (نفس المصدر السابق ص ١٨٠) .
٩٨ – نفس المصدر السابق ص ١٩٣ .
٩٩ – نفس المصدر السابق ص ١٩٨ – ١٩٩ .
١٠٠ – نفس المصدر السابق ص ٢٠٠ .
١٠١ – نفس المصدر السابق ص ٢٠٢ .
١٠٢ – نفس المصدر السابق ص ٢٣١ .
١٠٣ – نفس المصدر السابق ص ١١٩ .
١٠٤ – نفس المصدر السابق ص ١٢١ .
١٠٥ – نفس المصدر السابق ص ١٠٣ .
١٠٦ – المكتبات في الإسلام (نفس المصدر السابق ص ١١٥) .
١٠٧ – لمحات من تاريخ الكتاب والمكتبات (نفس المصدر السابق ص ١٨٨) .
١٠٨ – المكتبات في الإسلام (نفس المصدر السابق ص ١١٥) .
١٠٩ – نفس المصدر السابق ص ١٢٤ .
١١٠ – نفس المصدر السابق ص ١١٦ .
١١١ – نفس المصدر السابق ص ١١٨ .
١١٢ – لمحات من تاريخ الكتاب والمكتبات (نفس المصدر السابق ص ٢٠٩ – ٢١١) .
١١٣ – المكتبات في الإسلام (نفس المصدر السابق ص ١٣٦) .
١١٤ – خزائن الكتب القديمة (نفس المصدر السابق ص ١٦٣) .
١١٥ – نفس المصدر السابق ص ١٦٥ .
١١٦ – المكتبات في الإسلام (نفس المصدر السابق ص ١٤١) .
١١٧ – حضارة الدولة العباسية (نفس المصدر السابق ص ١٤٤) .
١١٨ – لمحات من تاريخ الكتاب والمكتبات (نفس المصدر السابق ص ٢٠١) .
١١٩ – قصة الحضارة (نفس المصدر السابق ص ٢٧٦) .
١٢٠ – المكتبات في الإسلام (نفس المصدر السابق ص ٢٠٥).

الفصل الثالث

المكتبات في العصر الراهن

بدايات الطباعة :

تشير المصادر المتوفرة والمتنوعة إلى ان الصينيين والكوريين قد عرفوا الطباعة بالحروف المتفرقة في أواسط القرن الحادي عشر للميلاد . أما في أوربا فقد عرفتها بالألواح الخشبية .

وكانت الصفحة المراد طبعها تكتب بحروف مقلوبة على لوح من الخشب بعد تسويته وتنعيمه . وكان العامل أو المطبعي يقوم بحفر أجزاء الخشب الخالية من الكتابة ، فتبقى الكلمات بارزة ، وبعد ذلك يقوم العامل بتحبيرها ويضع عليها الورقة التي يراد طبعها ويمرر عليها اسطوانة ، فتظهر الكتابة عليها واضحة . ويعتقد بعض المؤرخين ان هذه الألواح الخشبية كانت موجودة في الصين قبل أوربا بفترة ليست قصيرة .

وكان أول شخص قد فكر في حفر الحروف الأبجدية هو يوحنا جوتنبرغ ، وأول كتاب طبع بهذه الطريقة (وهي حفر الحروف الأبجدية على رؤوس قطع خشبية منشورية الشكل ، ولم تنجح هذه الطريقة لعدة أسباب منها المناخ والرطوبة والجفاف وسرعة العطب) كان كتاب التوراة ذا الأثنين والأربعين سطراً حيث بدأ فيه حوالي سنة ١٤٥٠ . وبعد ذلك ساعده شريكه بطرس سويفر وفوست ، **على اجراء تجارب**

لصنع حروف من الرصاص بعد صبها في قوالب من النحاس ونجحت هذه الطريقة (١) .

الطباعة في الوطن العربي :

تأخر دخول الطباعة إلى البلدان العربية عن بداية ظهورها في أوروبا . إذ بدأ ظهورها لأول مرة في القطرين اللبناني والسوري من قبل بعض **الطوائف** المسيحية حيث تم نشر الأفكار الدينية والطائفية بين أوساط **الطائفة** المارونية في لبنان الذي يعتبر أول بلد عربي عرف الطباعة . وأسست المطبعة لتكون أداة تنشيط الشعور الطائفي بين السريانيين والكلدانيين ونشر الآراء الدينية التي كانت سائدة في ذلك الوقت . وأول مطبعة هي مطبعة دير قزحيا وهو أقدم أديرة لبنان ، جنوبي طرابلس ، حيث يرجع تاريخ انشائها إلى العقد الأول من القرن السابع عشر ، وأول كتاب صدر عن هذه المطبعة هو كتاب « المزامير » الذي طبع سنة ١٦١٠ وكان باللغة السريانية والكرشونية (٢) .

وفي سوريا بادرت الطائفة **الأرثوذكسية** بتأسيس أول مطبعة عربية بحلب سنة ١١١٨ هـ / ١٧٠٦ م . ثم تلاها المسلمون سنة ١١٤٠ هـ / ١٧٢٦ م بأنشاء مطبعة بالحرف العربي باستانبول(٣) ، وكان ذلك أثناء الحكم العثماني وهذه احدى الدلالات على تطور المجتمع العربي ، ودخوله مرحلة جديدة من الآراء والأفكار المتطورة التي أخذت أبعاداً أكثر من الترويج للدين ونشره متجاوزة ذلك لطبع الكتب ذات المواضيع المتنوعة علمية كانت أو أدبية وتاريخية . وكانت أقدم مطبعة حكومية في القطر العربي السوري هي (المطبعة والجريدة الرسمية) والتي تعتبر من أقدم دور الطباعة في الوطن العربي .

ومن المطابع المهمة التي أنشئت في الفترة ما بين الحربين العالميتين هي مطبعة « جريدة الأيام » التي تأسست في دمشق سنة ١٩٢٧ ، وكانت تعرف في ذلك الوقت باسم مطبعة « بابيل اخوان » وطبعت مؤلفات مختلفة ومنها جريدة « الرأي العام » وغيرها . وفي سنة ١٩٣٦ أسس محمد هاشم الكتبي وشركاه المطبعة الهاشمية من أجل طبع الكتب المدرسية والمصاحف والخرائط الملونة التي توزع على المدارس ومصالح الدولة(٤).

أما الطباعة في مصر فان أول مطبعة منها كانت هي التي جلبتها الحملة الفرنسية عام ١٧٩٨ بقيادة نابليون بونابرت ، إلا ان هذه المطبعة لم تلبث ان رحلت مع رحيل الفرنسيين عن الأراضي المصرية عام ١٨٢١ وكانت حروف تلك المطابع تستورد من مسابك الحروف في ايطاليا(٥) . وأول مطبعة مصرية كانت مطبعة بولاق والتي كانت بادارة نقولا مسابكي بالإضافة إلى مطابع أخرى للفترة من سنة ١٨١٩ — ١٨٤١ ، مثل مطبعة الطب في أبي زعبل وهي مطبعة رسمية أنشئت بعد مطبعة بولاق .

وفي الفترة ما بين ١٩٤٠ — ١٩٥٢ قامت الطباعة الرسمية في مصر بدور هام وكبير ، حيث تقدمت كثيراً في مجال الطباعة وأتقن عملياتها الكثيرون من المصريين وقامت مطابع دار المعارف من أجل خدمة المواطن وتوعيته منذ الطفولة حتى الكبر حيث خصصت فيها مجلة أسبوعية للأطفال منذ سنة ١٩٥٢ وبالصور الملونة . هذا « بالإضافة إلى طباعة الصحف المصرية المشهورة مثل أخبار اليوم والجمهورية التي صدرت سنة ١٩٤٤» (٦) .

أما في العراق فكانت أول مطبعة أنشئت فيها هي مطبعة دار السلام

ببغداد ١٢٤٦ هـ / ١٨٣٠م . وكان مصير هذه المطبعة ، كما كان مصير زميلاتها في لبنان وسوريا حيث أغلقت أبوابها بعد أن طبع فيها كتاب « دوحة الوزراء »، وكذلك مطبعة كربلاء الحجرية ، التي يعود فضل أنشائها إلى أحد كبار رجال بلاد الفرس وكان أول كتاب صدر عنها يحمل تاريخ ١٢٧٣ هـ / ١٨٥٦ م ، واتسمت كتب هذه المطبعة بكونها تخص أعمال التجارة والأدعية الدينية . وأفضل ما طبع فيها كتاب « مقامات الآلوسي » وتوقفت نهائياً قبل الحرب العالمية الأولى(٧) . وأول صحيفة رسمية صدرت في العراق كانت « الزوراء» نسبة إلى مطبعة الزوراء التي أنشأها مدحت باشا في سنة ١٢٨٧ هـ / ١٨٧٠م واستقدم لها الأدوات الطباعية من باريس مع مطبعة حجرية تدور بالبخار وكان مديرها الشاعر جميل صدقي الزهاوي وأصبحت هذه المطبعة في عام ١٩١٣ من أكبر المطابع في العراق شهرة وفنا (٨) .

الكتاب ومشكلاته :

جراء الظروف التي مرّت بها البلدان العربية المتعددة منذ بداية القرن العشرين حتى الآن مثل التغيرات السياسية والاقتصادية واستقلال بلدان وتحررها من التبعية الاقتصادية ونشوء بلدان ذات سياسات جديدة واقتصاد مستقل . بدأت تنشأ مشاكل اجتماعية وثقافية بالارتباط مع سياسة الأنظمة للدول العربية . أثرت بشكل مباشر وغير مباشر في سياسة نشر الكتاب العربي وتحسينه وتطويره . الذي تميز في الوطن العربي بأنه لم يتأسس (كمهنة ذات هدف مشترك أو كصناعة ذات خطة مرسومة ، يمكن ان تجمع حولها القائمين على أمرها أو العاملين فيها ، وانما نشأت صناعة النشر في الوطن العربي كأية حرفة بدائية يستطيع العامل بها ان يكسب ويعيش منها) (٩) .

وتميز الكتاب العربي في فترة السبعينات بتحوله إلى سلعة تجارية وإبتعاده عن هدف النشر الثقافي والفكري وسمته الحضارية ودفع حركة التطور وزيادة الوعي للمواطن وتوسيع ثقافته الأدبية والسياسية والاجتماعية والمساهمة بتربية الأجيال القادمة بفكر تقدمي يخدم المجتمعات العربية . ولكن الذي حصل هو بعيد عن هذه الغايات والأهداف . وذلك لتفرد كل بلد عربي بنظام معين وأسلوب اقتصادي معين وسياسة معينة ، مما أدى إلى عدم توحيد أصول وقوانين لدور النشر والتوزيع في الوطن العربي . والسمة الثانية التي تميز بها الكتاب العربي هي عدم الإبداع الفكري والثقافي . وأن أغلب المنشور كان إعادة طبع وترجمات لكتب أجنبية . واعتماد دور النشر على الطباعة المصورة للكتب المطبوعة (١٠) .

وهناك أسباب أخرى أدت إلى تردى وضع الكتاب وعدم سعيه إلى سد حاجة المواطنين . فكما ذكرت الاحصائيات التي جمعتها اليونسكو على أساس نصيب الفرد في الدول النامية بآسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية ، حيث يصعب مقارنتها ، فالفرق يتراوح بين عشرين وأربعين مرة ، وفي عام ١٩٦٦ أعطت اليونسكو الصيحة الأولى لمعالجة هذه الثغرة وذلك في مؤتمر طوكيو لخبراء المكتبات بآسيا ووضع الخطط على مستوى إقليمي ، وعلى أساس ان تعمم على مستوى قومي بهدف زيادة حصيلة الكتب وخصوصاً في الأجزاء النامية من الدول (١١) .

ومن مشاكل الكتاب العربي والمتعددة الجوانب نختصر مايلي :

١ ـ أزمة الإبداع والتأليف الجيد والهادف والصعوبات التي يعانيها المؤلفون .

٢ ـ أزمة الورق في بعض البلدان العربية .

٣ ــ الطباعة والتكنيك الحديث وعدم التدريب الحديث عليها .

٤ ــ الرقابة ، حيث تكون في أغلب الأحيان مصدر غبن للكتاب .

٥ ــ الناشرون ودور الطباعة ، وسيطرة الروح التجارية على بيع الكتب ، والجري وراء الربح على حساب المؤلف .

٦ ــ عدم التوزيع الصحيح ، وتراكم الكتب في بعض المناطق على حساب المناطق الأخرى .

٧ ــ عدم إنسجام ما يطرحهُ الكتاب التقدمي الهادف والملتزم مع سياسة بعض الأنظمة العربية .

٨ ــ عدم التخصص في كتب الأطفال والأ هتمام بها .

٩ ــ انخفاض مستوى التعليم ، ووجود عدد غير قليل من الأميين .

١٠ ــ عدم تناسب بعض الكتب المطبوعة ، وأذواق المثقفين والمتعلمين على مستوياتهم المتفاوتة .

١١ ــ ازدياد التأليف للكتب من قبل أشخاص غير مختصين .

١٢ ــ ضريبة الجمارك على دخول وشراء الكتب أو إخراجها .

* * *

المكتبات في البلدان العربية

تطورت المكتبات وأساليب عملها وخدماتها في العصر الراهن ، حسب أوضاع البلدان السياسية والإجتماعية والثقافية ومدى تطور المجتمعات ووعي الأفراد واختلفت من قطر إلى آخر ، وتفاوتت درجات تطورها في نفس البلد المعني وذلك يعود إلى أسباب عديدة منها اهتمام المسؤولين بهذا الجانب ، وفي الوقت نفسه وصلت البلدان المتقدمة إلى درجات بحيث أصبحت المكتبات جزءاً لا يتجزأ من مظاهر التقدم وخدمة المجتمع ثقافياً وفكرياً واعلامياً .

أما دراسة علم المكتبات فهي الأخرى تتفاوت من قطر إلى آخر ، ففي حين بدأت في الجمهورية العربية المتحدة (مصر) ، والعراق ، وتونس ، وسوريا والجزائر في أوقات سابقة . توجد أقطار أخرى لم تبدأ إلاّ في وقت متأخر بادخال هذه الدراسة ضمن الدراسات الأكاديمية . ولكن أكثرية هذه البلدان تقريباً مرت في مرحلة من التدريبات والدورات المكتبية وهذه الأخرى ليست على مستوى واحد من الأسلوب أو المناهج وتختلف حسب جهادية واهتمام المختصين في المكتبات والثقافة والعلوم .

والمكتبات الوطنية والتي تعتبر مرآة الشعوب بعكسها للتطور الثقافي والعلمي ، هي الأخرى بدأ الاهتمام بها حالياً وذلك لما تتطلبه الثورة العلمية والتكنيكية في المجالات العلمية والأعلامية ولازدياد معطيات المعلومات كل هذه العوامل أدت إلى تأسيس هذه المكتبات الأساسية .

البحرين

المكتبة المركزية في المنامة :

تأسست المكتبة عام ١٩٤٦ وكانت تعرف باسم مكتبة المعارف ، لأنها كانت تخدم فقط موظفي وطلاب دائرة المعارف .

اعتمدت المكتبة ولا تزال في انماء رصيدها من الكتب من تلك الفترة ٢٥٠٠ كتاب في جميع الموضوعات العلمية والأدبية والدينية ، على البند المالي المخصص للمكتبات ضمن الميزانية العامة لمديرية التربية والتعليم .

وكان الهدف من انشاء هذه المكتبة في البداية لأغراض تخدم المجال التربوي وجمع المصادر الموضوعية في هذا الحقل لتوفيرها للمدرسين للاستعانة بها في أداء واجباتهم التدريسية والتعليمية . وقامت بخدمة الطلاب من الجانب الآخر .

ومنذ تأسيسها سنة ١٩٤٦ حتى عام ١٩٦٨ تضاعف عدد القراء والاستعارات الداخلية والخارجية من الفترتين الصباحية والمسائية . وبلغ حجم الكتب ٣٠,٠٠٠ مجلد في مختلف الموضوعات العلمية والأدبية والفنون . وبلغت الاستعارة الخارجية ٩١٠٣ كتب ، وبلغ عدد زوارها ٣٣,٠٠٠ .

وأنشئت مكتبة للأطفال بلغت مقتنياتها ٤١١٢ كتاباً في شتى المواضيع . ويجري حالياً توسيع هذه المكتبة وتزويدها بآلات حاكية لسماع القصص المسجلة على اسطوانات خاصة للأطفال .

ويجري العمل على تأسيس مكتبة متنقلة للمدن والأرياف التي لا توجد فيها مكتبات للاعارة . وذلك بزيارة أسبوعية لكل منطقة ويقوم عليها موظف خاص لاعارة الكتب والمجلات .

نظام المكتبة :

١ – الدوام : تفتح المكتبة في جميع أيام الأسبوع ما عدا أيام الجمعة والعطلات الرسمية . وتكون ساعات الدوام يومياً من الثامنة صباحاً حتى الثانية عشر ظهراً ومن الساعة الثالثة عصراً حتى الساعة السابعة مساء .

٢ – القراء : يحق لجميع المواطنين من الجنسين والأطفال الذين تصل أعمارهم سن الخامسة فما فوق للاستفادة من مواد المكتبة .

٣ – الاعارة : أ – كل من يرغب استعارة كتاب خارج المكتبة عليه أن يملأ قسيمة يذكر فيها اسمه ومقر عمله ، وبعد ذلك تصرف له بطاقتا استعارة لكتابين في آن واحد .

ب – اذا تخلف المستعير عن اعادة الكتب في الميعاد المحدد . يبلغ عن طريق أشعار أول وثان ، ومن بعدها يوجه أخطار موقع من المدير العام للتربية والتعليم .

جـ – اذا أعاد المستعير الكتاب على غير حاله ، ممزقاً أو مخلوعاً أو ملوثاً أو مفقوداً ، يتوجب عليه دفع ثمنه أو شراء نسخة مماثلة .

د – لا يجوز استعارة المجلات والصحف المعروضة بقاعة المطالعة .

الموظفون :

كان عدد الموظفين عند تأسيس المكتبة سنة ١٩٤٦ موظف واحد وفي سنة ١٩٦٧ أصبح عددهم ٨ موظفين . وتقوم موظفتان بالعمل في

نشاطات المكتبة :

١ ـ تخصيص قاعة للمطالعة جهزت بالكراسي ، مع طاولات قسم السيدات الذي افتتح منذ أربعة أعوام ، هذا ويقوم كل موظف بعمله حسب الاختصاصات والصلاحيات الآتية :

١ ـ أمين المكتبة : ويعتبر المسؤول المباشر عن المكتبة ومقتنياتها وتنسيقها.

٢ ـ مساعد أمين المكتبة : ويتولى عملية الطبع على الآلتين الكاتبتين العربية والإنكليزية وعن الأرشيف وعن عمليات الجرد لكل سنة .

٣ ـ موظف اعارة : وهو المسؤول عن الاعارة الداخلية والخارجية .

٤ ـ مرشد للكتب : مناول ويقوم بعملية التبليغ للكتب التي تتخلف عند المستعيرين .

٥ ـ عاملان : واحد للتنظيف وترتيب أثاث المكتبة ، والثاني مسؤول عن توزيع الاشعارات للمستعيرين ورسائل المكتبة .

عملية اختيار الكتب :

ان اختيار الكتب تكون وفق احتياجات قراءها العلمية والأدبية والفنية ، ولكن تعطى الأولوية ـ ضمن الموارد المالية المتاحة ـ للكتب التي لها الأهمية للقراء وخاصة المدرسين وذوي الاختصاص ، وتختار الكتب التي تتسم بالموضوعية وفائدة القراء دون التحيز لأية فئة من المؤلفين .

التصنيف :

اتخذت المكتبة في مجال ترتيب الكتب وتصنيفها النظام العشري العالمي الذي يقضي بأن يكون لكل كتاب ثلاث بطاقات : واحدة باسم الموضوع والثانية باسم الكتاب والثالثة باسم المؤلف . وهذا مما سهل للقراء الوصول إلى غاياتهم في الاستعارة مما زاد في طلب الكتب والاقبال على الاستعارة الداخلية والخارجية .

لعرض نماذج من الكتب الجديدة التي تقتنيها المكتبة كل شهر و المجلات و الصحف .

٢ ــ توزيع البيانات بأسماء الكتب والمراجع الجديدة إلى المؤسسات والمدارس المختلفة مع وضع واحدة منها في لوحة الاعلانات خارج قاعة المطالعة .

٣ ــ ارسال الكتب المطلوبة من قبل القراء بالبريد ، اليهم .

٤ ــ اعارة الكتب المدرسية المقررة لمختلف المراحل للطلاب الدارسين في منازلهم دون مقابل .

٥ ــ اعارة الكتب للطلاب البحرانيين الذين يدرسون في الجامعات خارج البلاد في حالة عدم وجود مثل هذه الكتب في الخارج أو في البلدان التي يتعلمون فيها . وبلغ عدد الكتب المعارة بهذه الطريقة في عام ١٩٦٨ (١٥٠ كتاباً) (١٢) .

دراسة علم المكتبات

« المركز التربوي للتأهيل والتدريب » .

تاريخ المركز : تأسس المركز عام ١٩٧٣ ، وفي عام ١٩٨١ بدأت شعبة المكتبات بأعداد وتأهيل أمناء المكتبات المدرسية للعمل في المدارس ومعاهد وزارة التربية والتعليم وذلك من أجل عدة أهداف ، مكتبية وثقافية وفهرسة وتصنيف .

ويتبع المركز كلية البحرين الجامعية والتي بدورها تتبع لوزارة التربية والتعليم ، وليس له ميزانية مستقلة . والدراسة فيه مجاناً .

أما شروط القبول فهي أن يكون الدارس من مديري أو معلمي مدارس البحرين وان يكون حاصلا على شهادة الثانوية العامة أو ما يعادلها . ومدة الدراسة فيه سنتان ، وهي مسائية ودون تفرغ . وهاتان السنتان مقسمتان إلى دورات ثلاث في السنة الأولى ودورتان في السنة الثانية . ويدرس في القسم مدير الشعبة وملاك الهيئة التدريسية اثنان فقط(١٣) .

تونس

دار الكتب الوطنية :

تأسست هذه المكتبة عام ١٩٠٦ م باسم المكتبة الفرنسية ، ومن ثم سميت بالمكتبة الشعبية حتى عام ١٩٥٦ ، وأخيراً أسميت بالأسم الحالي .

تقوم هذه المكتبة بعدة مهام أساسية ومهمة وهي :

١ ــ جمع وحفظ المطبوعات الوطنية والوسائل السمعية والبصرية التي تشمل نواحي المعرفة البشرية بأجمعها .

٢ ــ نشر الببليوغرافيا الوطنية للمطبوعات والتراث القومي والثقافي التونسي .

٣ ــ تقوم بعمل التبادل الداخلي في القطر وخارجه دولياً للمجموعات.

٤ ــ تقوم بوظيفة الايداع لكل ما ينشر في القطر التونسي .

٥ ــ اضافة إلى بقية الخدمات المكتبية وهي :

آ ــ الفهرسة والتصنيف .

ب ــ الاعارة للقراء .

جـ ــ اقامة الندوات والمعارض .

أدارتها :

تتبع هذه المكتبة ادارياً لوزارة الشؤون الثقافية ويعمل بها ١٦٣ موظفاً بينهم ٨٧ متخصصاً في أعمال المكتبات و ٣٤ موظفاً ادارياً ، و ٤٢ عاملاً ماهراً . أما ميزانيتها السنوية الإجمالية فتبلغ (٣٥٠,٠٠٠) دينار تونسي .

محتوياتها :

تقتني مجموعات من الكتب المهمة وباللغات العربية والأجنبية .

هذا وتوجد في تونس مكتبات أخرى مهمة مثل :

١ ـ مكتبة الثعالبي .

٢ ـ المكتبة العامة في تونس العاصمة .

٣ ـ مكتبة القيروان .

٤ ـ مكتبة الحقوق والعلوم السياسية والاقتصاد .

٥ ـ مكتبة الجامع الكبير في القيروان منذ العصور الإسلامية .

٦ ـ المكتبة العبدلية أو الصادقية(١٤) .

قسم المكتبات والتوثيق والتخزين / معهد الصحافة وعلوم الأخبار :

تاريخ القسم :

بدأ الاهتمام باعداد المكتبيين في تونس عام ١٩٦٤ حيث بدأ معهد علي باشر حاميه تدريس التوثيق والمكتبات ، وكانت مدة الدراسة فيه ستة شهور . وكان يتدرب فيها حوالي خمسين طالباً سنوياً ثم انتقلت مسؤولية اعداد المكتبيين إلى المدرسة القومية للأدارة عام ١٩٧١ . وفي هذه المدرسة كانت هناك ثلاثة أنواع من الدراسة :

١ ـ اعداد أعوان مكتبيين ، ومدة الدراسة فيها سنة بعد الصف الخامس الثانوي . (مدة الدراسة الثانوية في تونس سبع سنوات) .

٢ ـ اعداد مكتبيين مساعدين : حيث مدة الدراسة عامان بعد « البكالوريا » ـ (الثانوية العامة) .

٣ ـ إعداد مكتبين : ومدة الدراسة فيها عامان بعد سنتين جامعيتين أو للمكتبي المساعد (أي أربع سنوات كمجموع بعد الثانوية) .

وفي عام ١٩٧٩ انتقل تدريس المكتبات والتوثيق والمحفوظات إلى معهد الصحافة وعلوم الأخبار . ويقوم المعهد بتوفير النوع الثالث من الدراسة (ويبدأ باعداد النوع الثاني) .

التنظيم والادارة :

يتبع القسم إلى معهد الصحافة وعلوم الأخبار الذي يتبع بدوره إلى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي . وهو يتبع لنظام وقوانين المعهد .

مدة الدراسة :

أربع سنوات بعد الدراسة الثانوية العامة للحصول على الليسانس والشهادة الممنوحة هي : الاستاذية مكتبات وتوثيق وتخزين . ويعمل في القسم ٢٤ عضواً من بينهم ٤ من حملة الماجستير و ١٥ من حملة الدبلوم العالي و ٥ من حملة الليسانس(١٥) .

النشرة العربية للمطبوعات ١٩٨٥ (تونس) لسنة ١٩٨٧ :

نشرة خاصة بمطبوعات الوطن العربي خلال سنة ١٩٨٥ ، باستثناء الكتب المدرسية . وذلك حسب ما أعطيت من معلومات بالنسبة للدول المشاركة في هذه النشرة .

واعتمد في العمل على بنك الفارابي للمعلومات بطريقة المعالجة الآلية للبيانات الببليوغرافية استناداً على النظام الآلي لمعالجة العمل الببليوغرافي. وتغطي هذه النشرة الفترة الزمنية من ١٩٧٨ — ١٩٨٥ وما يعادل حوالي ١٩٠٠٠ كتاب أو معلومة . وهو المجلد السادس عشر من النشرة ومن قسمين رئيسيين هما :

قسم المطبوعات باللغة العربية ، وقسم ثان للمطبوعات باللغة الأجنبية ، مع ثلاثة فروع أحدها رئيسي ، والثاني لكتب الأطفال ، والثالث للمطبوعات الحكومية .

وأخيراً ألحقت كشافين الأول للمؤلفين والثاني للعناوين . واعتمدت على قواعد التقنين الدولي للوصف البيليوغرافي للكتب (تدوب لـ ISBD) والتصنيف ثم الاعتماد على تصنيف ديوي العشري في طبعته الأولى التي أصدرتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم — ادارة التوثيق والمعلومات .

أما بالنسبة للمؤلفين فقد اعتمد على كتاب مداخل المؤلفين والأعلام العرب والذي أصدرته عمادة شؤون المكتبات بالرياض من أجل توحيد مداخل المؤلفين القدامى ، ووفق الترتيب الألفبائي الحديث حسب رقم أسمو (Asmo/ 1449) . أما أسماء البلدان العربية لمطبوعاتها فجاء بصورة مختصرة وفقط الحرفين الأولين من كل اسم مثل (١٦) .

كما وتصدر في تونس عدة مطبوعات ببليوغرافية ومن الاصدارات الأخيرة لعام ١٩٨٧ منها إعلامات ببليوغرافية وهي نشرة وثائقية خاصة (بالكتب والرسائل الجامعية) التي اقتنتها دار الكتب الوطنية خلال النصف الثاني من عام ١٩٨٦ وهي مخصصة للباحثين في القطر التونسي وخارجه والاعلام عن مقتنيات أو موجودات هذه المكتبة الوطنية . وتحصل على الوثائق بعدة طرق وهي :

١ — الشراء .
٢ — التبادل والهدايا .
٣ — الايداع .

طريقة تنظيم النشرة تم على الأساس الجغرافي للبلدان العربية وهي :

١ — التونسيات .
٢ — العالم العربي الإسلامي .
٣ — افريقيا ، البحر الأبيض المتوسط ، العالم الثالث .
٤ — الموسوعات .

الجزائـــــر

المكتبة الوطنية :

تأسست عام ١٨٣٥ م أثر الاحتلال الفرنسي الجزائر ومقرها الحالي في شارع فرانز فانون . وتولى ادارتها منذ تأسيسها ولحد الآن عدة علماء فرنسيين وجزائريين وتم اصدار التشريع اللازم لها ، وتحديد أوقات الدوام فيها .

مساحة المكتبة حاليا (٤٨٠٠ م٢) ، تحتوي على ثلاث قاعات للمطالعة تتسع القاعة الواحدة لـ (١٥٠) قارىء .

وتبعاً للقانون الصادر عام ١٩٧٠ حددت واجبات هذه المكتبة ومهماتها التي تطورت وفق الظروف السياسية بعد الاستقلال ، بحفظ التراث القومي من كتب ودوريات ومخطوطات ، ووسائل سمعية وبصرية ، بالإضافة إلى المجموعات الجديدة المحلية ، والكتب التي كتبت عن الجزائر في الخارج بالنسخ والتصوير . والواجب المهم لها هو نشر الببليوغرافيا الوطنية وتطوير القسم العربي فيها بصورة خاصة بعد أن كان مهملا في الماضي .

أقسام المكتبة الرئيسية :

١ ــ القسم العربي .

٢ ــ القسم الدولي .

٣ ــ قسم المخطوطات .

٤ ــ قسم الدوريات .

٥ ــ قسم الإيداع القانوني والببليوغرافيا الوطنية .

وقد نص القانون الصادر عام ١٩٤٣ ، والمرسوم الصادر عام ١٩٥٦

المملكة العربية السعودية

تعتبر دار الكتب الوطنية في الرياض مكتبة وطنية ، بالإضافة إلى قيامها بمهمات المكتبة العامة للجمهور . تأسست عام ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨م .

أما بالنسبة لمراكز التوثيق والاعلام فهي غير موجودة حتى الآن ولكن توجد مراكز مهمة تضطلع بدور التجميع والبحث للمطبوعات مثل ادارة الاحصاء والبحث ، وجامعة أم القرى عمادة شؤون المكتبات في مكة المكرمة ، والبحث والوثائق التربوية في وزارة المعارف التي تقوم بتجميع الوثائق التربوية ، بالإضافة إلى معهد الادارة العامة (مركز الوثائق) ، أما في مجال الببليوغرافيا الوطنية ، فقد صدر في عام ١٩٧٣ (معجم المطبوعات السعودية) والذي صدر عن ادارة المكتبات العامة بوزارة المعارف وهذا المعجم عبارة عن مسح مبدئي لما صدر من هذه المطبوعات حتى بداية عام ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣ م . وقد أصدر معهد الإدارة فهرساً موضوعياً بمحتويات المكتبة من المجموعة العربية .

وكانت دار الكتب الوطنية تصدر نشرة كل شهرين ، على فترات متقطعة ، واحتوت على المقالات والأخبار التي كانت حول دار الكتب الوطنية وادارة المكتبات العامة . وقد صدر ايداع قانوني في أواسط السبعينات(٢٠) بالإضافة إلى وجود نشرة خاصة بالإضافات الجديدة التي تصدرها جامعة أم القرى ووصل تسلسلها إلى رقم ١٣ ، وذلك بعد اصدار نشرة خاصة للطلاب والباحثين والعاملين في المكتبات ومراكز التوثيق حول ما يصدر من الإنتاج الفكري وجاءت حسب خطة معينة وهي :

١ — رتبت مواد النشرة ترتيباً موضوعياً منطقياً طبقاً لخطة تصنيف ديوي العشري مع تعديلات شملت المواضيع التالية : الدين الإسلامي ، التاريخ الإسلامي ، واللغة العربية وآدابها .

٢ — رتبت المداخل في الموضوع الواحد ترتيباً هجائياً بالمؤلف والعنوان عند عدم وجود المؤلف .

٣ — رتبت كتب المؤلف الواحد في الموضوع الواحد تحت اسم المؤلف هجائياً وحسب عناوين الكتب .

٤ — وضع رقم التصنيف (رقم طلب الكتاب) على الجانب العلوي الأيمن للبطاقة ورموز أسفل الرقم تمثل الحرف الأول للكلمة الأولى والحرف الأول من الكلمة الثانية من اسم المؤلف والحرف الأول من عنوان الكتاب والحرف الأول من اسم الناشر ان وجد .

٥ — يرمز إلى التراجم الفردية بحرف (ت) بدلا عن رقم التصنيف ويوضع الحرف الأول من الكلمة الأولى والحرف الأول من الكلمة الثانية لاسم المترجم والحرف الأول من اسم المؤلف .

٦ — وأخيراً الحق كشاف هجائي موضوعي لتسهيل الوصول إلى المعلومات .

بالنسبة للخدمات المكتبية في السعودية فقد تم اصدار ببليوغرافيا « المطبوعات الرسمية » في المملكة العربية السعودية في مركز الوثائق لعكس التوسع والتنمية في كافة القطاعات وهي جمع للوثائق الرسمية والتي لها صفة رسمية والتي قد صدرت من قبل الأجهزة الحكومية ، كالوزارات والمؤسسات والدوائر ، أو من أجهزة تقدم خدمات عامة تحت اشراف الدولة مثل البنوك والجمعيات والشركات .

وتم تنظيمها وفق عدة اعتبارات وهي :

١ ــ نوعية المطبوعات .

٢ ــ الملائمة لتطبيقات الحاسب الآلي .

٣ ــ المرونة ، واستيعاب المطبوعات بشكل مطلق .

٤ ــ السهولة والسرعة في اجراءات الاسترجاع .

٥ ــ السهولة والدقة في اجراءات الحفظ .

٦ ــ امكانية اعطاء مؤشرات احصائية .

وضمت هذه الببليوغرافيا (٢٥٢٧) مطبوعاً رسمياً ، كانت قد صدرت عن خمس وثمانين جهة رسمية . وقسمت الوثائق إلى اثني عشر مجموعة خاصة بالدوائر والبنوك والمؤسسات والجمعيات والشركات والغرف والمجالس .. الخ . ورتبت الجهات الرسمية تحت كل مجموعة هجائياً ، وقسمت كل جهة إلى وحدات ووضعت المطبوعات لكل وحدة على حدة بالتسلسل حسب ورودها إلى المركز . وقسمت الوحدات إلى نظام تصنيف تحت تسعة عشر موضوعاً بحيث تغطي كافة المطبوعات الرسمية وهي :

١ ــ اتفاقيات ومعاهدات .

٢ ــ احصائيات .

٣ ــ أدلة ومرشدات .

٤ ــ بحوث .

٥ ــ (مفتوح) .

٦ ــ تقارير الاستشارات والمهمات .

٧ ــ تقارير الانجازات .

٨ — ميزانيات .

٩ — خرائط واطالس وصور جوية .

١٠ — خطب (الملوك والرؤساء والمسؤولين) .

١١ — خطط (وتشمل خطط التنمية والتطوير) .

١٢ — رسوم بيانية وخرائط تنظيمية .

١٣ — فهارس ، ببليوغرافيات ، وكشافات ، ومستخلصات .

١٤ — محاضر ووقائع ومقررات المؤتمرات والندوات .

١٥ — مذكرات ، أوراق وسير شخصية (للحكام والمشاهير) .

١٦ — مراسلات رسمية .

١٧ — مطبوعات اعلامية .

١٨ — موسوعات ونصوص ومواد تشريعية .

١٩ — نشرات دورية أخرى .

هذا وألحقت ثلاثة كشافات وهي :

١ — كشاف الشكل ويقصد به شكل المطبوع ان كان تقريراً أو احصائية أو نشرة .

٢ — كشاف الموضوع : تم وضع ١٢٨ رأس موضوع ، رتبت هجائياً .

٣ — كشاف العناوين : رتبت فيه العناوين هجائياً ومجموعها ٢٥٢٧ عنواناً(٢١) .

١ — قسم المكتبات / كلية الآداب والعلوم الإنسانية / جامعة الملك عبد العزيز :

كان تأسيس الجامعة في البداية كجامعة أهلية منذ عام ١٣٩١ هـ/ ١٩٧١ م ومن بعد ذلك أصبحت حكومية ، وقسم المكتبات تأسس عام

١٩٧٣ لمنح درجة البكلوريوس أولا ، ثم بدأ بمنح درجة الماجستير عام ١٩٧٧ . .

التنظيم والإدارة :

يتبع القسم إلى كلية الآداب والعلوم الإنسانية في الجامعة ويكون خاضعاً لقوانين الجامعة وأنظمتها . أما أعضاء الهيئة التدريسية فهم ٥ من حملة شهادة دكتوراة وواحد شهادة ماجستير .

شروط القبول : لدراسة البكلوريوس يجب ان يكون الطالب قد حصل على شهادة الدراسة الثانوية العامة . والماجستير يكون الطالب قد حصل على شهادة الليسانس أو البكالوريوس في أي اختصاص بتقدير جيد . مدة دراسة (البكالوريوس) تكون (٤) سنوات مقسمة إلى ثمانية فصول و (الماجستير) لمدة سنة وفصل كحد أدنى إلى أربع سنوات كحد أعلى . والشهادة الممنوحة هي بكالوريوس آداب — مكتبات أو ماجستير ، آداب — مكتبات .

٢ — قسم المكتبات / كلية العلوم الإجتماعية / جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية :

تأسس هذا القسم عام ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م ، وذلك بهدف تهيئة الكادر المكتبي والمختص في علم المكتبات والمعلومات في الأقطار العربية ورفع مستواها إلى مستوى الدول المتقدمة . والدراسة فيه مجاناً ، مع توفير البعثات للطلاب العرب.بالإضافة إلى ذلك يقدم القسم المشورة لعمادة شؤون المكتبات بالجامعة .

شروط القبول : الحصول على الثانوية العامة للدراسة الليسانس ، والحصول على الدبلوم العالي يجب ان يكون الطالب مدرساً جامعياً في مدارس المملكة . أما مدة الدراسة لشهادة

الليسانس فهي أربع سنوات دراسية صباحية متفرغة ولشهادة الدبلوم العالي سنة واحدة (٢٢) .

السودان

المكتبات في السودان :

بعد استقلال السودان عام ١٩٠٦ بدأ العمل بانشاء مكتبات عامة مثل مكتبة أم درمان المركزية . ولا توجد في السودان مكتبة قومية تقوم بالمهام الثقافية وحفظ التراث القومي كما في بقية البلدان العربية وإنما تقوم مكتبة جامعة الخرطوم وهي أضخم مكتبة في السودان والتي انشأت عام ١٩٤٥ ، حيث ساهمت المدارس العليا بتزويدها بثلاثة آلاف كتاب بالإضافة إلى مساهمة السكرتير الاداري البريطاني بثلاثة آلاف كتاب .

والآن تمتلك هذه المكتبة ما يزيد عن ثلاثمائة ألف مرجع ، وبالإضافة إلى ذلك تصل ٤٢٠٠ صحيفة وبشكل دوري . وتضم المكتبة قسماً متطوراً للتغليف والتصوير وتقوم هذه المكتبة بجمع الكتب التي كتبت عن القطر السوداني وتقوم بمقام (المكتبة القومية حالياً) (٢٣) .

المكتبات العامة :

توجد عدة مكتبات عامة في السودان وهي قليلة بالنسبة لسكانها وهي :

آ – مكتبة أم درمان المركزية .

ب – مكتبة المجلس القومي للآداب والفنون .

ج – مكتبة المركز الأمريكي .

د – مكتبة المجلس البريطاني .

الخدمات الأعلامية :

تقوم دار الوثائق المركزية والتي هي من أكبر مراكز الأرشيف في السودان ، وبعد اصدار قانون الايداع القانوني في سنة ١٩٧١ ، بالاحتفاظ بنسخة من أي كتاب يصدر في السودان . وفيها ١٠٥ مجموعات ارشيفية تزيد عن ١٠ ملايين وثيقة من صحف ومخطوطات وملفات وتقارير ومطبوعات . وتحتوي على وثائق منذ ١٨٠٠ — ١٩٠٠ ، وعددها ٨٥ ألف وثيقة ، وبالإضافة إلى ٩ ملايين وثيقة منذ ١٩٠٠ وحتى الآن . كذلك توجد ٥ آلاف صورة و ٥٠٠ خريطة وتسجيلات صوتية .

٢ — أرشيف معهد الدراسات الأفريقية والأسيوية :

أنشيء من أجل حفظ التراث السوداني ويضم المعهد قسم الأرشيف . ويحتوي على ١٧٠٠ شريط مسجل عن الأشعار والأغاني والعادات والقصص والأمثال . وقام هذا المعهد بأعداد فهارس موضوعية منها :

أ — فهرس مسلسل يوضح فيه معلومات عن الأشرطة .

ب — فهرس الموضوعات وتصنيف الأشرطة إلى مواضيعها .

حـ — فهرس قبلي لتمييز تراث كل قبيلة على حدة .

د — تسجيل المؤتمرات .

هـ — اصدار نشرة المعلومات (وتحوي ملخصات البحوث الجارية) .

و — تسجيل بعض جوانب التاريخ السوداني .

ز — اصدار ببليوغرافيا الفلكلور السوداني .

٣ — مركز المعلومات للمؤسسة العامة للتعدين :

٤ — مركز التوثيق القومي : أنشيء هذا المركز عام ١٩٧٢ ، ويضم مكتبة وقسماً للتوثيق العلمي ، أما نشاطاته فهي :

أ ــ جمع المعلومات عن كل الدوريات الموجودة في المكتبات السودانية .

ب ــ ببليوغرافيا العلوم الهندسية والتكنولوجية .

جـ ــ مجلة المستخلصات العلمية .

د ــ السجل القومي للبحوث الجارية .

هـ ــ الدليل الببليوغرافي للمؤتمرات العلمية في السودان(٢٤) .

المكتبات الخاصة :

وهي المكتبات الرسمية والتابعة للوزارات والكليات مثل :

آ ــ مكتبة وزارة الخارجية .

ب ــ مكتبة وزارة الزراعة .

جـ ــ مكتبة وزارة الشباب .

د ــ مكتبة النائب العام .

هـ ــ مكتبة التخطيط المالي .

و ــ مكتبة مصلحة الجيولوجيا .

ز ــ مكتبة إدارة الاستثمار الزراعي .

ح ــ مكتبة كلية التمريض العالي(٢٥) .

قسم الوثائق والمكتبات :

تأسس هذا القسم عام ١٩٦٦ . وبعد فترة ولظروف خاصة ، توقف العمل فيه عام ١٩٧١ ، ولكن أعيد العمل فيه عام ١٩٧٤ . ويتبع هذا القسم كلية الآداب بجامعة أم درمان ، ويخضع لقوانينها . من شروط القبول فيه هو الحصول على شهادة الدراسة الثانوية العامة . ومدة الدراسة أربع سنوات وتستخدم عدة أساليب في التدريس من

المحاضرات والمناقشات والحلقات الدراسية والزيارات والتدريب الميداني لمدة ثلاثة شهور خلال الصيف بعد السنة الثالثة في مكتبة الجامعة . أما الشهادة الممنوحة فهي بكالوريوس آداب / قسم الوثائق والمكتبات .

أما الهيئة التدريسية فهم أعضاء متفرغون وأعضاء غير متفرغين وأعضاء زائرون ومجموعهم(١٠) . وبلغ مجموع خريجي هذا القسم عام ١٩٨١ ثلاثين طالباً فقط(٢٦) .

البيليوغرافيا في السودان :

اصدرت في هذا المجال عدة انتاجات وهي حسب التسلسل الزمني :

١ – بيليوغرافيا ر.ل – هي أول بيليوغرافيا تم اصدارها عن السودان، وكانت تحت اسم « بيليوغرافيا الحكم الانجليزي المصري منذ أقدم العصور وحتى عام ١٩٣٧م » .

٢ – قام البروفيسور عبد الرحمن النصري باصدار تكملة للعمل السابق باسم بيليوغرافيا السودان للفترة من ١٩٣٩ – ١٩٥٨ م .

٣ – اكمل البروفيسور عبد الرحمن النصري العملين السابقين، بالاشتراك مع الأستاذة أسماء إبراهيم ، بنشر البيليوغرافيا السودان في المجلة السودانية . وهي تغطية للفترة ما بين ١٩٥٩ و ١٩٦٢ – ١٩٦٥م.

٤ – أصدرت بيليوغرافيا السودان للدراسات وباللغة العربية للمصادر التي اصدرت عن السودان للفترة ١٨٧٤ – ١٩٦١ م .

٥ – اصدرت مكتبة جامعة الخرطوم قائمة للدوريات بالمكتبات الفرعية والرئيسية بالسودان وكاتالوج الدوريات في المكتبات السودانية بالاشتراك مع المجلس القومي للبحوث .

٦ – اصدار فهرس البحوث الزراعية ، وبيليوغرافيا العلوم الزراعية والبيطرية سنة ١٩٧٤ ، من قبل الأستاذ عز الدين المأمون . وهي للفترة ما بين ١٩٥٩ – ١٩٧٤ وصدر ملحق يغطي الفترة ١٩٧٤ – ١٩٧٨ .

٧ ـ اصدار البيليوغرافيا للعلوم الاقتصادية والاجتماعية للفترة ما بين ١٩٥٩ ـ ١٩٧٤ من قبل الأستاذ المأمون .

٨ ـ اصدار بيليوغرافيا العلوم السياسية للفترة ١٩٣٥ ـ ١٩٧٥(٢٧).

هذا وتصدر جامعة الخرطوم فهرس مجموعة السودان بمكتبة الجامعة (وهذه المجموعة تحوي كل ما نشر عن السودان في الداخل والخارج وهي أكبر مجموعة من نوعها في العالم) ويعد هذا الفهرس بمكان البيليوغرافيا الوطنية .

كما تقوم المكتبة الآن بطبع الملحق الأول لهذا الفهرس وهو يشتمل على كل مطبوعات الايداع القانوني بالإضافة لما ينشر عن السودان في الخارج . باسم « الفهرس المصنف لمجموعة السودان بمكتبة جامعة الخرطوم » .

ب ـ البيليوغرافيا في موضوعات خاصة : وهذه قائمة خاصة بالرسائل الجامعية عن السودان ويحوي المدخل اسم المؤلف وعنوان الرسالة والدرجة الجامعية واسم الجامعة والتاريخ وعدد الصفحات(٢٨) .

قطر

دار الكتب القطرية :

تأسست عام ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م من ادماج مكتبتين هما :

آ ـ المكتبة العامة التي أنشئت سنة ١٣٧٦ هـ .

ب ـ مكتبة المعارف التي أنشئت سنة ١٣٧٤ هـ .

ومن مهامها الحالية ، تقوم في حفظ التراث الوطني والحصول على المخطوطات من جميع دول العالم والتعريف بها ونشرها . بالإضافة إلى وظيفة جديدة تقوم بها وهي توزيع الكتب التي تنشر . وانشأت مركزاً لتبادل المطبوعات مع المكتبات العالمية والمؤسسات الثقافية والعلمية

بالإضافة إلى أنها مركز الخدمات المكتبية . حيث تساهم في تنظيم وترتيب المجموعات للمكتبات الناشئة . وفي عام ١٩٧٠ بدأت باصدار ببليوغرافيا شاملة للانتاج الفكري بالرغم من عدم وجود قانون للايداع . ومن خلال هذه المهمات تقوم هذه الدار بوظيفة مكتبة عامة ثم اسندت إليها وظائف المكتبة العامة وعلى أمل ان تكون مكتبة قومية خاصة لقطر .

الموظفون في هذه الدار في سنة ١٩٧٠(١٥) موظفاً بينهم (٥) جامعيين و (٤) خريجي ثانوية وواحد خريج اعدادية وثلاثة خريجي ابتدائية و ٢ بدون شهادة مع خبرة .

أما مجموعاتها المكتبية فتعتمد على أربعة مصادر وهي :

١ ـ الشراء من الميزانية المخصصة .

٢ ـ التبادل مع المكتبات والمراكز الثقافية العربية والعالمية .

٣ ـ الهدايا والأوقاف من قبل الهيئات والأفراد .

٤ ـ ما يطبع داخل القطر وما ينشر في البلاد وإمارات الخليج .

الإجراءات الفنية :

الفهرسة والتصنيف : تعمل الدار على نسخ سجلات خاصة بالمواد المكتبية ولكن دون الاعتماد على قواعد للفهرسة . واعداد البطاقات وكتابتها على الآلة الكاتبة ، وتعتبر معلوماتها ناقصة وذلك لأسباب عديدة أهمها عدم الاعتماد على نظام معين أو قواعد أساسية وقلة المختصين ، وعدم الاعتماد على خطة أو طبعة حديثة للتصنيف العشري . أما التصنيف فالكتب مصنفة حسب الفروع الرئيسية لتصنيف ديوي العشري الطبعة المختصرة دون استعمال التفريعات .

الخدمات المكتبية :

١ ــ اعارة الكتب : ويمكن للمستعير استعارة كتاب للقراءة الخارجية في مرة واحدة ولمدة شهر واحد قابل للتمديد ، ما لم يكن الكتاب مطلوباً لمستعير آخر . وكل مستعير له بطاقة اعارة وصفحة خاصة في دفتر الاستعارة الخارجية مبين فيها اسمه ورقمه وعنوانه وتسجيل اسماء الكتب التي يستعيرها .

ب ــ قاعات المراجع : من أجل الاعارة الداخلية اعدت قاعات خاصة وجرى الإهتمام باعدادها وتأثيثها . وهي كاملة الاضاءة والتهوية ويتوفر فيها الجو المريح للقراءة والبحث . وجرى أخيراً جمع الكتب والمراجع مثل القواميس والمعاجم ودوائر المعارف والتقاويم والأدلة فيها . والرفوف فيها مفتوحة لتسهيل وصول القارىء للمعلومات .

ج ــ الدوريات : تم تجميع المجلات والصحف العربية والأجنبية التي يشترك بها القراء ، مع الاحتفاظ بنسخة كمصدر لحاجة الباحثين .

د ــ قاعة المخطوطات : وجمعت فيها المخطوطات والنوادر مع معرض للمصاحف والكتب النادرة والمزخرفة وفيها ما كتب على رق الغزال . بالاضافة إلى قيام الدار بتصوير نوادر المخطوطات من المكتبات العالمية على ميكروفيلم وتكبيرها على لوحات يقوم قسم التجليد في اخراجها على شكل كتاب يضم النوادر . وقد نشر معهد المخطوطات العربية « فهرس المخطوطات بدار الكتب القطرية » بالتعاون مع الدار .

هـ ــ المكتبة الفنية وتضم :

١ ــ المكتبة الصوتية .

٢ ــ مكتبة الأفلام .

٣ ـ تصوير المستندات .

٤ ـ ارشيف الصور .

و ـ التوزيع والتبادل : بما أن الدار مسؤولة عما ينشر في القطر ، ففيها المجموعات الكافية للتبادل والإهداء من الكتب العلمية والأدبية والدينية والتاريخية ، ويبلغ ما يوزع يومياً ١٥٠ مجلداً .

ز ـ مكتبة الأطفال : تعمل الدار على تهيئة المجموعات المكتبية للأطفال وتوفير المكان المناسب لسد أوقات الفراغ .

ح ـ التجليد : يوجد قسم خاص للتجليد والصيانة والترميم

وتوجد مكتبات أخرى في القطر مثل المكتبات المدرسية ويشرف عليها قسم المكتبات المدرسية التابع لوزارة التربية ويبلغ عددها ٦٩ مكتبة مدرسية .

والمكتبات المتخصصة هي مكتبات الوزارات والدوائر الحكومية(٢٩).

دراسة علم المكتبات :

تحت اسم قسم التاريخ والمكتبات / كلية الأنسانيات والعلوم الاجتماعية / جامعة قطر .

تأسس هذا القسم منذ تأسيس الجامعة عام ١٩٧٧ . وهو تابع لكلية الأنسانيات والعلوم الاجتماعية وهي إحدى كليات الجامعة وتخضع لقوانين وأنظمة الجامعة ، والشروط اللازمة لدخول هذا القسم هي شهادة الثانوية العامة والدينية بحيث لا يقل المعدل عن ٥٠٪ للفرع العلمي و ٥٥٪ للفرع الأدبي . ومدة الدراسة فيه ثمانية فصول وتدرس خلال ١٤٤ ساعة والدوام صباحي ومسائي . والشهادة الممنوحة بكالوريوس في الأنسانيات والعلوم الاجتماعية ـ تخصص تاريخ ومكتبات .

وتستخدم الأساليب التالية : الطريقة الالقائية ، المحاضرات مع المناقشة والمناقشة في الفصل ، الزيارات ، الحلقات الدراسية (السمنار) والتدريب العملي (٣٠) .

البيليوغرافيا الوطنية :

تصدر الدار نشرة سنوية للتعريف بالانتاج الفكري القطري حيث تحتوي كل ما ينشر في القطر من كتب ومطبوعات تقريباً بالإضافة إلى المطبوعات الرسمية للوزارات والدوائر الحكومية وهذه النشر تكون في قسمين : عام ومدرسي .

وهي مصنفة وتحتوي على العناصر الرئيسية للمعلومات . وتحتوي على كشافين الأول بالمؤلفين والثاني بالعناوين . وقد صدر منها حتى الآن ثلاثة اعداد .

١ ــ قائمة الانتاج الفكري القطري لعام ١٩٧٠ م .

٢ ــ قائمة الانتاج الفكري القطري لعام ١٩٧١ م .

٣ ــ قائمة الانتاج الفكري القطري لعام ١٩٧٢ م .

وصدر العدد الأول ضمن النشرة العربية للمطبوعات التي تصدرها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

وعن الدار القطرية صدرت ببليوغرافيا عن الخليج العربي ــ صدرت الطبعة الأولى عام ١٩٧٢ م . ثم صدرت طبعة ثانية عام ١٩٧٣ م . وتشمل وصف جميع المواد المكتبية باللغة العربية المتوفرة في الدار . وقد أدرجت المداخل في ترتيب هجائي بالمؤلف . وحسب المواصفات الأساسية مثل المؤلف ، والعنوان والطبعة ، وبيانات النشر والصفحات

والمجلدات . والحق بها كشافان الأول بالعناوين والثاني بالموضوعات. وسوف تصدر الدار قائمة ببليوغرافية عن البترول (٣١) .

الكـــــــويت

المكتبة المركزية :

نشأت وتطورت هذه المكتبة منذ سنة ١٩٣٦ ولغاية عام ١٩٨٦ تحت اسماء عديدة ، حيث بدأت باسم المكتبة الأهلية العامة ، ومن ثم مكتبة المعارف العامة ، حتى سميت بالمكتبة المركزية . ويقع بناؤها في منطقة المباركية ، التي كانت في الأصل مدرسة المباركية . وبتاريخ ١٩٧٩/٧/١ ، صدر قرار عن مجلس الوزراء الكويتي ، يقضي بنقل تبعية المكتبات العامة إلى المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب (انظر شكل ١٥) .

ووضع المشروع الخاص بانشاء مكتبة وطنية للدولة ضمن الخطة الخمسية للأعوام من ٨٥ــ٨٦ إلى ٨٩ــ١٩٩٠، من قبل المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ويتضمن مايلي :

« اقامة مكتبة وطنية تواكب الاحتياجات المتزايدة للمواطنين من كل المستويات وتلبي احتياجات التوسع في التعليم العالي ومجال الأبحاث مع مواصلة الجهود لاقامة مكتبات عامة جديدة ، بهدف توفير الثقافة العامة للمناطق السكنية كافة والعمل على اصدار فهرس وطني موحد يضم جميع محتويات مكتبات البلاد على احدث النظم المطبقة عالمياً .

وعلى أساس ان يكون الموقع لانشاء هذه المكتبة الوطنية للدولة في شارع الخليج العربي بمنطقة القبلة ، وتبلغ مساحته ١٢٤ ألف متر مربع تقريباً . أما القدرة الاستيعابية للمكتبة الوطنية للدولة عند دخولها الخدمة ،

فهي نصف مليون كتاب ، على ان تبلغ طاقتها القصوى إلى مليون كتاب عام ٢٠٠٠ ، بالإضافة إلى زيادة الأجهزة السمعية والبصرية والتوسع في نظام الكومبيوتر والنشاطات الثقافية .

الأقسام والقاعات في المشروع :

تتضمن الخطة إنشاء قاعات المطالعة والاعارة ، قاعات الوثائق وارشيف الدولة ، قاعة الصحف والدوريات ، قاعة الكتب النادرة ، قاعة المخطوطات ، قاعة المراجع ، قاعة المحاضرات ، قاعتان للاجتماعات والحلقات الدراسية ، قاعة استلام وتصنيف الكتب . قسم السمعيات والبصريات ، وورش التجليد وتصليح الكتب ، قسم التصوير ،إضافة إلى المخازن والخدمات المختلفة (كافتيريا ، غرف صيانة للميكانيك والكهرباء الخ ..) . ويتميز البناء الجديد بتخصيص غرف خاصة للباحثين وقاعات واسعة للمطالعة وقاعة للدوريات ، وقاعة للاجهزة السمعية والبصرية تستوعب ٣٥٠ مطالعاً في آن واحد .

نشاط المكتبة للفترة الحالية :

تحرص هذه المكتبة على تجميع وحفظ وتنظيم المجموعات الخاصة بالكويت والدول العربية وعلى أساس هو :

١ ــ مجموعة الكويت والخليج العربي .

٢ ــ مجموعة الدراسات الإسلامية .

٣ ــ مجموعة الشرق الأوسط .

٤ ــ الدراسات النفطية .

٥ ــ المجموعات التشريعية (مجلس الأمة) (٣٢) .

الفهرسة والتصنيف :

يتبع نظام ديوي في تصنيف الكتب والذي يعتمد على تقسيم المواضيع والمعرفة إلى عشرة أقسام رئيسية وكما هو متبع في بقية المكتبات العربية . هذا وتوجد خطة للعمل البيليوغرافي للمكتبة المركزية الكويتية وهي :

١ ـ قائمة ببليوغرافية بالدوريات الغربية في المكتبة المركزية .

٢ ـ قائمة بالمطبوعات العربية الصادرة بالكويت خلال عام ١٩٨٣ .

٣ ـ قائمة بالمخطوطات الموجودة بالمكتبة المركزية للدولة .

٤ ـ قائمة بالندوات والمحاضرات التي سجلت حتى نهاية عام ١٩٨٥ .

٥ ـ قائمة رسائل الدكتوراه والماجستير التي حصل عليها أبناء الكويت من كافة أقطار العالم .

٦ ـ قائمة بكتب الأطفال بالمكتبات العامة في الكويت .

٧ ـ قائمة بالمطبوعات الحكومية الموجودة في المكتبة المركزية .

وصدرت البيليوغرافيا الكويتية (سجل الانتاج الفكري بالكتب العربية الموجودة في المكتبة المركزية عن دولة الكويت لعام ١٩٨٤ م والتي تضم (٨٢٢) كتاباً للمؤلفين الكويتيين وغير الكويتيين) . وبهذا تكون المكتبة المركزية الكويتية قد قامت بحصر الانتاج الفكري للقطر والمؤلفات المنشورة فيه بعدة مواضيع شاملة لجوانب المعرفة والعلوم البشرية والموجودة في المكتبة المركزية منذ تأسيسها رسمياً عام ١٩٣٦ وحتى نهاية عام ١٩٨٤ م . ولكن الفرق عن سابقتها بأنها اعتمدت الوصف البيليوغرافي لكل كتاب حسب قواعد الفهرسة الوصفية الأنجلو امريكية الطبعة الثانية :

١ ـ اعتمدت على نمط جديد من أعمال البيليوغرافيا

سواء للمؤلف أو العنوان ، حيث استكمل العنوان حسب قواعد الفهرسة الوصفية .

٢ ـ رتبت الاسماء هجائياً وبجانب كل اسم وضع رقم التسلسل الدال على عنوان الكتاب أو المؤلف بالقائمة .

٣ ـ في القائمة كان المدخل الرئيسي للهيئات تحت كلمة الكويت ـ وزارة التربية .

٤ ـ ذكر رقم التصنيف في وسط الصفحة ورتبت تحته المعلومات باسم المؤلف وعلى الجانب الآخر رقم التسلسل .

شعبة الدوريات :

تأسست هذه الشعبة في سنة ١٩٧٤ ، وتعتبر مكتبة عامة للصحف والمجلات الكويتية والعربية ، كما يوجد فيها أرشيف للمعلومات الصحفية . وحسب احصائية عام ١٩٨٥ فان مجموع الدوريات بلغ ستة آلاف مجلد من الدوريات العربية والأجنبية ويبلغ عدد الدوريات المشترك بها ١٥٦ دورية عربية و ١٣٥ دورية أجنبية . والمطالعة في هذه الدوريات والاعارة داخلية ، ومن حق المطالع أو القارىء الاستفادة من التصوير لقاء رسوم رمزية (٣٣) :

شعبة الأجهزة السمعية والبصرية :

أنشئت هذه الشعبة كذلك في عام ١٩٧٤ ومن مهام العاملين فيها تجميع المواد السمعية والبصرية من أشرطة تسجيل واسطوانات ، وأفلام وشرائح وخرائط مصورة ووسائل ايضاح ، وتنظيم الندوات والمحاضرات وعرض الأفلام والشرائح التوضيحية المحاضرات ، وبالعكس تنمية التسجيلات بهذه المحاضرات والندوات . وتقدم هذه الشعبة خدمات

المواد السمعية والبصرية لجميع المكتبات العامة . وبلغ حجم المواد المسجلة في الشعبة ٢٣٠٥ مادة حتى نهاية عام ١٩٨٥ ، وبلغ عدد القراء المستفيدين (٦١١) قارئاً .

الإعارة :

توجد اعارة داخلية وخارجية ووفق الاحصائية الواردة للفترة من سنة ١٩٨٠ — ١٩٨٤ . بلغ عدد القراء في عام ١٩٨٠ (٩٣٠٨) قارىء وفي عام ١٩٨٤ بلغ عدد القراء (٩٨٢٤) قارىء .

الاعارة الخارجية : بلغت في سنة ١٩٨٠ (٤٧٥٧) قارىء وفي عام ١٩٨٣ (٤٧٥٧) .

الاعارة الداخلية : كانت في سنة ١٩٨٠ (٨٨٧٠) قارىء وفي عام ١٩٨٣ (١٣٥٩٢) .

وقد شهدت الكويت في الفترة الأخيرة وبالتحديد من عام ١٩٦٥ — ١٩٧٢ افتتاح ست عشرة مكتبة عامة فرعية ويصبح العدد الاجمالي للمكتبات العامة حالياً واحداً وعشرين مكتبة (انظر ملحق رقم ١) .

النشاط الببليوغرافي :

مع أن المكتبة المذكورة هي حديثة العهد بالقياس إلى بقية المكتبات ، ولكن الملاحظ ان نشاطها الببليوغرافي واسع حيث شمل عدة مجالات من المعرفة والأنواع الببليوغرافية المتعددة ، بالإضافة إلى ما صدر عن المكتبة الجامعية (مكتبة التجارة) والتي تعتبر بمكان المكتبة القومية في الكويت (انظر ملحق رقم ٢) .

٢ — مكتبة الجامعة :

المكتبة الرئيسية والجامعية للكويت هي مكتبة جامعة الكويت . وتقوم بنشاط المكتبة القومية في عدة مجالات وهي :

١ ـ مهمة التوثيق والببليوغرافيا .

٢ ـ مهمة التصوير للمطبوعات والوثائق .

٣ ـ مهمة التبادل والاهداء .

٤ ـ مهمة الخدمة المكتبية لطلاب الجامعة وهيئة التدريس والباحثين .

والخدمة المكتبية الأساسية لجميع المكتبات هي التوثهق والببليوغرافيا، وفي هذا المجال قامت جامعة الكويت باعداد عدة ببليوغرافيات منها :

آ ـ المتخصصة في مواضيع معينة : ورتبت هذه الببليوغرافيا ترتيباً موضوعياً وجغرافياً ، واشتملت على المراجع والكتب والدوريات والمقالات والنشرات التي صدرت باللغات الأجنبية في المنطقة والتي بلغت ١٣٠٠ مرجع بعدة لغات تغطي المواضيع التي تخص المنطقة العربية وسميت :

Selected Bi bliography on Kuwait and the Arabian Gulf. Mag 1969 .

ب ـ **الببليوغرافيا المختارة عن الكويت والخليج العربي** : وتشمل جميع المواضيع التي تخص هذه المنطقة وباللغة العربية ومن عدة مراجع وكتب ومقالات ودوريات واشتملت على ٧٩٤ مرجعاً ، وذلك في تموز سنة ١٩٧٠ .

ج ـ تقوم وحدة الببليوغرافيا والبحوث بالعمل على جمع كل ما يصدر عن الكويت والخليج العربي وذلك بهدف جمع المعلومات في ببليوغرافيا شاملة وبدأت بالخطوات الأولى منذ سنة ١٩٧١ على أن تتضمن هذه الببليوغرافيا مستخلصات للمقالات العلمية والكتب والتقارير. وقد بدأ العمل أولا في المراجع والمصادر الأجنبية وقامت باعداد قوائم طلب للمصادر الأجنبية ، وقد تم استلام قسم منها . وجمعت مصادر

حول هذا الموضوع بلغ مجموعها ٨٠٠ مرجع جديد بحيث أصبح المجموع الكلي للمصادر الأجنبية المجمعة حوالي ٢١٠٠ مرجع بالإضافة إلى البدء بوضع رؤوس الموضوعات الخاصة بها .

أما بالنسبة للبيليوغرافيا باللغة العربية حول هذا الموضوع فسيتم العمل بها حال انتهاء البيليوغرافيا المذكورة باللغة الأجنبية وبطبيعة الحال سوف يلحق بها الكشافات والملاحق(٣٥) . وهذه المعلومات حسب المعطيات لعام ١٩٧٣ .

مكتبة كلية التجارة :

استناداً إلى كراس حول نشاطات هذه المكتبة ، وبيان أهداف المكتبة التي أنشئت سنة ١٩٦٧ والتي تتلخص في :

١ ــ المساهمة في اختيار وتيسير الانتفاع بالإنتاج الفكري العربي والأجنبي .

٢ ــ بناء مجموعة المراجع في قسم خاص بالمكتبة ، واعداد فهرس موضوعي للمقالات الموجودة في الدوريات ، واعداد الفهارس المختلفة من أجل خدمة القراء .

٣ ــ خدمة القراء بواسطة الاعارة الخارجية وتقديم خدمات التصوير .

٤ ــ الإعارة الخارجية . أما موجوداتها فتقدر بحوالي ٢٧,١٩٨ ألف مجلد أجنبي و ١٧,٩٦٠ ألف مجلد عربي و ٩٠٠ شريط مايكروفلم لأطروحات الدكتوراه والمتعلقة بموضوع العلوم السياسية ، و ٦٥٦ دورية عربية وأجنبية .

تصنيفها :

قسمت المجموعات والمراجع حسب المواضيع ووفق خطة تصنيف ديوي العشري . وبصورة خاصة المواضيع العشرية الخاصة بكلية التجارة (قسم العلوم الاجتماعية وتفرعاتها) وجرى تصنيف الكتب باستخدام العلامة العشرية(٣٦) بعد العدد الثالث . ويكتب هذا الرقم على كعب الكتاب متبوعاً بالحرف الأول للمؤلف والحرف الأول من العنوان ، وبالنسبة للدوريات الأجنبية يتبع رقم التصنيف الرقم المسلسل للدورية ولا توجد حروف مع رقم التصنيف . أما المراجع فيضاف لرقم التصنيف من أعلى حرف يدل على أنه مرجع وهو حرف R (Referenc) بالنسبة للمراجع الأجنبية و م (مرجع) بالنسبة للمراجع العربية (M) .

أما ترتيب الكتب فهو وفق نظام الرفوف المفتوحة (Open Shelves) لتسهيل وصول القارىء للكتاب واختياره ، ولكن لا يسمح لأي قارىء بارجاع هذه المواد إلى مكانها مرة أخرى ، إذ يتولى المسؤول عن المكتبة إعادتها إلى أماكنها ، وكما يحدث في مكتبة الأسد (سوف يأتي الحديث عنها) .

الفهرسة :

في المكتبة عدة فهارس هي :

١ ـ فهرس خاص بالمؤلف والعنوان سوية واحد لمجموعات الكتب الأجنبية وآخر لمجموعات الكتب العربية . أما ترتيب البطاقات في الفهرس فيكون باسم المؤلفين وعناوين الكتب بترتيب هجائي .

وتختلف فهرسة الأسماء العربية عن الأجنبية في أنها قسمت إلى قسمين رئيسيين هما للمؤلفين القدامى قبل عام ١٨٠٠ ترتب حسب

اسم الشهرة الوارد في المصادر البيليوغرافية متبوعاً بالاسم الكامل للمؤلف وبين قوسين تاريخ الميلاد وتاريخ الوفاة بالتقويم الهجري . ويكثر هذا النوع في كتب الديانات وكتب الأدب والتراث . والقسم الثاني بأسماء المؤلفين العرب بعد عام ١٨٠٠ وتذكر كما هي واردة .

٢ — الفهرس الموضوعي : وهو فهرس واحد للكتب العربية وآخر للكتب الأجنبية ويتكون من البطاقات الخاصة بالمواضيع التي تشمل عليها الكتب ، وهي نفس البطاقات الرئيسية مضافاً إليها في أعلى البطاقة رأس الموضوع الذي يعالجه الكتاب باللون الأحمر وبالحروف الكبيرة بالنسبة للكتب الأجنبية .

٣ — الفهرس المسلسل : يوجد فهرسان للمسلسل واحد للكتب الأجنبية وآخر للعربية ، ويحتوي على بطاقات بالمدخل الرئيسي مرتبة حسب الأرقام المسلسلة لكل كتاب يرد للمكتبة وهذا النوع يفيد الموظفين لمعرفة الكتب الجديدة أو عند الاحصاء أو الجرد لموجودات المكتبة .

٤ — فهارس الدوريات : يوجد فيها فهرسان واحد بالعنوان وهو مرتب هجائياً بعناوين الدوريات والتقارير والنشرات والثاني عن فهرس موضوعي للمقالات العربية كذلك مرتبة هجائياً (٣٧) .

الخدمات المكتبية :

وهي متعددة وأساسية مثل خدمة المراجع وخدمة الارشاد للطلاب حول كيفية تنظيم المكتبة وكيفية استعمالها وخدمة الاعارة وعلى نوعيها الاعارة الداخلية والاعارة الخارجية وعملية اختيار الكتب ، وخدمة الكتب المقررات الدراسية الجديدة والمحجوزة والعمل على وضع قائمة بالمطبوعات الجديدة الواردة للمكتبة ، وخدمة التصوير . وأخيراً

فالمكتبة تقوم بنشاط أساسي ، ألا وهو إقامة المعرض للكتب العربية وذلك بعرض الكتب الجديدة في لوحة الاعلانات (٣٨) .

قسم علوم المكتبات والمعلومات :

يتبع القسم المذكور معهد التربية للمعلمين والمعلمات ، تأسس بتاريخ ١٩٧٧ ، من أجل تخريج مساعدي ومساعدات أمناء المكتبات ، ادارياً وفنياً يتبع لقوانين وأنظمة المعهد،والمعهد بدوره تابع لوزارة التربية ، وهو ذو قسمين أحدهما للمعلمين والآخر للمعلمات . والدراسة فيه مجاناً بالإضافة إلى أنه بامكان الطالب الحصول على منحة مالية طوال مدة الدراسة .

شروط القبول فيه يجب أن يكون الطالب حاصلاً على شهادة الدراسة الثانوية العامة أو ما يعادلها ، وأن يجتاز امتحان القبول للمعهد . مدة الدراسة فيه سنتان مقسمتان إلى أربعة فصول . والشهادة الممنوحة هي دبلوم معهد التربية للمعلمين والمعلمات (مكتبات) . أعضاء الهيئة التدرسية هم (٧) أساتذة ما عدا رئيسة القسم(٣٩) .

البيليوغرافيا الوطنية :

بادرت أدارة المكتبات العامة بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب إلى اصدار (سجل الانتاج الفكري في الكويت خلال عام ١٩٨٣) كجزء من مشروع البيليوغرافيا الوطنية الكويتية وتصدر مرة واحدة في السنة ، بعد اصدارات سابقة غير منتظمة . مع وضع خطة لتجميع كل خمس سنوات لتصبح اصداراً وطنياً موحداً .

أما البيليوغرافيا الحالية لعام ١٩٨٣ فهي حصر للمؤلفات العربية الصادرة في الكويت خلال هذه السنة المذكورة ، حيث بلغ عدد المؤلفات(٣٦٠) كتاباً لمؤلفين كويتيين وعرب .

ترتيب البيليوغرافيا جاء على قواعد هي :

١ ـ القائمة ـ مرتبة حسب المواضيع .

٢ ـ المواضيع مرتبة حسب نظام ديوي العشري مع الأخذ بنظر الاعتبار التعديل الذي حصل على كتب الدين الإسلامي واللغة العربية والأدب العربي والتاريخ والجغرافيا .

٣ ـ العناوين مرتبة هجائياً حسب اسم المؤلف تحت كل موضوع .

٤ ـ اعتمدت قواعد الوصف الدولي البيليوغرافي في وصف المؤلفات.

٥ ـ أعطي رقم تسلسل لكل مؤلف .

الكشافات على ثلاثة أنواع :

١ ـ المؤلفون ويحتوي على أسماء المؤلفين (الأفراد والمؤسسات) والمؤلفين المشاركين والمعدين .

٢ ـ رتبت الأسماء هجائياً وبجانب كل اسم وضع رقم التسلسل للمؤلف في متن القائمة .

٣ ـ كشاف العناوين : رتبت العناوين هجائياً مع رقم التسلسل للكتاب .

٤ ـ كشاف المواضيع : رتبت المواضيع هجائياً مع رقم تسلسل للكتاب .

آ ـ اعتمد هذا الكشاف على قائمة رؤوس الموضوعات العربية التي أصدرها قسم الفهرسة والتصنيف في جامعة الملك سعود بالرياض .

ب ـ قائمة رؤوس الموضوعات العربية للأستاذ الخازندار الصادرة عن جامعة الكويت .

ج ـ قائمة رؤوس الموضوعات المعمول بها في مكتبة يافث التذكارية في الجامعة الأمريكية في بيروت (٤٠) .

المغـــــرب

الخزانة العامة للكتب والوثائق المغربية :

تأسست هذه المكتبة عام ١٩٢٢ ثم أصبحت عام ١٩٢٦ مكتبة وطنية مع بقاء اسمها القديم (الخزانة العامة) ولكن تقوم بمهام المكتبة الوطنية . وتتبع هذه المكتبة وزارة الشؤون الثقافية من أجل جمع وحفظ التراث القومي المغربي المطبوع والمخطوط وتقوم بعمل الفهرسة والتصنيف مع العمل الاعلامي شفوياً ومراسلة .

ويوجد قسم خاص للمخطوطات التي تشتريها المكتبة في بناء خاص . أما محتوياتها فتكون أما عن طريق الشراء أو التبادل . ويوجد قسم خاص بالتبادل للمطبوعات والمخطوطات والمصورات . أما القانون الذي تعتمد عليه فهو قانون الايداع الذي صدر عام ١٩٣٢ م وهو يلزم الناشرين والطابعين بايداع أربع نسخ لكل ما يطبع في المغرب من كتب أو دوريات وذلك حسب الترتيب الآتي : تترك نسخة بمستودعات الايداع القانوني ، ونسختان في مستودعات المكتبة قيد التداول ، والرابعة تبقى في مخزن خاص للاحتياط .

الخدمات المكتبية في هذه المكتبة هي :

١ ــ الاعارة الداخلية والخارجية والدولية .

٢ ــ التصوير الفوتوكوبي والميكروفيلم .

٣ ــ نشر الببليوغرافيا الوطنية المغربية .

٤ ــ نشاطات ثقافية وعلمية أخرى .

موجوداتها تقدر بـ ٦٣٠,٠٠٠ مجلد مطبوع في جميع مجالات المعرفة . بالإضافة إلى ٣٦,٠٠٠ مجلد مخطوط و ٢٠٠٠ كتاب نادر وكذلك ٣٣٥١ ميكرو فيلم لمخطوطات نادرة .

بالإضافة إلى هذه المكتبة توجد مكتبات مهمة أخرى وهي :

١ ـ المكتبات الجامعية .

٢ ـ المكتبات العامة : واحدة في الرباط واثنتان مهمتان من الناحية التاريخية وهي مكتبة جامع القرويين بمدينة فاس ، وخزانة الجامع الكبير في طنجة (٤١) .

دراسة علوم الأعلام :

باسم مدرسة علوم الأعلام ، وذلك بعد إنشاء المركز الوطني للتوثيق في الرباط ، وبالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للتنمية واليونسكو في اطار المخطط الخماسي للتنمية في المغرب للأعوام ١٩٧٣ ـ ١٩٧٧ ومقرها في المعهد الوطني للاحصاء والاقتصاد التطبيقي . ومن ثم انتقلت في بداية عام ١٩٧٧ إلى مقرها الحالي المجهز بالقاعات والأماكن اللازمة للدراسة والأنشطة والتطبيقات العملية . والهدف فيها هو تهيئة الكوادر في :

آ ـ علم المكتبات .

ب ـ التوثيق .

جـ ـ حفظ المستندات (الأرشيف) .

وبصورة خاصة تهتم بالمدرسين وتأهيلهم من الناحية النوعية والكمية وتتبع هذه المدرسة وزارة التخطيط ادارياً ومالياً .

يلتحق الطلبة بهذه المدرسة بعد توافر المؤهلات الأكاديمية واجتياز مباراة (الالتحاق ويعفى منها الطلبة الأجانب) ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات ، ينال الطالب المتخرج شهادة « الدبلوم الاعلامي » ومن ثم يمكن لهذا المتخرج إكمال دراسته ولمدة سنتين يحصل المتخرج على شهادة

« الدبلوم الاعلامي المتخصص»ويمكن ان يلتحق أيضاً بهذه الدراسة كل من له شهادة الليسانس » أو شهادة مهندس تطبيق أو شهادة معادلة على أن يكون قد قضوا أربع سنوات من الخدمة بعد حصولهم على الشهادة(٤٢).

البيليوغرافيا الوطنية المغربية (الإيداع القانوني لسنة ١٩٨٠) :

تختلف هذه البيليوغرافيا عن بقية المطبوعات الرسمية للدول العربية من عدة جوانب تخلو منها وهي :

١ ــ عدم وجود مقدمة .

٢ ــ لم تستعمل رؤوس المواضيع وحتى الأقسام الرئيسية كعناوين للاستدلال على المواضيع الرئيسية .

٣ ــ عدم وجود تسلسل وترقيم للبطاقات أو المعلومات للرجوع اليها ، أو لمعرفة العدد الاجمالي للعمل .

٤ ــ وجود كشاف واحد وهو للمؤلفين وقد استعملت أرقام الصفحات للاستدلال على أسماء المؤلفين في متن البيليوغرافيا .

أما ترتيبها ، فقد التزمت قواعد التصنيف الديوي ، ورتبت حسب أسماء المؤلفين كمدخل وفي الجهة الأخرى رقم التصنيف ، مع ذكر رقم الايداع لكل مطبوع والسنة التي هي محددة بعام ١٩٨٠ .

وهي ذات قسمين الأول باللغة العربية والثاني باللغة الفرنسية ومتن البيليوغرافيا باللغة العربية من ٤٢ صفحة فقط . ومن ثم كشاف المؤلفين ومن بعدها يبدأ القسم الثاني(٤٣) .

ن * *

مصر

١ – دار الكتب المصرية .
٢ – مكتبة الأزهر .
٣ – مكتبة جامعة القاهرة .

١ – دار الكتب المصرية :

تعتبر هذه الدار من أول وأقدم المكتبات القومية في الوطن العربي ، وكان انشاؤها من قبل علي مبارك وذلك لاهتمامه بالكتب وكذلك اسماعيل خديوي مصر ، الذي أصدر أمراً بجمع المخطوطات عام ١٨٧٠ وفي نفس السنة أصدر قانون « الكتبخانة » من قبل وزير المعارف علي مبارك ، وجاء فيه « ان الغرض من انشائها هو جمع المشتت من الكتب الموجودة بالجهات المختلفة وخزائن الأوقاف ، وحفظها من التلف في مكان مخصوص يتأتى فيه صيانة هذه الكتب وغيرها من الآلات الهندسية والرسومات والأدوات اللازمة لعموم الأشغال » . وافتتحت الكتبخانة في ٣٠ ابريل – نيسان سنة ١٨٧٠ ، وكانت في البداية في درب الجماميز في قصر مصطفى فاضل ثم انتقلت إلى المبنى الحالي عام ١٩٠٤ م في ميدان باب الخلق .

بلغ مجموع محتوياتها في ذلك الحين ٣٠ ألف مجلد ، ومن ثم أخذت تضم إليها مكتبات العلماء الخاصة مثل مكتبة مصطفى باشا فاضل ، وكان عدد مجلداتها ٣٤٥٨ مجلداً من نوادر المخطوطات ومكتبة الشيخ محمد عبده وغيرهما وبلغ مجموع الكتب في سنة ١٩٥٣ حوالي ١٩٧٠٧ مجلدات في كافة اللغات العربية والشرقية والأجنبية .

وأنشىء في البداية القسم الأدبي وعين فيه عدد من الأدباء لتحقيق

الكتب ، وانشئت مطبعة خاصة بالدار ، وأول كتاب أخرجته الدار هو « صبح الأعشى » وذلك في سنة ١٩١١ . وتولى ادارة هذه الدار مديرون أجانب حتى سنة ١٩١٤ حيث تولى ادارتها أول مدير مصري هو أحمد لطفي السيد ، وتوفيق الحكيم ومنصور فهمي وحافظ ابراهيم .

والدار لم يكن فيها غير قاعة واحدة للمطالعة وفيها أربعة كراسي فقط للنساء ، وبعد الخمسينات وعند ازدياد عدد الطالبات تقرر مشاركة النساء للرجال وكان بداية للاختلاط بين الجنسين .

أما أقدم صحيفة عربية موجودة بالدار فهي الوقائع المصرية سنة ١٨٤٧ م ، وأقدم محفوظ هو رسالة الإمام الشافعي بخط تلميذه الربيع المرادي ، كتبها سنة ٢٦٣ هـ ، وأقدم بردية كتبت سنة ٨٧ هـ . كما تضم الدار مخطوطات تركية وفارسية مزخرفة بالصور ومرصعة بماء الذهب ، وبعد الثورة المصرية عام ١٩٥٢ ، أضيفت إليها كتب ومخطوطات الأمراء السابقين وخصوصاً قصر عابدين . واحتوت الدار مكتبات نادرة مثل :

١ ــ مكتبة قولة ٣٥٠٠ مجلد .

٢ ــ مكتبة خليل آغا ١٥٠٠ مجلد .

٣ ــ الخزانة التيمورية ١٩,٥٢٧ ألف مجلد .

٤ ــ الخزانة التركية ١٨,٦٢٢ ألف مجلد .

والآن تحتوي على (٧٥) ألف مخطوط نادر و (٧) آلاف بردية ، ومليون كتاب (٤٤) . وفي مطلع القرن العشرين ومع تطور حركة التأليف والترجمة وازدياد الاقبال عليها من قبل القراء والمطالعين ، أصبحت دار الكتب لا تتسع للمحتويات الكبيرة ومجاميعها القديمة والحديثة من جانب ، وازدياد عدد القراء والمطالعين من الطلبة والباحثين ، خصص لها في سنة ١٩٤٦ مكان جديد ، وهو أحد القصور القديمة في منطقة القلعة . وفي عام ١٩٤٨ نقل من دار الكتب إلى القصر حوالي ١٥٠ ألف مجلد من الكتب والمخطوطات .

الجهات المسؤولة بهذه الدار ووضع حجر الأساس لبناء جديد لها في عام ١٩٦١ .

واختص المبنى الحديث على مزايا أهمها :

١ — تخصيص قاعة خاصة للباحثين تتسع لأربعمئة باحث ، وقاعات للمطالعة مخصصة للشباب تتسع لـ ٣٠٠ زائر أو مطالع وقاعة للأطفال تتسع لـ ٢٠٠ طفل ، وقاعة عامة للمطالعين تتسع لـ ٤٠٠ مطالع وقاعة للمكفوفين تتسع لـ ٥٠ مكفوفاً بالإضافة إلى تخصيص عشر غرف للبحث والمطالعة المنفردة .

٢ — تخصيص قاعة للباحثين في المخطوطات تتسع لمئة باحث ومجهزة بجميع متطلبات الباحث في المخطوطات من مراجع وآلات تصوير وعرض وقراءة .

٣ — تخصيص قاعة تتسع لمئة مطالع للدوريات المختلفة مع أجهزة العرض اللازمة .

٤ — تخصيص قاعة للقومية العربية تتسع لأربعمئة مطالع وعشر غرف للباحثين وكذلك تخصيص قاعة تتسع لثلاثمائة باحث في شؤون آسيا وافريقيا .

٥ — تخصيص قاعة للبحث في الخرائط والمصورات الجغرافية وأوراق البردي تتسع لخمسين باحثاً .

٦ — تخصيص قاعة المراجع العامة تتسع لثلاثين ألف مجلد من المراجع العامة وتتسع قاعة المراجع العامة لمائة باحث في المراحل المختلفة .

٧ — تخصيص قاعة كبيرة للاجتماعات العامة تتسع لحوالي ألف زائر لدار الكتب من أجل عرض الوسائل السمعية والبصرية ، وعقد الندوات الثقافية ، وكذلك للاستماع للموسيقى ، ومشاهدة الأفلام في

غرف خاصة تتسع لخمسين من المستمعين للموسيقى ومشاهدي الأفلام السينمائية .

نشاطات دار الكتب الوطنية :

١ ــ في مجال الثقافة والعلوم : أسهمت دار الكتب الوطنية في النشاطات الثقافية والعلمية في الوطن العربي والعالم منها المؤتمرات الدولية للمكتبات عام ١٩٥٥ في مدينة بروكسل ، والوفد الثقافي إلى أندونيسيا عام ١٩٥٦ والحلقة الدراسية للمكتبات ، وتبادل المطبوعات بين الدول العربية التي عقدتها جامعة الدول العربية في مدينة دمشق عام ١٩٥٧ ، ومؤتمر منظمة اليونسكو الدولي لبحث مشروع التبادل الدولي للمطبوعات في عام ١٩٥٨ . وفي الحلقة الاقليمية لمنظمة اليونسكو الذي عقد في بيروت عام ١٩٥٩ لتطوير المكتبات في الدول العربية ، وفي المؤتمر الدولي للمستشرقين في الاتحاد السوفيتي عام ١٩٦٠ وغيرها من النشاطات .

٢ ــ في مجال تنظيم دار الكتب وتطويرها :

اهتمت الثورة بتنظيم دار الكتب الوطنية وتطوير عملها من أجل خدمة روادها من المطالعين والباحثين . ومن هذه النشاطات هي :

١ ــ افتتاح قاعات جديدة للبحث في المراجع العامة وفي القومية العربية ووضع قواعد جديدة لتنظيم دار الكتب .

٢ ــ الفهارس الدقيقة للكتب والمخطوطات التي كانت على أساس أساليب منذ سنة ١٩٣٨ في مجال التنظيم والفهرسة .

٣ ــ تشكيل لجنة مصرية للخدمات الببليوغرافية لتقديم الخدمات الببليوغرافية للبحوث الثقافية والعلمية والاجتماعية ، وتطوير التعاون الثقافي والعلمي بين الشعوب حيث صدر قرار وزاري عام ١٩٥٥

وبعد قيام ثورة تموز عام ١٩٥٢ في مصر ، ونتيجة اهتمام الثورة بالحركة الثقافية والأدبية وازدياد الانتاج الأدبي والفكري ، اهتمت لتشكيل لجنة الخدمات الببليوغرافية وضمت الخبراء في شؤون الوثائق والاعلام وبعض أعضاء المجلس الأعلى لرعاية العلوم والفنون والآداب والعلوم الاجتماعية .

ومن النشاطات الببليوغرافية لدار الكتب الوطنية ما يلي :

١ ــ النشرة الببليوغرافية القومية للمطبوعات .

٢ ــ القوائم والمراجع للتعريف بالوطن العربي .

٣ ــ قوائم الموضوعات العلمية والثقافية الهامة .

وفي عام ١٩٥٥ صدر قرار الايداع القانوني للمطبوعات في دار الكتب الوطنية وحدد لذلك خمس نسخ من المطبوعات لحماية حق المؤلف . وفي عام ١٩٦٢ أصدرت دار الكتب نشرة لاحصاء اسهام العلماء والمفكرين والأدباء والباحثين العرب في تطوير الثقافة والعلوم والحضارة الإنسانية . وفي عام ١٩٥٦ صدر قانون اعادة تنظيم دار الكتب وتقسيم العمل في دار الكتب على الادارات والأقسام التالية :

١ ــ ادارة الشؤون المكتبية وتشرف على أقسام التزويد والفهارس ونشر التراث العربي .

٢ ــ ادارة الخدمات المكتبية وتشرف على أقسام الاعارة والإرشاد والمكتبات الفرعية .

٣ ــ ادارة الشؤون المالية والادارية ، وتشرف على أقسام الحسابات والسكرتارية والمطبعة والمحفوظات والادارة العامة لدار الكتب الوطنية .

أما في مجال نشاطات أقسام دار الكتب ، فقد صدرت في عام ١٩٥٧ اللائحة الداخلية لتنظيم العمل في دار الكتب الوطنية وتحديد مهام الادارات والأقسام التابعة لها في دار الكتب وهي :

نشاط ادارةالشؤون المكتبية :

تعمل ادارة الشؤون المكتبية على تزويد دار الكتب بالمحفوظات والمطبوعات القديمة والحديثة ، ووضع الفهارس العلمية للكتب ، والمخطوطات والدوريات المختلفة ، وتشرف على جمع التراث القومي العربي ونشره في مكتبات الوطن العربي والعالم ومتاحفه . ويقوم بتنفيذ مهام ادارة الشؤون المكتبية الأقسام والشعب التالية :

قسم التزويد والفهارس والتعاون الثقافي لنشر التراث القومي العربي ، الذي يشرف على نشاط الشعب التالية :

الاقتناء ، الايداع القانوني ، الدوريات والتعاون العلمي والثقافي وتبادل الهدايا من المخطوطات والمطبوعات والتسجيل ، ووضع الفهارس العلمية واحياء التراث العربي ونشره وحماية المخطوطات العربية ووضع فهارس المخطوطات وأوراق البردي القديمة .

ومن نشاطات ادارة الشؤون المكتبية في دار الكتب ما يلي :

١ ـ تطوير علاقات التعاون الثقافي والعلمي بين دار الكتب والمكتبات والمؤسسات العلمية والثقافية في الوطن العربي والعالم وتبادل المخطوطات والمطبوعات ؟

٢ ـ الاهتمام بنسخة الايداع القانوني وتشجيع المؤلفين والباحثين وحماية حقوقهم ووضع الفهارس اللازمة لذلك .

٣ ـ اصدار نشرات المراجع العربية والشرقية والأوربية وقوائم الموضوعات الهامة .

٤ ـ اقتناء فهارس المخطوطات والمطبوعات الهامة الموجودة في مكتبات الوطن العربي .

٥ ـ تصوير المخطوطات العربية الهامة وتحقيق هذه المخطوطات

ونشرها لتقديمها للمطالعين والباحثين واحياء التراث القومي العربي وحماية المخطوطات العربية .

نشاطات ادارة الخدمات المكتبية :

تقوم هذه الادارة بتأمين الاعارة الداخلية والخارجية وخدمة المطالعين والباحثين ونشر الثقافة العامة عن طريق المكتبات الفرعية ، واقامة المعارض الفنية ومعارض الكتب والدوريات في المناسبات الوطنية والقومية . وتشرف على الأقسام التابعة لها وهي :

١ — قسم الاعارة الداخلية والخارجية .

٢ — قسم الأمناء . ويقوم باستلام ما يرد إلى الدار من مخطوطات ومطبوعات .

٣ — قسم الارشاد .

٤ — قسم المكتبات الفرعية وهي سبع مكتبات ومنها مكتبة حلوان والزيتون والعباسية . ومن نشاطها ما يلي :

١ — وصول مجموع المصادر والمراجع في الاعارة الداخلية حوالي ٢٠٠ ألف مجلد وفي الاعارة الخارجية إلى حوالي ٣٠ ألف مجلد ، وذلك خلال عشر سنوات بعد قيام ثورة تموز عام ١٩٥٢ .

٢ — أصبح عدد روادها من المطالعين والباحثين خلال عشر سنوات منذ قيام الثورة إلى حوالي ثلاثمائة ألف زائر .

٣ — وصل مجموع رواد مكتبة الفن في دار الكتب الوطنية إلى حوالي عشرين ألف من المستمعين والمشاهدين للمعارض الفنية .

٤ — وصل عدد الباحثين في دار الكتب إلى حوالي خمسة وعشرين باحثاً في المسائل العلمية والثقافية .

٥ ــ اقامة المعارض الهامة في المناسبات الوطنية والقومية والعالمية .

٦ ــ العمل على إلقاء المحاضرات وعقد الندوات العلمية والثقافية .

٧ ــ الاهتمام بالنشاط الفكري للأطفال والشباب وتقديم المراجع اللازمة لهم وتشجيع المطالعة والبحث لديهم ، حيث بلغ عدد روادها من الأطفال والشباب خلال العشر سنوات إلى مائتين وخمسين ألفاً من المطالعين والمشاركين بالنشاطات .

نشاط ادارة الشؤون المالية والإدارية والأقسام التابعة لها والتي تشرف على أعمالها هي :

الادارة العامة والسكرتارية والحسابات ، والمحفوظات ، المطبعة ، المخازن والمستخدمون . ومن نشاط هذه الأقسام ما يلي :

١ ــ تطوير عمل المطبعة في النواحي الفنية وفي الانتاج السنوي .

٢ ــ تكبير أفلام المخطوطات العربية وعرضها .

٣ ــ اصدار مصادر التراث العربي المخطوط وفهارس المخطوطات والمطبوعات في دار الكتب الوطنية .

٤ ــ ازدياد المطبوعات والمخطوطات العربية والأجنبية بواسطة الطباعة والتصوير والنشر . حيث أصبح خلال العشر سنوات حوالي خمسة وعشرين ألف مجلد في مختلف المعارض الإنسانية(٤٥) .

٢ ــ مكتبة الأزهر :

أنشئت عام ١٨٩٧ في عهد مشيخة الشيخ حسونة النواوي . وتألفت مجموعاتها من الكتب المحفوظة بالجامع نفسه ومكتبات بعض المساجد الأخرى . وبلغ مجموعها عند انشائها ٨ آلاف مجلد وقد ازداد عدد محتوياتها من خلال اهداء المجموعات الخاصة مثل مكتبة سليمان باشا

أباظة . وتضم اليوم نحو ١٠٠ ألف مجلد في مختلف الفنون : فيها ٢٥ ألف مخطوط معظمها في الحديث والتفسير والفقه وعلوم الدين واللغة ، تعود إلى عهد قديم وطبعت مجاميعها في فهرس من ستة مجلدات كبيرة . وتقع هذه المكتبة في مبنى المدرسة الاقبغاوية .

٣ ـ مكتبة جامعة القاهرة :

عندما افتتحت الجامعة المصرية الأهلية سنة ١٩٠٨ تكونت نواة مكتبتها . وفي سنة ١٩٢٥ خصصت ميزانية مستقلة للمكتبة ، عندما أصبحت الجامعة مؤسسة حكومية . وشغلت بعض المباني بقصر الزعفران بصفة مؤقتة ، حتى بني لها بناء خاص وكبير بمنطقة الجيزة ، وافتتحت رسمياً سنة ١٩٣٢ . وتضم مجموعات كبيرة من المخطوطات والكتب القيمة التي أهديت لها من قبل شخصيات معروفة . ويبلغ مجموع الكتب حوالي ٤٠٠,٠٠٠ مجلد في مختلف المعارف والعلوم والآداب والفنون ، وبعدة لغات أجنبية وشرقية وتحتوي على مجموعة من النقود القديمة ، من العصر اليوناني والروماني . وفيها فهارس للكتب العربية وأخرى للكتب الأجنبية وثالثة للكتب العربية والشرقية . هذا ، ومن مهمتها الاشراف على مكتبات الكليات التابعة للجامعة مثل : كليات الآداب والعلوم والطب والحقوق والهندسة والزراعة والتجارة ودار العلوم ومعاهد الدراسة العليا (٤٦) .

مكتبات الكليات والمعاهد العالية :

ان من أهداف المكتبة الجامعية هو تقديم الخدمات المكتبية للطلاب والأساتذة والباحثين لتطوير البحوث والأساليب ، للوصول إلى مستوى أرقى وأكثر تقدماً في المجالات المتعددة للمعرفة البشرية . وقد حصلت

مكتبات وزارة التعليم العالي في مصر لقاء الجهود المضنية التي بذلتها وزارة التعليم العالي وادارة المكتبات في الوزارة ، على نتائج ملموسة وهي :

١ - اعتماد ميزانية سنوية لمكتبات الكليات والمعاهد العالية لشراء الكتب والمراجع .

٢ - صدور قرار وزاري رقم ٣٩٨ بتاريخ ١٩٦٩/٩/١٥ باعتبار المكتبة جزءاً أو قسماً مستقلاً من بين أقسام الكلية أو المعهد .

٣ - صدور قرار وزاري رقم ٤٧٨ بتاريخ ١٩٧٠/١١/٢٨ باصدار لائحة خاصة بالمكتبات والكليات والمعاهد العالية ومعاهد اعداد الفنيين .

٤ - تطوير جميع أثاث المكتبات .

٥ - السير بمكتبات المعاهد وفق خطة ديوي العشري واستكمال جميع الفهارس باختلاف أنواعها (مؤلف - عنوان - موضوع) واستكمال البطاقات التحليلية المختلفة .

٦ - عقد دورات تدريبية للعاملين بالمكتبات .

٧ - دعم المكتبات بالأجهزة العلمية الحديثة .

٨ - انشاء المكتبة اللغوية الصوتية بمدرسة الألسن العليا .

٩ - تم افتتاح قسم بادارة المكتبات بالوزارة يقوم بتنسيق تبادل المطبوعات بين مكتبات الكليات والمعاهد العليا ومعاهد إعداد الفنيين التابعة للوزارة . وأصبح عدد المكتبات التابعة لوزارة التعليم العالي ٣٢ مكتبة بالإضافة إلى ١١ مكتبة خاصة بمعاهد اعداد الفنيين الصناعيين والتجاريين (٤٧) .

وبصورة خاصة يقوم قسم المكتبة بالمعهد بعدة مسؤوليات هي :

١ ــ مراقبة قاعات المطالعة أثناء وجود الطلبة .

٢ ــ اعداد الكتب للتجليد .

٣ ــ تنقية الكتب التي لم يعد بحاجة إليها .

٤ ــ جرد المكتبة سنوياً وكتابة القوائم بالمستهلك والمفقود .

٥ ــ اقتراح توزيع ميزانية المكتبة وتولي الانفاق منها والتوصية بشراء ما تحتاجه من كتب .

٦ ــ جمع المقترحات حول الكتب الجديدة والمجلات المطلوبة والعمل على شرائها .

٧ ــ ادارة المكتبة وتنظيم أعمالها من أجل المزيد من الانتاج .

٨ ــ القيام بتسجيل الكتب والدوريات وتنظيم وحفظ السجلات المختلفة المطلوبة . للمكتبة (مثل سجل يومية ــ سجل الدوريات .. الخ) .

٩ ــ تصنيف الكتب والمجلات وترتيبها .

١٠ ــ وضع فهرس بالمكتبة للمؤلفين أولا والعناوين ثانياً والمواضيع ثالثاً .

١١ ــ تنظيم عملية اعارة الكتب خارج المكتبة وداخلها .

١٢ ــ تقديم الخدمات المرجعية للباحثين والقراء .

١٣ ــ عمل القوائم الببليوغرافيا التي تساعد الباحثين .

١٤ ــ اعداد تقرير سنوي عن المكتبة ونشاطها يعرض على لجنة المكتبة لتلافي النواقص وحل مشاكلها(٤٨) .

دراسة علم المكتبات :

قسم المكتبات / كلية الآداب / جامعة القاهرة .

كانت مصر أولى البلدان العربية في تأسيس معهد الوثائق والمكتبات سنة ١٩٥١ . وبدأت الدراسة فيه بشكل مستقل ، ولمدة أربع سنوات ، والدوام مسائي . وفي سنة ١٩٥٤ أصبح المعهد قسماً للمكتبات في كلية الآداب بجامعة القاهرة ، وكان بدرجة ليسانس في البداية ، وتطورت فيه الدراسة بعد ذلك إلى شهادة الماجستير والدكتوراه في سنة ١٩٥٦ حيث حددت الدراسة بسنتين للماجستير بعد الليسانس ، وثلاث سنوات للدكتوراه بعد الماجستير . وفي سنة ١٩٦٩ استحدث الدبلوم العالي العام . وفي سنة ١٩٧٠ استحدث الدبلوم الخاص .

ادارة القسم : يتبع القسم كلية الآداب بالجامعة ، ولذا فهو مرتبط بالقوانين والأنظمة السارية في الجامعة . ويدرس في هذا القسم ٧ من خريجي شهادة الدكتوراه و ٧ من حملة شهادة الليسانس ، ويرأس القسم الدكتور عبد الستار الحلوجي وذلك منذ سنة ١٩٨٢ / ١٩٨٣ .

أنواع الدراسة ومدتها :

١ ــ الليسانس : ومدة الدراسة فيها أربع سنوات بمعدل ٢٤ ساعة دراسية اسبوعياً في السنة الأولى و ٢٢ ساعة في السنة الثانية والثالثة و ٢٠ ساعة في السنة الرابعة .

٢ ــ الدبلوم العالي : ومدة الدراسة فيها سنة واحدة بمعدل ٢٠ ساعة دراسية اسبوعياً والتدريب العملي ١٠٠ ساعة أما الدراسة الخاصة فتكون ١٦ ساعة اسبوعياً .

٣ ــ الماجستير : ومدة الدراسة فيه سنة وبمعدل ٨ ساعات اسبوعية ويعد الطالب بعدها رسالة بمدة لا تقل عن سنة ولا تزيد عن ٥ سنوات .

٤ ــ الدكتوراه : ويكون فيها اعداد رسالة لمدة لا تقل عن سنتين ولا تزيد عن خمس سنوات من تاريخ الموافقة(٤٩) . (انظر الملحق رقم ٣) .

النشرة المصرية للمطبوعات :

بدأت بالصدور منذ سنة ١٩٥٥ ، وقد تغير الاسم إلى « نشرة الايداع القانوني » منذ سنة ١٩٦٩ ، وهي نشرة شهرية صدرت لها عدة مجموعات أحدها يغطي الفترة ١٩٥٥ – ١٩٦٠ والآخر يغطي الفترة ١٩٦١ – ١٩٦٢ والثالث سنة ١٩٦٣ وهي نشرة فصلية وتحتوي على أربعة أقسام :

١ – القسم الأول : رتبت فيه الكتب وفق موضوعاتها وحسب نظام ديوي وفي داخل كل موضوع رتبت هجائياً بالعناوين .

٢ – القسم الثاني : يحتوي على معلومات عن الكتب المدرسية وكتب الأطفال مرتبة موضوعياً وهجائياً بالعناوين .

٣ – القسم الثالث : يحتوي على الكشافات التالية وهي :

آ – كشاف بعناوين الكتب مرتب هجائياً .

ب – كشاف بأسماء المؤلفين والمترجمين مرتب هجائياً .

جـ – كشاف بالموضوعات المستعملة في النشرة ومرتبة هجائياً .

٤ – يحتوي على بيانات عن الكتب الصادرة في مصر في هذه الفترة باللغات الأوربية مع كشافات خاصة بها (٥٠) .

* * *

المكتبات في العراق

نبذة تاريخية :

كان العراق مركز الحضارة والثقافة في بداية العصور الوسطى . وكما ذكرت في الفصل السابق ، حتى كانت نهاية المكتبات والكتب على يد هولاكو وغزو المغول للعراق في عام ١٢٥٨ م ، حيث أحرقت ونهبت المراكز الثقافية فيه من مدارس ومكتبات ثمينة ، وبقي بعد ذلك لمدة خمسة قرون في عصور مظلمة ، وذلك الغزوات والاحتلال من قبل المغول أولا والحكم العثماني ثانياً . وعم البلاد الجهل والإهمال الكبير للتعليم والثقافة ، حتى انتشرت الأفكار القديمة والرجعية ، بالإضافة إلى عوامل أخرى منها البيئية مثل الفيضانات والأمراض ، والسياسية مثل الحروب وانعدام الأمن ، والدين الذي سيطر على كثير من التقاليد والعادات التي لا تبيح التعليم للمرأة ، أو الخروج بأفكار جديدة من ناحية الآراء ، وتخصيص المساجد والجوامع لتدريس الدين واللغة العربية . والأماكن الوحيدة التي كانت لا تزال تحتفظ ببعض المجموعات من مخطوطات وكتب في الدين والأدب والتاريخ هي الأماكن المقدسة ، بالإضافة إلى علمائها الدينيين الذين كانوا يحتفظون بالمجاميع للمخطوطات ولكن يجب ان لاننسى مسألة أساسية ومهمة وهي ان الأماكن المقدسة كانت ، من جانب آخر ، الملتقى الثقافي والاجتماعي ، وبصورة خاصة جرت الاستفادة منها في الإجتماعات السياسية والوطنية وكانت الركن المهم لانطلاق الحركات الثورية والمساهمة في المناسبات الوطنية ومنها ثورة العشرين ١٩٢٠ ، حتى نال العراق استقلاله في سنة ١٩٢١ وذلك بواسطة نضال الشعب العراقي وجمعياته الوطنية . وكانت بوادر النهضة

التعليمية والثقافية قد بدأت بنشوء بعض المدارس الثانوية للمدارس الدينية ، والمطالبة بالتعليم المجاني ومشاركة المرأة في التعليم وتحررها وذلك من قبل رجال الفكر والمثقفين باعطاء المرأة بعض حقوقها الطبيعية في المجتمع .

وتأسست أول مدرسة للحقوق في سنة ١٩٠٨ وهي نواة أول كلية عراقية وكان أول معهد للتعليم العالي الذي احتوى على مكتبة بسيطة هو دار المعلمين العالية الذي تأسس عام ١٩٢٣(٥١) .

أما أول مكتبة عامة بأبسط صورها فقد كانت مكتبة السلام التي تم افتتاحها في ١٩٢٠/٤/١٦ وساهم في افتتاحها الأدباء والشخصيات المعروفة مثل الشاعر معروف الرصافي والشاعر جميل صدقي الزهاوي .

ومحتويات هذه المكتبة كانت مجموعات من الكتب والمخطوطات التي أهديت لها ، وتم شراء القسم الآخر .

موقعها كان في رأس القرية وأشرف عليها الأب انستاس ماري الكرملي ، وتم اصدار مجلة فصلية بأسم المكتبة في نيسان ١٩٢٣ ومضمونها كان نقد لبعض الكتب الموجودة .

مكتبة وزارة المعارف : افتتحت بتاريخ ١٩٢١/١/٢٥ مكتبة وزارة المعارف وأعلن عنها بالصحف ، وكان قد عين وقت الدوام فيها وهو على فترتين صباحية ومسائية .

وتم تعيين مكانها الجديد في باب المعظم من بغداد ، لتكون في خدمة المجتمع من المدرسين والطلبة والاستفادة منها . وعلى أساس أن يتم تكوين لجنة من مؤسسي مكتبة السلام ومكتبة وزارة المعارف لتكوين مكتبة عامة . بلغت محتوياتها ٤٢٨٣ كتابا منها ١٤٢٧ باللغة العربية و٢٣٥ باللغة الإنجليزية و ٣٤١ باللغة الفرنسية و ١٦٥ باللغة التركية(٥٢) .

أنواع المكتبات في العراق :

١ ــ المكتبة الوطنية .

٢ ــ المكتبات العامة .

٣ ـ المكتبات المدرسية .

٤ ـ المكتبات الجامعية .

٥ ـ المكتبات المتخصصة .

٦ ـ مكتبة الطفل .

أولاً ـ المكتبة الوطنية .

صدر قانون المكتبة الوطنية رقم ٥١ سنة ١٩٦١ (انظر ملحق رقم ٤) وحددت فيه الأهداف المتوخاة وهي جمع وحفظ التراث العراقي والعربي ، ونشره بمطبوعات ببليوغرافية متخصصة . تكون هذه المكتبة التي كانت عامة وأساسها مكتبة دار السلام ومكتبة وزارة المعارف هي أول مكتبة وطنية .

وفي سنة ١٩٦٩ كان صدور قانون المطبوعات رقم / ٧١/ . حدد فيه الزام المطابع بتقديم نسخة واحدة إلى المكتبة الوطنية وجهات أخرى مثل : المكتبات المركزية في جامعة بغداد والموصل والبصرة . وهي المطبوعات غير الدورية حتى عام ١٩٧٠ صدر قانون الايداع الذي أكمل القانون السابق والزم بوصول الدوريات كذلك للمكتبات .

وتعود مسؤولية هذه المكتبة إلى وزارة الاعلام . حيث كانت هي المسؤولة عنها عند افتتاحها . وبعد جهود كبيرة بذلها السيد نهاد عبد المجيد الناصري ، مسبقاً وفي فترة الخمسينات من أجل تكوين مثل هذه المكتبة . وتم افتتاحها سنة ١٩٧٧ وتقع مقابل وزارة الدفاع في باب المعظم من بغداد .

بناؤها :

تتألف البناية من طابق أرضي ، وطابقين آخرين بالإضافة إلى قاعة مستقلة تتسع لثلاثمائة شخص وتحتوي أيضاً على ثلاث حجرات مخصصة للترجمة الفورية أثناء عقد المؤتمرات والندوات والمحاضرات . هذا

وتوجد قاعتان متوسطتان على الجهة اليسرى من الباب الرئيسي ، احداهما خصصت كقاعة للدوريات الجارية (للمجلات والصحف) التي ترد للمكتبة عن طريق الإيداع أو الاشتراك . ويبلغ عدد عناوينها زهاء ٥٠ عنوان . أما الدوريات التي تم الاشتراك بها والتبادل فتقدر بخمس وعشرين (٢٥) مجلة وصحيفة عربية وخمس عشرة (١٥) أجنبية ويتم عرض هذه المجلات والدوريات والصحف خلف رفوف زجاجية للعرض .

والقاعة الثانية مخصصة كمعرض للفن التشكيلي الدائم التابع إلى وزارة الاعلام . وفي الطابق الأرضي توجد إلى اليمين من الباب الرئيسي قاعة مخصصة لغرض الكتب وهي تحتوي على ستة رفوف مائلة للعرض وذلك لعرض بعض الكتب النادرة .

أما الاقسام الرئيسية للمكتبة فهي :

١ — قسم التزويد .
٢ — قسم الايداع القانوني .
٣ — قسم الفهرسة والتصنيف .
٤ — قسم البيليوغرافيا والاحصاء .
٥ — قسم الاعارة والمراجع .
٦ — قسم الدوريات .
٧ — قسم الادارة والذاتية .

١ — قسم التزويد :

وهو القسم المسؤول عن تسجيل وتدقيق المطبوعات الواردة بالإضافة إلى متابعة شراء الكتب .

أما شعبة التبادل والإهداء ، فقد كانت تابعة لهذا القسم واستقلت عنه فيما بعد وتشمل أعمالها بتنظيم العلاقة مع خمسين مكتبة وطنية

وقومية في الوطن العربي والعالم . وتبادل الببليوغرافيا الوطنية والنشرات التي تصدرها المكتبة . ويقع قسم التزويد وشعبة التبادل والهدايا والايداع القانوني في الطابق الأرضي .

٢ — قسم الإيداع القانوني :

وهو القسم الذي يقوم بمهمة تسجيل المطبوعات العراقية والاطروحات والأشرطة المسجلة والنوتات الموسيقية والصور الفوتوغرافية والخرائط (٥٣)

٣ — قسم الفهرسة والتصنيف :

ويتكون من شعبتين هما :

آ — شعبة المطبوعات العراقية .

ب شعبة المطبوعات الأجنبية .

ويضم خمسة عشر مكتبياً يحملون شهادة دبلوم مكتبات . وتقوم هاتان الشعبتان بفهرسة وتصنيف المطبوعات العراقية والأجنبية وتقسيم مجموعات المكتبة ما عدا الدوريات إلى المواضيع الرئيسية ووضع رقم الموضوع وثلاثة حروف من اسم المؤلف .

٤ — قسم الببليوغرافيا والاحصاء :

يقوم بعدة أعمال أساسية في عمل المكتبة الوطنية وهي :

أ — اصدار الببليوغرافيا الوطنية العراقية ، وهي نشرة فصلية .

ب — اصدار ببليوغرافيا سنوية ابتداء من عام ١٩٧٥ .

ج — اصدار نشرة فصلية مطبوعة بآلة استنساخ (الرونيو) عن نشاط المكتبة فيما يخص حركة المطبوعات والمستعيرين والاعارة خلال ثلاثة أشهر .

د — تهيئة ببليوغرافيات في المناسبات الوطنية .

ويقع هذا القسم في الطابق الأول .

٥ ـ قسم المراجع والأعارة :

ويعتبر من الأقسام المهمة والنشيطة في أداء أهم واجب للمكتبة الوطنية تجاه المجتمع وخدمته هي الاعارة حيث بلغت نسبة عدد المطالعين في عام ١٩٧٦ (٤٧٢٦٧) قارئاً منهم (٣٦٧٧٢)من الطلبة و(١٠٤٩٥) من الباحثين والموظفين . وبلغت الكتب المعارة ٢٦,٥٣٢ والدوريات المعارة ٢٦٠٦ ، منها ٦٧٦ كتاباً للغات الانكليزية والفرنسية والألمانية و٤٠ كتاباً باللغتين الكردية والتركمانية (٥٤) .

ويقع هذا القسم كذلك في الطابق الأول . كما ويضم في الجناح الغربي منه قاعة ضخمة للمطالعة تتسع لثلاثمائة قارىء تحتوي على ١٢ غرفة مستقلة . ويبلغ مجموع القاعات للمطالعة ٦ قاعات .

٦ ـ قسم الدوريات :

ومهامه استلام وتصنيف وفهرسة الدوريات وشراؤها وتجليدها وعرضها في لوحات مزججة . كما ويحتفظ بالصحف والمجلات الصادرة في مصر ولبنان منذ العشرينات ويبلغ عدد مجلداتها حتى بداية مايس ١٩٧٧ زهاء عشرين ألف دورية .

٧ ـ قسم الادارة والذاتية :

ويقوم بادارة شؤون الموظفين والحسابات والطابعة وآلة الاستنساخ والرونيو .

هذا وتضم المكتبة مديرية الثقافة العامة ودائرة المدير العام للمكتبة بالإضافة إلى موظفي الصيانة والتنظيف والحراس . وعلى أساس ان يضاف اليها الأقسام الخاصة بالمواد المكتبية غير الكتب مثل :

أ ــ المواد السمعية والبصرية .

ب ــ الخرائط والملصقات الجدارية والصور .

ميزانية المكتبة :

اتبعت المكتبة في شراء الكتب عدة دوائر مثل مديرية المكتبات ومن ثم مديرية الثقافة العامة ، بالإضافة إلى ضرورة تقديم طلب لشراء المطبوعات عن طريق الدار الوطنية للنشر والاعلان والتوزيع . وقد بلغت الصرفيات حوالي ٦ آلاف دينار . وقدمت المكتبة فيما بعد طلباً حول الاستقلال الإداري والمالي . وبلغت ميزانية المكتبة عام ٧٧ ــ ٧٨ مبلغ خمسة وعشرين ألف دينار .

الجهاز الإداري :

قامت وزارة الاعلام بتعيين خريجي قسم المكتبات في الجامعة المستنصرية ، وخاصة في قسم الببليوغرافيا والاحصاء مما أعطى انتاجاً منتظماً وهادفاً لفائدة المكتبة ومهامها ولخدمة المجتمع . وبلغ عدد العاملين في هذا القسم وحده (٥٠) موظفاً مكتبياً منهم (٤٠) موظفاً من خريجي قسم المكتبات بالإضافة إلى خمسة عمال يساعدون في نقل الكتب والمناولة .

هذا وقامت المكتبة نفسها بتأهيل قسم من الموظفين غير الفنيين على أساس التدريب أثناء الخدمة . وبعثت كثيراً من الموظفين إلى الخارج في زمالات تدريبية واطلاع على الأساليب الحديثة المطبقة في المكتبات الوطنية الأخرى . كما دعت الخبراء لاقامة دورات تثقيفية في أحدث الأساليب المتبعة في التخطيط المكتبي والادارة والتنظيم ، بالتعاون مع جمعية المكتبيين العراقيين بالاضافة إلى أنها دعت أمناء مكتبات من

الخارج وحسب الاتفاقيات الثنائية بين العراق والأقطار الشقيقة والصديقة التعاون وتبادل الخبرة في مجال المكتبات(٥٥) .

البيليوغرافيا الوطنية :

وفقاً لقانون الايداع المرقم ٣٧ سنة ١٩٧٠ والذي تضمن مادة أساسية حول جمع وحفظ الانتاج الوطني والقومي ، فقد تقرر إصدار نشرة تجمع كافة الكتب العراقية الصادرة والمطبوعة ، وتم إصدار نشرة الايداع المطبوعات العراقية بدلا من النشرة العراقية للمطبوعات ، وصدر العدد الأول منها عام ١٩٧١ وتضمنت مداخل المطبوعات العراقية الصادرة باللغة العربية واللغات الشرقية الأخرى فقط(٥٦) .

ثانياً ــ المكتبات العامة :

وهي على نوعين من حيث ادارتها ومسؤوليتها مثل :

آ ــ المكتبات الرسمية : وتعود مسؤوليتها إلى وزارة الداخلية الادارة المحلية ولكن في مجال الدورات والنشاطات المكتبية تعود في التزاماتها تجاه وزارة التربية والتعليم . مثل :

١ ــ مكتبة الأوقاف .

٢ ــ مكتبة المتحف العراقي .

٣ ــ مكتبة الطفل العامة .

ب ــ المكتبات الأهلية : تعود مسؤوليتها إلى مؤسسات شبه رسمية أو هيئات ونقابات وجمعيات وأندية . وتساعد وزارة التربية بالتجهيز مثل الكتب والمجلات مثل مكتبة الخلاني في بغداد ، والمكتبة القادرية العامة في بغداد ، ومكتبة جمعية الرابطة الأدبية في النجف .

وبلغ عدد المكتبات العامة الرسمية في العراق خلال سنة ١٩٦٥ — ١٩٦٦ وحسب الإحصائية (٧٧) مكتبة ، وبطبيعة الحال قد زادت خلال هذه الفترة المنصرمة .

هذا وسبق ان صدر قانون خاص للمكتبات العامة ونظام تسير عليه جميع هذه المكتبات وهو رقم (٩) لسنة ١٩٦١ . (انظر الملحق رقم ٥).

١ — مكتبة الأوقاف :

افتتحت هذه المكتبة في شهر تموز سنة ١٩٢٨ م . وتم تأليف لجنة فيها من أجل تثبيت نظام خاص بها . وكان بناؤها على الطراز الإسلامي القديم ، وذوا مظهر جميل وعلى شكل مربع وتقع في منطقة باب الآغا في شارع الرشيد ، وانتقلت في آخر عام ١٩٢٨ م إلى منطقة السراي ، وكان المقترح ان تكون في المدرسة المستنصرية كما جاء في جريدة العراق (العدد ٢٦٥٤ بتاريخ ١٩٢٩/١/٥)(٥٧) واعتبرت من المكتبات العامة وجمعت الكثير من الخزائن والمجموعات المكتبية الخاصة بالمساجد والجوامع والشخصيات المعروفة . وفي البداية احتوت على ٤٢٥٠ كتابا مطبوعاً ومخطوطاً . وتم شراء الكثير من الكتب والمخطوطات حتى عام ١٩٦٣ أصبح عدد كتبها (١٣٢١٤) كتاباً ومخطوطاً . وفي سنة ١٩٦٩ أصبح عدد الكتب (١٧٧٥٠) .

أما في مجال النشاط الثقافي والفني للكتب تم العمل في :

أ — تزويد الكتب والمراكز العلمية العربية والمؤسسات الثقافية بما يزيد على ٢٥٠ مخطوطاً مصوراً ولجامعات أمريكية وهندية خلال سنة ١٩٦٣ — ١٩٦٩ .

ب — التبادل : تم بالتعاون مع المكتبات العراقية الأخرى والعربية .

حـ - انشاء (مكتبة الأوقاف العامة في الموصل) سنة ١٩٦٧ .

د - العمل على فهارس خاصة بالمخطوطات وسمي « فهرس المخطوطات الفارسية والتركية الموجودة في مكتبة الأوقاف العامة » وآخر سمي (المستدرك) .

هـ - قام الأستاذ كوركيس عواد بفهرسة مخطوطاتها بعنوان (أقدم المخطوطات في خزانة الأوقاف العامة) ونشرت في مجلة سومر عام ١٩٤٦ .

و - بالاضافة إلى ثلاثة فهارس مطبوعة لوصف المطبوعات العربية والتركية والفارسية(٥٨) .

٢ - مكتبة المتحف الوطني :

يعود تكوين هذه المكتبة العامة من ضمن تأسيس مكتبات عامة عددها حوالي ٢٠ مكتبة عامة ورسمية تابعة لوزارة المعارف لغاية سنة ١٩٥٣ - ١٩٥٤ . وبعد تأسيس « مديرية » الآثار القديمة في سنة ١٩٢٤ ومن خلال ازدياد مجموعات الكتب المهداة والمشتراة قررت هذه المديرية تكوين نواة لمكتبة في قاعة من قاعات المديرية ، وذلك سنة ١٩٣٣ وأشرف على هذه المجموعات موظف غير متفرغ لها . وبعد فترة أقيمت للمكتبة بناية جديدة تقوم في جانب « المتحف الوطني » المطل على شارع المأمون .

وتتألف هذه البناية من قسمين واسعين طول كل ضلع منها نحو ١٥ متراً مع ملحق خاص للمكتبة من غرفتين ، احداهما في الطابق العلوي من البناية نفسها والأخرى في المدرسة المستنصرية .

محتوياتها : جمعت موجودات هذه المكتبة عن عدة طرق وهي

بالدرجة الأولى ١ ــ الإهداء . ٢ ــ الشراء . ٣ ــ المخطوطات القديمة .
ومن الطبيعي أن تزاد المجموعات وحسب الإنتاج الثقافي من سنة إلى أخرى . حيث كان في سنة ١٩٣٣ مجموع الكتب (٤٩٠) مجلداً . وفي سنة ١٩٥٥ بلغ المجموع الإجمالي ٢٦٧٦٧ مع زيادة ١٢١٨ حسب الإحصائية الأخيرة .

فالهدايا وصلت من عدة جهات وباختصار أذكر مصادرها فقط وهي :

أ ــ هدية الآباء الكرمليين في بغداد (٦٠٠٠) مطبوع و (١٣٣٥) مجلداً مخطوطاً .

ب ــ هدية الشريف حازم (١٠٠٠) مجلد مطبوع سنة ١٩٥٠ .

حـ ــ هدية المتحف البريطاني (٤٠٠) مجلداً مطبوعاً سنة ١٩٤٦ .

د ــ هدية وزارة المعارف المصرية (٢١٣) مجلداً مطبوعاً سنة ١٩٤٦ .

هـ ــ هدية الحكومة الأسبانية (١٢٢) مجلداً مطبوعاً سنة ١٩٥٢ .

و ــ هدية مصلحة التبادل الثقافي الأمريكي ببغداد : (٥٠) مجلداً مطبوعاً سنة ١٩٥٤ .

ز ــ هدية الحكومة الايرانية (٤٧) مجلداً سنة ١٩٥٤ .

ح ــ هدية مكتبة رشيد عالي الكيلاني (١٥٠٠) مجلد سنة١٩٤١(٥٩).

المجلات :

احتوت هذه المكتبة على عدة عناوين منها باللغة العربية ومنها باللغات الأجنبية حتى أصبح عددها (٢٠٠) مجلد وأشهرها مجلة « سومر » .

الصحف :

وأكثرها من الصحف العراقية وخصوصاً ما ظهر قبل الحرب العالمية الأولى وبعدها وهي : الزوراء ، صدى بابل ، صدى الإسلام،

ومن أوسع المجاميع الكاملة لهذه الجرائد العراقية وقد رتبت أسماؤها هجائيا ، وهي : الأخبار ، الاستقلال ، البلاد ، حبزبوز ، الزمان ، صدى العهد ، صوت الأهالي ، الطريق ، العالم العربي ، العراق ، العرب ، المفيد ، الموصل ، الناقد ، الوقائع العراقية ، اليقظة ، بالإضافة إلى ما ذكر أعلاه .

الموسوعات :

يوجد عدد لابأس به منها في مجلد واحد ومنها في عدة مجلدات باللغة العربية وهي :

أ ـ دائرة المعارف للبستاني (١١) مجلداً .

ب ـ دائرة معارف القرن العشرين (١٠) مجلدات .

جـ ـ دائرة المعارف الإسلامية .

بالإضافة إلى موسوعات باللغات الأجنبية منها التركية والإنكليزية والفرنسية(٦٠) .

المخطوطات القديمة :

احتوت مكتبة المتحف ، على أكبر مجموعة من المخطوطات بعد مجموعات مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ، وبلغ عددها في نهاية شهر أيلول سنة ١٩٥٥ (٢٢٥٥) مجلد مكتوب بلغات عديدة . وكانت هذه المخطوطات قد استلمت من قبل الحكومة ومن مصدرين هما ، الأول عند استيلاء الحكومة على خزانة رشيد عالي الكيلاني سنة ١٩٤١ وعددها ١٥٠٠ مجلد والمخطوطات كان عددها ١١٧ مجلداً .

والثاني : ما تسلمته المكتبة في ١٩٥٤/١٠/٧ من الأمانة العامة لادارة ومراقبة أموال اليهود المسقطة عنهم الجنسية العراقية وعددها(١٧) مجلداً (٦١) .

مواضيع الكتب :

كانت أغلب الكتب تدور مواضيعها حول الآثار والتاريخ للعراق القديم ، وبقية البلدان العربية مثل سورية ومصر ولبنان وفلسطين وشرق الأردن وشمال أفريقيا والأندلس وتاريخ العصور القديمة . بالإضافة إلى مواضيع تبحث في تاريخ اليونان والرومان وحضاراتهم وآثارهم ومجموعات خاصة بالرحلات والسياحة .

وبصورة أكثر تخصصاً في موضوعات المجاميع كانت على مايلي :

أ ـ كتب بالقواعد العربية .

ب ـ كتب الديانات وبصورة خاصة الدين الإسلامي والكتاب المقدس .

حـ ـ آثار البلدان : العراق بصورة خاصة بالإضافة إلى البلدان العربية الأخرى .

د ـ التاريخ القديم والحديث ، للعرب والإسلام واليونان والرومان والتراجم .

هـ ـ الرحلات والأسفار .

و ـ كتب الفنون وبصورة خاصة الفن الإسلامي والعراقي وفي مصر وايران وغيرها .

ز ـ كتب العلوم ، المجاميع التي تبحث في تطور وتاريخ العلوم عند العرب وغيرهم من الأمم مثل الطب والكيمياء ، والرياضيات والفلك والزراعة .

ح ـ كتب الآداب ، وأغلبها حول الأدب العربي القديم .

ط ـ كتب العلوم الاجتماعية : وهي كتب القانون ، والمرأة وتاريخها وتطورها عند الشعوب القديمة ، والادارة والسياسة والأزياء والتقاليد(٦٢) .

الفهارس :

احتوت هذه المكتبة على فهارس المخطوطات والمطبوعات والكتب . أما فهرسة المخطوطات فقد عولجت بصورة خاصة وكتبت على جزازات أو بطاقات فهرسة . وكانت ثلاثة فهارس وهي :

أ – فهرس لأسماء المؤلفين .

ب – فهرس لعناوين الكتب أو المخطوطات .

جـ – فهرس لمواضيع الكتب .

أما مواضيع المخطوطات فقد كانت تحوي جميع المواضيع للمعرفة البشرية وكان بعض هذه المخطوطات مكتوبة على الرق بالخط الكوفي . ويعود تاريخها إلى القرن الأول للهجرة (الثامن الميلادي) . وأقدم مخطوطة في المكتبة مكتوبة على الورق بعنوان « المجمل في اللغة لابن فارس » وكتبت في سنة ٤٤٦ هـ (١٠٥٤ م) .

ثالثاً – المكتبات المدرسية :

ترتبط هذه المكتبات بطبيعة الحال بمديرية الوسائل التعليمية التابعة لمديرية الشؤون الفنية العامة في وزارة التربية والتعليم . وقد بلغ عدد مكتبات المدارس الابتدائية الرسمية خلال سنة ٦٥ – ١٩٦٦ (٣٥١٤) مكتبة . وعدد المكتبات في المدارس الثانوية والمهنية ودور المعلمات والمعلمين خلال هذه الفترة نفسها (٤٧٩) مكتبة .

هذا ، ومن الجدير بالذكر ان عدد المدارس قد ازداد وبصورة ملحوظة بعد ثورة ١٤ تموز المجيدة ، وذلك من خلال الحركة الفكرية والثقافية التي نتجت عن الظروف الجديدة وهي اشاعة الديمقراطية حيث ساهمت أغلب المنظمات الديمقراطية مثل نقابة المعلمين والعمل واتحاد

الطلبة ورابطة المرأة العراقية واتحاد الأدباء في هذا المجال ، ولم يوفروا جهداً في الحملة الكبرى لمحو الأمية ، حتى أصبحت نسبة الأمية أقل من ٦٥٪ ، وكان التعليم للصفوف الابتدائية الأولى ، حتى يصبح الطالب في السادس الابتدائي ويأخذ الشهادة الابتدائية ويكمل تعليمه . وتأسست في حينها أكثر من ألف مدرسة ابتدائية . ويعتقد أن أكثر من ٥٠٪ من سكان العراق أصبحوا متعلمين مما زاد في تطوير الوعي والتثقيف والتثقيف الذاتي ، وزاد عدد المدارس الابتدائية بنسبة ٣٠٠٪ ، وعدد التعليم الثانوي ٤٠٠٪ وأصبح عدد المكتبات ٢٠ مكتبة جامعية و ٧٧ مكتبة عامة(٦٣) .

رابعاً — المكتبات الجامعية :

من المكتبات المهمة في أداء واجباتها وخدماتها للقراء وخصوصاً في مجال البحث والنشاط العلمي والدراسي هي المكتبة الجامعية والأكاديمية التي ارتبطت بتأسيس الكليات وأولها كلية الحقوق عام ١٩٠٨ ، بالإضافة إلى معهد التعليم العالي الذي كان باسم دار المعلمين العالية والذي تأسس عام ١٩٢٣ ، فقداحتوى على مكتبة ضمت المجاميع من الكتب المنهجية والدراسية بالإضافة إلى الكتب المساعدة لهذه الدراسات وبطبيعة الحال لم يكن في ذلك الوقت الاهتمام كافياً ، ولم يكن ذلك الوعي والتنظيم الهادف لوظيفة المكتبة بمفهومنا الحالي وهو تطوير المستوى الفكري والعلمي وزيادة البحوث الدراسية والتتبع لآخر المعطيات في المجالات العلمية والأدبية ، وانما كانت عبارة عن مجاميع للكتب تعار للقراء أو للطلبة الراغبين في زيادة معلوماتهم .

وحالياً جرى الاهتمام الواضح الذي يمكن ملاحظته من خلال زيادة ميزانية المكتبات أولا ، وتكوين المكتبة المركزية ثانياً ، والاعتماد على

مجموعة من المتخصصين في علم المكتبات لتصنيف وفهرسة مجموعاتها ثالثاً . وتكوين المكتبات لبقية الكليات الأخرى حتى شملت جميعها تقريباً . فقد وصلت في جامعة بغداد إلى ٢١ مكتبة خاصة بالدراسات العليا وتخدم ٢٤ ألف طالب وهذه الاحصائية حتى سنة ١٩٧١ ، ومن المؤكد ان هذا الرقم الاحصائي قد ازداد خلال هذه الفترة(٦٤) .

أما المكتبات الجامعية الكبيرة الأخرى فهي : مكتبة جامعة الحكمة ، مكتبة المستنصرية ، المكتبة المركزية في جامعة البصرة ، المكتبة المركزية في جامعة الموصل،ومكتبة جامعة السليمانية التي كانت ترتبط بجامعة بغداد من الناحية المالية (وحلت مؤخراً من قبل السلطة القائمة) .

١ ـ المكتبة المركزية لجامعة بغداد :

تعتبر الخطوة في تأسيس هذه المكتبة مثالاً على تطور الاهتمام بحاجيات الطلبة والأساتذة في أقسام وكليات الجامعة الثقافية والفكرية ، ونتيجة طبيعية لازدياد وتوسع الأقسام والمعاهد حتى اعتبرت هذه المكتبة مركزاً لحفظ البيبليوغرافيا العراقية (قبل تأسيس المكتبة الوطنية) واحتوت على فهرس للمواضيع وأسست في عهد ثورة ١٤ تموز جراء النهضة الثقافية والاهتمام بها من قبل الحكومة آنذاك وافتتحت سنة ١٩٦٠ ، وشيدت لها البناية الحديثة في سنة ١٩٦٥ .

وفي مجال نشاطها للقراء وخدمة الطلبة والمدرسين فهي :

أ ـ كانت تقوم بحفظ التراث الوطني واعتبرت احدى المراكز الرئيسية لهذا الغرض .

ب ـ اصدار نشرة باسم « النشرة العراقية » وهي سنوية وتتبعها ملاحق ، وقد رتبت حسب المواضيع ومن ثم ترتب العناوين مع كشاف بأسماء المؤلفين .

حـ ـ قدمت خدمة في مجال المراجع واعارة الكتب وتنظيمها . ويسمح بالاعارة لثلاثة كتب ولمدة أسبوعين ، بينما يسمح للأساتذة استعارة خمسة كتب لمدة أربعة أسابيع .

د ـ استلام الكتب والمطبوعات والصحف والمجلات التي يصل عددها حوالي ١٠,٠٠٠ كتاب و ١٨٠٠ دورية عن طريق الشراء والهدايا وذلك سنوياً بالإضافة إلى أنها كانت تضم ١٠٨٨٨٩ كتاباً في بداية تكوينها . وتحتوي على أكبر مجموعة للكتب الانكليزية .

هـ ـ حفظ رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه الخاصة بالمتخرجين العراقيين .

و ـ فهرسة وتصنيف المجموعات المكتبية وتضم هذه المكتبة الأقسام الرئيسية التالية :

١ ـ الذاتية .
٢ ـ قسم الاستلام .
٣ ـ الفهرسة والتصنيف .
٤ ـ قسم الاعارة .
٥ ـ قسم المراجع .
٦ ـ قسم مطبوعات الأمم المتحدة .
٧ ـ قسم التبادل .
٨ ـ قسم التجليد والصيانة .

أما دوامها ، والخاص بالطلبة والمدرسين فهو بين الساعة الثامنة والنصف صباحاً وحتى السادسة مساءً (٦٥) .

٢ ـ مكتبة جامعة الحكمة :

تأسست هذه المكتبة عام ١٩٥٦ من أجل هدف تعليمي خاص

لطلبة الاقسام الثلاث لهذه الجامعة وهي : اللغة الانكليزية ، الهندسة المدنية، وادارة الأعمال . وتضمنت الكتب باللغة الانكليزية وذلك لأن الدراسة كانت بهذه اللغة بالإضافة إلى اللغة العربية وبقية المجموعات من مواد الدوريات والمراجع العامة .

وكانت مجموعاتها قبل تعريقها سنة ١٩٦٨ يبلغ (٤٠،٠٠٠) مجلد . ما عدا مجموعة الكتب التي أهديت لها والخاصة بالباحث يعقوب سركيس. وتم بناء مكتبة حديثة وعلى طراز حديث وتجهيزها بالمواد والأجهزة المكتبية الحديثة بحيث تتسع لـ ٣٠٠،٠٠٠ ألف مجلد في رفوفها الجدارية الثابتة وتتكون من ثلاثة طوابق بالإضافة إلى قسم الصيانة والتجليد وقاعة مطالعة ضخمة تتسع لـ ٢٠٠ طالب .

أما الفهرسة والتصنيف فهو على أحدث الطرق وحسب نظام ديوي ثم بدلت فيما بعد إلى نظام مكتبة الكونغرس .

أما بعد تعريقها فقد تم ضم أقسامها إلى جامعة بغداد ، وحل محلها كلية التكنولوجيا وضمت إليها مكتبة معهد الهندسة الصناعية(٦٦) .

٣ ـ مكتبة الجامعة المستنصرية :

تأسست سنة ١٩٦٣ وعلى أثر طلب من نقابة المعلمين العراقيين ، التي كانت تهدف من أجل تعليم جامعي وشعبي وفي سنة ١٩٦٦ شيدت لها بناية حديثة للجامعة بمساعدة مادية من مؤسسة كولبنكيان .

والمكتبة احدى الأركان المهمة وكذلك جمعت محتوياتها وفهرست باشراف الباحث كوركيس عواد . وتم تصنيفها وفق نظام ديوي العشري. وبلغ مجموع الكتب (١٥) ألف مجلد ، ولخدمة أكثر من ١٠٠٠ طالب(٦٧) .

خامساً – المكتبات المتخصصة :

وهي على أنواع منها :

١ – مكتبات الدواوين ، وهي المكتبات الموجودة في دواوين الوزارات وبعض الدوائر الحكومية في بغداد والمحافظات الأخرى .

٢ – مكتبات المؤسسات ، وهي المكتبات التي تجمع وتحفظ المواد الخاصة بدائرة أو مؤسسة أو مجمع أو بنك مثل مكتبة لجنة الطاقة الذرية في بغداد ، ومكتبة المجمع العلمي العراقي ، ومكتبة البنك المركزي الوطني لحفظ الوثائق في بغداد .

٣ – مكتبات الأندية والجمعيات والنقابات ، وهذه المكتبات خاصة بالمنظمات والنقابات مثل مكتبة نقابة المهندسين في بغداد ، مكتبة نقابة المعلمين ، مكتبة جمعية الاقتصاديين العراقيين في بغداد وغيرها .

سادساً – مكتبة الطفل العامة :

أسهمت هذه المكتبة وهي مبادرة جيدة من قبل محافظة بغداد / الادارة المحلية في ١٩٦٨/١٢/٧ .

وتتكون هذه البناية الحديثة والتي أنشئت على طراز حديث من عدة أقسام وقاعات خاصة بالأطفال وهي :

١ – البهو ويشتمل على الاستعلامات والمشرفين على صناديق بطاقات الكتب التي وزعت بصورة خاصة حسب مستويات الأطفال .. وباللغة العربية والأجنبية والمجلات والمسلسلات وفيه يتم الاستعارة ، واستقبال ذوي الأطفال المشتركين والزوار .

٢ – قاعة مطالعة للأطفال وذلك بعد الاستعارة .

٣ – قاعة تضم أنواع الألعاب المسلية .

٤ ـ قاعة للموسيقى وتدريب الأطفال الموهوبين .

٥ ـ قاعة للرسم مجهزة بالأدوات الخاصة بالألوان والورق للرسم .

٦ ـ قاعة واسعة للمسرح والسينما .

هذا وتقوم المكتبة بعدة نشاطات خاصة بالأطفال المشتركين ، وطلاب المدارس الابتدائية من مسرح ، وغناء وموسيقى ، وتعليم الباليه بالإضافة إلى أنها تصبح الملاذ الوحيد للأطفال في العطلة الصيفية بعد المتنزهات .

والدوام خصص صباحاً للمدارس الابتدائية ورياض الأطفال حسب منهج أعدّ من قبل مديرية تربية الكرخ والمكتبة . والدوام المسائي خصص لاستقبال وخدمة القراء الأطفال وحسب أعمارهم المتفاوتة حتى نهاية الدوام الرسمي (٦٨) .

* * *

دراسة علم المكتبات

قسم المكتبات / كلية الآداب / الجامعة المستنصرية

تأسس فرع لدراسة المكتبات في الجامعة المستنصرية ولمدة سنتين منذ عام ١٩٧٠ ، وكان لنيل شهادة الدبلوم المتوسط ، وكانت هذه الدراسة صباحية ومسائية . وفي عام ١٩٧٢ ، استحدث الدبلوم العالي في جامعة بغداد . والدراسة فيه كانت لمدة عشرة أشهر ، وألحقت هذه الدراسة بالجامعة المستنصرية عام ١٩٧٧ . ولكن عدد الطلاب لم يكن كافياً ، فالحق القسم بكلية الآداب في عام ١٩٧٩ واقتصر على الفرع الصباحي والدبلوم العالي فقط بالإضافة إلى استمرار الدراسة لعدد من خريجي الدبلوم المتوسط سنتين أخريين للحصول على البكالوريوس . وسبق ذلك دورات تدريبية عديدة منها :

١ – ثلاث دورات مكتبية أقيمت في المكتبة المركزية لجامعة بغداد في السنوات ١٩٦٠ ، ١٩٦٢ ، ١٩٦٣ .

٢ – دورة مكتبية ضمت ٢٥ من العاملين في مجال المكتبات لجامعة بغداد باشراف المكتبة المركزية ، وكانت الدراسة فيها لمدة ٦ أشهر . وأهم المواضيع التي درست هي : الفهرسة والتصنيف العربي والأجنبي والمراجع العربية والأجنبية ، والخدمة المرجعية ، وكان ذلك في سنة ١٩٦٧ .

٣ – أقيمت دورة مماثلة قام بتنظيمها كما في سابقاتها الدكتور أحمد عمر سنة ١٩٦٨ .

ادارة القسم :

يتبع القسم كلية الآداب في الجامعة ، وهو خاضع لجميع القوانين والأنظمة السارية في الجامعة ، ولا يوجد للقسم مجلس مشرف مستقل أو ميزانية مستقلة أو حتى مبنى مستقل . ولا يتقاضى القسم رسوماً من الطلاب .

يدرس في هذا القسم اثنا عشر عضواً ، ورئيس القسم الدكتورة ليلى عبد الواحد منذ العام الدراسي ١٩٨٢ / ١٩٨٣ .

أنواع الدراسة ومدتها :

١ – الدبلوم المتوسط : الدراسة فيه سنتان بنظام الفصول والوحدات الأسبوعية ومدة كل فصل ٤ شهور .

٢ – البكالوريوس : الدراسة فيه سنتان بعد الدبلوم المتوسط بنظام الفصول والوحدات . ومدة كل فصل ٤ شهور .

٣ – الدبلوم العالي : الدراسة فيه ١٢ شهراً مقسمة إلى فصلين

وتنتهي بتدريب ميداني لمدة شهرين مع اعداد بحث (رسالة) باشراف أستاذ من الهيئة التدريسية .

أساليب التدريس :

يتبع في هذه الدراسة عدة طرق وأساليب لتنفيذ البرنامج وهي :

١ ــ المحاضرات مع المناقشة .

٢ ــ المناقشة في الفصل .

٣ ــ الزيارات .

٤ ــ الحلقات الدراسية .

٥ ــ التدريب العملي .

٦ ــ التدريب الميداني(٦٩) .

المناهج :

تدرس المواضيع الخاصة بعلم المكتبات وفق منهج محدد لكل دراسة من هذه الدراسات ، وخصوصاً دراسة البكالوريوس . (انظر ملحق رقم ٦) .

الببليوغرافيا الوطنية العراقية :

مرت الببليوغرافيا الوطنية في اصدارات عديدة ، وتغير عنوانها منذ عام ١٩٧١ حتى عام ١٩٨٠ بأربع عناوين وهي :

١ ــ نشرة الايداع للمطبوعات العراقية : من عدد ١ ــ ١٣ للفترة من عام ١٩٧١ ــ ١٩٧٥ .

٢ ــ الببليوغرافيا الوطنية العراقية : من عدد ١٤ ــ ١٦ للفترة من عام ١٩٧٦ ــ ١٩٧٧ .

٣ ــ الفهرس للمطبوعات العراقية : الببليوغرافيا الوطنية العراقية من عدد ٢٠ ــ ٢٥ للفترة من عام ١٩٧٨ ــ ١٩٨٠ .

٤ ــ الببليوغرافيا الوطنية العراقية : من عدد ٢٦ ــ ٢٧ ومنذ عام ١٩٨٠ .

هذا وواجهت العاملين في قسم الببليوغرافيا مشكلتان كما في بقية المكتبات العربية وذلك في بداية عملها وتركزت في :

الأولى : فيما اذا كان الحصر للانتاج الوطني والقومي يقع فقط داخل حدود البلاد (العراق) أم أنه يضاف إليه الانتاج للمؤلفين من البلد المعني والذين طبعوا كتبهم خارج الوطن .

الثانية : تعدد سنوات الايداع أو بالاحرى سنوات الطبع ، وذلك بسبب تأخر بعض الكتب لأسباب منها في المطبعة ولمدة طويلة . لذا فقد تقرر ان تسجل الكتب الصادرة في السنة الجارية والسنة السابقة .

ترتيبها :

قسمت هذه الببليوغرافيا (والتي هي موضوع هذا البحث والعدد ٢٦ ــ ٢٧ لسنة ١٩٨١) إلى خمسة أقسام باللغة العربية ، وأربعة أقسام باللغة الانكليزية واللغات الأوربية الأخرى كما يلي :

القسم الأول : المطبوعات الصادرة في القطر وتتضمن المواضيع الرئيسية التالية :

١ ــ المطبوعات العامة .

٢ ــ المطبوعات الحكومية .

٣ ــ المطبوعات المدرسية .

٤ ــ مطبوعات الناشئة والأطفال .

القسم الثاني : يتضمن الأطروحات والرسائل الجامعية الصادرة في القطر .

القسم الثالث : يتضمن :

١ – المطبوعات الصادرة خارج القطر .

٢ – الأطروحات والرسائل الجامعية الصادرة خارج القطر .

القسم الرابع : المطبوعات الكردية والتركمانية .

القسم الخامس : الدوريات الجارية الجديدة والدوريات المتوقفة لعام ١٩٧٩ وتتضمن المقدمة على جدول رقم (١) وهو احصائية عن الكتب الصادرة باللغة العربية والكردية والتركمانية داخل القطر . والجدول رقم (٢) حول احصائية عن الكتب باللغتين الإنكليزية والفرنسية ومقسمة حسب المعارف والمواضيع الرئيسية .

الفترة الزمنية التي تغطيها هذه الببليوغرافيا النصف الثاني لسنة ١٩٧٩ (أي للفترة تموز – كانون الأول) . ويتضمن هذا العدد (٢٦ – ٢٧) على الكتب والكراسات والكتيبات والدوريات والأطروحات التي صدرت خلال هذه الفترة في داخل القطر وخارجه لمؤلفين عراقيين وباللغات العربية والكردية والتركية القديمة (التركمانية) والانكليزية ، وباللغة الفرنسية لبعض الكتب والدوريات .

وكان الرقم أو العدد الاجمالي للمداخل المسجلة في هذين العددين وهو ١٢١٦ مدخلاً يضاف إليها ١٣ دورية صدرت خلال هذه الفترة المذكورة . وبلغ عدد الكتب والأطروحات المطبوعات خارج القطر (١٨) كتاباً و (٥١) أطروحة .

المكتبات في سورية

كان من أبرز المظاهر في القرن العشرين هو نهوض الثقافة وبصورة خاصة الحالة الفكرية ، وظهور رجال الفكر والأدب والعلم والثقافة ؛ وبالتحديد أثناء الحكم العثماني على سورية ، ونشوء الوعي الوطني والقومي تجاه تطوير الثقافة العربية ، حيث شكلت من أجل ذلك الجمعيات الأدبية والسياسية ، وصدور الصحافة والمطالبة بانشاء المدارس وتعميم التعليم ، وتجاه هذه المواقف الوطنية في حينها ، وافقت الحكومة على إنشاء المدارس والجامعات مثل مدرسة الحقوق والطب في عام ١٩٠٣. وبالإضافة إلى وجود مكتبات خاصة وعامة استحدثت كذلك مكتبات الجامعات .

أما مكتبات سورية في العصر الراهن فتوجد منها ستة أنواع وهي :

١ ـ دار الكتب الوطنية الظاهرية (مكتبة عامة) .

٢ ـ مركز الوثائق التاريخية .

٣ ـ مكتبة الأسد الوطنية .

٤ ـ المكتبات الجامعية .

٥ ـ المكتبات المتخصصة .

٦ ـ المكتبات المدرسية .

أولاً ـ دار الكتب الوطنية الظاهرية :

تاريخياً تعتبر هذه الدار أقدم المكتبات في سورية حيث يعود تاريخ تأسيسها إلى سنة ١٢٧٧ م / ٦٧٦ هـ ، وسميت بالظاهرية نسبة إلى مؤسسها الملك الظاهر بيبرس البندقداري الصالحي النجمي . وكان الغرض من تشييدها ان تكون مدرسة وداراً للملك الظاهر ، الذي حكم سورية

في تلك الفترة ، والتي بنيت في عهده . ولا يزال البناء القديم قائماً ، كما كان ، وقام جماعة من العلماء وفي مقدمتهم الشيخ طاهر الجزائري بدور هام في تأسيس وتحويل هذه الدار إلى خزانة كتب الظاهرية . حيث كان يشغل منصب مفتش معارف ولاية سورية في سنة ١٢٩٦ .

واعتبرت هذه المكتبة في العهد التركي من أكبر المكتبات في الشام لاحتوائها على المجاميع القيمة من المخطوطات والكتب النادرة . وسميت بالمكتبة العمومية ، ومن بعدها دار الكتب العربية ، ومن ثم سميت المكتبة الأهلية الظاهرية . وأخيراً ومنذ عام ١٩٤٧ وحتى يومنا هذا سميت بدار الكتب الظاهرية .

موقعها :

تقع هذه الدار في منطقة قرب سوق الحميدية شمال الجامع الأموي . وتعتبر من الأبنية القديمة والأثرية ، وبنيت من واجهتين مزخرفتين بالأحجار المنحوتة والفسيفساء والنوافذ القديمة(٧٠) .

محتوياتها :

جمعت هذه المكتبة من عشر خزانات ومكتبة وهي :

أ ــ المكتبة العمرية .

ب ــ مكتبة عبدالله باشا .

جـ ــ مكتبة سليمان باشا .

د ــ مكتبة الملا عثمان الكردي .

هـ ــ مكتبة الخياطين .

و ــ المكتبة المرادية .

ز ــ مكتبة الأوقاف .

حـ ــ المكتبة الياغوشية .

ط ــ المكتبة الشميصانية .

ي ــ مكتبة بيت الخطابة .

وكانت الكتب هذه سنة ١٢٩٩ هـ / ١٨٨٠ . في اشراف (جمعية المكتبة العمومية) .

وازدادت مجموعات هذه المكتبة بطبيعة الحال ، وخصوصاً بعد تأسيس المطابع وخصوصاً في مدينة حلب ومن ثم في دمشق ، وازدياد الكتب المطبوعة والتبادل بين الهيئات الثقافية والهدايا ، ويتم تزويدها حالياً عن ثلاثة طرق وهي :

١ ــ الشراء .

٢ ــ الهدايا .

٣ ــ التبادل الثقافي . هذا وكانت هذه المكتبة تقوم بمقام المكتبة الوطنية وتستلم نسخة من كل مطبوع من وزارة الاعلام . وهناك ميزانية خاصة لشراء الكتب ضمن ميزانية مجمع اللغة العربية وهي المؤسسة التي تشرف على هذه الدار(٧١) .

إدارتها :

في سنة ١٩١٩ وبالتحديد ١٩ شباط ، ألحقت هذه المكتبة بديوان المعارف ، ولما استقل المجمع العلمي العربي عن ديوان المعارف وضعت المكتبة باشرافه . وسن لها نظام داخلي خاص . وفيه قوانين تخص مواعيد المطالعة وشروط الاستعارة الداخلية والخارجية وأعمال الموظفين . ومن ثم وضع نظام داخلي جديد بعد عدة سنوات من قبل مجمع اللغة العربية وأقرته وزارة التعليم العالي وهي التي تشرف على أعمال مجمع اللغة العربية ودار الكتب الظاهرية (انظر ملحق رقم ٧) وجاء ذلك

بعد تطور أعمال المكتبة ومهماتها المتفرعة وواجباتها وخصوصا في مجال المخطوطات القديمة والمطبوعات .

أقسامها :

تقوم الأقسام الأربعة التالية بالمهمات الملقاة على المكتبة من تزويد ، وفهرسة وتصنيف ، وحفظ وصيانة وتصوير والاعارة وهي :

١ ــ قسم المطبوعات .
٢ ــ قسم المخطوطات .
٣ ــ قسم الدوريات .
٤ ــ قسم التصوير .

١ ــ قسم المطبوعات :

ويكون مسؤولاً عن محتويات المكتبة من الكتب المطبوعة عربية وأجنبية حيث بلغ مجموعها ٧٠,٠٠٠ كتاب . ويقوم بتسجيل وتصنيف الكتب واعارتها . والعمل على وضع فهارس خاصة بالمؤلف والعنوان والموضوع . ولا تزال المكتبة تسير في خطة تصنيفها على الطريقة القديمة التي وضعها الدكتور يوسف العش المختص في تنظيم المكتبات وطبق هذا النظام لأول مرة عام ١٩٣٧ . وحسب الطريقة التالية وهي ان المواضيع توزع حسب الأرقام من ١ ــ ٥٣ ، ويبدأ من العلوم الدينية وينتهي بالعلوم الاجتماعية .

وأجريت تعديلات على هذا النظام والعمل باضافة أرقام فرعية للمواضيع الخاصة بالعلوم الرياضية والطبيعية والاجتماعية الحديثة ، واعتماد طريقة الفهارس وهي أوراق سائبة ، تكتب وتترك حسب الحاجة في دفتر مصنع خصيصا أو الدفاتر ذات الأوراق المتحركة وأعطى

لكل ورقة رقم موضوعي للكتب المفهرسة فيها ، ورتبت الأرقام مبتدئة من (١ — ١) ، ثم (١ — ٢) .. الخ وهي :

١ — ١٢ الدين الإسلامي .

١٣ — الديانات غير الإسلامية .

١٤ — المعارف العامة .

١٥ ، ١٦ ، ١٧ الفلسفة والروحانيات .

١٨ ، ١٩ ، ٢٠ العلوم البحتة .

٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ العلوم التطبيقية .

٢٥ ، الفنون الجميلة .

٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ علوم اللغة العربية واللغات الأجنبية .

٣١ — ٤١ آداب اللغات العربية والأجنبية .

٤٢ — ٤٥ التاريخ .

٤٦ — التراجم .

٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ الجغرافيا .

٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ العلوم الاجتماعية .

والآن بدى بتطبيق طريقة تصنيف « ديوي العشرية » الموضوعية فقط بالنسبة للكتب الأجنبية(٧٢) .

ويوجد فهرسان في المكتبة : الأول فهرس موضوعي مرتب ابجديا ، والثاني فهرس هجائي .

القسم الأول يحتوي على المواضيع الأساسية وهي العلوم البحتة ، العلوم الطبيعية ، التاريخ الطبيعي ، العلوم التطبيقية ، الآداب ، التاريخ ، التراجم ، الجغرافية .

القسم الثاني يتضمن أسماء الأمم والبلدان والأشخاص وهو فهرس هجائي ملحق بجداول تصنيف الموضوعات(٧٣) .

ويتم حاليا العمل بفهرسة الكتب وذلك بثلاث بطاقات لكل كتاب :

١ ـ بطاقة المؤلف .

٢ ـ بطاقة العنوان .

٣ ـ بطاقة الموضوع .

٢ ـ قسم المخطوطات :

تأسس هذا القسم سنة ١٢٩٨ هـ / ١٨٨٠ م ، مع تأسيس هذه الدار ، ويبلغ مجموعها ١٣ ألفاً من المخطوطات القديمة والنادرة . وأقدم مخطوط فيها كتاب (مسائل الامام أحمد بن حنبل) نسخ عام ٢٦٦ هـ . (انظر شكل ١١) وكتاب (المختلف والمؤتلف) الأزدي تاريخ نسخه ٤٨٩ هـ (انظر شكل ١٤) . وضم هذا القسم مواضيع متعددة في جميع جوانب المعرفة والعلوم وخصوصا (القرآن ، الدين الإسلامي وتفسيره ، اللغة العربية ، الأدب العربي ، الطب ، الرياضيات .. الخ) .

وعمل هذا القسم فهارس خاصة بالمخطوطات وهي فهارس بطاقات منها فهرس بأسماء المؤلفين وآخر بالعناوين .

وهناك فهارس مطبوعة قام بها مجمع اللغة العربية بدمشق (انظر ملحق رقم ٨) خاصة بمواضيع المخطوطات المتنوعة . وهي ذات فهرسة موضوعية ووصفية لكل مخطوط . وتتضمن المعلومات الأساسية عن كل مطخوط ومؤلفه وخطه ونوع الورق وعدد الصفحات وتعار هذه المخطوطات اعارة داخلية وبطلب من ادارة المكتبة(٧٤) .

٣ ـ قسم الدوريات :

ويكون مسؤول عن استلام وتنظيم الدوريات من صحف ومجلات عربية وأجنبية وترتيبها حسب العناوين على الرفوف وبتسلسل هجائي وتم عمل فهارس خاصة بالمجلات وعلى شكل ملفات تضم جميع المجلات الواردة . وتخصص لكل مجلة ورقة خاصة يذكر فيها المعلومات اللازمة عنها ، وترتب هذه الفهارس أيضاً وفق الحروف الهجائية لأسماء المجلات . وأهم هذه المجلات هي « المقتبس » وهي مجلة خاصة بمجمع اللغة العربية ولا تزال مستمرة .

أما قسم الصحف ويضم جميع الجرائد الواردة للمكتبة (القديمة والحديثة (منها جريدة المرصاد ، الشام ، الحياة والجرائد السورية المهمة مثل : « ألف باء » ، « الأيام » ، « القبس » ، « بردى » وغيرها ورتبت هذه الصحف ترتيبا هجائياً وحسب العناوين وتحفظ في خزائن خاصة .

قسم التصوير :

ويقوم هذا القسم بتلبية طلبات القراء والباحثين في تصوير صفحات المخطوطات ، وفق استمارات خاصة بهذا الطلب ، بعد دفع رسوم رمزية بالإضافة إلى استعمال ميكروفلم أو فوتوستات(٧٥) .

*　　*　　*

ثانياً ـ مركز الوثائق التاريخية :

تأسست مديرية الوثائق التاريخية بدمشق في عام ١٩٥١ ، وهي تابعة للمديرية العامة للآثار والمتاحف . ومن مهماتها الأساسية :

أ ـ حفظ وجمع الوثائق التاريخية الخاصة بالقطر السوري وتاريخه من جميع العصور .

ب ـ دراسة وتقييم هذه الوثائق من قبل الباحثين والمؤرخين .

وتتكون من الأقسام التالية :

١ ـ قسم وثائق الدولة .

٢ ـ القسم الخاص .

٣ ـ قسم الوثائق العثمانية .

٤ ـ القسم الصحفي .

٥ ـ قسم الأمم المتحدة .

٦ ـ المكتبة التاريخية .

٧ ـ المحاكم المختلطة .

٨ ـ قسم التصوير .

١ ـ قسم وثائق الدولة :

يحتوي على الوثائق الخاصة بالمراسيم الجمهورية وقرارات وزارية وحوادث معينة سياسية واجتماعية كقضية الأكراد ، مشروع سورية الكبرى ، خلافات الحدود والأراضي ، وتغطي الفترة الزمنية ما بين عام ١٩٢٠ ١٩٥٨ م . كما تضم وثائق أخرى مثل مسألة لواء اسكندرون ، الثورة السورية وقضية فلسطين .

٢ ـ القسم الخاص :

ويضم الوثائق الخاصة بالشخصيات السياسية والوطنية التي ساهمت في الحركة الوطنية وتطورها للفترة ١٩١٥ ـ ١٩٤٥ .

٣ ـ قسم الوثائق العثمانية :

وهي وثائق ثمينة جداً تترجم وضع المجتمع العربي أثناء الاحتلال العثماني ، في المجالات السياسية ، والاجتماعية والدينية والأدبية

والعسكرية للفترة ٩٤٣ — ١٣٥٣ هـ ، ١٥٣٦ — ١٩٣٣ م . وتضم ٢٥٠٠ مخطوط من المخطوطات العثمانية . كما وتضم ٦٣ مجلداً مخطوطا للأوامر السلطانية باللغة العثمانية للفترة ما بين ١١٠ — ١٢٨٨ هـ (١٦٨٩ — ١٨٧٠) م . بالإضافة إلى ١٤٨ مخطوطا من المحاكم التجارية باللغتين العربية والتركية تخص العقود التجارية .

٤ — **القسم الصحفي :**

ويحتوي على مجموعات من الصحف المتنوعة وغير متكاملة من الأعوام ١٩١٨ — ١٩٨٦ م . وتحتوي على نشرات وكالات الأنباء العربية والأجنبية ومن هذه الصحف : الأيام ، القبس ، المقتبس ، النذير ، الكنانة ، جريدة الحرية ، جريدة حلب ، جريدة السياسة المصرية ، بالإضافة إلى وكالات الأنباء : الفرنسية وكالة تاس ، وكالة رويترو وكالة سانا .

٥ — **المكتبة التاريخية :**

وهي مكتبة صغيرة تضم ما يقارب ٥٠٠٠ خمسة آلاف كتاب ومجلة ونشرة ، تبحث في تاريخ سوريا السياسي والصناعي والاقتصادي والاجتماعي والتاريخ والثقافي والمالي . وتضم كتب عن البلدان العربية وكتباً أجنبية تاريخية ، وكتباً قومية ومذكرات لرجال السياسة ،والتراجم، ومجلات مثل : المقتطف ، ومنيرفا العروس ، ومجمع اللغة العربية ، بالاضافة إلى أنها تضم وثائق دبلوماسية فرنسية وانكليزية وألمانية وتلك التي تخص مجالس الأمن ، اليونسكو ، لجنة نزع السلاح ، وثائق محاكمة نورنبرغ ومحكمة العدل الدولية ويدعى هذا الركن : وثائق الأمم المتحدة .

٦ ـ المحاكم المختلطة :

تضم (١٠٠٠) ألف مجلد مخطوط باللغتين العربية والفرنسية .. الخ ، تبحث في محاكمات الثوار والمعتقلين الوطنيين أثناء سيطرة الاستعمار الفرنسي على سوريا ، ومحاكمات متنوعة أخرى .

٧ ـ قسم التصوير :

يضم هذا القسم التصوير بنوعية « الميكروفلم والفوتوكوبي » وقام بمهمة تصوير وثائق المركز بالتسلسل حسب أهميتها ، وحفظت في علب خاصة مرقمة كالأرقام الأصلية للوثائق (هذا بالنسبة لمخطوطات المحاكم الشرعية) أما باقي الأقسام فصورت على جهاز الفوتوكوبي .

٨ ـ القسم البصري :

يضم مجموعة من الصور بلغ عددها (٦٠٠٠) ستة آلاف صورة تمثل شخصيات سورية وعربية بمناسبات سياسية ووطنية وقومية ، وصور لرجال الثورة السورية والعربية ، ملوك ورؤساء الدول العربية والصديقة وغيرهم .

٩ ـ متحف الوثائق :

ويضم قاعتين كبيرتين في المركز تم إحداث متحف للوثائق حيث عرض فيهما مجموعة من الوثائق الهامة المتنوعة وصورا للثوار والشخصيات الوطنية ، ولرؤساء الجمهورية السورية والزعماء العرب ، ضمن خزائن زجاجية أرضية وجدارية . مع العلم ان هذه الوثائق رتبت بعد تسجيلها في دفاتر وأضابير خاصة . ثم صنفت حسب مواضيعها . ويقوم المركز أخيراً بدراسة هذه الوثائق والعمل على توثيقها ضمن بطاقات (فيش) بلغ عددها ٣٠,٠٠٠ ثلاثين ألف بطاقة .

طريقة الدراسة :

الوثائق المصنفة إلى مواضيعها ، تطلب كل على حدة وبعد قراءة الوثيقة بصورة جيدة ، يلخص موضوعها ، وتكتب في دفتر خاص بعد ان يشار إلى رقم الوثيقة وتاريخها وموضوعها . ويكتب لها عنوان رئيس ثم ينقل هذا الملخص إلى البطاقة الخاصة بالقسم لكي تكتب على الآلة الكاتبة . وتأتي الخطوة التالية وهي أن تعد بطاقات مطبوعة على ورق مقوى ، ويكتب على هذه البطاقة رقم الملف الذي يحوي الوثيقة ، ورقمها المتسلسل ورقمها الأصلي ، وتاريخها ومصدرها ، والقسم الذي يحتويها ، ثم ملخص موجز في حقل الملاحظات لموضوع الوثيقة (انظر شكل ١٦) .

حفظ الوثائق :

ويتم لأسباب عديدة وهي الحريق ، التلف ، السرقة والضياع ، حيث يعمل على ترميمها وتصويرها .

وتعالج الوثائق القديمة بطرق فنية وذلك بغمسها في مواد كيمياوية خاصة لقتل الحشرات والطفيليات الموجودة على ورقها بالاضافة إلى وجود مواد جلاتينية ، تغلف بها الوثيقة لحفظها أو تغلف بورق بلاستيك ، أو تغلف بورق لاصق بصورة دقيقة ، كما تبخر بمواد ضد الرطوبة والعفونة مع مراعاة درجة حرارة الغرفة .

الإعارة :

لا يسمح باعارة المخطوطات والوثائق إلا باعارة داخلية ، وبعد طلب من الباحث يقدم للإدارة ، وبعد الموافقة يقوم الموظف المختص بتقديم خدمة الاعارة ، أو تصوير صفحات من مستندات أو وثيقة معينة(٧٦) .

ادارة المركز :

يعمل في مركز الوثائق العديد من الموظفين المختصين ومسؤولي الأقسام ، بالإضافة إلى مديرة المركز لسنوات عديدة والتي تتميز باهتمام وحرص شديدين بالإضافة إلى موظفي قسم التصوير والفنيين في الترميم وهم ذوي خبرة بالعمل الموكول لهم .

أما بالنسبة للنظام الداخلي ، فقد تم وضع نظام داخلي خاص يحدد فيه الأقسام وكيفية توزيع المسؤوليات والعمل للموظفين في سنة ١٩٨١ . وبعد أن تم صدور قرار في عام ١٩٨٠ بتغيير اسم مديرية الوثائق السابق إلى مركز الوثائق التاريخية ، وذلك من أجل العمل على تنفيذ المهمات التي أنشىء من أجلها هذا المركز . (انظر ملحق رقم ٩) .

ثالثاً — مكتبة الأسد الوطنية

افتتاحها :

تم افتتاح هذا الصرح الثقافي الحديث (الذي تم تشييده وفق أحدث طراز للابنية الحديثة وجهزت بداخلها وسائل وأجهزة مكتبية تسهل عملها والوصول إلى تحقيق أهدافها بأسهل الطرق وأضمنها) في مناسبة وطنية بتاريخ ١٩٨٤/١١/١٧ من قبل السيد رئيس الجمهورية ، وفق مرسوم تشريعي رقم ١٧ في دمشق عام ١٩٨٣ وأعلن عنه في الصحف الرسمية في حينه .

تقع مكتبة الأسد في ساحة الأمويين بين شارعي المالكي والمهدي بن بركة ، ولها خمسة أبواب موزعة على محيطها . (انظر شكل رقم ١٧) .

يتكون المبنى من تسعة طوابق ومقسمة حسب احتياجات المكتبة وأهدافها المتوخاة كأي مكتبة وطنية ، وهي جمع وحفظ وصيانة

الإنتاج الفكري للفترة الحالية الإضافة إلى ما أنتج في الماضي . لحفظها للأجيال القادمة ، ووضع هذه المواد والمجموعات الكتبية والدوريات والأجهزة السمعية والمرئية بمتناول الباحثين والدارسين . بالإضافة إلى المهمة الكبيرة التي تأتي من ضمن أهداف المكتبة وهي تجميع ما أمكن الحصول عليه من مخطوطات التراث الأصلية ، مع تجميع نسخ مصورة من المخطوطات الموجودة في المكتبات الأخرى خارج القطر . أما طوابق المبنى الذي نحن بصدد فهي :

١ ــ القبو الثاني : وهو تحت الأرض يحتوي على ورشات صيانة المبنى وترميمه ومطبعة ، وأدوات التجليد الثقيلة ، وملجأ .

٢ ــ القبو الأول : وهو بمستوى الأرض وفيه قسم استلام المطبوعات ، وقسم مطالعة المكفوفين ، وقسم التبادل والإهداء ، دائرة اللوازم . غرف لأعمال الإدارة والكراج .

٣ ــ الطابق الأرضي: وتكون فيه جميع غرف الإدارة والمالية وغرفة المدير العام ومديرية الشؤون الفنية والادارية والديوان والمحاسب .

٤ ــ الطابق الأول : ويحتوي على قسمي الببليوغرافيا والتوثيق وترميم المخطوطات .

٥ ــ الطابق الثاني : ويحتوي على قسم الفهرسة والتصنيف ، وقسم سجلات التزويد وقاعة مطالعة الدوريات ، والفهارس ، وقسم ارشاد القراء والطابعة .

٦ ــ الطابق الثالث : يحتوي على قسم المواد الموسيقية ، وقسم الفنون التشكيلية وقسم الأفلام الوثائقية ، وقاعة المحاضرات ، وقسم الاعارة الداخلية وثلاث قاعات للمراجع العربية والأجنبية والكومبيوتر .

٧ ــ الطابق الرابع : وفيه قسم خدمة التصوير الوثائقي (ميكروفلم -

ميكروفيش وفوتوكوبي) ومستودع لحفظ المخطوطات ، وقاعة مطالعة المخطوطات والدوريات القديمة ، وفي الطرف الأوسط توجد أربع قاعات للمطالعة وقسم الاعارة الداخلية .

٨ ـ الطابقين الخامس والسادس : ويحتويان على المستودع الرئيسي لحفظ المواد المطبوعة ضمن شروط معينة من الحرارة والرطوبة ، وتبلغ مساحتهما نحو ٦٠٠٠ م٢ ، ويستوعبان نحو مليوني مجلد .

ادارة المكتبة :

تتألف ادارة المكتبة من :

أ ـ مجلس الادارة ويتكون من تسعة أعضاء وهم :

١ ـ الوزيرة ـ رئيساً .

٢ ـ المدير العام للمكتبة ـ نائباً للرئيس .

٣ ـ اثنان من موظفي الوزارة برتبة مدير (عضوا) .

٤ ـ ممثل عن كل من وزارات التعليم العالي والأعلام والتربية برتبة مدير (عضواً) .

٥ ـ اثنان من كبار العاملين في ميادين الثقافة والعلوم يسميان بقرار من الوزيرة ـ عضوا .

ويسمى أحد موظفي الوزارة أو المكتبة أميناً للسر ـ عضواً .

ب ـ المدير العام : تتبع المكتبة اداريا وزارة الثقافة والارشاد القومي / دمشق ولها ميزانية مستقلة تتبع الموازنة العامة سنوياً .

مهماتها :

١ ـ اقتناء مختلف الكتب والمطبوعات التي تبحث في مجالات المعرفة بصورة عامة وخاصة ، وباللغات العربية والأجنبية وتوفيرها بعد اجراء

عدة عمليات مكتبية وهي : التسجيل ، الفهرسة والتصنيف ، توثيقها ، عمل الفيشات وترتيبها في الفهارس .

٢ ـ اقتناء وحفظ المخطوطات والوثائق التاريخية والقومية والثقافية .

٣ ـ القيام بالبحوث والدراسات ، واصدار المطبوعات والدوريات والنشرات .

٤ ـ اصدار الببليوغرافيا الوطنية والكشاف التحليلي للصحف والمجلات .

٥ ـ تنظيم الدورات التدريبية في المكتبات لتأهيل العاملين في هذا المجال .

٦ ـ اجراء الاتصالات والمبادلات مع دور الكتب الوطنية العربية والأجنبية . وعقد الاتفاقات معها في مجالات الاعارة وتبادل المعلومات .

٧ ـ الاعارة الداخلية والخدمة المرجعية للقراء والباحثين .

٨ ـ اقامة الندوات الثقافية والفنية والمعارض للكتب التابعة لدور النشر والطباعة ، واقامة المواسم الثقافية للمكتبة .

٩ ـ ايفاد الموظفين والعاملين في المكتبة لدورات تدريبية واستطلاعية على عمل المكتبات في الخارج(٧٧) .

أقسامها الرئيسية :

١ ـ مديرية التزويد والايداع .

٢ ـ مديرية المخطوطات والكتب النادرة .

٣ ـ مديرية التصنيف والفهرسة .

٤ ـ الاعارة .

٥ ـ مديرية المطبعة والتجليد والترميم .

٦ — مديرية التوثيق والاعلام .

٧ — مديرية الشؤون الادارية والقانونية .

٨ — مديرية الشؤون المالية .

٩ — مديرية النشاط الثقافي .

١٠ — مديرية الصيانة .

يدير ويشرف على جميع هذه الأقسام مكتب المدير العام أولا ودائرة العلاقات العامة ورئيسها ثانياً وأمين سر مكتب المدير العام ثالثاً .

١ — مديرية التزويد والإيداع :

تدير هذه المديرية (مديرة مؤهلها شهادة ليسانس) وتشرف على أعمالها التي تتضمن قسمين أساسيين هما :

آ — التزويد .

ب — الايداع والتزويد هي جمع المواد المطبوعة وغير المطبوعة للمكتبة بعدة طرق هي :

١ — الشراء ، الهدايا ، التبادل .

الايداع هو ألزام دور النشر والمؤلفين والمترجمين السوريين بايداع خمس نسخ من مؤلفاتهم أو منشوراتهم لدى مكتبة الأسد بدون أي مقابل حسب المادة ١٧ من المرسوم التشريعي لعام ١٩٨٣ . ويبلغ عدد السجلات للمواد الواردة إلى مكتبة الأسد تسعة سجلات لحد الآن . وتضم هذه المديرية حسب عملها ثلاثة أقسام هي :

آ — قسم التزويد ويتضمن الشعب التالية :

١ — شعبة الدوريات : ومهمتها تجميع عناوين الدوريات القديمة والحديثة واختيار المناسب منها لتزويد المكتبة .

٢ ـ شعبة الكتب : مهمتها القيام بتجميع فهارس الناشرين والعمل على اختيار الكتب اللازمة وغير المتوفرة ، من أجل توفيرها للمكتبة .

٣ ـ شعبة المواد غير المطبوعة : ومهمتها حفظ المواد السمعية والبصرية واختيار المناسب منها للمكتبة .

ب قسم الإيداع القانوني :

ويتم فيه استلام كتب الايداع القانوني حسب المادة ١٧ من المرسوم التشريعي لعام ١٩٨٣ ، وبلاغ رئاسة مجلس الوزراء رقم ٧/ب ـــــــ ١٥/٤٨٠ بتاريخ ١٩٨٤/١/١٨ .

جـ ـ قسم التبادل والهدايا :

يتم فيه تنظيم السجلات اللازمة للهدايا والتبادل وأعداد المراسلات الخاصة بالتبادل والهدايا ، وتسجيل أوعية المعلومات في السجلات الخاصة بكل مادة ، والقيام بالجرد السنوي .

أما السجلات التي تضم المواد الواردة للمكتبة وعددها ثمانية فهي :

١ ـ **سجل الإيداع القانوني** : حيث يأخذ كل كتاب رقماً . واذا كان الكتاب عدة أجزاء فكل جزء يأخذ رقماً واحداً . وتوزع كتب الايداع كما يلي : نسختان إلى المستودع العام ، نسخة إلى المراجع اذا كان ذا طبيعة مرجعية ، ونسخة إلى مستودع الأرشيف ، ونسختان إلى التبادل . سجل الايداع السنوي .

٢ ـ **سجل الهدايا** : يسجل كل كتاب برقم واحد ، وحتى لو تضمن عدة أجزاء وتخضع كتب الهدايا للتقييم ، واختيار المناسب منها

للمكتبة ، والباقي يخضع للتبادل ، وهي تخضع لنظام البطاقات وسجلات خاصة بها وتوضع في مستودع خاص بالتبادل وهو المرآب .

٣ ــ **سجل التبادل** : وتسجل فيه الكتب والمواد التي ترد عن طريق الهدايا والتبادل ولا تدخل في السجل العام . وتفتح بطاقة لكل كتاب سوري ورد منه ٢٠ نسخة فأكثر ، ويتبع نظام البطاقات للكتب الواردة والمهداة لكل مركز أو مؤسسة أو مكتبة .

٤ ــ **السجل العام** : تسجل فيه الكتب الواردة عن طريق الايداع القانوني والهدايا والشراء حسب مقياس الكتاب ولغته وهي ذات ثلاثة أحجام ، الصغيرة ٢٥ سم ص وسط (٢٦ ــ ٣٥ سم) و ٨٨ ــ كبير ، أكبر من ٣٥ . ويأخذ كل كتاب رقماً واحداً مهما كانت أجزاؤه ، وتثبت في السجل بقلم رصاص ان كانت غير متكاملة لحين اكتمالها .

٥ ــ **سجل المخطوطات** : تسجل فيه المخطوطات الواردة عن طريق الهدايا أو الشراء والمخطوط قد حدد بمقياس كل كتاب يزيد عمره عن ١٠٠ عام ومكتوب باليد ولكل مخطوط رقم ولكل جزء رقم ثم يسلم إلى مديرية المخطوطات .

٦ ــ **سجل الدوريات** : تسجل فيه الدوريات القديمة التي وصلت على شكل هدايا في سجل الهدايا ومن ثم يسلم إلى المسؤولة عن سجل الدوريات لتسجيلها ، وتسجل الدوريات الواردة كذلك عن طريق الشراء وتسلم إلى أمينة مستودع الدوريات . أما الدوريات الحديثة فتسجل في نهاية العام وتسلم إلى أمينة المستودع .

٧ ــ سجل الأرشيف : وتسجل فيه الكتب التي وردت عن طريق الايداع القانوني أو الهدايا لمؤلف سوري أو مترجم سوري ، وتكتب

لها أرقام متسلسلة وتحفظ في مستودع الأرشيف ، ولا يستخرج منه كتاب إلا بموافقة المدير العام .

٨ — سجل المواد غير المطبوعة : وهي الميكروفيلم (٣٥ مم للصحف و ١٦ مم للمجلات) وميكروفيش (مخطوطات — كتب — صور) ، وأفلام فيديو (سينما — ثقافة) وأشرطة كاسيت (لحن موسيقي — ثقافة — مكفوفين) . وسلايدات (فن تشكيلي للأعمال غير الفنية) وبطاقات مصورة ونقود وطوابع ، تسجل كل واحدة برمز خاص ثم ترسل إلى الجهة المعنية بذلك .

أما الكتب الممنوعة فتسجل في السجل العام وتحال إلى أمين المستودع وتحفظ في مستودع الكتب الممنوعة مع فهارسها ولا يسمح باخراج أي كتاب إلا بموافقة المدير العام(٧٨) .

٢ — مديرية المخطوطات :

تقوم بحفظ التراث القديم من المخطوطات والكتب النادرة ، وجمع هذه المواد وتصويرها وفهرستها بعد تسجيلها وتنظيمها ، لأفادة الباحثين والدارسين ونشر ما يمكن نشره من كتب التراث .

وتتضمن هذه المديرية قسمين أساسين وهما :

أ — قسم التحقيق والدراسات :

وفيه يتم فهرسة وتصنيف المخطوطات وطباعتها وتحقيق كتب التراث التي تقرها الادارة وطباعتها .

ب — قسم الحفظ :

ومهمته حفظ المخطوطات والكتب النادرة والإشراف على المستودعات والقاعات .

وتقوم هذه المديرية بعدة نشاطات وهي :

أ ــ التزويد .

ب ــ التسجيل .

جـ ــ المستودعات .

د ــ الاعارة .

هـ ــ الكتب النادرة .

و ــ الفهرسة والتصنيف .

ز ــ النشاط الخارجي .

أ ــ **التزويد** : يكون بطريقتين وهما الهدية أو الشراء .

والهدية نوعان هي من الأفراد أو المؤسسات .

ــ هدايا الأفراد : بلغ عدد المخطوطات المهداة للمكتبة ٤١ مخطوطة.

ــ هدايا المؤسسات فهي متعددة وكثيرة وعلى النحو التالي :

المكتبة الظاهرية : ١١٩٦٠ مخطوطاً وذلك حسب توجيهات رئيس الوزراء بكتابه رقم ١/٣٧٢٦ بتاريخ ١٩٨٤/٩/١٦ .

المكتبات الوقفية (بحلب) : ٥٦٦٥ مخطوطاً .

المراكز الثقافية : ٧٣٦ مخطوطاً .

المديرية العامة للآثار والمتاحف : ٢٣٨ مخطوطاً .

والمورد الثاني للمخطوطات هو الشراء ويتم بواسطة توصية لجنة المخطوطات المؤلفة حسب قرار السيدة وزيرة الثقافة .

ب ــ **التسجيل** : وتكون بواسطة سجلات رسمية ، وبعد ذلك تسجل في قوائم خاصة ، وترسل إلى مستودع المخطوطات ليقوم أمين المستودع بتسلمها بموجب القوائم . وقد بلغت المخطوطات حتى ١٩٨٨/٧/١٥ (١٨٩٣١) مخطوط .

ج ـ **المستودعات** : يجري فيه حفظ المخطوطات على درجات الحرارة الخاصة بحماية هذه المخطوطات وهي (١٦ ـ ١٨ م) وضبط الرطوبة (٤٥ ـ ٥٥ م) ؛ وتجري عملية تعقيمها وترتيب ترميم بعضها. ولقد تم تصوير ٢٥٠٠ مخطوط وتعقيم ٣٦٠٠ مخطوط وترميم ٢٠٠ مخطوط .

د ـ **الإعارة** : وكما متبع في بعض المكتبات ، لا توجد اعارة للمخطوطات لا الداخلية ولا الخارجية ، وانما يجري الاطلاع عليها بواسطة عدة عمليات أولها موافقة المدير العام أو مدير المخطوطات في حال غيابه ، وتصوير بعض الصفحات المطلوبة .

هـ ـ **التصنيف والفهرسة**: ان أهم العمليات في هذه المديرية هو تنظيم الفهارس للمخطوطات وتصنيفها ووضعها في خدمة الباحثين والقراء . ويتم ذلك بتكليف متخصصين بالفهرسة من الدرجة الجيدة وحسب مواصفات خاصة ومستويات عالية في الكفاءة ، وعلى أسس معينة ولقد تم فهرسة المخطوطات من قبل مجمع اللغة العربية بدمشق وعددها ١٧ فهرسا لموضوعات متعددة من المعرفة والعلوم والفنون . وهذه تعادل نصف مخطوطات الظاهرية ، والتي استغرق اعدادها تسعة وثلاثين سنة من ١٩٤٧ ـ ١٩٨٦ .

أما عدد المكلفين فقد كان ١٥ متخصصاً بالفهرسة ، ولكن بمرور الزمن تقلص العدد وتجري فهرسة المخطوطات وفق معايير أساسية وهي التعريف وتسجيل المعلومات التالية :

١ ـ عنوان المخطوط .

٢ ـ الأخبار عن المخطوط ، ان كان مطبوعا يوضع حرف (ط) بعد العنوان .

٣ – التعريف بالمخطوط . وذكر تاريخ تأليفه .

٤ – اسم المؤلف وأبيه وجده وكنيته ولقبه وشهرته ومذهبه وسنة وفاته بالتقويم الهجري والميلادي .

٥ – مكان النسخ ، واسم الناسخ ، وتاريخ النسخ ان وجد .

٦ – تثبيت وكتابة بداية المخطوطة جملا منذ البداية واخرها ، وتحديد النقص ان وجد ومعلومات أخرى تفيد الباحث .

٧ – الوصف المادي للمخطوط وحالته في حالة التمزق أو ترميم أو فقدان أوراق والجلد ، وبيان قيمته وهوامشه .

٨ – تحديد نوع خط النسخة ومميزاته ، وتقدير زمن النسخ ولون الحبر والفصول . .

٩ – تعيين عدد الأوراق وتحديد مكانها من المخطوط . وذكر عدد الأسطر .

و – النشاط الخارجي : قامت المديرية والعاملين فيها بنقل الكتب النادرة والمخطوطات من المكتبة الظاهرية إلى مكتبة الأسد وهي :

أ – جميع المخطوطات والبالغ عددها ١١٩٠٦ مخطوطاً .

ب – الكتب المكررة وبلغ عددها ٢٢٥٠ كتاباً .

جـ – الدوريات السورية : المجلات وبلغ عددها ١٩١ مجلة .

د – الدوريات السورية : الصحف وبلغ عددها ٣٨ صحيفة .

هـ – الكتب النادرة وبلغ عددها ١٢٠٤ كتابا .

ز – **الكتب النادرة** : وهي الكتب التي تكون ذات صفات ومعايير معينة ، وتختلف هذه المعايير من بلد إلى آخر ، مثل تاريخ الطباعة ، عدد النسخ المطبوعة ، شكل الكتابة ، حجمه ، ورقه ، جلده ، وخطه ، وطريقة الطباعة .

ويعتبر الكتاب نادراً في مكتبة الأسد . ما كان مطبوعا قبل عام ١٩٠٠ / ١٣١٨ هـ بلغ عدد الكتب النادرة ١٢٣٧ كتاباً(٧٩) .

٣ — مديرية الفهرسة والتصنيف :

تقوم هذه المديرية على فهرسة وتصنيف المواد الثقافية وجميع أوعية المعلومات الواردة للمكتبة ، ووضعها في خدمة القراء والباحثين .

أقسامها :

أ — قسم التصنيف .

ب — قسم الفهرسة .

حـ — قسم اعداد بطاقات الفهارس .

د — قسم خلاصة المعلومات .

قسم التصنيف : مهمته الاشراف على استلام المواد الثقافية من مديرية التزويد ، وتصنيفها وفق تصنيف ديوي العشري الطبعة العربية الأولى ، والمعتمدة عن الطبعة الحادية عشرة المختصرة . وشكلت لجنة مختصة بتحديد نظام التصنيف المفترض اتباعه ، واعتمد التصنيف المذكور مع اجراء بعض التعديلات المحلية عليه وحسب الحاجة لتصنيف المطبوعات والمواد والأقسام الموضوعية مثل الدين الإسلامي ، والأدب واللغة العربية ، والتاريخ الخاص بالدول العربية . وعلى أمل ان تكون وسيلة لتوحيد التصنيف في البلدان العربية (المكتبات الوطنية) .

أما سير العمل في هذا القسم ، فأول خطوة ، هي الحصول على المطبوعات من مستودع التزويد الأولي بعد تسجيلها ، واستلامها يكون حسب الموظفين واختصاصاتهم ، الجامعية ، من أجل تحديد موضوع الكتاب وتخصيص رمزه الموضوعي مع وضع الاحرف الثلاثة الأولى من كنية أو شهرة المؤلف بالإضافة إلى أول حرف من العنوان (انظر

شكل رقم ١٩) ويعمل في هذا القسم ستة عشر موظفاً ، من حملة الشهادات الجامعية ، وبعد ان تم تدريبهم في دورات التصنيف والفهرسة .

قسم الفهرسة : بعد مرحلة التصنيف تنقل قوائم الكتب المصنفة إلى قسم الفهرسة ، والنظام المتبع في المكتبة هو وفق قواعد الفهرسة (الانكلو – أمريكية) . ولقد أقرت من قبل اللجنة المختصة مع اجراء ، بعض التعديلات البسيطة – كاجراء مكتبي – وهي ما يخص موضوع مداخل المؤلفين العرب ، حيث لم يعتمد حتى الآن في الوطن العربي ومكتباته الكبرى أي شكل أو نظام موحد لاسماء المؤلفين العرب القدامى والمحدثين . وتكون خطوات الفهرسة حسب كل موضوع أو وعاء فكري بحد ذاته ، فان كان كتاباً فيستعان بصفة العنوان ومن بديل صفحة العنوان لاخذ البيانات الأساسية بالنسبة للكتب الأجنبية ، ومن الغلاف والمقدمة والمتن بالنسبة للكتب العربية .

وبعد الانتهاء من كتابة مسودة بطاقة الفهرسة تعاد قوائم الكتب إلى مستودع التزويد ويكتب رقم الورود على الكعب ولمسافة معينة إذا كانت الكتب عائدة للمستودع ، ورقم التصنيف اذا كانت الكتب عائدة لقاعات المراجع .

ويعمل في هذا القسم احد عشر موظفاً ، من حملة شهادة المعاهد المتوسطة ، وخضعوا كذلك لدورات التدريب التي اعدت في المكتبة للعمل في الفهرسة والتصنيف ولمدة أربعة أشهر .

قسم اعداد بطاقات الفهارس :

ومهمة هذا القسم الاشراف على اعداد الفهارس العامة للمكتبة والخاصة بالمؤلف ، والعنوان ، والموضوع ، والسلسلة . (انظر شكل رقم ١٨) ويتكون هذا القسم من الشعب الاتية :

أ ـ شعبة الآلة الكاتبة .

ب ـ شعبة التدقيق .

ج ـ شعبة التصوير .

د ـ شعبة وضع المداخل والتقطيع .

هـ ـ شعبة التدخيل والتقطيع .

وسير العمل في هذه الشعب يكون بعضها مكملاً للآخر . حيث تعد البطاقات المطبوعة ، وكتابة المداخل الرئيسية وتصوير عدة نسخ منها لتوزيعها على بقية الأقسام التي يهمها أو يعتمد عملها على هذه البطاقات ، والمرحلة الأخيرة هي ترتيب البطاقات أما موضوعياً وحسب رمزها الرقمي ، وأما حسب العناوين وترتب هجائيا ، وأما حسب المؤلفين واسمائهم وترتب كذلك هجائياً . والسلسلة ترتب حسب عناوينها ، مع فهرس خاص لرؤوس المواضيع المستعملة في الفهارس ، لمساعدة القراء والباحثين في الاستدلال على كتاب معين لايعرف عنوانه ولا اسم مؤلفه . من خلال رقم التصنيف أو رأس الموضوع .

وبهذا يصبح عدد الفهارس الموجودة في مكتبة الأسد ، خمسة ، والبطاقات المستعملة هي وفق المقاييس العالمية للبطاقة وهي ١٢,٥×٧,٥ سنتمتر .

وأخيراً يقوم بالارشاد لهذه الفهارس مجموعة من الموظفين المتفرغين لهذه المهمة . من أجل مساعدة القراء والباحثين وارشادهم .

قسم خلاصة المعلومات :

يعمل هذا القسم على إدخال المعلومات في جهاز الحاسب الإلكتروني ، وتهيئتها لخدمة المستفيدين منها مستقبلا وذلك عن طريق (نظام ، بالوج ، التلكس) .

٤ ـ مديرية الإعارة :

ومهمتها الاعارة الداخلية والاشراف على قاعات المطالعة وتهيئتها للقراء ، بالإضافة إلى حفظ المواد الثقافية ، والإشراف على المستودعات .

أقسامها :

أ ـ قسم الاشتراكات وغرف المطالعة الفردية .

ب ـ قسم المستودعات .

حـ ـ قسم قاعات المطالعة .

د ـ قسم المكفوفين .

قسم الإشتراكات :

ويعمل هذا القسم على تلبية طلبات الاشتراكات التي يقدمها القراء وذلك عن طريق هوية لا خاصة تعطى لكل مشترك (انظر شكل ٢٠) مع ذكر التعليمات الخاصة بشروط الاعارة على الوجه الثاني للهوية . واعداد قوائم بأسماء المشتركين . كما يشرف القسم على تنظيم المطالعة الداخلية والغرف الانفرادية للباحثين والدارسين .

قسم المستودع :

تكمن مهمة هذا القسم في استلام المطبوعات وبقية المواد الثقافية وايداعها من مديرية التزويد والإيداع ، وتنظيمها وتهيئتها للاعارة أو لتزويد قسم التصنيف أو قسم البيليوغرافيا عند الحاجة لمصادر معينة .

قسم قاعات المطالعة :

ومهمته الاشراف على قاعات المطالعة وقاعات المراجع ، وتأمين خدمة القراء . والحفاظ على المراجع وإعارة المواد الثقافية ، وارشاد

القراء للكتب وتأمين طلباتهم ، وضبط النظام ، وتلبية حاجات القراء للتصوير . ويتضمن قسم المراجع بشكل عام الكتب الخاصة بالمعارف العامة ، والببليوغرافيات ، والموسوعات والقواميس . ودوائر المعارف العامة وكتب التراجم ، والكتب التاريخية وخصوصا التراث بالإضافة إلى الأدلة والكتب السنوية . وهي مرتبة حسب المواضيع وفق نظام ديوي العشري . وأهم الخدمات التي تقوم بها هذه القاعات هي مهمة الاعارة ، وذلك بأن تسلم بطاقة الاشتراك من قبل الباحث أو الدارس إلى مسؤول القاعة ، وهذا بدوره يقوم بالارشاد والتوجيه نحو المراجع بصورة ، أو بطلب الكتب المرجعية والمصادر من مستودع الاعارة وذلك بملء استمارة الاستعارة المتوفرة لدى أمين القاعة (انظر شكل ٢١). والمهمة الثانية لقاعات المراجع هي الرد على استفسارات القراء والباحثين والدبلوماسيين والزوار وغيرهم . وأخيراً تقديم خدمة التصوير وذلك بعد ملء استمارة خاصة بذلك ولقاء مبلغ رمزي . وبلغت مجموعات الكتب لقاعات المراجع كما يلي :

١ ــ قاعة المطالعة الأولى : الكتب العربية (١٧٩٠) والكتب الأجنبية (٣٥٩) .

٢ ــ قاعة المطالعة الثانية : الكتب العربية (٣٢٢٦) والكتب الأجنبية (١٧١٦) .

٣ ــ قاعة المطالعة الثالثة : الكتب العربية (٧٣٠) والكتب الأجنبية (٣٥٢) .

٤ ــ قاعة المطالعة الرابعة : الكتب العربية (١١١٦) والكتب الأجنبية (١٣٦٨) .

وبلغ مجموع المشتركين (١٤٣٠٦) وعدد القراء في قاعات المطالعة حسب الاحصائية الأخيرة لشهر تموز عام ١٩٨٨ (٢٩٨٨) .

وبلغ عدد الكتب المعارة من المستودع هو (٧٣٧٠٥) للكتب العربية و (١١٥١٠) للكتب الأجنبية .

قسم المكفوفين :

ويعمل على تأمين الأجهزة الفنية الخاصة بالمكفوفين وضعيفي البصر ، والاشراف على صيانة هذه الأجهزة من التلف والكسر وتعمل ادارة المكتبة من أجل توفير الوسائل المساعدة للقراءة الحديثة(٨٠) .

٥ ـ مديرية المطبعة والتجليد والترميم :

وتقوم بمهمة طباعة وتجليد الكتب والمواد الثقافية ، والتصوير والترميم ، وتحضير المواد (المخبرية) من خلال ثلاثة أقسام رئيسية وهي :

أ ـ قسم المطبعة والتجليد .

ب ـ قسم التصوير .

جـ ـ قسم الترميم .

أ ـ قسم المطبعة والتجليد : يعمل هذا القسم على تجليد جميع الكتب التي يكلف بطباعتها وتجليدها . ويعمل في هذا القسم ثلاثة . أما شعبة المطبعة ففي الوقت الحالي لم يتم العمل بها وإنما تجري المحافظة على الأجهزة وصيانتها دوريا .

ب ـ قسم التصوير : ويجري فيه طباعة وتصوير وتحميض وتصنيف الأرشيف الخاص بالأفلام والمخطوطات والكتب النادرة والدوريات . ويقوم بتلبية طلبات القراء من تصوير واستنساخ لقاء مبلغ رمزي .

جـ – قسم الترميم : من مهمات قسم الترميم هي صيانة وحفظ المواد الثقافية وحسب أنواعها (مخطوط ، كتاب نادر ، أشرطة فيديو ، أفلام) وذلك بتهيئة المناخ المناسب للحفاظ عليها من الفطريات والحشرات والغبار (٨١) .

٦ – مديرية التوثيق والأعلام :

مهمة هذه المديرية اعداد الببليوغرافيا الوطنية وتوثيق الكشاف التحليلي ، والرسائل الجامعية واصدارها في مطبوعات سنوية وفصلية وتضم قسمين رئيسيين هما :

١ – قسم التوثيق : ويتضمن دائرتين هما :

آ – دائرة الببليوغرافيا الوطنية السورية : وتقوم باعداد وتدقيق الببليوغرافيا السورية وهي على نوعين :

١ – ببليوغرافيا سنوية وتضم معلومات حول جميع المطبوعات الوطنية المستلمة من قبل الايداع القانوني أو الهدايا أو الشراء وهي خاصة بالمؤلفين والمترجمين والمشاركين السوريين داخل القطر وخارجه .

٢ – ببليوغرافيا راجعة : وتضم كل ما طبع قبل قرار الايداع القانوني الذي صدر بتاريخ .

ب – دائرة الكشاف التحليلي : وتقوم باصدار الكشاف التحليلي للدوريات (صحف ومجلات) سورية ، ويطبع بشكل فصلي ، بالإضافة إلى كشاف خاص بالرسائل الجامعية والأطروحات .

٢ – قسم الاعلام ويتضمن دائرتين أيضاً وهي :

آ – دائرة المجلة : وتقوم بمهمة اصدار المجلة التي تنشر نشاطات المكتبة والعناية بالثقافة المكتبية والقيام بالدراسات اللازمة .

ب ــ دائرة الدراسات : وتعمل على اعداد الدراسات التي يتطلبها عمل ونشاط المكتبة وعرضها على مدير التوثيق تحت اشراف رئيس قسم الاعلام .

انجازات واحصاءات :

أنجزت مكتبة الأسد منذ افتتاحها حتى اليوم تنفيذ مهامها في جمع وحفظ التراث الوطني والقومي وذلك من خلال المعطيات التالية وهي :

١ ــ شراء وجمع المطبوعات عن طريق التبادل والهدايا وخصوصا الوطنية في داخل القطر وخارجه حتى أصبح عدد الكتب حاليا ولتاريخ ١٩٨٨/٧/٣١ (١١٣٠٠٠) من الكتب العربية والأجنبية بالأضافة إلى الأطروحات والرسائل .

٢ ــ شراء مكتبات خاصة ولشخصيات معروفة مع ذكر أسماء أصحابها في لوحة خاصة عند مدخل المكتبة وهم :

١ ــ مكتبة فتحي النوري (اهداء) .
٢ ــ مكتبة رمزي الدهان (شراء) .
٣ ــ مكتبة عبد القادر عياش (شراء) .

٣ ــ سحب مخطوطات قديمة من المكتبة الظاهرية وبلغ مجموعها ٣٠٠٠ ثلاثة آلاف مخطوط وكتاب نادر لحفظها وصيانتها وتصويرها واعطاء نسخة للمكتبة الظاهرية والاحتفاظ بالأصل .

٤ ــ فهرسة وتصنيف الكتب والمواد الثقافية ، وحاليا يجري فهرسة المواد السمعية والبصرية وفق أحدث الطرق والأساليب بالإضافة إلى فهرسة المخطوطات .

٥ ــ اصدار البيليوغرافيا الوطنية السورية لأول مرة وتوزيعها على الجهات المعنية والرسمية ، وتم اصدار :

أ ــ البيليوغرافيا الوطنية لسنة ١٩٨٤ .

ب ــ البيليوغرافيا الوطنية ملحق سنة ١٩٨٤ .

ج ــ البيليوغرافيا الوطنية (السنوية) ١٩٨٥ .

د ــ البيليوغرافيا الوطنية (الراجعة) سنة ١٩٨٦ .

هـ ــ البيليوغرافيا الوطنية السنوية سنة ١٩٨٦ .

و ــ البيليوغرافيا الوطنية السنوية سنة ١٩٨٧ .

ز ــ البيليوغرافيا الوطنية لسنة ١٩٨٨ .

والآن يوجد مطبوعان تحت الطبع وهما ببليوغرافيا راجعة لسنة ١٩٨٧ ، وببليوغرافيا وطنية راجعة ملحق للسنوات ٨٤ ــ ٨٧ .

٦ ــ اصدار الكشاف التحليلي لمقالات الصحف والمجلات وبشكل فصلي بالإضافة إلى كشاف الرسائل والأطروحات الموجودة في المكتبة .

٧ ــ اقامة المعرض السنوي للكتاب العربي لمدة عشرة أيام من كل سنة .

٨ ــ تدريب الكادر المكتبي على الأصول في التصنيف والفهرسة والعمليات المكتبية بدروس نظرية وتطبيقية .

٩ ــ لزيادة المجموعات المكتبية يجري التبادل والهدايا مع المكتبات والمراكز الثقافية العربية والأجنبية .

١٠ ــ نشطت المكتبة في عقد ندوات ثقافية بالتعاون مع المنظمات والهيئات الثقافية العربية مثل :

آ ــ اقامة حلقة بحث بالتعاون مع مركز التوثيق والمعلومات في الجامعة العربية .

ب ــ اقامة ندوة العمل الأرشيفي وتطويره في البلاد العربية وذلك بالتعاون مع المركز الأقليمي العربي للمجلس الدولي للأرشيف .

جـ — اقامة ندوة عن التوثيق وخدمة المعلومات بالتعاون مع منظمة الألكو .

د — عقد ندوة ترميم المخطوطات التي اقامتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم — معهد المخطوطات العربية — الكويت ، في المكتبة بتاريخ ٨٧/٨/٢٩ إلى ١٩٨٧/١٠/٢٧ ، شارك فيها العديد من الدول العربية حول مواضيع العلوم والأدب والمخطوطات وساهم فيها ١٣ محاضراً .

١١ — تقديم خدمات الاعارة للمشتركين من طلبة وباحثين ودراسات عليا البالغ عددهم ١٤٣٠٦ .

١٢ — تقديم خدمات التصوير وبطلب من المشترك ولقاء مبلغ رمزي .

١٣ — تم على صعيد النشاط الثقافي والمتعدد الجوانب ، خصوصا في المواسم الثقافية ، وخلال المعرض للكتاب العربي ، تنفيذ العديد من الفعاليات والأنشطة في المجالات التالية :

ا — محاضرات ثقافية .

ب — ندوات ومؤتمرات .

حـ — اجتماعات .

د — دورات .

١٤ — نفذ على صعيد المجال الترفيهي شمل العديد من الفعاليات عرض الأفلام والحفلات الموسيقية والمعارض وأضيف مؤخراً قسم الحاسب الالكتروني . وقد بلغ عدد زائريه ٣٠٠ شخص وذلك لكونه حديث العهد .

رابعاً – المكتبات الجامعية

المكتبة المركزية (جامعة دمشق) :

ساهمت مكتبات الكليات ومجموعاتها في تطوير الحركة الثقافية والسياسية في سوريا ، وذلك منذ عام ١٩١٩ ، وخصوصا كليتي الطب والحقوق ، ولكنها أخضعت لتأثير الأوضاع السياسية ، حيث حاول المستعمرون الفرنسيون ، « فرنسة » التعليم . بعد ان ملأوا هاتين الكليتين بالفرنسيين ، ولكن بارادة المعيدين فيها تم تعريب ما يدرس وترجمة الأبحاث ، ومع ذلك حصلت خطوة ايجابية ، وهي تحويل هذين المعهدين إلى جامعة سميت جامعة دمشق ، ثم فتحت مدرسة عليا للآداب في عام ١٩٢٨ ، لتدريس اللغة العربية وآدابها والفلسفة العربية وعلم الاجتماع .واختصاراً للحديث عن تطور مكتبات الكليات هذه وخصوصا بعد الاستقلال عام ١٩٤٦ وافتتاح كثير من الكليات في دمشق وفي بقية المحافظات حتى عام ١٩٥٦ ، حيث كانت هذه المكتبة مركزية تضم بقية المكتبات ، وبتطور الكليات وحاجة طلابها للمصادر آنذاك لكل كلية مكتبة خاصة بها منذ عام ١٩٦٨ .

بناية المكتبة :

يتألف من أربعة أدوار ، ويحتوي على خمسة مستودعات وقاعتي مطالعة تتسعان لحوالي (١٠٠٠) طالب وطالبة ، وقاعة واسعة لصناديق الفهارس ، وخزائن العرض . بالإضافة إلى ثلاث غرف للمطالعة خاصة بالأساتذة ، وغرفة لأطروحات الطلاب ، وغرفة للمجلات وغرفة للهدايا وغرفتين للفهرسة والتصنيف وغرفة للتجليد وأخرى النسخ ، وعدة غرف للادارة ، وغرفة الاعارة ، وأخرى للتصوير .

الجهاز الإداري :

تضم هذه المكتبة ستة وثلاثين موظفا وبدرجات متنوعة وذلك :

١ ــ ثمانية مختصين يحملون شهادات عليا في فن المكتبات .

٢ ــ اثنان حصلوا على دورات عليا في فن المكتبات .

٣ ــ محاسب .

حسب أقسامها الموضوعة . ولها بطاقات تسجل حسب الورود ومرتبة أبجديا ، وتسجل في آخر كل عام في سجل البطاقات المعروف باسم كارديكس . وتحفظ في مستودع خاص بالمجلات وهو في قسمين : الأول للمجلات العربية ، والثاني للمجلات الأجنبية . والصحف اليومية كذلك لها رفوف خاصة بها وأخرى لمنشورات الأمم المتحدة .

المطالعة :

تتبع المكتبة نظام الرفوف المغلقة ، بمساعدة الفهارس وموظفي الاعارة ، ما عدا قسم الدوريات حيث يتبع نظام الرفوف المفتوحة وقاعة المطالعة مخصصة للمطالعة الحرة . وتفتح القاعات من الساعة الثامنة صباحا حتى منتصف الليل وخصوصاً أيام الامتحانات .

وتوجد في المكتبة ١١ شعبة تقوم بالخدمات المكتبية وهي :

١ ــ شعبة الكتالوجات وقوائم الناشرين . وتقوم باستلام قوائم الناشرين الواردة من أنحاء العالم وتحويلها إلى مكتبات الكليات حسب اختصاصاتها ومتابعة طلبات الأساتذة والهيئة التدريسية والقيام بعملية الشراء .

٢ ــ شعبة التزويد : تقوم هذه الشعبة بجمع طلبات أعضاء الهيئة التدريسية ومقترحات الطلاب ، والاشراف على شعبة الاعارة . وشراء الكتب المطلوبة بعد موافقة رئاسة الجامعة .

٣ ـ شعبة التصنيف والفهرسة : وهما شعبتان بالتصنيف والفهرسة الأولى للكتب العربية ، والثانية للكتب الأجنبية . ويكون العمل باعداد بطاقات عديدة لكل كتاب وهي :

١ ـ بطاقة المؤلف .

٢ ـ بطاقة العنوان .

٣ ـ بطاقة الموضوع .

٤ ـ بطاقة للسلسلة . والبطاقات مكتوبة على الآلة الكاتبة ، وكذلك توجد لكل مطبوع بطاقتان للجرد ، أحدهما رتبت على أساس موضوعي حسب نظام ديوي والأخرى برقم الورود وترتب حسب الأرقام (انظر شكل رقم ٢٢) .

٤ ـ شعبة الاعارة : ومهمتها تأمين الاعارة الداخلية والخارجية ، ومتابعة الطلبة المستعيرين لاعادة الكتب في أوقاتها المحددة .

٥ ـ شعبة التبادل والهدايا : تتبع هذه الشعبة نظام جامعة دمشق حيث يسمح باهداء ٥٠٪ من مجموع ما يطبع من كل كتاب مؤمم على المؤسسات العلمية والجامعات والمكتبات العامة وغيرها .

٦ ـ شعبة المجلات : وتقوم بمهمة جمع وترتيب الدوريات من مجلات وصحف ونشرات ومراقبة الاسعار وتقوم باعداد الكارديكس والاشراف على المستودع .

٧ ـ شعبة التصوير : وهي شعبة حديثة ، وتقوم بمهمة تنفيذ طلبات الطلبة والمدرسين .

٨ ـ شعبة التجليد : وتقوم بمهمة التجليد وترقيم الكتب .

٩ ـ الديوان : ويقوم بالأعمال الادارية واعداد البريد الداخلي والخارجي .

١٠ ـ شعبة النسخ والضرب على الآلة الكاتبة العربية والأجنبية .

١١ ـ شعبة اللوازم ومستودعات الأثاث. وتعمل على تأمين اللوازم والتجهيزات الخاصة بالمكتبة وصيانتها .

الميزانية :

يخصص للمكتبة من ميزانية الجامعة مبلغ ١٥٠ ألف ليرة سورية لشراء المطبوعات المختلفة وذلك لمدة عشرة أعوام . ولكن في سنتي ٦٧/٦٨ ، ٦٨/٦٩ ، حصلت المكتبة على مجموع ما دفعه الطلاب من رسوم المكتبة وقدره عشر ليرات لكل طالب ، وبلغ المجموع ما يزيد على نصف مليون ليرة سورية ، صرفت لتأمين المكتبة والكليات من خزائن وكراسي وآلات(٨٢) . والجدول التالي يوضح احصائية العاملين ومجموعات الكتب والدوريات لكل مكتبة من مكتبات الكليات التابعة للجامعة وهي :

اسم المكتبة	عدد العاملين	الكتب العربية	الكتب الأجنبية	الدوريات
المكتبة المركزية	٢٥	٦٧٠٠٠	٧٦٠٠٠	٤٩٨٦
مكتبة كلية الآداب	٨	٣٥٠٠٠	٣٥٠٠٠	—
مكتبة كلية التجارة	١	٣٠٠	٦٠	٢٠
مكتبة كلية الشريعة	٢	٦٥٠٠	—	—
مكتبة كلية الهندسة المدنية	٣	٥٠٠	٧٥٠٠	٣٠
مكتبة كلية الهندسة المعمارية	١	١٠٠	٣٠٠٠	١٥

تابع — من مكتبات الكليات :

مكتبة كلية الحقوق	١	١٦٥٠	٢٤٠٠	١٠٠
مكتبة كلية الطب البشري	٢	—	٧٠٠٠	١٠٠
مكتبة كلية الصيدلة	١	١٠٠	٢٠٠٠	٣٠
مكتبة كلية طب الأسنان	١	١٠٠	١٥٠٠	٢٥
مكتبة كلية التربية	١	٤٠٠٠	٢٠٠٠	١٠
مكتبة كلية العلوم	٢	٢٠٠٠	٩٠٠٠	٧٠
مكتبة كلية الزراعة	٣	٥٠٠	٣٠٠٠	٢٠
مكتبة كلية الفنون الجميلة	٢	٥٠٠	٤٠٠٠	٢٥

وتقوم جامعة دمشق باقامة المعارض للكتب العربية والأجنبية سنويا (٨٣) .

خامساً — المكتبات المتخصصة

المكتبات المتخصصة :

وهي تشمل مكتبات الوزارات ومؤسسات الدولة مثل :

١ — مكتبة المتحف الوطني .

٢ — مكتبة مجلس الشعب .

٣ — مكتبة الادارة السياسية .

٤ — مكتبة وزارة الاعلام .

مثال من هذه النماذج هي مكتبة مجلس الشعب : فهي مكتبة

متخصصة في الشؤون التشريعية والدستورية في القطر . اضافة إلى وجود محاضر الجلسات البرلمانية وبعض المصادر الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والأدبية .

أنشئت مع أول برلمان في سورية سنة ١٩١٩ ، وجمعت الوثائق منذ بداية تأسيسها إلا من بعض الوثائق التي فقدت أثر العدوان الفرنسي على القطر وقصف البرلمان في ٩/أيار ١٩٤٥ .

أقسام المكتبة :

١ ــ قسم خاص بالقوانين والمراسيم التشريعية .

٢ ــ قسم خاص به قائع محاضر جلسات المجلس .

٣ ــ قسم خاص بدساتير الدول العربية والأجنبية مع الأنظمة الداخلية للبرلمانات في هذه الدول .

٤ ــ قسم خاص بالجريدة الرسمية التي تتضمن كافة القرارات والمراسيم والقوانين متسلسلة زمنيا منذ عام ١٩١٩ .

٥ ــ قسم خاص بالمراجع والكتب القانونية والأدبية والثقافية والعلمية ويبلغ عددها حوالي (٦٠٠٠) ستة آلاف كتاب بالاضافة إلى المراجع الأجنبية .

تنظيمها :

يتم ترتيبها وتصنيفها حسب التسلسل الزمني بالنسبة للتشريعات وتصنف المراجع القانونية والأدبية والثقافية حسب موضوعاتها .

دوام الإعارة :

يبدأ الدوام الساعة التاسعة صباحاً وحتى الساعة الثانية ظهراً ، ومن الساعة السادسة وحتى الثامنة مساء(٨٤) .

دراسة علم المكتبات :

قسم المكتبات في جامعة دمشق – كلية الآداب ، حديث العهد حيث افتتح سنة ٨٣ – ١٩٨٤ ، قبل أربع سنوات ، وفي البداية كان عدد الطلاب (١٦) طالبا ، وفي هذه السنة سوف تتخرج الدفعة الأولى ، وحاليا يوجد طلبة الصف الثالث وعددهم (٣٧) طالبا وطالبة .والصف الثاني (١٠٠) طالب ، والأول (٢٠٠) طالب .

الشروط اللازم توفرها عند القبول هي ان يكون الطالب حاصل على الشهادة الثانوية العامة بفرعيها العلمي أو الأدبي . وعند التخرج يمنح الطالب اجازة ليسانس في الآداب / قسم المكتبات .

الهيئة الادارية :

يدرّس في هذا القسم (١٠) متخصصين واثنان من حملة شهادة الدكتوراه .

الببليوغرافيا الوطنية السورية :

صدرت الببليوغرافيا الوطنية لأول مرة بعد افتتاح مكتبة الأسد ، وبعد وضع أول نظام للايداع القانوني حسب المادة (١٧) من مرسوم احداث المكتبة ، الذي الزم كل مؤلف سوري ينشر مؤلفاته داخل القطر أو خارجه ان يودع لدى المكتبة خمس نسخ من مؤلفه ، وذلك منذ سنة ١٩٨٤ ، ويشمل كافة دور النشر والمطابع في القطر العربي السوري ويشمل هذا النظام الكتب والدوريات والأطروحات لشهادة الماجستير والدكتوراه .

صنفت هذه المصادر المعنية وفق التصنيف الببليوغرافي لقواعد التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي (تدوب ISBD) ، وحسب خطة ديوي المعدل .

رتبت المواضيع للمصادر وفق رموزها الموضوعية من المعارف العامة ، حتى التاريخ والجغرافية ورتبت أسماء المؤلفين هجائيا للرمز الموضوعي الواحد . وعند تكرار اسم المؤلف لعدة مصادر ، روعي الترتيب الهجائي لعناوين الكتب . وأعطي رقم تسلسل لكل معلومة ليسهل على القارىء الوصول إليها من خلال الكشافات الملحقة وهي :

١ — كشاف هجائي بأسماء المؤلفين والمشاركين .

٢ — كشاف هجائي بالعناوين .

٣ — كشاف هجائي برؤوس الموضوعات المستخدمة في النشرة .

٤ — كشاف هجائي بأسماء دور النشر والطباعة الواردة في المطبوع .

وتصدر هذه الببليوغرافيا حسب خطة وهي على أساس اصدارها مرتين في السنة .

١ — ببليوغرافيا سنوية لمطبوعات سنة معينة ومرة واحدة في السنة .

٢ — ببليوغرافيا جارية لمطبوعات السنين السابقة لنظام الايداع . ووضعت خطة زمنية لذلك .

٣ — العمل على ملحق لمطبوعات صدرت خاصة بفترة زمنية معينة : مثل ملحق ١٩٨٤ .

مشكلات المكتبات في الوطن العربي

تعاني ادارات المكتبات المتعددة الأنواع في البلدان العربية ، من عدة ثغرات ومشاكل في نشاطها المكتبي ومن أبرز هذه العقبات هي الجانب التكنولوجي وبالأخص الاتمتة ومعالجة المعلومات بواسطة الحاسب الالكتروني ، وثانيا الجانب الفني وبصورة خاصة قواعد الفهرسة وخصوصا عند تطبيق قواعد الفهرسة الانجلو الأمريكية من جانب ، وخصوصيات المطبوعات العربية من الجانب الثاني .

وحدث الاختلاف بين تطبيق قواعد الفهرسة التي نشرتها جمعية المكتبات الأمريكية عام ١٩٤٩ . أو تطبيق قواعد الانجلو ـ الأمريكية . والتي تم اعدادها من قبل جمعية المكتبات البريطانية وجمعية المكتبات الأمريكية ونشرت لأول مرة عام ١٩٠٨ . لتحديد قواعد مداخل المؤلفين والعناوين . واعتبر عام ١٩٦١ نقطة تحول في تطبيق القوانين العالمية في قواعد الفهرسة ، وذلك في انعقاد المؤتمر الدولي لمبادىء الفهرسة في باريس والذي كان من نتائج أعماله صدور قواعد الفهرسة الانغلو الأمريكية عام ١٩٦٧ في أولى طبعاتها . واعتمدت المكتبات العربية على التقنين الدولي للوصف البيليوغرافي ، والتي صدرت برعاية الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات باشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، على ترجمة هذه القواعد إلى العربية من أجل توحيد الفهرسة العربية .

وكان مؤتمر الرياض الذي ناقش موضوع الاعداد البيليوغرافي للكتاب العربي عام ١٩٧٣ قد أصدر توصية بالسير وفق هذه القواعد في عمل الفهارس والبيليوغرافيات العربية وهي :

١ ـ بيان العنوان والمسؤولية .

٢ ـ بيان الطبعة .

٣ ـ بيانات النشر .

٤ ـ بيان الوصف المادي .

٥ ـ بيان السلسلة .

٦ ـ بيان الملاحظات بعد ترك سطر فراغ بعد بيان السلسلة .

وتتحدد مشاكل الفهرسة العربية في جانبين أساسيين هما :

١ ـ مداخل الهيئات العربية والمتكونة من خمس مجموعات أساسية هي :

أ ـ الهيئات والمناصب الحكومية .

ب ـ المؤسسات .

ج ـ الجمعيات .

د ـ الهيئات والمناصب الكنسية .

هـ ـ المنظمات الحكومية العربية والاقليمية والمنظمات الدولية .

٢ ـ مشكلات فهرسة اسماء المؤلفين العرب (قديما وحديثا)(٨٥) .

وفي هذا الصدد عقدت المنظمة العربية للتربية في عام ١٩٨٥ اجتماعاً خاصاً لحل مشاكل مداخل الهيئات العربية وفهرسة اسماء المؤلفين ومن أجل توحيد الفهرسة ، في تونس . ووضعت مقترحات لحل هذه الصعوبات التي تعانيها الخدمة المكتبية في عملها الفهرسي وهي :

١ ـ توحيد المداخل للمؤلف واتباع الاسم الأخير كما في الاسماء الأجنبية .

٢ ـ الاسماء القديمة تدخل تحت الاسم الأول أولا أو تحت اسم الشهرة كما جاءت في المطبوعات . وبطبيعة الحال اختلف المختصون بهذا الصدد . فقسم منهم يقترح ان يكون الادخال الرئيسي تحت العنوان وليس باسم المؤلف . والقسم الآخر يقترح باعتبار ان عام ١٨٠٠ م هو نهاية وتحديد الفترة الزمنية للمؤلفين القدامى تحت الجزء المشهور به من الاسم ، بينما يتم ادخال اسماء المؤلفين المحدثين تحت الاسم الأول (٨٦) .

ومنذ سنة ١٩٥٠ أصبح علم المكتبات والعمليات المكتبية في البلدان العربية من القضايا المهمة الواجب حلها ، وتم الإهتمام بصورة أفضل من قبل المختصين وجرت عدة محاولات لاعداد تقنية فهرسة عربية وبخطوات عديدة منها :

١ – وضع قواعد فهرسة للكتب والمخطوطات قامت بها المكتبات المتخصصة والقومية .

٢ – ترجمة قواعد الفهرسة الانجلو – الأمريكية من قبل . المتخصصين في مجال علم المكتبات والقواعد والارشادات (وبلغ عدد الكتب المترجمة عشرين كتاباً) .

٣ – عقد المؤتمرات والحلقات الدراسية في المنطقة العربية منذ سنة ١٩٥٧ ، وبلغ مجموعها أكثر من ١٥ مؤتمرا وحلقة دراسية .

٤ – الاهتمام بجمع الرسائل العلمية والابحاث والاطروحات التي قدمت إلى كليات ومعاهد البلدان العربية في مجال الفهرسة والضبط البليوغرافي .

٥ – تخصيص المناهج الخاصة بالفهرسة الموضوعية والفهرسة الوصفية في معاهد دراسة علم المكتبات في الوطن العربي .

٦ – مؤتمر الاعداد البليوغرافي للكتاب العربي الذي عقد في السعودية ، في الرياض سنة ١٩٧٣ . ويعتبر من المؤتمرات المهمة لاهتمامه بالضبط البلبيوغرافي للكتاب العربي .

٧ – المحاولة التي وضعها الدكتور سعد الهجرسي أحد المختصين في علم المكتبات سنة ١٩٧٦ في وضع التقنيات العصرية للوصف ، البيليوغرافي (٨٧) .

ولا تزال المشكلات التي ذكرتها في مجال الفهرسة وتطبيق قواعد التقنين الدولي قائمة ، رغم المؤتمرات والحلقات الدراسية والابحاث الشخصية والمحاولات الجادة من قبل المختصين في مجال علم المكتبات . وأساسها عدم الوصول إلى ما يتفق مع تطبيق هذه القواعد الدولية وذلك لسبب أساسه « ان المطبوعات وقوانين الطبع والنشر وعدم التزام دور

النشر ببيانات محددة للكتاب العربي ، وكان المفروض حل هذه المشكلة في بداية المحاولات التي جرت في موضوع الفهرسة ، إلا وهي الزام دور الطباعة والنشر بالالتزام بنموذج معين وذلك بأن تذكر بيانات ومعلومات عن الكتاب على الغلاف كما يجري حاليا في بعض البلدان العربية وعلى نطاق محدود . وذلك لتجنب حدوث اختلاف في عدة مجالات منها :

١ ـ اسم المؤلف .

٢ ـ صفحة العنوان .

٣ ـ بيانات الطبع .

٤ ـ بيانات التوزيع . حيث من خلال تجربتي الخاصة في عمل البيليوغرافيا الوطنية السورية . واجهت الكثير من المشاكل في تحديد بيان مسؤولية المؤلف ، أو تكرار وتغير دور الطباعة واسمائها مثل : (مؤسسة) ، (دار) (مطبعة) ، (مطابع) (مكتبة) (مكتب) الخ ... والقضية الثانية في العمل البيليوغرافي وتطبيق قواعد التقنين الدولي في مكتبات البلدان العربية ، هي انفراد كل بلد من هذه البلدان بنموذج معين ، وأرقام غير موحدة ، وأشكال عديدة مثلا البيليوغرافيا الوطنية التونسية ، تختلف عن البيليوغرافيا الوطنية العراقية ، وعن البيليوغرافيا الوطنية السورية ، علماً انني حاولت شخصياً في أن يكون الشكل متقارباً بين البيليوغرافيا الوطنية التونسية والبيليوغرافيا الوطنية السورية ، ولكن ما حدث قد خضع لأمور ومنهج حتمته خطة معينة لادارة المكتبة . أو بالاحرى لكون المكتبة في بداية تأسيسها .

والمسألة الأهم في تشخيص المشاكل وصعوبة حلها هي عدم استخدام التخطيط والبرمجة بصورة عامة بالنسبة للمكتبات العربية وعملها وثانيا انفراد كل مكتبة بطريقة خاصة في تنفيذ أهدافها ومهامها .

وأخيراً المكتبات بأنواعها هي قليلة وهي غير متوفرة في القرى والأرياف . ويغلب هذا الطابع الذي يغلب على أكثرية البلدان العربية . وخصوصا المكتبات المركزية أو الوطنية ففي هذا العصر . عصر عصر الثورة العلمية والتكنولوجية والمعرفة تفتقر بعض البلدان إلى ما يجمع تراثها ووثائقها للمستقبل . بالإضافة إلى عدم الاهتمام وتأسيس مكتبات خاصة للأطفال .

أهم الانجازات للمعلومات في البلدان العربية :

قامت المكتبات المتوفرة – على قلتها – بمهماتها تجاه المجتمع وخدمته ودفع التطور الثقافي والفكري والسياسي ، في تهيئتها المصادر والمواد الثقافية ووضعها في خدمة القارىء ، ومساعدته في الوصول للمادة المطلوبة بأسرع ما يمكن بواسطة الاعارة أولا ، وقاعات المراجع ثانية والمواد السمعية – والبصرية ، وقاعات الدوريات للصحف والمجلات هذا من ناحية ، أما المجال الثاني وهو اصدار النشرات والمطبوعات التي بواسطتها يطلع القارىء على احدث المطبوعات ومواضيعها باصدار الببليوغرافيا ، والادلة والكشافات ، فقد صدر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (تونس) عام ١٩٨٧ دليل ببليوغرافي مشترك لما تم اصداره للمطبوعات باللغة العربية وما ألف خارج الوطن العربي لمؤلفين عرب وبلغات أجنبية وما نشر داخل الوطن العربي وخارجه .

وصدر الجزء الأول منه ليغطي الأعمال التي ظهرت في القرن العشرين حتى عام ١٩٧٥ وتضمن ٤٠٠٠ معلومة . وصدر الجزء الثاني ليغطي الفترة ١٩٧٦ – ١٩٨٠ وشمل على ٢٠٠٠ معلومة . والآن الجزء الثالث ليغطي الفترة ١٩٨١ – ١٩٨٥ وتضمن ١٦٤٠ معلومة . أما العمل به فقد تم على احدث الطرق الآلية والاعلامية ووفق الشفرة العربية

الموحدة (نموذج ٤٤٩ الوارد بالمواصفات العربية القياسية رقم ٤٤٩ — ١٩٨٥ الصادر عن المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس) .

وهو الترتيب الالفبائي للعناوين حسب الحروف وليس كلمة بكلمة . أما بالنسبة لمداخل المؤلفين — فقد اعتمد العنصر الأخير في الاسم على انها كلمة المدخل ، وذلك حسب ما جاء في قرارات اجتماع الخبراء لدراسة مداخل الامناء العربية في الرباط ، والذي عقد من قبل المنظمة بتاريخ ١٩٨٥/١٠/٢٦ .

كما صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت) سنة ١٩٨٣ ببليوغرافيا الوحدة العربية للفترة ما بين (١٩٠٨ — ١٩٨٠) وهو ذو مجلدين الأول بالمؤلفين والقسم الأول منه بالعربية والثاني بالعناوين . والقسم الثاني بالانكليزية والفرنسية . وسوف يصدر المجلد الثالث . واعتمد في تهيئتها على عدة مصادر وقوائم وفهارس تخص المكتبات العربية ودور النشر والأعمال الفردية . واتبع في ادراج المعلومات نمط واحد ومنظم حسب الفهرسة الدولية والمعمول بها في أهم المكتبات الدولية ، مع بعض التعديلات الطفيفة واتباع قواعد التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي . ورتب كما يلي :

١ — الكتب ومن ضمنها الاطروحات والدراسات ، ومراجعات الكتب .

٢ — المقالات وفي حال عدم وجود مؤلف تدخل تحت اسم الدورية .

٣ — المؤتمرات .

ورتبت المداخل ترتيبا هجائيا . مع استعمال الاحالات من الصيغ المستعملة إلى الصيغ المستعملة في مداخل اسماء بعض الأشخاص أو الهيئات . وفي نهاية المجلد كشافا باسماء المؤلفين والمترجمين والمراجعين

والمحررين والهيئات والمؤسسات . وبلغ مجموع المعلومات المستعملة (٢٨١٩٩) معلومة .

هذا وتقوم مكتبة جامعة الدول العربية في تونس بنشاطات مهمة وعديدة ووفق احدث الأساليب المتبعة حاليا في توثيق وتخزين المعلومات واستعمال المكننة الآلية وذلك من خلال جمع المصادر التي بلغت حاليا ١٧٥٣٢ عنواناً . وفي الآونة الأخيرة تم ادخال الدوريات الواردة عن طريق الاشتراكات . بالاضافة إلى مجموعاتها المذكورة أعلاه وعلى أساس إدخال الدوريات الواردة عن طريق التبادل والهدايا ، والعمل على تجديد الاشتراكات في الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية لادارات الامانة العامة (٨٨) .

وتعمل في مجال توثيق المعلومات من خلال عدة عمليات فنية وهي :

١ — العمل على فهرسة ١١٨٤ كتابا مرجعيا أدخلت بياناتها على الحاسب الآلي منها ٦٥٠ كتابا لاتينياً و ٥٣٤ كتاباً عربياً بالإضافة إلى فهرسة ١٧٠٠ وثيقة صادرة عن الأمانة العامة ومختلف اداراتها .

٢ — تم تصنيف ٥٥٤ كتاباً وتكشيف ١٠٢٤ كتاباً لاتينياً وعربياً من وثائق الجامعة وتشمل الدورات التي تمت من ٣٥ إلى ٨٨ لمجلس الجامعة ، وتكشيف ١٦٣٨ قرارا من قرارات مجلس الجامعة وكل قرارات مؤتمرات القمة .

٣ — ادخل للحاسب الالكتروني كافة بيانات الفهرسة والتكشيف للاستفادة منها عند الحاجة .

٤ — تم تحديث ملف انشاء الهيئات وبلغ الآن ٤٤٧ هيئة من هيئات الجامعة العربية تشمل الأمانة العامة والادارات العامة والمنظمات العربية المتخصصة ، واللجان الدائمة والفنية وغيرها ...

٥ — متابعة الاحداث والقضايا الهامة وتوثيق الصحافة العربية واعداد القصاصات حيث تم اضافة ٤٥٦١٦ مقالة إلى موجودات المكتبة ، ويجري الآن ادخالها على الحاسب الالكتروني .

٦ — بدأ المركز بادخال أهم البيانات عن بعض الشخصيات العربية والعالمية ، والبيانات الأساسية عن الدول العربية إلى الحاسب الالكتروني .

٧ — استكمال تخزين البيانات الاحصائية الخاصة بالدول العربية ، حول السكان والتجارة الخارجية والنقل البحري .

٨ — تسجيل وثائق الأمانة العامة على الميكروفلم وتسجيل الوثائق الخاصة بالمؤتمرات والمجالس التنفيذية ، واستعمال الوسائل السمعية والبصرية لغرض تسجيل الاحداث الهامة للجامعة .

٩ — يقوم المركز بتقديم المساعدة للدول والمنظمات العربية في مجال استخدام الحاسبات الآلية في تخزين واسترجاع المعلومات .

١٠ — يتعاون المركز مع الاتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية من أجل انجاز مشروع الرباط المتعلق بتعريب المصطلحات السلكية واللاسلكية في وضع برنامج آلي لمعالجة المصطلحات المعربة .

١١ — يقدم المركز المساعدة لزائري المكتبة من موظفي الأمانة العامة في تقديم الوثائق والمعلومات المطلوبة ، للقراء من خارج المركز ، حيث بلغ مجموع الاستفسارات (١٨٧٠) استفسارا ..(٨٩) .

والآن شكلت لجنة من الأدباء والمفكرين المعروفين ، ووفق برنامج محدد مسبقاً للعمل على انجاز موسوعة خاصة بتاريخ وموضوع القضية الفلسطينية وما كتب عنها تاريخيا واجتماعيا وسياسيا واقتصاديا .

المؤتمرات بين الأقطار العربية :

تطور نشاط تبادل الخبرات والتعاون في مجال الخدمة المكتبية

والاعلام والتوثيق والعمل البيليوغرافي في بداية القرن العشرين ، وازداد في فترة ما بعد الخمسينات وجاء ذلك جراء استحداث علم المكتبات والدراسات والبحوث من أجل تطوير عدة مجالات تخص العمل المكتبي في كل قطر وتبادل الخبر فيما بينها . وجرى عقد لجنة وخمس ندوات ومؤتمرات عديدة وهي :

١ — اجتماع لجنة تبادل المطبوعات بين الدول العربية المنعقدة في سوريا — دمشق بتاريخ ٢٢ — ٢٨ حزيران ١٩٥٧ .

٢ — الحلقة الدراسية الاقليمية لتطوير المكتبات في البلدان العربية في لبنان بتاريخ ٤ — ٨ أيلول ١٩٦١ .

٤ — الحلقة الاقليمية للببليوغرافيا والتوثيق وتبادل المطبوعات في البلاد العربية .

٥ — الحلقة الثانية لدراسة وسائل تسهيل تبادل الكتاب العربي المنعقدة في القاهرة من ٢٥ — ٢٨ كانون الثاني ١٩٦٩ .

٦ — حلقة التوثيق التربوي في البلاد العربية ، القاهرة ، مصر خلال الفترة من ٢٠ — ٢٥ أيلول ١٩٦٩ .

٧ — الندوة الدولية عن « دور مراكز الوثائق في الدول النامية » باشراف الجهاز المركزي للتدريب . القاهرة بتاريخ ٢٦ — ٢٩ حزيران ١٩٧١(٩٠) .

٨ — وبناء على توصيات المؤتمر الثالث لوزراء التربية والتعليم العرب الذي انعقد في الكويت عام ١٩٦٨ ، الذي أوصى بعقد عدة حلقات دراسية حول الخدمة المكتبية والتعاون في مختلف الموضوعات للخدمة المكتبية والتوثيق والببليوغرافيا والفهرسة ، فقد اقترحت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التابعة لجامعة الدول العربية ان تعقد هذه

الحلقة الدراسية في دمشق واشرفت على تنظيمها وزارة التعليم العالي بتاريخ ٢ ـ ١١ / تشرين الأول / ١٩٧١ .

وشاركت فيها معظم الدول العربية مثل البحرين وتونس وسوريا والعراق ومصر وليبيا وقطر ، والعديد من المنظمات العربية للتربية والاتحادات لاهمية الموضوع . وكان مجموع البحوث التي نوقشت هي ١٥ بحثا وضعها المختصون في مجال المكتبات . وتم تكوين لجان متخصصة من الاعضاء الحاضرين وهذه اللجان هي :

١ ـ لجنة الخدمات المكتبية . وعدد اعضاؤها (٥٢) عضواً .

٢ ـ لجنة التنظيم الببليوغرافي والتوثيق . عدد اعضاؤها (٣٧) عضواً .

٣ ـ لجنة المخطوطات العربية . وعدد اعضاؤها (١٢) عضواً .

٤ ـ لجنة الوثائق . وعدد اعضاؤها (١٦) عضواً .

واختتمت هذه الحلقة الفنية البحوث والنقاشات بتقرير نهائي تضمن التوصيات العديدة في كل مجالات من النشاط المكتبي وحول المواضيع التالية وبصورة مختصرة :

١ ـ حول دور المكتبات العامة وتأمينها في الأرياف والمدن وانشاء الفروع لها .

٢ ـ حول المكتبات المدرسية ووضع البرامج للتأهيل المكتبي وتدريب الطالب على استخدام المكتبة .

٣ ـ المكتبات الجامعية واعتبار المكتبي المؤهل عضواً من أعضاء الهيئة التدريسية واعداد المناهج لتعليم استخدام المكتبة وغيرها من التوصيات .

٤ ـ المكتبة الوطنية :

انشاء مكتبة وطنية في كل قطر عربي ، أو اعتماد مكتبة احدى الجامعات لتقوم بوظائف المكتبة الوطنية بالإضافة إلى توصيات أخرى .

٥ – المكتبات المتخصصة :

ضرورة تبادل المعلومات بين مكتبات متخصصة في مجال موضوعي واحد وايجاد مراكز للتوثيق والاستخلاص لكل مجال موضوعي واستخدام الحاسب الالكتروني .

٦ – المكتبيون :

انشاء أقسام ومعاهد لدراسة علم المكتبات وتكون بأربع سنوات لشهادة الليسانس ، وتأسيس جمعيات مكتبية في كل قطر ، ووضع البرامج الخاصة لتدريب وتأهيل جميع المكتبيين العاملين في حقل المكتبات.

٧ – المباني والتجهيزات :

العمل من أجل تشييد مباني خاصة للمكتبات حسب أنواعها .

٨ – المجال الببليوغرافي والتوثيق :

العمل على اصدار قانون ايداع لكل دولة لم تعمل سابقاً على اصداره والعمل على وضع معايير تخص المؤلف والناشر ، واعتبار المطبوعات الحكومية ملزمة بالايداع . وتحديد عدد النسخ المطلوبة للايداع .

٩ – الببليوغرافيا :

على جميع الدول اصدار ببليوغرافيا وطنية وتحديد مواعيد اصدارها .

١٠ – الببليوغرافيا العربية الموحدة :

العمل من أجل تكوين مركز ببليوغرافي عربي موحد ، وذلك بارسال كل مركز ايداع في كل قطر عربي بطاقة رئيسية لكل كتاب مرتب موضوعيا .

١١ – الكشافات والأدلة :

أوصت الحلقة باصدار دليل خاص بالدوريات العربية واستمراراً لما صدر في عام ١٩٦٥ ، واصدار كشافات خاصة بمقالات الدوريت على أساس موضوعي .

١٢ ـ الفهارس الموحدة :

توصي الحلقة المعنية في كل البلدان العربية بانشاء فهارس موحدة لمقتنيات مكتبات كل قطر . من أجل تسهيل الاعارة بين المكتبات العربية .

١٣ ـ الفهرسة والتصنيف :

أوصت الحلقة بتشكيل لجنة عربية من المهتمين بالفهرسة والتصنيف ، ورؤوس الموضوعات لاقتباس قواعد فهرسة موحدة ونظام تصنيف موحد وقائمة رؤوس موضوعات عربية موحدة .

١٤ ـ المخطوطات :

من أجل مسح المخطوطات وجمعها يجب العمل على اصدار فهرس لفهارس المخطوطات العربية ، واجراء جرد شامل لكل دولة عربية بموجوداتها من المخطوطات . وحفظها في مكان محدد ، وتصويرها على أفلام ، وتوفير الأجهزة الخاصة بقراءتها .

١٥ ـ الترميم والحفظ :

ضرورة تطبيق الوسائل العلمية الحديثة في الترميم ، والاهتمام بتدريب الفنيين في مجال ترميم المخطوطات وصيانتها .

١٦ ـ الوثائق القومية :

العمل على انشاء مجلس الوثائق العربي ، والعمل من أجل جمع ممثلين عن الدول التي انشأت مديريات ومراكز للوثائق ، وتثبيت النظم والقوانين المنظمة للوثائق والملاكات ، وانشاء مجلس أعلى للوثائق في كل قطر عربي لضمان صيانتها وتنظيمها(٩١) .

أما في مجال التوثيق على نطاق الوطن العربي فقد عقدت الاجتماعات والمؤتمرات الخاصة في هذا المجال وهي :

١ ـ عقد اجتماع لخبراء ومسؤولي مراكز التوثيق في الوطن العربي في القاهرة من ٦ ـ ١١ / تشرين الثاني / عام ١٩٧٦ .

٢ ـ المؤتمر الرابع للفرع الاقليمي العربي للمجلس الدولي للارشيف (عربيكا) في عمان (الأردن) سنة ١٩٨٠ .

٣ ـ اجتماع لجنة تطوير الركائز الفنية والآلية والتقليدية في مجال التوثيق والمعلومات ٥ ـ ١٠ / نيسان / عام ١٩٨٠ .

٤ ـ ندوة استخدام الحاسب الالكتروني في المكتبات ومراكز المعلومات في الوطن العربي ٧ ـ ١١ / آذار / عام ١٩٨١ .

٥ ـ دورة تدريبية للادارة الارشيفية الحديثة في بغداد بتاريخ ٧ ـ ١٨ / آذار / ١٩٨١ .

٦ ـ الاجتماع الثاني لخبراء ومسؤولي مراكز التوثيق في الوطن العربي الرياض ٥ ـ ١١ / تشرين الثاني / ١٩٨٣ .

٧ ـ المؤتمر العام الخامس للفرع الاقليمي العربي للمجلس الدولي للارشيف (عربيكا) في تونس ٢٣ ـ ٢٥ / ابريل / ١٩٨٤ .

ومن أهم النشاطات التي بحثت في مشكلة الفهرسة هو المؤتمر المنعقد تحت شعار « من أجل توحيد فهرسة الكتاب العربي مغربا ومشرقا » الذي عقد في تونس للفترة من ٢٨ تشرين الثاني حتى كانون الأول ١٩٨٤ . حيث قدمت فيه بحوث متعددة الجوانب حول قواعد التقنين العربي للوصف الببليوغرافي وفهرسة الكتاب العربي وتوحيد مداخل الاسماء العربية القديمة ، ومداخل المؤلفين والفهرسة العربية . والفهرسة واستخدام الحاسب الآلي .

والتوصل إلى توصيات مهمة وهي :

١ ــ وضع تقنين عربي للوصف البيبليوغرافي .

٢ ــ تحديد قواعد المداخل الوصفية .

٣ ــ اتخاذ الاجراءات اللازمة لسلامة التطبيق ، وتوحيده عن عدة طرق وهي اعداد المهارات البشرية ، وبرمجة الحالات لكل قاعدة ، وتكوين قنوات ببليوغرافية على المستويين الوطني والقومي ، واعتماد المؤسسات التي تستخدم الحاسبات الالكترونية .

٤ ــ تكوين هيئات مركزية في كل بلد عربي تتولى دعم وتطوير المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات .

٥ ــ التطبيق التجريبي لمشروع (تمثيل الحرف الروماني بالحرف العربي) .

٦ ــ العمل على تنفيذ التوصيات السابقة بشأن تأسيس اتحاد عربي للمكتبات والتوثيق والمعلومات .

٧ ــ العمل على انشاء مركز بحوث في علوم المكتبات والتوثيق والمعلومات .

وأخيراً ندوة عربية بموضوع « المستفيدون من خدمات المكتبات ومراكز التوثيق العربية » وعلى أساس عقدها في تونس بتاريخ ٥ ــ ٧ نيسان ١٩٨٥ .

* * *

ملاحظات واستنتاجات

تقوم المكتبات في العصر الراهن على تحفيز النشاط الثقافي والفكري والعملي ، وصقل الوعي الاجتماعي لدى الجماهير وذلك بأساليب عديدة منها الاعلامية والثقافية ، وتتحدد في اصدار المطبوعات والنشرات وخصوصا الببليوغرافية الوطنية ، واداء الخدمة المكتبية داخل المكتبة في توفير المصادر وجمعها وحفظها وتصنيفها وفهرستها وحفظها في أفلام الميكروفيلم والميكروفيش وخصوصا المطبوعات أو تسهيلها لخدمة المواطنين وتصويرها ، وتقديم خدمة الاعارة الداخلية أو الخارجية (أو كليهما) وقد أستجدت عدة قضايا تخص المكتبات في العصر الراهن وهي :

١ – تأسيس مكتبات وطنية وفق المقاييس الحديثة وتقوم بالخدمات المكتبية المطلوبة تجاه المجتمع مثل المكتبة الوطنية في العراق ، والمكتبة الوطنية في سوريا ، والمكتبة المركزية في الكويت وغيرها من البلدان العربية .

٢ – استخدام الحاسب الالكتروني وتخزين المعلومات وفق متطلبات هذه المكتبات والمثال على ذلك مكتبة جامعة الدول العربية ، ومكتبة الأسد في سوريا ، حيث بدأ العمل منذ بداية هذه السنة بتخزين المعلومات الخاصة ببطاقات الفهارس ، ومواد قاعات المراجع ، وأخيراً الببلوغرافية الوطنية . ويجري ذلك بالارتباط مع مركز البحوث والدراسات في دمشق ، من خلال أجهزة الحاسب الموجودة في المكتبة ، وذلك من أجل تسهيل العمل في المستقبل واسترجاع المعلومات عند الحاجة اليها لاحقاً وكذلك توجد التجربة الأخرى في مطبوعات الببلوغرافيا الوطنية التونسية ، والكويتية حالياً .

٣ – اصدار الببليوغرافيات الوطنية الخاصة بكل قطر من الأقطار العربية التي تمتلك مكتبات وطنية أو مكتبات تقوم بهذه المهمات . مثل العراق ، مصر ، سوريا ، تونس ، ليبيا ، الكويت ، السعودية ، المغرب وغيرها .

٤ – تأسيس مراكز جديدة للتوثيق في بعض الأقطار العربية مثل : العراق ، الكويت ، الأردن ، وتونس .

٥ – اصدار الكشافات الخاصة بمقالات الصحف والمجلات وفق قواعد التقنين للوصف الببليوغرافي .

٦ – استحداث دراسة علم المكتبات في بعض الأقطار العربية .

٧ – تنظيم دورات تدريبية خاصة بالخدمة المكتبية ومواضيعها الأساسية لتدريب أمناءا لمكتبات والموظفين في كثير من البلدان العربية . والتي سبقت دراسة علم المكتبات ولا تزال مستمرة .

٨ – تطور التبادل والعلاقة بين المكتبات العربية وخصوصا في تبادل الخبرة للعمل المكتبي ، والدراسات ، واقامة المعارض ، والفهرسة والتصنيف ، وتطبيق قواعد التقنين الدولي للوصف البيليوغرافي للكتب وللمواد الأخرى . وتطبيق جداول ديوي المعدلة التاسعة عشر ، والمترجمة الحادية عشر باللغة العربية .

٩ – انفراد بعض الأقطار العربية في تأسيس مكتبات للأطفال مثل مكتبة الطفل في بغداد .

١٠ – اقامة معارض للكتب العربية والأجنبية في كثير من البلدان العربية . مثل معرض الكتاب العربي في الكويت ، السعودية ، تونس ، سوريا ، مصر ، والعراق .

١١ – تأسيس مكتبات عامة ، والاهتمام بمكتبات المدارس وتطوير الخدمة المكتبية في مكتبات الجامعات .

١٢ – اعتماد بعض المكتبات الوطنية ميزانية مالية مستقلة .

١٣ – توجد مشاكل في العمل المكتبي وخدمة قرائه المحيطين به مثل :

أ – اختيار وشراء الكتب في المكتبات الجامعية .

ب – عدم توازن طلبات القراء والعاملين والمختصين من الكتب الضرورية لكل مكتبة ، وميزانية المكتبة ماليا .

ج – تقديم خدمة الاعارة وتلبية جميع الطلبات .

١٤ – الفهرسة والتصنيف واعتماد قواعد موحدة بالنسبة للمكتبات العربية تعتبر من المشاكل الأساسية في العمل المكتبي ، حيث ينفرد كل قطر في عملية تصنيف الكتب المختلفة .

١٥ – تأثير الأوضاع السياسية على الثقافة العامة وبصورة خاصة بالمكتبات وتأثر العلاقة المكتبية ومجموعاتها من الكتب المقررة والمفروض وجودها في كل بلد عربي نتيجة بهذه السياسات .

١٦ – قلة الكادر المكتبي والمختصين في هذا المجال عند بعض المكتبات العربية . والاعتماد فقط على خريجي الدورات التدريبية .

١٧ – معاملة الكتب والمواد الثقافية وكأنها سلعة تجارية وفرض رسوم جمركية عليها ، مما يعيق عملية التبادل الثقافي .

١٨ – عدم التعاون بين المكتبات العربية في مجال الا عارة المتبادلة .

المقترحات :

١ – من الضروري اعتماد البرمجة والتخطيط في العمل المكتبي وخصوصا في مجال التزويد ، والاعارة ، والشراء ، والمخطوطات ، والنشاط الثقافي ، وتبادل المعلومات بين المكتبات .

٢ – العمل من أجل اعتماد فهرسة موحدة ، ووضع قواعد خاصة لمداخل اسماء المؤلفين في البلدان العربية .

٣ – وضع نظام تصنيف موحد للبلدان العربية في الأقسام التي ينقصها جداول ديوي مثل مواضيع الدين والأدب العربي والتاريخ الإسلامي وغيرها .

٤ – زيادة واعتماد المؤتمرات لحل مشاكل المكتبات العربية ووضع خطة مبرمجة تشمل التأليف ، والطبع ، والشراء ، وطبع نمط خاص ببيانات التأليف والنشر والتاريخ على غلاف الصفحة الأولى من الكتاب لتسهيل عملية الفهرسة .

٥ – انشاء مكتبات للأطفال أو أقسام خاصة بالأطفال في المكتبات القائمة في كافة البلدان العربية .

٦ – تأسيس قسم الشباب والا هتمام بالكتب الخاصة بهم ، وكما هو معمول به في المكتبات الأوربية وذلك من أجل تنشئة جيل متعلم .

٧ – بث الوعي المكتبي وتخصيص ساعة لقراءة كتاب معين في المدارس المتوسطة والثانوية .

٨ – الا هتمام بالكتب الأجنبية ، والعمل على ترجمة أفضل المصادر الثقافية والعلمية والفنية التي تنشر في الخارج .

٩ – وضع المكتبات وخصوصا العامة ومجموعاتها في خدمة الجمهور والعامة وتسهيل الا عارة .

١٠ – تأسيس المكتبات في كل مدينة أو محافظة لكل قطر .

١١ – تكوين مكتبات صغيرة خاصة بالمناطق الريفية ذات موظف واحد .

١٢ – اعتماد ادارة متخصصة وواعية تعتمد في ادارتها الأساليب المتطورة وتؤمن بدور المكتبات في المساهمة في التنمية الاجتماعية .

١٣ – تحفيز المختصين بدراسة علم المكتبات والعاملين في مجال الخدمة المكتبة بحوافز مادية ومكافآت سنوية .

١٤ – زيادة التأليف وترجمة المصادر الخاصة بدراسة علم المكتبات والعمل المكتبي . وخصوصا منشورات Ifla الاتحاد الفيدرالي الدولي للتعاون المكتبي .

١٥ – اشراف المكتبات الوطنية أو المركزية على عمل بقية المكتبات المتوسطة والصغيرة في المدن والأرياف وأتباع سياسة مركزية لا دارتها .

١٦ – اتباع سياسة نشر الوعي والثقافة التقدمية في برامج المكتبات ونشاطاتها الموسمية والثقافية بين الجماهير ، وخصوصا في الوضع الراهن ، لصد الآراء والأفكار البرجوازية التي تعيش أو تتطفل على مجموعات كبيرة من المجتمع .

١٧ – نشر البحوث والمحاضرات التي تجري أثناء مؤتمرات الاتحاد الدولي للتعاون المكتبي Ifla . وترجمة ما يخص البلدان الآسيوية والعربية بصورة خاصة : مثل موضوع أمين المكتبة في مكتبة الأطفال . أو مشاكل البرمجة واستعمال الحاسب الالكتروني في المكتبات العامة والوطنية ، وتخصيص لجنة في الاتحاد العربي للمكتبات من أجل متابعة ذلك .

١٨ – الاهتمام بالمكتبات الجامعية وعملها لخدمة الطلبة والأساتذة ورفع مستواها الفني والتكنيكي وتخصيص الكوادر المهيئة والمتدربة للعمل فيها .

١٩ – توزيع وتدريب طلبة الصف الرابع من قسم المكتبات على الأنواع المتعددة من المكتبات في كل قطر ، والاستفادة منهم في كافة مناطق القطر ، وجميع المكتبات عن طريق توزيع هؤلاء المتخصصين بعد تخرجهم على المناطق المختلفة .

٢٠ – الاهتمام بالفهارس والكاتالوكات للمصادر المطبوعة ، وبخاصة المعنية بمواضيع أساسية في مجال المعرفة ، وحسب متطلبات الجوانب العلمية والفكرية والتاريخية .

٢١ – اتباع ادارات المكتبات سياسة عدم التحيز للآراء والأفكار لاشخاص أو مجموعات معينة ، حيث من المعتمد في مبادىء وقيم المكتبات وخدمتها للجمهور على شموليتها لجميع الثقافات والأفكار والآراء مهما كانت نوعيتها .

٢٢ – زيادة الدراسات والبحوث النظرية والعملية في تطبيق علم المكتبات وجوانبه المتعددة وأهمها استخدام الكومبيوتر وفهرسة وتصنيف المواد السمعية والبصرية ، وصيانة المخطوطات واعارتها . والفهرسة والتصنيف ، والببليوغرافيا وتاريخ المكتبات العربية والعالمية .

٢٣ – تبادل الزيارات والخبراء المختصين بالمكتبات فيما بين الدول العربية والعالمية .

٢٤ – تجميع عناوين مطبوعات كل قطر في مركز موحد ، واصدار مطبوعات تحتوي على جميع هذه المصادر بنشرات توزع لكل الأقطار بعد فهرستها وتصنيفها لتوحيد بطاقاتها .

مصادر الفصل الثالث

١ – تاريخ الطباعة في الشرق / خليل صابات ، – القاهرة : دار المعارف بمصر ، ١٩٥٨ .– ٣٥٨ ص . (ص ٤١١) .

٢ – نفس المصدر السابق . . . . . .ص ٣٤ – ٣٦ .

٣ – بداية الطباعة باستنبول وبلاد الشام : تطور المحيط الثقافي / وحيد قدورة – تونس : الجامعة التونسية : ١٩٨٦ – ٣١١ ص (ص ٢٩٨) .

٤ – تاريخ الطباعة في الشرق : (نفس المصدر السابق) ، ص ١١٠ .

٥ – تقنيات الطباعة : نزار بشير جديد .– دمشق : جامعة دمشق ، ١٩٨٧ – ٤٣ ص (ص ١٨ – ١٩) .

٦ – تاريخ الطباعة في الشرق : (نفس المصدر السابق) ، ص ٢٧٠ .

٧ – نفس المصدر السابق .... ص ٢٨٣ .

٨ – نفس المصدر السابق .... ص ٢٨٥ .

٩ – الكتاب العربي : معالجات دراسية لقضايا مطروحة / بشير الهاشمي – ١ – [بيروت] : اتحاد الناشرين العرب ، ١٩٨٦ ، ٢٠٨ ص (ص ٥٣) .

١٠ – نفس المصدر السابق .... ص ٩٢ .

١١ – دراسات مختارة في المكتبات والتوثيق والاعلام / اعداد عبد الله عمر البارودي . ١ – بيروت : عالم الكتب ، ١٩٨٣ – ٢ج (٩٨٨ ص) . (ج ١ ص ٩) .

١٢ – الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية والوراقة / جامعة الدول العربية – منظمة التربية والثقافة والعلوم – دمشق : وزارة التعليم العالي ١٩٧٢ – ٦٨٠ ص (ص ٦١٤– ٦١٨) .

١٣ – دليل مدارس علم المكتبات والمعلومات في الوطن العربي / اعداد محمد أحمد أيتم . تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ادارة التوثيق والمعلومات ، ١٩٨٤ – ١٥٩ ص : جداول (ص ٤١ – ٤٣) .

١٤ – لمحات من الكتب والمكتبات / عبد اللطيف الصوفي – ط١ – دمشق : دار طلاس ، ١٩٨٧ . – ٤٤٤ ص . (ص ٣٢٣ – ٣٣٥) .

١٥ – دليل مدارس علم المكتبات : (نفس المصدر السابق) ، ص ٤٥٩ – ٤٧٠ .

١٦ – الببليوغرافية القومية التونسية / دار الكتب الوطنية . – تونس : مصلحة النشر والايداع الشرعي ، ١٩٨٧ . (المقدمة) .

١٧ – لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات : (نفس المصدر السابق) ص ٣٢٧ – ٣٢٩ .

١٨ – دليل مدارس علم المكتبات : (نفس المصدر السابق) ص ٥٥ – ٥٧ .

١٩ – الببليوغرافيا العامة / نزار عيون السود . – دمشق : جامعة دمشق ، ١٩٨٧ ، (ص ٢٢٠) .

٢٠ – نفس المصدر السابق ، ص ٢١ – ٢٢ .

٢١ – المطبوعات الرسمية في المملكة العربية السعودية : ببليوغرافية مختارة .. / معهد الادارة العامة .– الرياض : المعهد : ١٩٨٤ .– ٥٥٢ ص (المقدمة) .

٢٢ – دليل مدارس علم المكتبات : (نفس المصدر السابق) ص ٧٣ – ٧٤ – ٧٨ .

٢٣ – المكتبات ومراكز المعلومات في السودان ، الأزهري بابكر الطاهر .–العدد ٤ ، المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات ، ١٩٨٧ . – ص ٩٤ – ٩٥ .

٢٤ – نفس المصدر السابق .... ص ٩٩ – ١٠٣ .

٢٥ – نفس المصدر السابق .... ص ٩٥ .

٢٧ – دليل مدارس علم المكتبات : (نفس المصدر السابق) ، ص ٧٤ – ٧٥ .

٢٧ – المكتبات ومراكز المعلومات في السودان : (نفس المصدر السابق) ص ١٠٥ – ١٠٧ .

٢٨ – الببليوغرافيا العامة : (نفس المصدر السابق) ص ٢٢٣ – ٢٢٤ .

٢٩ – الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية والوراقة : (نفس المصدر السابق) ص ٧٠١ – ٧١٣ .

٣٠ – دليل مدارس علم المكتبات والمعلومات .... (نفس المصدر السابق) ص ٩٠ – ٩١ .

٣١ – الببليوغرافيا العامة : (نفس المصدر السابق) ص ٢٢٧ – ٢٢٨ .

٣٢ – المكتبة المركزية في خمسين عاما : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب . الكويت : المجلس ، ١٩٨٧ . – ٩٧٧ (ص ٦٢) .

٣٣ – نفس المصدر السابق (ص ٤٩) .

٣٤ – نفس المصدر السابق (ص ٤٧) .

٣٥ – الببليوغرافيا العامة : (نفس المصدر السابق) ص ٢٢٩ – ٢٣١ .

٣٦ – دليل الطالب والباحث في المكتبة / بدرية يوسف العلي .– الكويت : جامعة الكويت ، ١٩٨٠ ، ٢٠١ ص . ١١٤ . (ص ٦–٣) .

٣٧ – نفس المصدر السابق : ص ٦–١١ .

٣٨ – نفس المصدر السابق : ص ١٥–١٧ .

٣٩ – دليل مدارس علم المكتبات : ص ٩٥ – ٩٧ .

٤٠ – البيليوغرافية الوطنية الكويتية : سجل الإنتاج الفكري في الكويت خلال عام ١٩٨٣ / المكتبة المركزية للدولة . – الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، ١٩٨٥ ، ٢٢٣ ص (المقدمة) .

٤١ – لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات : (نفس المصدر السابق) ص ٣٣١ – ٣٣٣.

٤٢ – دليل مدارس علم المكتبات والمعلومات : (نفس المصدر السابق) ص ١٢٤ –١٢٧

٤٣ – البيليوغرافيا المغربية : الايداع القانوني لسنة ١٩٨٠ / الخزانة العامة للكتب .– الرباط . ٤٢ ص + ٣٢ .

٤٤ – قبل بدء ترميم دار الكتب الوطنية / أحمد الشهاوي .– جريدة القبس الكويتية ، العدد ٥٥٥٨ بتاريخ ١٩٨٧/١١/٢ .

٤٥ – تاريخ الكتب والمكتبات / هايل نوفل – دمشق : جامعة دمشق ، ١٩٨٧ . – ١٩٧ ص ، (ص ١٥٤ – ١٧٥) .

٤٦ – الموسوعة العربية الميسرة : اشراف محمد شفيق غربال . – ط ٢ . – القاهرة : دار الشعب ، ١٩٧٢ ، ٢٠٠٠ ، ملاحق (ص ١٧٣٤) .

٤٧ – الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية والوراقة / نفس المصدر السابق . – (ص ٧٣٨ – ٧٤٠) .

٤٨ – نفس المصدر السابق . – (ص ٧٤٨ – ٧٤٩) .

٤٩ – دليل مدارس علم المكتبات والمعلومات : (نفس المصدر السابق) ص ١١٩ .

٥٠ – البيليوغرافية العامة : نفس المصدر السابق ، ص ٩٧ – ٩٨ .

٥١ – المكتبات والصناعة المكتبية في العراق / فؤاد قزانجي . – بغداد : وزارة الاعلام ، ١٩٧١ . – ٨٧ ص ، ص ٢٧ .

٥٢ – المكتبة الوطنية وافاق تطورها / فؤاد يوسف قزانجي . – بغداد : وزارة الاعلام ١٩٧٧ ، ٦٥ ص . (ص ٢٩ – ٣١) .

٥٣ – نفس المصدر السابق : ص ٣٨ .

٥٤ – نفس المصدر السابق : ص ٣٩ – ٤١ .

٥٥ – نفس المصدر السابق ٥٤ – ٥٥ .

٥٦ – البيليوغرافية الوطنية العراقية / اعداد قسم البيليوغرافيا – العدد ٢٦ – ٢٧ ، ١٩٨١ . – (١ – ٤٧٥ ص – ١٠٠ – ١) ص ٩ – ١٣ .

٥٧ – مكتبة الأوقاف العامة : تاريخها ونوادر مخطوطاتها / عبدالله الجبوري – ط ١ – بغداد / رئاسة ديوان الأوقاف ، ١٩٦٩ ، ٢٧٢ ص (ص ٣٨ – ٣٩) .

٥٨ – نفس المصدر السابق : (ص ١٤٧ – ١٤٨) .

٥٩ – مكتبة المتحف العراقي في ماضيها وحاضرها / كوركيس عواد .– بغداد : مطبعة الرابطة ، ١٩٥٥ . – ٢٢ ص : رسوم . (ص ٢ – ٥) .

٧٠ – نفس المصدر السابق : (ص ١٣ – ١٥) .

٦١ – نفس المصدر السابق (ص ٩ – ١٠) .

٦٢ – نفس المصدر السابق (ص ٥ – ٧) .

٦٣ – المكتبات والصناعة المكتبية : نفس المصدر السابق (ص ٢٨) .

٦٤ – نفس المصدر السابق : (ص ٣٣) .

٦٥ – نفس المصدر السابق (ص ٣٥) .

٦٧ – نفس المصدر السابق (ص ٣٦) .

٦٧ – نفس المصدر السابق (ص ٣٦) .

٦٨ – نفس المصدر السابق (ص) .

٦٩ – دليل مدارس علم المكتبات والمعلومات : نفس المصدر السابق (ص ٧٩) .

٧٠ – دار الكتب الظاهرية / اسماء الحمصي . – دمشق : مجمع اللغة العربية ، ١٩٨٣ (ص ١) .

٧١ – نفس المصدر السابق (ص ٨) .

٧٢ – نفس المصدر السابق (ص ٦–٧) .

٧٣ – عناقيد ثقافية / محمود الارناؤوط . – دمشق ، بيروت : دار المأمون للتراث ، ١٩٨٥ (١٦٧ ص) (ص ١٣٢) .

٧٤ – دار الكتب الوطنية : (نفس المصدر السابق) ص ١٤ – ١٧ .

٧٥ – نفس المصدر السابق : ص ١٦ – ١٧ .

٧٦ – مركز الوثائق التاريخية في دمشق ، رعد عبد الحكيم ، النشرة الداخلية لجمعية المكتبات ، ١٩٨٧ ، العدد ١١ – ١٢ (ص ١٠ – ١٣) .

٧٧ – مكتبة الأسد الوطنية / وزارة الثقافة . – دمشق : مطابع وزارة الثقافة والارشاد القومي ، ٨٦ ص . (ص ٦٩ – ٧١) .

٧٨ – التقرير السنوي لمديرية التزويد والايداع لسنة ١٩٨٧ .

٧٩ – التقرير السنوي لمديرية المخطوطات لسنة ١٩٨٧ .

٨٠ – النظام الداخلي لمكتبة الاسد .

٨١ – نفس المصدر السابق .

٨٢ – مذكرة عن مكتبات جامعة دمشق ، دمشق ، جامعة دمشق ، ١٩٧٢ .

٨٣ – المكتبة المركزية والكليات التابعة لها / محمد سعيد عودة – نشرة جمعية المكتبات ، ١٩٨٧ . (ص ٦) .

٨٤ – مكتبة مجلس الشعب / صبري شتيوري – النشرة الداخلية لجمعية المكتبات ، ١٩٨٧ .

٨٥ – مداخل الهيئات العربية ومقترحات لحلولها / نزار محمد علي قاسم . – تونس : المنظمة العربية التربية ، ١٩٨٥ . (محاضرة) .

٨٦ – مشكلات فهرسة اسماء المؤلفين العرب ... / عبدالله الشريف . – تونس : المنظمة العربية تربية ، ١٩٨٥ . (محاضرة) .

٨٧ – مدخل لعلم الفهرسة / عبدالله الشريف . – ط١ . – طرابلس : جامعة الفاتح ، ١٩٨٢ . – ص ١٥ .

٨٨ – الضبط البيليوغرافي للدوريات / أسماء المحاسني – « المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات ، ١٩٨٦ . (ص ١٧٣ – ١٩٤) .

٨٩ – مكتبة جامعة الدول العربية : محمد علي باكير . – دمشق : النشرة الداخلية جمعيات المكتبات ، ١٩٨٧ . العدد ١٠ (ص ٣) .

٩٠ – الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية ... (نفس المصدر السابق) ص ٤٠١ –٤٢٤ .

٩١ – « النشاط الاقليمي في مجال الخدمة المكتبية العربية » . – الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية والوراقة / أبو الفتوح حامد عودة – دمشق : المنظمة العربية الثقافة ، ١٩٧٢ . – (ص ٤٠١ – ٤٨٩) .

٩٢ – أعمال مؤتمر من أجل توحيد فهرسة الكتاب العربي مغرباً ومشرقاً . – تونس : مركز البحوث في علوم المكتبات والمعلومات ، ١٩٨٥ . (٣٢٦ – ٣٢٧ ص) .

* * *

ببليوغرافيا المصادر المستعملة

١ – ال جاسر ، حميد .
الخط العربي من خلال المخطوطات / حميد ال جاسر .– السعودية : مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ١٤٠٦ ص .
٢ – أحمد ، أحمد رمضان .
حضارة الدولة العباسية / أحمد رمضان أحمد . – [القاهرة] : الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية ، ١٩٧٨ .– ٢٢٢ ص .
٣ – الأرناؤوط ، محمود .
عناقيد ثقافية / محمود الارناؤوط .– دمشق : بيروت : او المأمون التراث ، ١٩٨٥.– ١٦٧ ص .
٤ – أيتم ، محمد أحمد .
دليل مدارس علم المكتبات والمعلومات في الوطن العربي / اعداد محمد أحمد أيتم . – تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . ادارة التوثيق والمعلومات ، ١٩٨٤ .– ١٥٩ ص .
٥ – بابكر الطاهر ، الأزهري .
المكتبات ومراكز المعلومات في السودان / الأزهري بابكر الطاهر . – الرباط : المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات ، ١٩٨٦ العدد (٤) .
٦ – البارودي ، عبدالله عمر .
دراسات مختارة في المكتبات والتوثيق والاعلام / اعداد عبدالله عمر البارودي .– ط١ .– بيروت ، عالم الكتب ، ١٩٨٣ .– ٢ج (٩٨٨ ص) .
٧ – باقر ، طه .
مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة : وادي النيل / طه باقر . – القسم الأول .– بغداد : دار المعلمين العالية ، ١٩٥٥ .
٨ – باكير ، محمد علي .
مكتبة جامعة الدول العربية / محمد علي باكير .– دمشق : النشرة الداخلية لجمعية المكتبات ، العدد (١٠) ، ١٩٨٧ .

٩ – بشور ، وديع .
سومر وأكاد / وديع بشور .– دمشق : [د.ن.] ، ١٩٨١ .– ٢٢٨ ص .
١٠ – بهنسي (عفيف) .
الشام والحضارة : دراسة تاريخية / عفيف بهنسي . – دمشق : وزارة الثقافة ، ١٩٨٦ . – ٢٩٣ ص .
١١ – ثامر ، عارف .
القرامطة : أصلهم – نشأتهم – تأريخهم – حروبهم / عارف ثامر .– بيروت : دار الكاتب العربي ، بغداد : مكتبة النهضة ، [د.ت.] .
١٢ – ثامر ، عارف .
المستنصر بالله / عارف ثامر .– ١٧ . – دمشق : دار الجليل ، ١٩٨٠ .
١٣ – تدمري ، عمر .
دار العلم في القرن الخامس الهجري : من تاريخ طرابلس الحضاري / عمر تدمري .– ط ١ .– طرابلس [لبنان] : دار الانشاء للصحافة ، ١٩٨٢ . – ٩٥ ص .
١٤ – جامعة الدول العربية . منظمة التربية والثقافة والعلوم .
الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية والوراقة / جامعة الدول العربية . منظمة التربية والثقافة والعلوم . – دمشق : وزارة التعليم العالي ، ١٩٧٢ . – ٧٦٨ ص .
١٥ – الجبوري ، عبدالله .
مكتبة الأوقاف العامة : تأريخها ونوادر مخطوطاتها / عبدالله الجبوري . – ط ١ .– بغداد : رئاسة ديوان الأوقاف ، ١٩٦٩ ، ٢٧٢ ص .
١٦ – الجبوري ، محمود شكر .
نشأة الخط العربي وتطوره / محمود شكر الجبوري . – بغداد : وزارة الاعلام ، ١٩٧٤ . – ٨٨ و . موضح .
١٧ – جديد ، نزار بشير .
تقنيات الطباعة / نزار بشير جديد . – دمشق : جامعة دمشق ، ١٩٨٧ . – ١٤٣ ص .
١٨ – جلميران ، عبد الفتاح .
المكتبة المدرسية العراقية / عبد الفتاح جلميران ، عبد الكريم الأمين مصطفى مرتضى الموسوي . – بغداد : مطبعة وزارة التربية والتعليم ، ١٩٧٠ .
١٩ – الحافظ ، محمد مطيع .

محاضرات في المخطوط العربي / محمد مطيع الحافظ . — الكويت : جامعة الدول العربية ، معهد المخطوطات العربية ، ١٩٨٦ . — ٢٩ ص .

٢٠ — حسن ، عزة .

المكتبة العربية : دراسات لأمهات الكتب في الثقافة العربية / عزة حسن . — دمشق : [د.ن] ، ١٩٧٠ . — ج ١ (٣٦٧ ص) .

٢١ — الحكيم ، دعد .

« مركز الوثائق التاريخية في دمشق » / دعد الحكيم .. — دمشق : النشرة الداخلية لجمعية المكتبات ، ١٩٨٧ ، العدد ١١ — ١٠٢ .

٢٢ — حماده ، محمد ماهر .

علم المكتبات والمعلومات / محمد ماهر حماده . — ط ١ . — بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٣ ، ٢١٨ ص .

٢٣ — حماده ، محمد ماهر .

المكتبات في الإسلام : نشئتها وتطورها ومصائرها / محمد ماهر حماده . — ط١ . — بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٨١ ، ٢٣٢ ص .

٢٤ — حماده ، محمد ماهر .

وثائق الحروب الصليبية / محمد ماهر حماده . — ط ٢ . — بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٢ . — ٤٨٨ ص .

٢٥ — الحمصي ، أسماء .

دار الكتب الظاهرية / أسماء الحمصي . — دمشق : مجمع اللغة العربية ١٩٨٤ .

٢٦ — حموده ، محمود عباس .

تاريخ الكتاب الاسلامي / محمود عباس حموده . — القاهرة : مكتبة غريب ، [د.ت] . — ٣٥٠ ص .

٢٧ — الخزانة العامة للكتب والوثائق .

البيلوغرافيا الوطنية المغربية : الايداع القانوني لسنة ١٩٨٠ / الخزانة العامة للكتب والوثائق . — الرباط : ١٩٨١ .

٢٨ — دار الكتب الوطنية .

البيلوغرافيا القومية التونسية / دار الكتب الوطنية . — تونس : مصلحة النشر والايداع الشرعي ، ١٩٨٧ .

٢٩ — دال ، شفند .

تاريخ الكتاب من أقدم العصور إلى الوقت الحاضر / تأليف شفند دال، ترجمة محمد صلاح الدين حلمي . – القاهرة : المؤسسة القومية ، ١٩٥٨ .

٣٠ – داود ، أحمد .

تاريخ سوريا القديم : أحمد داود . – ط ١ . – دمشق : دار المستقبل ، ١٩٨٦ .– ١٧١ ص .

٣١ – الدفاع ، علي عبدالله .

العلوم البحتة في الحضارة العربية والإسلامية / علي عبدالله الدفاع . – ط . ٢ .– بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٣ . – ٤٦٢ ص.

٣٢ – الدقاق ، عمر .

ايبلا منعطف التاريخ / عمر الدقاق . – دمشق : وزارة الثقافة ، ١٩٧٩ . – ١٣٩ ص.

٣٣ – الدقاق ، عمر .

مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والأدب والتراجم / عمر الدقاق . – حلب : المكتبة العربية ، ١٩٦٨ – ٣٣١ ص .

٣٤ – الديوه جي ، سعيد .

بيت الحكمة / سعيد الديوه‌جي . – الموصل : [د.ن.] ، ١٩٥٤ . – ٩٣ ص .

٣٥ – ديورانت ، ويليام جيمس .

قصة الحضارة / تأليف ويليام جيمس ديورانت ، ترجمة زكي نجيب محمود [واخرون] . – ط. ٣ .– القاهرة : لجنة التأليف والترجمة ، ١٩٦٨ .– ٣٦ ج . في ١٨ مج (١٢١٩٥ ص .) .

٣٦ – الرفاعي ، أنور .

« مذكرة عن مكتبات جامعة دمشق » / أنور الرفاعي ، دمشق : جامعة دمشق ، ١٩٧٢ . – ٣٢ ص .

٣٧ – الزركلي ، خيرالدين .

الأعلام : قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين / خيرالدين الزركلي / ط – ٦ – بيروت دار العلم للملايين مج ٦ .

٣٨ – زريق ، معروف .

كيف نعلم الخط العربي : دراسة تاريخية فنية تربوية / معروف زريق . – ط.١. – دمشق : دار الفكر ، ١٩٨٥ . – ١٥١ ص .

٣٩ – شتيوي ، صبري .

مكتبة مجلس الشعب / صبري شتيتوي . – النشرة الداخلية لجمعية المكتبات ، ١٩٨٧ .

٤٠ – الشريف ، عبدالله .

مدخل لعلم الفهرسة / عبدالله الشريف .– ط ١ . طرابلس : جامعة الفاتح ، ١٩٨٢ .

٤١ – الشريف ، عبدالله .

مشكلات فهرسة أسماء المؤلفين العرب / عبدالله الشريف . – تونس : المنظمة العربية للتربية ، ١٩٨٥ .

٤٢ – الشهاوي ، أحمد .

« قبل بدء ترميم دار الكتب الوطنية » / أحمد الشهاوي . – الكويت : جريدة القبس الكويتية ، العدد ٥٥٥٨ ، ١٩٨٧/١١/٢ .

٤٣ – صابات ، خليل .

تاريخ الطباعة في الشرق / خليل صابات . – [القاهرة] : دار المعارف بمصر ، ١٩٥٨ ، ٣٥٨ ص .

٤٤ – الصوفي ، عبد اللطيف .

لمحات من تاريخ الكتاب والمكتبات / عبد اللطيف الصوفي .– ط ١ . – دمشق : دار طلاس ، ١٩٨٧ . – ٤٤٤ ص .

٤٥ – الطباع ، عبدالله أنيس .

الخدمات المكتبية : تاريخ الكتابة والمكتبة / عبدالله أنيس الطباع . – ط ١ . بيروت : دار الكتاب اللبناني ، ١٩٧٦ . – ٢٠٠ ص .

٤٦ – عبادة ، عبد الفتاح .

انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم العربي : علمي – تاريخي – اجتماعي ../ عبد الفتاح عبادة . – [القاهرة] : مطبعة هندية ، ١٩١٥ . – ١٦٧ ص.

٤٧ – عزام ، برجس .

مدخل إلى علم التصنيف في المكتبات / اعداد برجس عزام . – ط ١ . دمشق : ماجد علاء الدين ، ١٩٨٦ . – ٢٠٤ ص .

٤٨ – العلي ، بدرية يوسف .

دليل الطالب والباحث في المكتبة / بدرية يوسف العلي . – الكويت : جامعة الكويت ، ١٩٨٠ . – ١ – ٢٠ ص ، ٧١٤ .

٤٩ – علي ، جواد .

الفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام / جواد علي . – ط١ .– بيروت : دار العلم الملايين : بغداد : مكتبة النهضة ، ١٩٧٣ .

٥٠ – عواد ، كوركيس .

خزائن الكتب القديمة في العراق منذ أقدم العصور حتى ١٠٠٠ للهجرة / كوركيس عواد . – ط . ٢ . – بيروت : دار الرائد العربي ، ١٩٨٦ . – ٣٤٥ ص .

٥١ – عواد ، كوركيس .

مكتبة الاسكندرية : تأسيسها واحراقها / كوركيس عواد . – بغداد : جمعية الخدمات الدينية والاجتماعية ، ١٩٥٥ .

٥٢ – عواد ، كوركيس .

مكتبة المتحف العراقي في ماضيها وحاضرها / كوركيس عواد . – بغداد : مطبعة الرابطة ، ١٩٥٥ . – ٢٢ ص .

٥٣ – عودة ، محمد سعيد .

المكتبة المركزية والكليات التابعة لها / محمد سعيد عودة . – نشرة جمعية المكتبات ، العدد (١٠) ، ١٩٨٧ .

٥٤ – عيون السود ، نزار .

البيلوغرافيا العامة / نزار عيون السود . – دمشق : جامعة دمشق ، ١٩٨٦ ، ٣٤٠ ص .

٥٥ – قاسم ، نزار محمد علي

مداخل الهيئات العربية ومقترحات لحلولها / نزار محمد علي قاسم . – تونس : المنظمة العربية للتربية ، ١٩٨٥ . (محاضرة) .

٥٦ – قزانجي ، فؤاد .

المكتبات والصناعة المكتبية في العراق / فؤاد قزانجي . – بغداد : وزارة الاعلام ، ١٩٧٢ . – ٨٦ ص .

٥٧ – قزانجي ، فؤاد .

المكتبة الوطنية وافاق تطورها / فؤاد قزانجي . – بغداد : وزارة الاعلام ، ١٩٧٧ . – ٦٥ ص .

٥٨ – القيم ، علي .

اضاءات من الذاكرة القديمة / علي القيم . – دمشق : وزارة الثقافة ، ١٩٨٦ . – ١٨١ ص .

٥٦ – كحالة ، عمر رضا .

العلوم البحتة في العصور الإسلامية / عمر رضا كحالة . – دمشق : المكتبة العربية ، ١٩٧٢ . – ٣٦٥ ص .

٦٠ - كحالة ، عمر رضا .

معجم المؤلفين / عمر رضا كحالة . - بيروت : مكتبة المثنى ، دار احياء التراث العربي . [د.ت] .

٦١ - الكك ، فيكتور .

صناعة الكتابة / فيكتور الكك ، أسعد علي . - ط٥ . - دمشق : دار السؤال ، ١٩٨٤ . - ٥٥٨ ص .

٦٢ - الكيالي ، سامي .

سيف الدولة وعصر الحمدانيين / سامي الكيالي . - حلب : المطبعة الحديثة ، ١٩٣٩ .

٦٣ - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب .

المكتبة المركزية في خمسين عاما / المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب . - الكويت : المجلس ، ١٩٨٦ . - ٧٧ ص .

٦٤ - المحاسني ، سماء .

الضبط البيلوغرافي للدوريات / سماء المحاسني . - المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات، العدد ٤ - ١٩٨٦ .

٦٥ - محفل ، محمد .

المدخل إلى اللغة اللاتينية / محمد محفل . - ط ٢ . دمشق : جامعة دمشق ، ١٩٧٧ .

٦٦ - المحمود ، أسعد .

ماري : تل الحريري / أسعد المحمود . - دمشق : المديرية العامة للآثار والمتاحف ، ١٩٨٢ . - ٢٥ ص .

٦٧ - مديرية التزويد والايداع .

التقرير السنوي لسنة ١٩٨٧ . - مديرية التزويد والايداع . - دمشق : مكتبة الأسد ، ١٩٨٧ .

٦٨ - مديرية الفهرسة والتصنيف .

التقرير السنوي لسنة ١٩٨٧ . - مديرية الفهرسة والتصنيف . - دمشق : مكتبة الأسد ، ١٩٨٧ .

٦٩ - مديرية المخطوطات .

التقرير السنوي لسنة ١٩٨٧ . - مديرية المخطوطات . - دمشق : مكتبة الأسد ، ١٩٨٧ .

٧٠ - مركز البحوث في علوم المكتبات .

أعمال مؤتمر من أجل توحيد فهرسة الكتاب العربي مغرباً ومشرقاً . - تونس : مركز البحوث في علوم المكتبات والمعلومات ، ١٩٨٥ . - ٣٢٧ ص .

٧١ - مروه ، حسين .

النزعات المادية في الفلسفة العربية الإسلامية / حسين مروه . - ط ٤ . - بيروت : دار الفارابي ، ١٩٨١ . - ٢ج (١٧٩٩ ص) .

٧٢ - مصطفى ، شاكر .

دولة بني العباس / شاكر مصطفى . - ط ١ . - الكويت : وكالة المطبوعات ، ١٩٧٣ . - ج ١ (٧٥٢ ص) .

٧٣ - معهد الادارة العامة .

المطبوعات الرسمية في المملكة العربية السعودية : بيلوغرافيا مختارة .../ معهد الادارة العامة . - الرياض : المعهد ، ١٩٨٤ . - ٥٥٢ ص .

٧٤ - المقداد ، محمود .

أدب الترسل من الجاهلية إلى اواخر العصر الأموي / محمود المقداد . - دمشق : جامعة دمشق ، ١٩٨٦ . - ٢ مج (٩٧١ و) .

٧٥ - مكتبة الأسد .

أحكام النظام الداخلي في مكتبة الاسد / دمشق : ١٩٨٨ . - ١٥ ص .

٧٦ - المكتبة المركزية للدولة .

البيلوغرافية الوطنية الكويتية : سجل الا نتاج الفكري في الكويت خلال عام ١٩٨٣ / المكتبة المركزية للدولة . - الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ١٩٨٥ ، ٢٢٣ ص .

٧٧ - المكتبة الوطنية العراقية .

البيلوغرافية الوطنية العراقية / أعداد قسم البيلوغرافيا . - بغداد : المكتبة الوطنية ، ١٩٨١ . - العدد ٢٧ و ٢٧ .

٧٨ - نوفل ، هايل .

تاريخ الكتب والمكتبات / هايل نوفل . - دمشق : جامعة دمشق ١٩٨٧ . - ١٩٧ص.

٧٩ - الهاشمي ، بشير .

الكتاب العربي : معالجات دراسية لقضايا مطروحة / بشير الهاشمي . - ط ١ . [بيروت] : اتحاد الناشرين العرب ، ١٩٨٦ ، ٢٠٨ ص .

٨٠ - هبو ، أحمد .
الأبجدية : نشأة الكتابة وأشكالها عند الشعوب / أحمد هبو . - ط ١ . اللاذقية : دار الحوار ، ١٩٨٤ . - ٢٣٢ ص .
٨١ - هوراك ، فرانتيشك .
تاريخ الكتابة والطباعة / هوراك فرانتيشك . - براغ : فو ، ١٩٥٧ ، ٥٦ ص .
٨٢ - هيسيل ، ألفرو .
تاريخ المكتبات / تأليف ألفرو هيسيل ، ترجمة شعبان عبد العزيز خليفة ... القاهرة : دار الثقافة ، ١٩٧٣ . - ١٩٥ ص .
٨٣ - وزارة الثقافة والارشاد القومي .
مكتبة الأسد / وزارة الثقافة . - دمشق : مطابع وزارة الثقافة ، ١٩٨٤ . - ٨٦ ص .
٨٤ - وزارة الثقافة .
الموسوعة المصرية : تاريخ مصر القديمة واثارها / وزارة الثقافة . - [القاهرة] : وزارة الثقافة ، ١٩٧٨ . - ٢ -(٦٥٦ ص) .
٨٥ - وسطاتي ، سبيتنو .
الحضارات السامية القديمة / سبيتنو وسطاتي . - القاهرة : دار الكاتب العربي ، ١٩٦٠ .

* * *

مصطلحات مكتبية

Library Terminology

Accession No	رقم القيد
Added Card	البطاقة الاضافية
Added Entry	المدخل الإضافي
Alphabatic Classed Catalogue	الفهرس الهجائي المصنف
Analytical Card	البطاقة الحليلية
Analytic Index	كشاف تحليلي
Annual Bi bliography	البيليوغرافيا السنوية
Audio Visual Material	المواد السمعية والبصرية
Author	المؤلف
Author Catalogue	فهرس المؤلف
Author Entry	مدخل المؤلف
Bibliography	البيليوغرافيا
Bibliegraphio Bibliography	بيليوغرافيا البيليوغرافيا
National Bibliography	البيليوغرافيا الوطنية
Biography	التراجم
Book Card	بطاقة الكتاب
Book pocket	جيب الكتاب
Book Selection	اختيار الكتب
Call No	رقم هوية الكتاب
Card Catalogue	فهرس البطاقات
Cartographic Materials	المواد الخرائطية
Catalogue	الفهرس
Catalogue Card	بطاقة الفهرس
Circulation	الاعارة

مصطلحات مكتبية

Information and Documentation Centre	مركز المعلومات والتوثيق
Century	قرن
Chronological	ترتيب زمني
Classification Subject	التصنيف الموضوعي
Classified Catalogue	الفهرس المصنف
Closed Shelves	الرفوف المغلقة
Company	شركة
Compiler	الجامع
Copyright	حق التأليف والنشر
Corporate Entry	مدخل هيئة
Date Due	تاريخ الاستحقاق
Deposit Deportment	قسم الايداع
Dewe yD ecimalClassification	تصنيف ديوي العشري
mictionary Catalogue	الفهرس القاموسي
Dissertation Books	مستلخصات الكتب
Edition	الطبعة
Editor	المحرر
Education Films	أفلام تعليمية
Entry	المدخل
Indefinite	غير محدد
International Conference on Cataloging Principles	المؤتمر الدولي لقواعد الفهرسة
InstituteofArab Manuscripts (Kuwait)	معهدالمخطوطاتالعربية(الكويت)
International Standard of Bibliographic Description	التقنين الدولي للوصف البيليوجرافي
International Organization for Standarization	المنظمة الدولية للتوحيد القياسي
Joint Author	المؤلف المشارك
Retrospective Material	البيليوغزافيا القومية الراجعة

League of Arab States	جامعة الدول العربية
Lending	الاعارة
Library	المكتبة
Librarian	أمين المكتبة
Librarianship	الفنون المكتبية
Main Card	البطاقة الرئيسية
Main Entry	المدخل الرئيسي
Name Authority File	ملف اسناد المؤلفين
National Central Library	المكتبة الوطنية المركزية
New Edition	طبعة جديدة
Non-Book Materials	المواد غير الكتب
No Date	بدون تاريخ
No Place	بدون مكان
No Name	بدون اسم
No Title Page	بدون صفحة عنوان
Open Shelves	الرفوف المفتوحة
Pacific In ormation	الخدمات المكتبية
Paragraph	فقرة
Part	جزء
Page	صفحة
Periodicals	دوريات
Prepared	اعداد (تحضير)
Publications	مطبوعات
Publisher	الناشر
Reader's Card	بطاقة القارىء
Retrospective Bibliography	البيليوغرافيا الراجعة

مصطلحات مكتبية

Reterence Book	كتاب مرجعي
Roterence Card	بطاقة احالة
Reproduction, Reprint	اعادة طبع
Rare Book	كتاب نادر
Research	بحث
Restoration	ترميم
Reviews	التعريفات بالكتب
fiSeefi Retetence	احالة «انظر»
« See alsof Reference	احالة «انظر أيضاً»
Series	السلسلة
Shelf	رف
Shel List	قائمة الرف
Spine Book	كعب الكتاب
Standard Bibliographio Description	الوصف البيليوغرافي المقنن
Standard Book Number	الرقم المخصص للكتاب
Subject Card	بطاقة الموضوع
Subject Heading	رأس الموضوع
Teacher-Librarian	معلم مكتبي
Title	العنوان
Title Analytic	عنوان تحليلي
Title Page	صفحة العنوان
United Card	البطاقة الموحدة
Union Catalogue	الفهرس الموحد
Union Catalogue of Series	فهرس موحد للسلسلة
Universal Bibliographic Control	الضبط البيليوغرافي العالمي
Universal Decimal Classification	التصنيف العشري العلمي
Unpaged	بدون ترقيم
Vertical File	الملف الرأسي

كشاف بأسماء الأعلام

* * *

أسماء الكتب التي صدرت مؤخرا
والتي تمت للموضوع بصلة

١ ــ الأراميون / تأليف أ. دوبون ــ سومر ، ترجمة ناظم الجندي ، تدقيق توفيق سليمان . ــ ط ١ . ــ طرطوس : دار أماني ، ١٩٨٨ . ــ ٢٠٦ ص : صور ، ٢٥ سم .

٢ ــ الأشوريون والمسألة الأشورية في العصر الحديث / قسطنطين بيتروفيج ما تغيف بارمتي .ــ ط ١ . ــ دمشق : الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٨٩ . ــ ٢٠٨ ص ، ٢٠ سم .

٣ ــ أصول اللغة العربية : أبجدية النشأة / أحمد زرقة .ــ ط ١ .ــ دمشق جدار الحصاد ، ١٩٨٩ . ــ ١٠٤ ص ، ١٧ سم .

٤ ــ أقدم كتاب في التاريخ : في مقبرة (أهاتسيا) الأثرية بمصر (مقالة) / مجلة الفيصل ع ١٤٦ (آذار) سنة ١٩٨٩ م .
الموضوع حول العثور على كتاب في التاريخ يرجع إلى القرن الرابع ق.م وهو عبارة عن نسخة كاملة من كتاب (الموتى) باللغة القبطية تاريخية كتبت بالقبطية .

٥ ــ امبراطورية ايبلا / علي القيم .ــ ط ١ .ــ دمشق : دار الأبجدية . ١٩٨٩ .ــ ٢١٠ ص : موضح ، ٢٨ سم .

٦ ــ التعاون الدولي وأنظمة الاستعارة العالمية / عبد المجيد مهنا . ــ دمشق : جامعة دمشق ، ١٩٨٨ .ــ ١٩٩ ص : جداول ، ٢٤سم. كتاب جامعي .

٧ ــ الحضارات السامية القديمة / تأليف سبتينو مويكاني ، ترجمة السيد يعقوب بكر . ــ بيروت : دار الرقي ، ١٩٨٦ .ــ ٢٠٦ ص.

٨ ــ حضارة وادي الفرات : القسم السوري مدن فراتية / تأليف عبد القادر عياش ، اعداد وليد مشوح .ــ ط١ .ــ دمشق : دار الأهالي ، ١٩٨٩ .ــ ٤١٦ ص : صور ، ٢٠سم .

٩ ــ دليل آثار ايبلا The Abchaeol otical CuideJoEbla تأليف باولو ماتييه ، ترجمة قاسم طوير .ــ دمشق : مطبعة القصار ، ١٩٨٩ . ــ ١٦ ص : موضح ، ٢٢ سم .

١٠ ــ علم الوراقة : البليوغرافيا المتخصصة / نزار عيون السود .ــ دمشق : جامعة دمشق ، ١٩٨٨ .ــ ٢٨٨ ص ، ٢٤ سم .
كتاب جامعي .

١١ ــ فلسفة الحضارة والتاريخ / سليم بركات .ــ دمشق : جامعة دمشق ، ١٩٩٠ .ــ ٥٦٨ ص ، ٢٤ سم .

١٢ ــ قصة الطباعة وأثرها في نشر الثقافة / عبد المجيددياب .ــ الرياض : مجلة الفيصل ، ١٩٨٨ .ــ ١٢٢ ص. من ص ٤٦ إلى ٤٨ .

١٢ ــ قواعد تحقيق المخطوطات العربية وترجمتها :
Regles pour editions et troductions de Textes arabes
(وجهة نظر الاستعراب الفرنسي) / وضع ريجيس بلاشير ، جان سوفاجيه ، ترجمة محمود المقداد .ــ ط١ .ــ بيروت : دار الفكر المعاصر ، دمشق : دار الفكر ، ١٩٨٨ .ــ ١٠٤ ص ، ٢٤سم .

١٣ ــ الكتاب العربي منذ نشأته حتى عصر الطباعة / تأليف برهنس بيدرسن ترجمة حيدر غيبة .ــ ط١ .ــ دمشق : الأهالي للطباعة ، ١٩٨٩ .ــ ١٩٠ ص .

١٣ ــ لغة النقوش الفينيقية : دراسة مقارنة في ضوء اللغات السامية / اعداد محمد مصطفى .ــ حلب : جامعة حلب ، ١٩٨٨ . ــ ٢٤٩ و ، ٣٠ سم .

١٤ — محاضرات في الخط العربي / أحمد المفتي .— دمشق : مكتبة الأسد ، ١٩٨٧ .— ٢٠٠ و ، ٣٠ سم .

معه محاضرات في المخطوط العربي لحمد مطيع الحافظ .

١٥ — مدخل إلى اللسانيات / رضوان القضماني .— حمص : جامعة البعث ، ١٩٨٩ .— ١٥٣ ص ، ٢٤ سم .

١٦ — المراجع العربية / جامعة دمشق .— دمشق : الجامعة ، ١٩٨٨ .— ٢٢٠ص ، ٢٤ سم .

١٧ — مصادر التراث والبحث في المكتبة العربية / محمود فاخوري .— حلب : جامعة حلب ١٩٨٩ — ٢٥٣ ص ، ٢٤ سم .

١٨ — مصادر علم المكتبات والمعلومات / خيال الجواهري .— دمشق : [د.ن.] ، ١٩٨٩ . — ١٠٨ ص ، ٢٤ سم .

١٩ — مصادر المعلومات : أنواعها — أصول استخدامها واتجاهاتها الحديثة / عبد اللطيف الصوفي .— ط١ — دمشق : دار طلاس ، ١٩٨٨ .— ٣٠٠ ص ، ١٧ سم .

٢٠ — المكتبات الجامعية والمتخصصة / ثابت جرى . — دمشق : جامعة دمشق ، ١٩٨٩ . — ٢٠٥ص ، ٢٤ سم .

كتاب جامعي .

٢١ — نشوء الحضارات القديمة : من شايندار إلى آلماد / تأليف يورهارد بريتيس ، ترجمة جبرائيل يوسف كباس .— ط١ .— دمشق : مطابع ألف باء الأديب ، ١٩٨٩ .— ص: صور ، ٢٨ سم .

٢٢ — الوصف البيليوجرافي للكتب / سيد حسب الله .— دمشق: الادارة العامة للبحوث ، ١٩٨٨ .— ٤٧٨ ص ، ٢٤ سم .

كشاف بأسماء الخزائن ودور الكتب والمكتبات

ملاحظة : « القائمة مرتبة زمنياً »

١ — العش (يوسف) .
فهرس مخطوطات دار الكتب الوطنية : التاريخ وملحقاته / وضع يوسف العش . — دمشق : مجمع اللغة العربية ، ١٩٤٧ .— ٤٩٠ ص ، ٢٥ سم .

٢ — حسن (عزة) .
فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية : علوم القرآن / وضع عزة حسن . — دمشق : المجمع العلمي العربي ، ١٩٦٢ .— ٤٦٢ ص ، ٢٥ سم .

٣ — الدقر (عبد الغني) .
فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية : الفقه الشافعي ، وضع عبد الغني الدقر . — دمشق : المجمع العلمي العربي ، ١٩٦٣ .— ٣٥٥ ص ، ٢٥ سم .

٤ — حسن (عزة) .
فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية : الشعر / وضع عزة حسن .— دمشق : المجمع العلمي العربي ، ١٩٦٤ .— ١٤٣٦ص ، ٢٥ سم .

٥ — حمارنة (سامي خلف) .
فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية : الطب والصيدلة / وضع سامي خلف حمارنة . — دمشق : مجمع اللغة العربية ، ١٩٦٩ .— ٦٠٠ — ٥٩ ص ، ٢٥ سم .

٦ — خوري (ابراهيم) .
فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية : علم الجغرافيا وملحقاته / وضع ابراهيم خوري .— دمشق : مجمع اللغة العربية ، ١٩٦٩ . — ١٩٢ ص ، ٢٥ سم .

٧ — الألباني (محمد ناصر الدين) .
فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية : المنتخب من مخطوطات الحديث / وضع محمد ناصر الدين الألباني .— دمشق : مجمع اللغة العربية ، ١٩٧٠ .— ٥١٥ ص ، ٢٥ سم .

٨ — الحسن (عبد الحميد) .
فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية : الفلسفة والمنطق وآداب البحث / وضع عبد الحميد الحسن . — دمشق : مجمع اللغة العربية ، ١٩٧٠ .— ٢٧٤ ص ، ٢٥ سم .

٩ — حمصي (أسماء) .
فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية : علوم اللغة العربية / وضع أسماء الحمصي . — دمشق : مجمع اللغة العربية ، ١٩٧٣ .— ٧٧٣ ص ، ٢٥ سم .

١٠ — الريان (خالد) .
فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية : التاريخ وملحقاته / وضع خالد الريان . — دمشق : مجمع اللغة العربية ، ١٩٧٣ .— ج ٢ (٩٠٢ ص) ؛ ٢٥ سم .

١١ — عابدي (محمد صلاح) .
فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية : الرياضيات / وضع محمد صلاح عابدي . — دمشق : مجمع اللغة العربية ، ١٩٧٣ .— ١٤٤ ص ؛ ٢٤ سم .

١٢ – المالح (محمد رياض) .
فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية : التصوف / وضع محمد رياض المالح . – دمشق : مجمع اللغة العربية ، ١٩٧٨ .– ٣ ج (٢١٦٤ ص) ؛ ٢٥ سم .

١٣ – الحافظ (محمد مطيع) .
أ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية : الفقه الحنفي / وضع محمد مطيع الحافظ . – دمشق : مجمع اللغة العربية ، ١٩٨٠ .– ٢ ج (٩٤٨ ص) ؛ ٢٥ سم .

١٤ – الصباغ (مصطفى سعيد) .
فهرس مخطوطات دار الكتب الوطنية : العلوم والفنون المختلفة عند العرب / وضع مصطفى سعيد الصباغ . – دمشق : مجمع اللغة العربية ، ١٩٨٠ . – ٥٥٢ ص ؛ ٢٥ سم .

١٥ – الحافظ (محمد مطيع) .
فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية : الفقه الحنفي / وضع محمد مطيع الحافظ . – دمشق : مجمع اللغة العربية ، ١٩٨١ .– ج ٢ (٤٢٤ ص) ؛ ٢٥ سم .

١٦ – الخيمي (صلاح محمد) .
فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية : الطب والصيدلة / وضع صلاح محمد الخيمي . – دمشق : مجمع اللغة العربية ، ١٩٨١ .– ج ٢ (٤٩٠ ص) ؛ ٢٥ سم .

١٧ – مراد (رياض عبد الحميد) .
فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية : قسم الأدب / وضع رياض عبد الحميد مراد ؛ ياسين محمد السواس .–

دمشق : مجمع اللغة العربية ، ١٩٨٢ . — ٢ ج (٩٣٢ ص) ؛
٢٥ سم .

١٨ — حمصي (أسماء) .

فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية : علوم اللغة العربية : اللغة — البلاغة — العروض — الصرف / وضع أسماء الحمصي .— دمشق : مطبوعات مجمع اللغة العربية ، ١٩٨٣ .— ٧٧٣ص؛ ٢٣ سم .

١٩ — الخيمي (صلاح محمد) .

فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية : علوم القرآن الكريم / وضع صلاح محمد الخيمي .— دمشق : مجمع اللغة العربية ، ١٩٨٣ .— ٣ ج (١٤٩١ ص) ؛ ٢٥ سم .

٢٠ — السواس (ياسين محمد) .

فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية : المجاميع / وضع ياسين محمد السواس .— دمشق : مجمع اللغة العربية ؛ ١٩٨٣ . — ج ١ (٥٤٣ ص) ، ٢٥ سم .

٢١ — الخيمي (صلاح محمد) .

فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية : علوم القرآن الكريم / وضع صلاح محمد الخيمي . — دمشق : مجمع اللغة العربية ، ١٩٨٤ .— ٣ج (١٤٩١ ص) ؛ ٢٥ سم .

٢٢ — مراد (رياض عبد الحميد) .

فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية : قسم الأدب /

رياض عبد الحميد مراد ؛ ياسين محمد السواس .ـ دمشق : مجمع اللغة العربية ، ١٩٨٤ .ـ ج٢ (٤٧٩ ص) ؛ ٢٥ سم .

٢٣ ـ السواس (ياسين محمد) .

فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية : المجاميع / وضع ياسين محمد السواس . ـ دمشق : مجمع اللغة العربية ، ١٩٨٦ .ـ ج٢ (٤٨٧ ص) ؛ ٢٥ سم .

٢٤ ـ مراد (رياض عبد الحميد) .

المستدرك على فهرس مخطوطات الشعر / اعداد رياض عبد عبد الحميد مراد .ـ دمشق : مجمع اللغة العربية ، ١٩٨٦ .ـ ٩٦ ص .

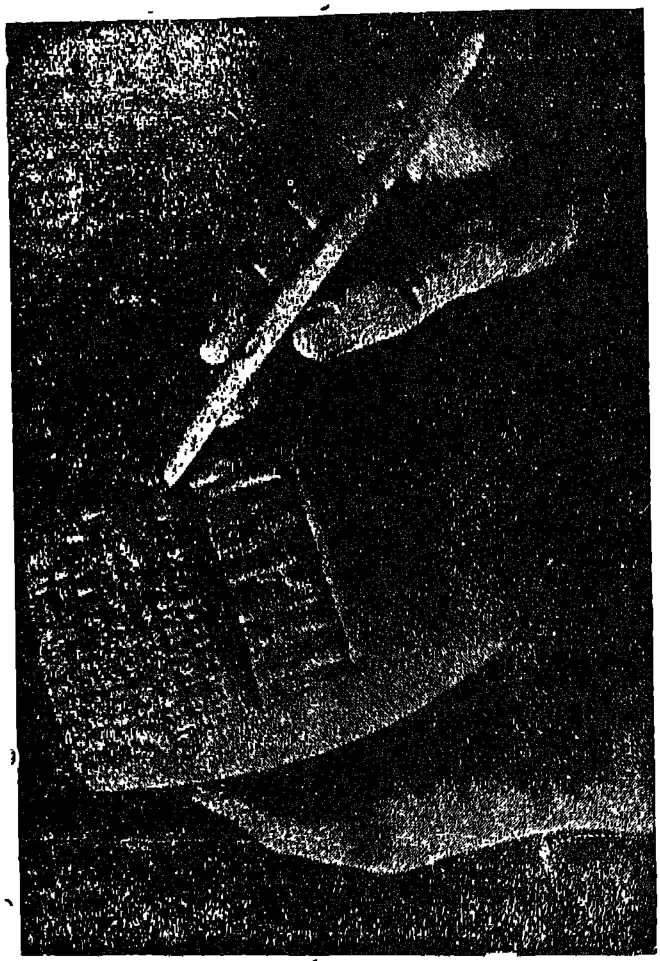
٢٥ ـ الخيمي (صلاح محمد) .

الفهرس العام لمخطوطات دار الكتب الظاهرية / وضع صلاح محمد الخيمي ، محمد مطيع الحافظ .ـ دمشق : معهد اللغة العربية ، ١٩٨٧ .ـ ٥٨٢ ص ؛ ٢٩ سم .

* * *

الأشكال

لوح طيني



شكل رقم (١)

صورة تبين كيفية رسم العلامات المسمارية بقلم مثلث ، ويشاهد في الصورة كذلك طبعة ختم اسطواني على لوح الطين

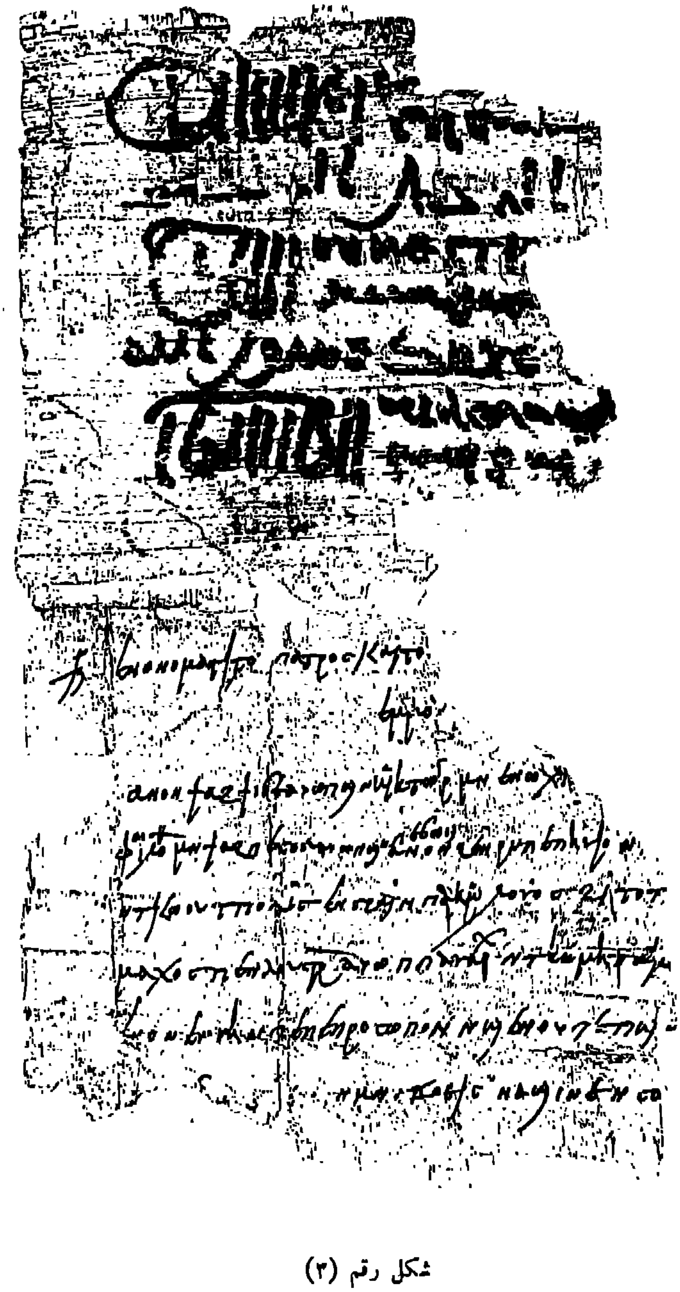
لوح إيبلوي



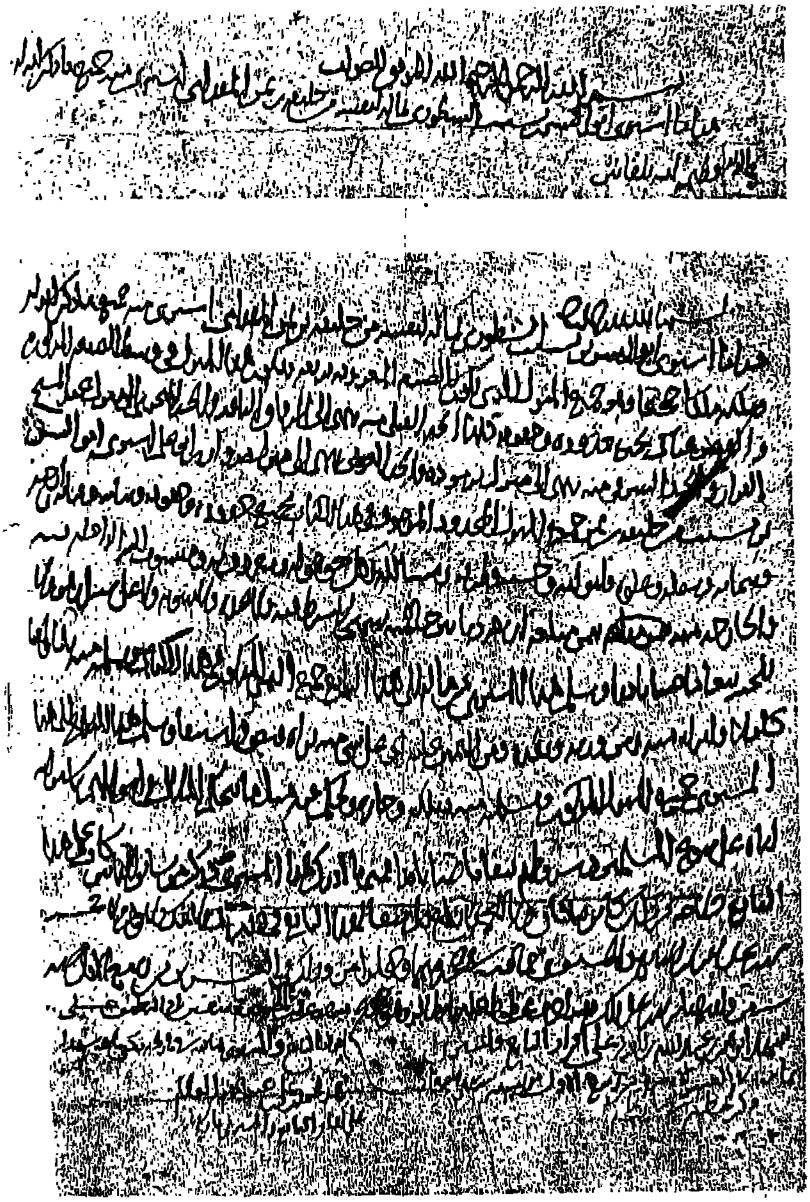
شكل رقم (٢)

لويحة أخرى باللغة الأيبلوية وقد كتبت بالطريقة المسمارية السائدة في تلك الحقبة . وهي من القياس المتوسط إذ يبلغ طولها قرابة ١٨ سم وتضم ١٠ أسطر تبدأ من اليسار فاليمين : أما كلماتها فمن الأعلى إلى الأسفل كما هو شأن الكتابة اليابانية .

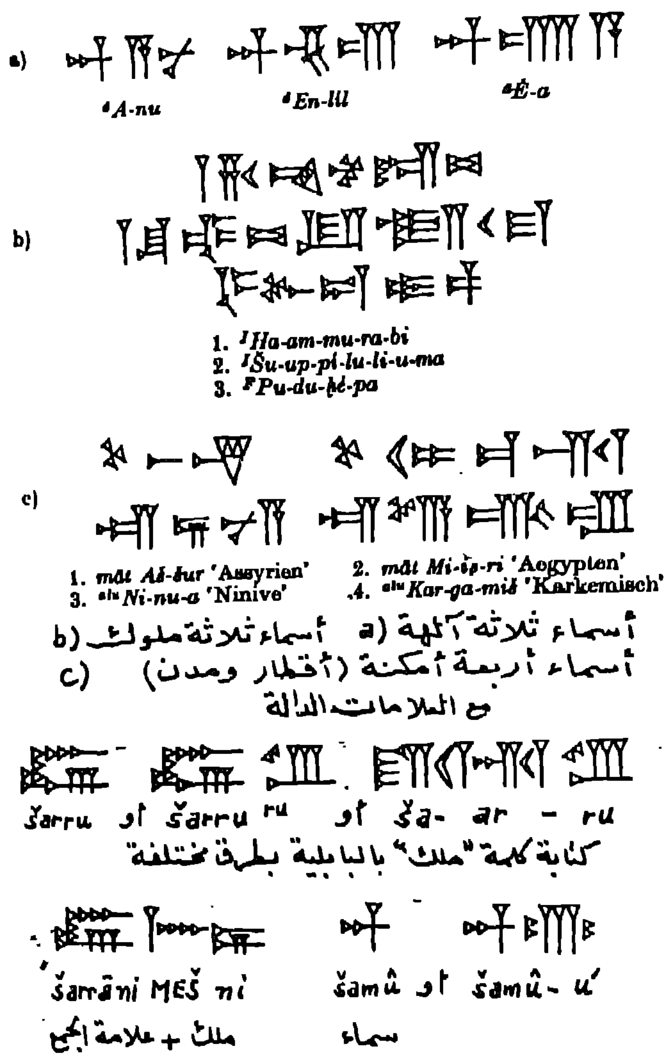
لوحة رقم ١



شكل رقم (٢)

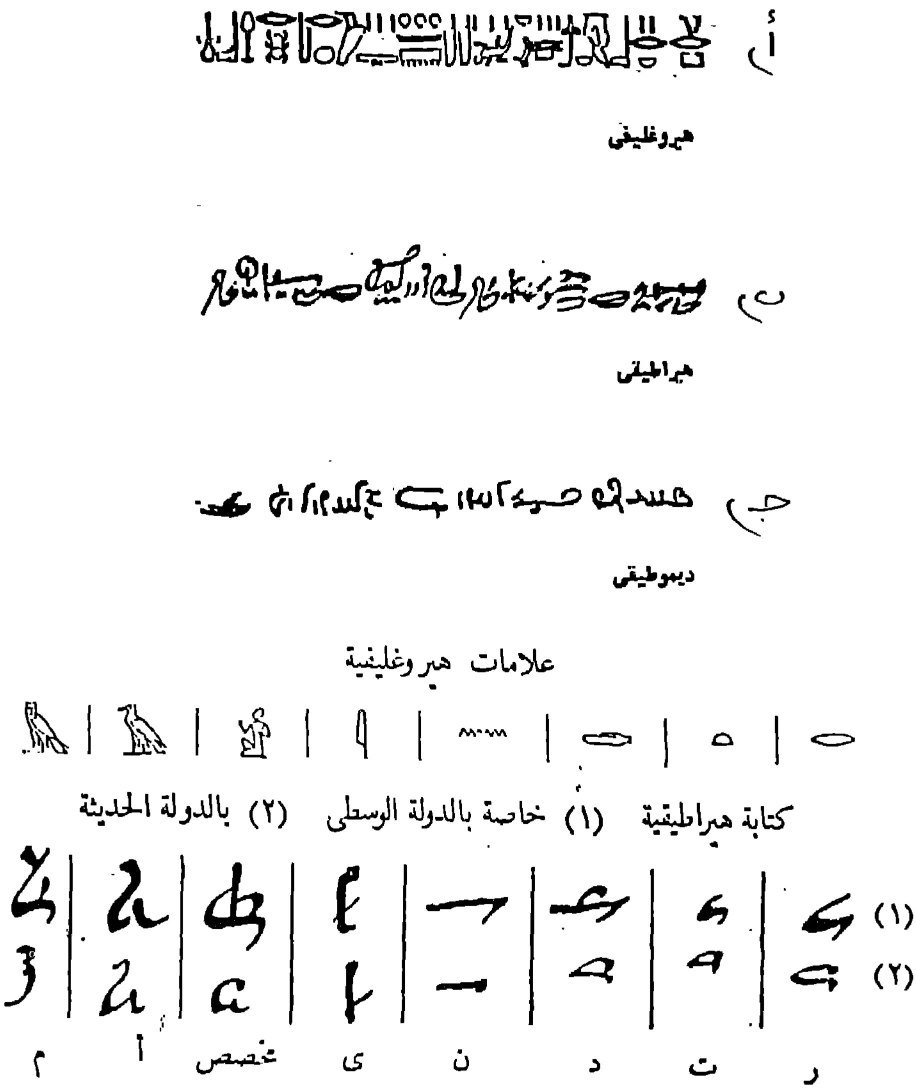


شكل رقم (٤)



الكتابة المسمارية

شكل رقم (٥)

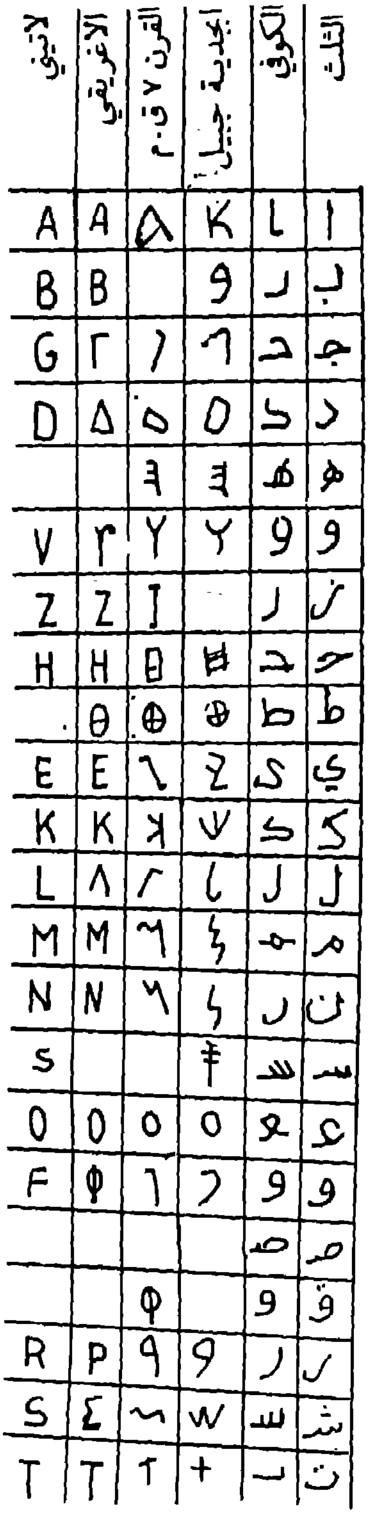


الكتابة المصرية

آ ــ الخط الهيروغليفي ب ــ الخط الهيراطيقي

جـ ــ الخط الديموطيقي

شكل رقم (٦)

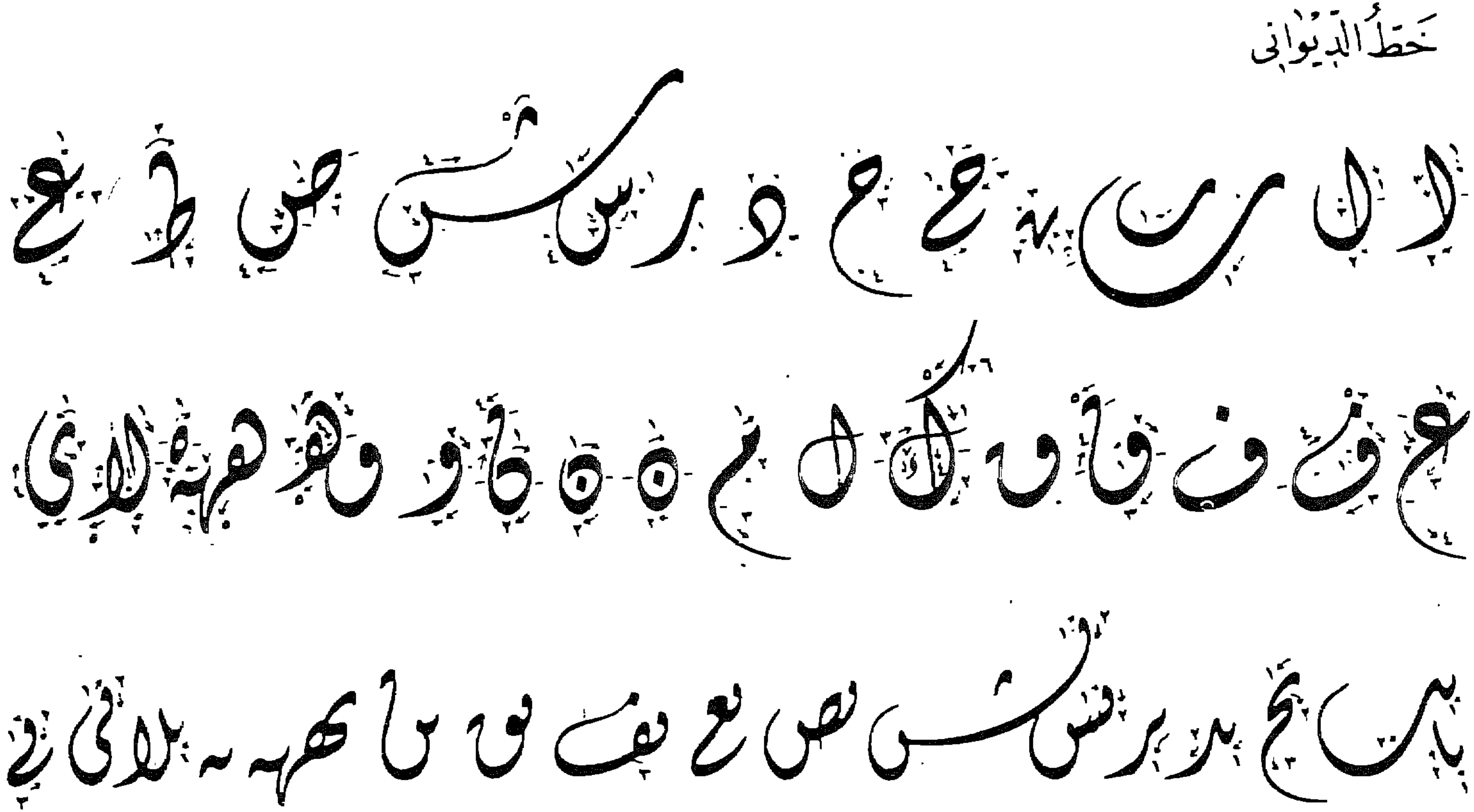


شكل رقم (٧)

قائمة الأبجديات 3

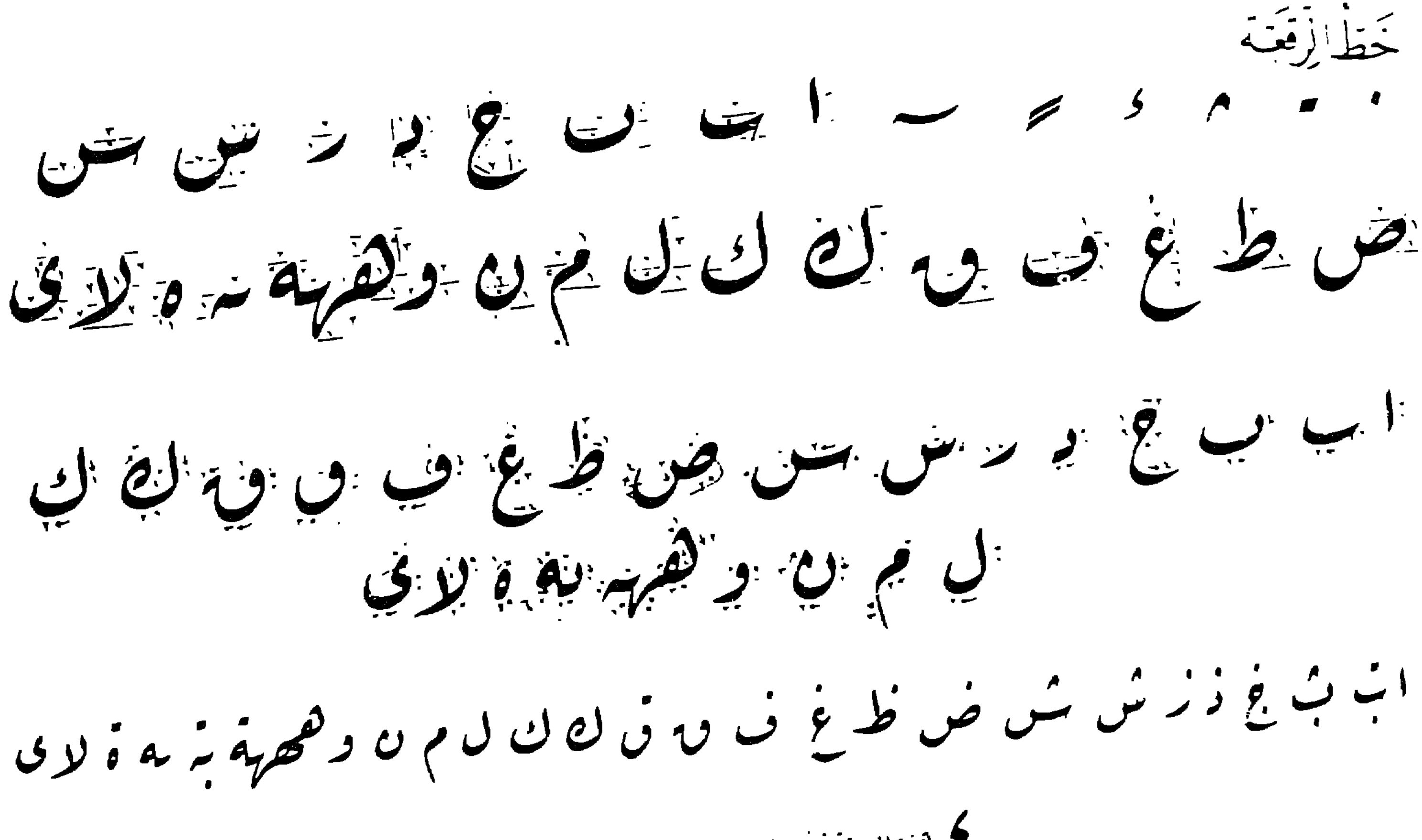


شكل رقم (٨)



كراسة الخط العربي — المرحوم هاشم محمد البغدادي

شكل رقم (٩)



ڪ هذه الهمزة تستعمل للألف والكاف في خطوط الرقعة والديواني والجلي ديواني

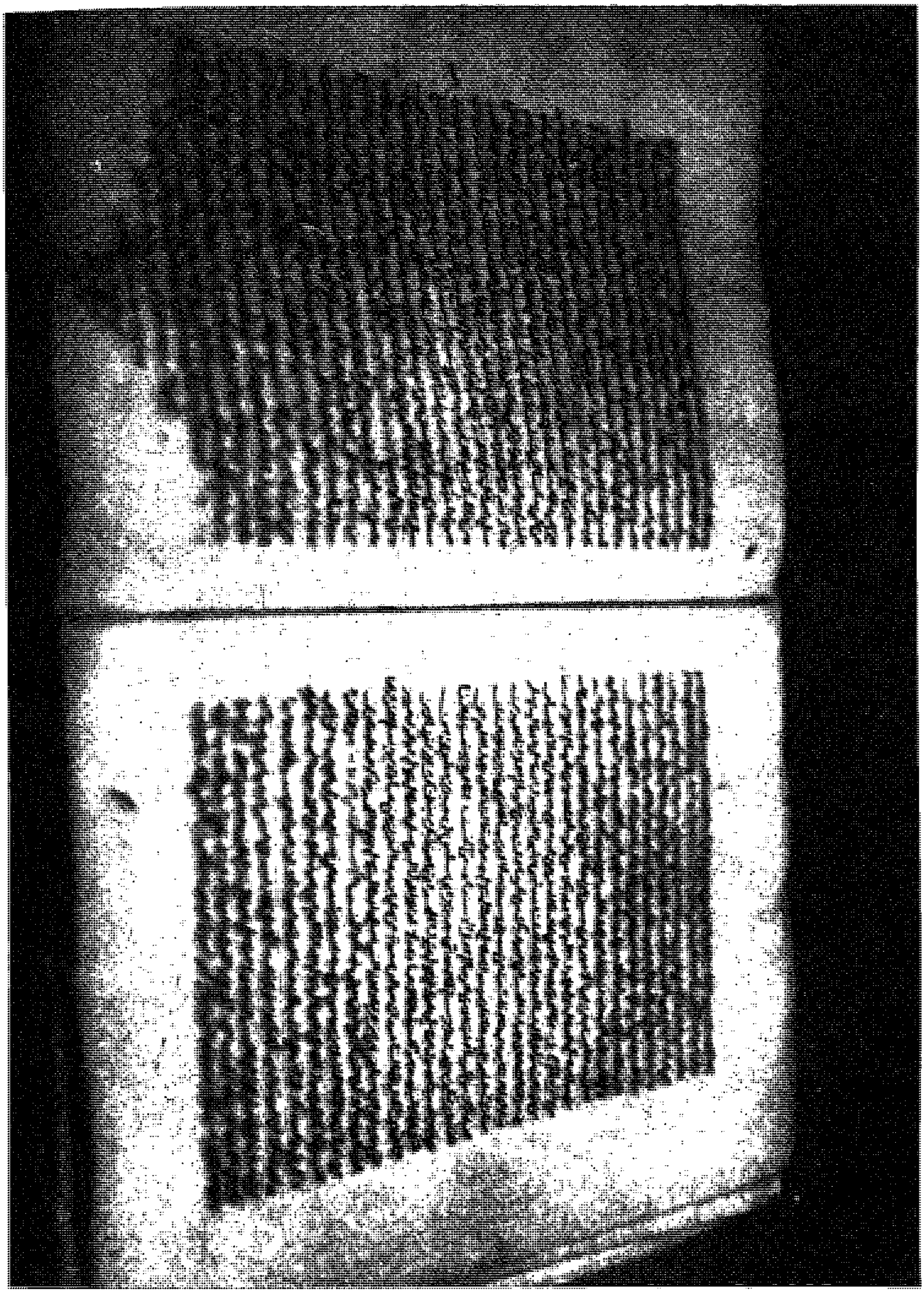
كراسة الخط العربي ـــ المرحوم هاشم محمد البغدادي

شكل رقم (١٠١)



مخطوط الامام حنبل ـ سنة ٢٦٦ هـ

شكل رقم (١١)



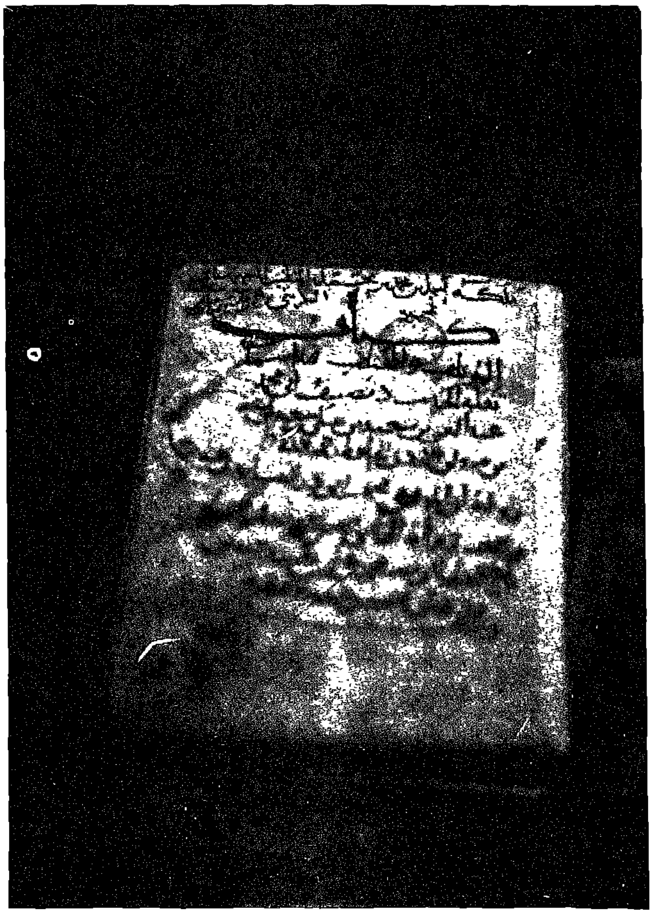
مخطوط سنن النسائي ـ سنة ٣٥٥ هـ

شكل رقم (١٢)

ة قل هاتوا برهنكم هذا ذكر من
معي وذكر من قبلي بل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون و
ما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا
فاعبدون وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحنه بل عباد م
كرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين
ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خ
شيته مشفقون ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك
نجزيه جهنم كذلك نجزي الظلمين او لم ير الذين كفروا
ان السموت والارض كانتا رتقا ففتقنهما وجعلنا من
الما كل شي حي افلا يؤمنون وجعلنا في الارض رو
سي ان تميد بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون و
جعلنا السما سقفا محفوظا وهم عن ايتها معرضون و
هو الذي خلق اليل والنهار والشمس والقمر كل في
فلك يسبحون وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد

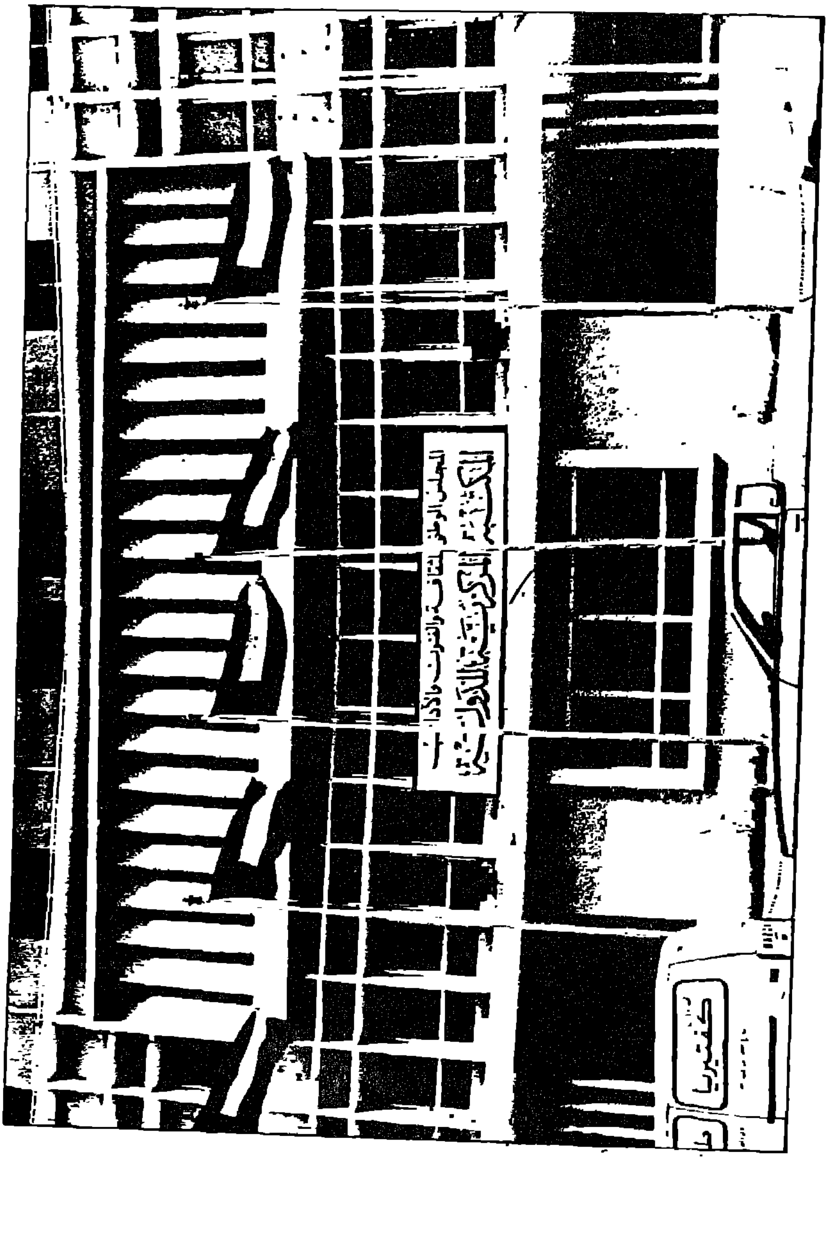
بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا بالعهد
ان العهد كان مسولا واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس ا
لمستقيم ذلك خير واحسن تاويلا ولا تقف ما ليس لك به علم ا
ن السمع والبصر والفواد كل اولئك كان عنه مسولا ولا
تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال ط
ولا كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها ذلك مما
اوحى اليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله الها اخر فتلقى
في جهنم ملوما مدحورا افاصفيكم ربكم بالبنين وا
تخذ من الملائكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما ولقد
صرفنا في هذا القرءان ليذكروا وما يزيدهم الا نفور
ا قل لو كان معه الهة كما يقولون اذا لابتغوا الى
ذي العرش سبيلا سبحنه وتعلى عما يقولون علوا كبيرا
تسبح له السموت السبع والارض ومن فيهن وان من شي
ء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما

ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة واقرب رحما ۝ واما ال
جدار فكان لغلمين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان
ابوهما صلحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما
رحمة من ربك وما فعلته عن امري ذلك تاويل ما لم تسطع
عليه صبرا ۝ ويسلونك عن ذي القرنين قل سأتلوا عليكم منه
ذكرا ۝ انا مكنا له في الارض واتينه من كل شيء سببا ۝ فاتبع
سببا ۝ حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة
ووجد عندها قوما قلنا يذا القرنين اما ان تعذب واما
ان تتخذ فيهم حسنا ۝ قال اما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد
الى ربه فيعذبه عذابا نكرا ۝ واما من امن وعمل صلحا فله
جزا الحسنى وسنقول له من امرنا يسرا ۝ ثم اتبع سببا ۝ حتى اذا
بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها
سترا ۝ كذلك وقد احطنا بما لديه خبرا ۝ ثم اتبع سببا ۝
حتى اذا بلغ بين السدين [illegible]



مخطوط المؤتلف والمختلف ـ سنة ٤٨٥ هـ

شكل رقم (١٤)



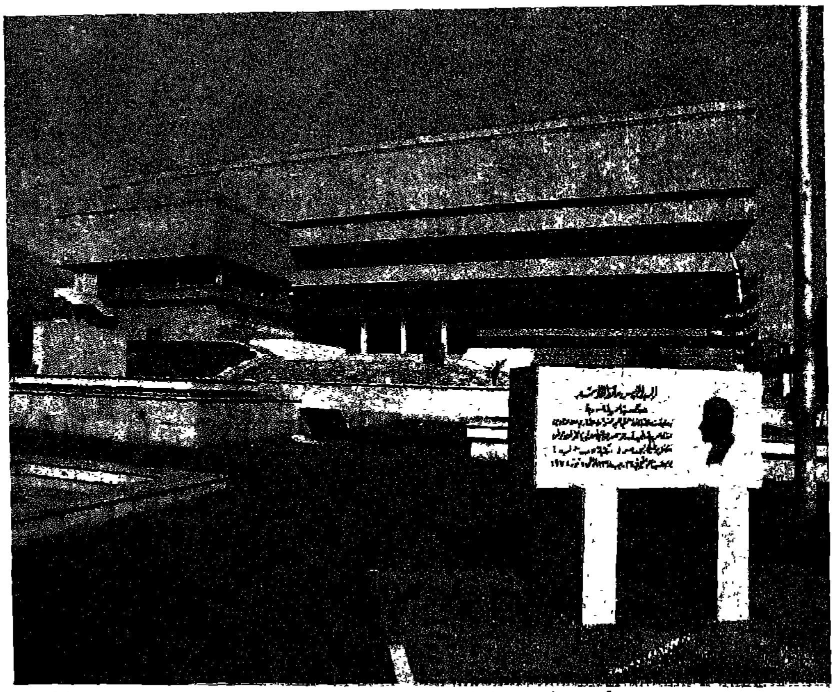
المكتبة المركزية الكويتية

شكل رقم (١٥)

مركز الوثائق التاريخية			الوحدة : القسم العثماني	الموضوع : فهرسة سجلات المحاكم الشرعية بدمشق
رقم المجلد	الصفحة	الوثيقة	المصدر	
رقم المجلد	عدد الصفحات	عدد الوثائق	محاكم شرعية دمشق	النص :
٦٢١	٥٠٠	٤٠٦	محكمة الباب	[illegible]
			الشريفة	[illegible]
				[illegible]
				[illegible]
[illegible]	[illegible]		١٢٨٨	[illegible]
[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]
				[illegible]
				[illegible]
طول المجلد	٤٠ سم			[illegible]
وعرض المجلد	٠ سم			[illegible]
				ملاحظة : [illegible]
				[illegible]

بطاقة فهرسة المخطوطات لمركز الوثائق التاريخية

شكل رقم (١٦)



ASSAD NATIONAL LIBRARY مكتبة الأسد - منظر عام لمكتبة الأسد الوطنية

شكل رقم (١٧)

ص ٦٠١٤٤-٦٠١٤٥

٨١٩ر٨٣ هـاش ج

الجندى الطيب شفيكك وما جرى في الحرب العالمية = The good sokdier svejk / تأليف ياروسلاف هاشيك، ترجمة توفيق الاسدى .- ط ١ .- دمشق : وزارة الثقافة، ١٩٨٦ .- ٢٦٢ص ، ٢٤سم .- (روايات عالمية، ١٧) .

١-٨١٩ر٨٣ هـاش ج ٢-العنوان ٣-هاشيكك
٤-الاسدى ٥-السلسلة

ص ٦٠١٤٤-٦٠١٤٥

الجندى الطيب شفيكك وماجرى في الحرب العالمية

الجندى الطيب شفيكك وما جرى في الحرب العالمية = The good soldier svejk/ تأليف ياروسلاف هاشيك، ترجمة توفيق الاسدى .- ط ١ .- دمشق : وزارة الثقافة، ١٩٨٦ .- ٢٦٢ص ، ٢٤سم .- (روايات عالميه، ١٧) .

١-٨١٩ر٨٣ هـاش ج ٢-العنوان ٣-هاشيكك
٤-الاسدى ٥-السلسلة

ص ٦٠١٤٤-٦٠١٤٥

هاشيك، ياروسلاف

الجندي الطيب شفيكك وماجرى في الحرب العالمية = The good soldier svejk/ تأليف ياروسلاف هاشيك، ترجمة توفيق الاسدى .- ط ١ .- دمشق : وزارة الثقافة، ١٩٨٦ .- ٢٦٢ص ، ٢٤سم .- (روايات عالمية، ١٧) .

١-٨١٩ر٨٣ هـاس ج ٢-العنوان ٣-هاشيكك
٤-الاسدى ٥-السلسلة

بطاقة فهرسة « مكتبة الأسد »

شكل رقم (١٨)

العنوان: موشحات أندلسية

الرقم: ٤١١٠

المؤلف: إبراهيم بن سهل الإشبيلي، لسان الدين بن الخطيب، محمد بن العقاد، أحمد بن قاسم الحلوي، أبو علي بن جريج، أبو العباس منصور

مكان النسخ: .... الناسخ: .... التاريخ: ....

الجزء: .... الاوراق: ٨ (٦٤٠ ـ ٦٤٧) الاسطر: ٢٥ القياس: ١٢ × ١٩ سم

البداية: هل درى ظبي الحمى أن قد حمى قلب صب حله عن مكنس

النهاية: عطر الأرجاء لما تبسما شمأل الصهباء عند الغلس

ملاحظات: سبع موشحات.

الخط: .... الزخارف: .... الموضوع: شعر

المراجع: شعر، مسند ٢/٧٧

بطاقة فهرسة المخطوطات « مكتبة الأسد »

شكل رقم (١٩)

مكتبة الأسد

بطاقة اشتراك

الرقم : ....

الاسم ....

المهنة ....

المدير العام

/ / ١٩٨

شكل رقم (٢٠)

مكتبة الأسد

سند استعارة

عنوان المطبوع: ....

اسم المؤلف : ....

رقم القيد: .... رقم الجزء: ....

اسم المستعير : ....

رقم بطاقة الاشتراك : ....

رقم القاعة : ....

رقم المقعد : ....

/ / ١٩٨

رقم القاعة :

عنوان المطبوع

اسم المؤلف

....

رقم القيد

....

رقم الجزء

....

/ / ١٩٨

اسم الموظف المسؤول : ....

توقيعه :

شكل رقم (٢١)

الريس ، محمد نضال   ٦٢١٫٣٩
ر ى ت س

التجارب المخبرية في هندسة التوتر العالــي
دمشق ، مديرية الكتب الجامعية ، ١٩٨٣
٢٤ سم ، ١٨٣ ص.
٦٣٧٧٠

QBR.č.22

بطاقة فهرسة المكتبة المركزية
لجامعة دمشق

شكل رقم (٢٢)

اللاحق

١ ـ ملحق المكتبات العامة في الكويت .
٢ ـ ملحق القوائم الببليوغرافية للمكتبة المركزية « الكويت » .
٣ ـ ملحق دراسة علم المكتبات في مصر .
٤ ـ ملحق قانون المكتبة الوطنية في العراق .
٥ ـ ملحق نظام المكتبات العامة في العراق .
٦ ـ ملحق دراسة علم المكتبات في العراق .
٧ ـ ملحق نظام المكتبة الظاهرية في دمشق .
٨ ـ ملحق فهارس دار الكتب الظاهرية في دمشق .
٩ ـ ملحق نظام مركز الوثائق التاريخية في دمشق .
١٠ ـ ملحق نظام مكتبة الأسد الوطنية في دمشق .

* * *

ملحق رقم (١)
المكتبات العامة في الكويت وتواريخ انشائها وعنوانها

اسم المكتبة	تاريخ الانشاء	العنوان
١ ــ المكتبة المركزية العامة	سنة ١٩٣٦	المباركية
٢ ــ مكتبة حولي العامة	سنة ١٩٥٧	مجمع حولي
٣ ــ مكتبة الأحمدي العامة	سنة ١٩٦٠	شارع المدارس
٤ ــ مكتبة الشامية العامة	سنة ١٩٦٥	مجمع الشامية
٥ ــ مكتبة الدسمة العامة	سنة ١٩٦٦	مجمع الدسمة
٦ ــ مكتبة السالمية العامة	سنة ١٩٦٦	مجمع السالمية
٧ ــ مكتبة الفيحاء العامة	سنة ١٩٦٨	مجمع الفيحاء
٨ ــ مكتبة القادسية العامة	سنة ١٩٦٨	مجمع القادسية
٩ ــ مكتبة الدعية العامة	سنة ١٩٧٠	مجمع الدعية
١٠ ــ مكتبة خيطان العامة	سنة ١٩٧١	مجمع خيطان
١١ ــ مكتبة كيفان العامة	سنة ١٩٧١	مجمع كيفان
١٢ ــ مكتبة الصليبخات العامة	سنة ١٩٧١	مجمع الصليبخات
١٣ ــ مكتبة الرميثية العامة	سنة ١٩٧١	مجمع الرميثية
١٤ ــ مكتبة الخالدية العامة	سنة ١٩٧٢	مجمع الخالدية
١٥ ــ مكتبة فيلكا العامة	سنة ١٩٧٢	جزيرة فيلكا
١٦ ــ مكتبة الشعب العامة	سنة ١٩٧٢	مجمع الشعب
١٧ ــ مكتبة الروضة (*)	سنة ١٩٧٢	ــــ
١٨ ــ مكتبة الفرواتية العامة	سنة ١٩٧٢	مجمع الفروانية
١٩ ــ مكتبة العديلية العامة	سنة ١٩٧٢	مجمع العديلية
٢٠ ــ مكتبة ضاحية عبدالله السالم العامة	سنة ١٩٧٤	مجمع الضاحية
٢١ ــ مكتبة الجهراء العامة	سنة ١٩٧٤	مجمع الجهراء

(*) ألغيت فيما بعد ونقلت كتبها إلى المكتبة العامة بالصباحية .

ملحق ٢

أبرز عناوين القوائم البيبليوغرافية التي اعدتها المكتبة المركزية حتى نهاية عام ١٩٨٥

أعدت المكتبة المركزية مجموعة من القوائم البيبليوغرافية كان من ابرزها : البيبليوغرافية المختارة عن الكويت – البيبليوغرافيا المختارة عن الخليج والجزيرة العربية – البيبليوغرافية المختارة عن العراق – البيبليوغرافيا المختارة عن بلاد الشام – البيبليوغرافيا المختارة عن التربية – البيبليوغرافية المختارة عن كتب المكتبة الثقافية – البيبليوغرافيا المختارة عن كتب « روايات الهلال » – قائمة ببليوغرافية مختارة بمؤلفات الدكتور طه حسين والمؤلفات التي كتبت عنه – قائمة ببليوغرافية مختارة عن الطفل – قائمة ببيليوغرافية بموضوعات التلوث التي وردت بالكتب والدوريات وا لمحاضرات – قائمة ببليوغرافية مختارة بالمقالات الصحفية المنشورة بالصحف والمجلات الكويتية عن الصحافة في الكويت – قائمة ببليوغرافية شاملة عن فلسطين – قائمة ببليوغرزفية مختارة عن العرب الرحل « البدو » – قائمة ببليوغرافية مختارة بالكتب عن الاندلس قديماً وحديثاً – قائمة ببليوغرافية بمحتويات المكتبة المركزية من المخطوطات – قائمة ببليوغرافية بالخرائط الموجودة بالمكتبة المركزية – قائمة ببليوغرافية مختارة عن كتب البيئة – كشاف تحليلي لمجلة عالم الفكر من عام ١٩٧٠ حتى عام ١٩٨١ – كشاف ببليوغرافي لمجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية عن السنوات الخمس الاولى من عام ١٩٧٥ إلى ١٩٧٩ – البيبليوغرافيا الوطنية الكويتية لعام ١٩٨٣ – البيبليوغرافيا الكويتية بالكتب العربية عن الكويت من عام ١٩٢٦ – ١٩٨٤ – قائمة ببليوغرافية بالمحاضرات التي ألقيت في الكويت حتى نهاية نوفمبر ١٩٨٥ – قائمة ببليوغرافية بالدورايات الموجودة بالمكتبة المركزية .

ملحق رقم (٣)

المناهج وتوزيع الدروس

قسم المكتبات ـ جامعة القاهرة

الليسانس السنة الأولى

اللغة العربية

اللغة الانجليزية

اللغة الفرنسية

التاريخ

الجغرافيا

الفلسفة

علم الاجتماع

علم الكتبات

المحفوظات

كان هذا الأمر قائماً حيث كان على الطالب ان يقضي السنة الأولى في دراسة مواضيع عامة . غير ان هذا قد عدل بحيث يبدأ التخصص اعتباراً من السنة الأولى .

السنة الثانية

المراجع	٢
التصنيف	٢
فهرسة المواد الخاصة	٣
النشر الحديث	٢
تاريخ العلوم	٢
اللغة الأولى	٢
اللغة الثانية	٢
عمليات المكتبة	٧

تدريب ٨٠ ساعة

السنة الثالثة

المراجع العربية	٢
الخدمات المكتبية العامة	٣
نظريات التصنيف	٢
الفهرسة الموضوعية	٣
الاحصاء	٢
أدب الأطفال	٢
علم النفس التربوي	٢
اللغة الأولى	٢
اللغة الثانية	٢
اختيار الكتب	٢
ادارة المكتبات	٢
تدريب ٨٠ ساعة	

السنة الرابعة

أنواع المكتبات (العامة)	٤
الببليوغرافيا	٣
المراجع المتخصصة	٣
التوثيق	٢
المخطوطات العربية	٢
اللغة الأولى	١
نصوص مكتبية باللغة الانجليزية	٢
استخدام الحاسب الإلكتروني في المكتبات	٢
اتمتة المكتبات	٢

منهج البحث	٢
الدبلوم العالي ــ العام	
تاريخ الكتاب والمكتبات	٣
المراجع العامة	٣
الفهرسة	٣
التصنيف	٣
الاجراءات المكتبية	٣
الببليوغرافيا	٣
الخدمات المكتبية	٣
الدبلوم العالي ــ الخاص	
تنظيم وادارة المكتبات	٣
الفهرسة	٣
التصنيف	٣
المراجع المتخصصة	٣
التوثيق	٤
الدبلوم العالي ــ (المحفوظات ــ الوثائق)	
الفصل الأول	
المحفوظات	٢
الكتابة العربية	٢
الكتاب الإسلامي	٢
القانون الإسلامي	٢
مراجع الحضارة الإسلامية	٢
اللغة التركية	٢

اللغة العربية	٢
الفصل الثاني	
المحفوظات	٢
المحفوظات الجارية	٢
تاريخ الحكومات	٢
الفن الإسلامي والعمارة	٢
اللغة التركية	٢
ورقة بحث	٢
تدريب ٥٠ ساعة	
الماجستير	
المكتبات	
منهج البحث	٢
اتمتة المكتبات	٢
ادارة المكتبات	٢
التزويد	٢
المحفوظات (الوثائق)	
موضوع خاص في الوثائق الإسلامية	٢
مراجع تاريخ مصر الإسلامي	٢
علم البردي	٢

* * *

ملحق رقم (٤)

قانون المكتبة الوطنية في العراق

الأسباب الموجبة

تعني الأمم المتحضرة اليوم بحفظ ونشر تراثها العلمي والأدبي والفني وتعمل على تيسير كل الوسائل التي تكفل لهذا التراث سبيل التعريف به داخل بلادها وخارجها حتى يستفيد منه كل باحث وناشر ومحقق وذلك عن طريق مركز الايداع القانوني ونشر البيانات الدورية عن المؤلفات والمصنفات . ولما كان العراق الحديث في مطلع نهضته الفكرية آخذاً باساليب حفظ ونشر تراثه العلمي والأدبي والفني على النمط العصري وعاملا بصدق واخلاص على توسيع آفاق الكتاب العراقي والتعريف به جنبا إلى جنب مع أخيه الكتاب العربي في مختلف أقطاره لدى شعوب العالم قاطبة فقد وجد من الضروري وجود تشريع يؤمن لوزارة الثقافة والاعلام تأسيس مركز الايداع القانوني وتحقيق نشر البيانات الدورية بالمؤلفات والمصنفات عن طريق الحصول على النسخ الضرورية من كل ما ينشر من المؤلفات العراقية وما يقوم مقامها ، داخل العراق أو خارجه لمؤلفين أو مترجمين أو محققين أو ناشرين أو منتجين عراقيين باعتباره جزءاً من الواجب الوطني الذي يتحتم على هؤلاء المواطنين القيام به لذا شرع هذا القانون .

• • •

قانون

الايداع

رقم (٣٧) لسنة ١٩٧٠

باسم الشعب

رئاسة الجمهورية

استناداً إلى أحكام الفقرة (ج) من المادة الخمسين المعدلة من الدستور المؤقت وبناء على ما عرضه وزير الثقافة والاعلام وأقره مجلس قيادة الثورة .

صدر القانون الآتي :

المادة الأولى — يقصد بالتعابير الآتية المعاني المبينة ازاءها :

١ — الوزير — وزير الثقافة والاعلام .

٢ — الوزارة — وزارة الثقافة والاعلام .

٣ — المصنف — كل مطبوع معد للنشر .

٤ — في حكم المصنف — كل مادة تؤدي ما يؤديه المصنف من الأثر .

٥ — مركز الايداع — المكتبة الوطنية في بغداد .

٦ — الايداع القانوني — تسليم المصنفات وما هو بحكمها إلى مركز الايداع .

المادة الثانية — ١ — تشمل المصنفات وما في حكمها ما يأتي :

آ ــ الكتب والنشرات والكراسات وغير ذلك اذا كانت معدة للنشر .

ب ــ الكتب والكراسات والنشرات والتقارير والاحصائيات التي تطبعها الحكومة وتنشرها لغرض البيع أو التوزيع .

ج ــ المطبوعات الممنوعة من قبل السلطات المختصة .

د ــ الرسائل الجامعية (الاطروحات) .

هـ ــ المجسمات والمنحوتات الفنية اذا أعدت للاغراض التجارية بنسخ متعددة .

و ــ المجلات والجرائد الرسمية وشبه الرسمية والأهلية .

ز ــ الاطالس والمصورات والخرائط .

ح ــ الاشرطة البصرية والصوتية والسلايدات الوثائقية .

ط ــ الجريدة الرسمية (الوقائع العراقية) .

ي ــ المنشورات الموسيقية والغنائية (النوتات) المعدة للبيع أو النشر .

ك ــ المواد الأخرى التي تعتبرها الوزارة من المصنفات أو مما في حكمها ببيان تنشره في الجريدة الرسمية .

٢ ــ يستثنى من حكم الفقرة السابقة ما يأتي :

آ ــ الاعلانات التجارية .

ب ــ قوائم الأسعار .

ج ــ بطاقات البريد .

د ــ رسائل وبطاقات الدعوات والزيارات والتهنئة .

هـ ــ الشهادات والبراءات .

و ــ أوراق الانتخابات .

ز ــ الاسهم والسندات .

ح ــ الأوراق المالية والنقدية .

ط – المقاولات .

ي – عقود البيع والشراء والايجار .

ك – الخرائط والمصورات والمطبوعات وسائر المواد الاخرى الحكومية اذا كان لها طابع السرية .

ل – المواد الاخرى التي تستثنيها الوزارة ببيان تنشره في الجريدة الرسمية .

المادة الثالثة – على صاحب المطبعة ايداع خمس نسخ مما يطبعه من المصنفات في مركز الإيداع وذلك فيما عدا ما ورد في المادة الخامسة من هذا القانون .

المادة الرابعة – على رئيس الدائرة الرسمية وشبه الرسمية ايداع خمس نسخ من المصنفات الحكومية المعدة للبيع أو للنشر في مركز الايداع وذلك فيما عدا ما ورد في المادة الخامسة من هذا القانون .

المادة الخامسة – تكون النسخ الواجبة الإيداع من المصنفات المذكورة أدناه كما يأتي :

١ – نسختين من المصنفات التي تطبع وتنشر خارج العراق لمؤلفين أو مترجمين أو محققين أو ناشرين عراقيين .

٢ – نسختين من المصنفات التي لا يزيد ما أعد منها للنشر على مائة نسخة ويكون الناشر مسؤولا عن الايداع .

٣ – نسختين من المجلات والجرائد .

٤ – نسختين من الأطالس والمصورات والخرائط .

٥ – نسخة واحدة من الرسائل الجامعية المطبوعة على الآلة الكاتبة ويكون صاحب الرسالة مسؤولا عن الإيداع .

٦ — نسخة واحدة من المنشورات الموسيقية والغنائية الفنية ويكون الناشر مسؤولا عن الايداع .

٧ — نسخة واحدة من الأشرطة البصرية والصوتية والسلايدات الوثائقية ويكون المنتج مسؤولا عن الايداع .

٨ — نسخة واحدة من المجسمات والمنحوتات ويكون المنتج مسؤولا عن الايداع .

٩ — نسخة واحدة من كل مطبوع ممنوع من قبل السلطات المختصة .

المادة السادسة — ١ — يتم ايداع المصنف وما في حكمه قبل عرضه للتوزيع ويكون الإيداع بموجب وصل .

٢ — يجري الايداع مباشرة أو بواسطة البريد المسجل على نفقة الجهة الملزمة بالايداع .

٣ — على مركز الايداع مسك سجلات بالمصنفات وما في حكمها لتكون دليلا على أثبات حق التأليف والانتاج .

المادة السابعة — تسري أحكام هذا القانون على المصنفات التي تطبع وتنشر وتنتج خارج العراق اذا كانت لمؤلفين أو مترجمين أو محققين أو ناشرين أو منتجين عراقيين ويكون المستورد ومن في حكمه مسؤولا عن الايداع .

المادة الثامنة — تخضع المصنفات عند اعادة طبعها إلى حكم الايداع القانوني أيضاً .

المادة التاسعة — يجب ان تكون النسخ المودعة من أي مطبوع كاملة ومن الورق الجيد ان استعمل في الطبع أكثر من نوع واحد من الورق .

المادة العاشرة — على كل مطبعة أو دار نشر أو انتاج قائمة في

العراق ان تقدم بيانات شهرية بالمصنفات وما في حكمها وفق نموذج تصدره الوزارة .

المادة الحادية عشرة — ١ — على الدوائر المسؤولة عن الاشراف على المطابع ودور النشر أو التي تنتج مواد يشملها هذا القانون تزويد مركز الإيداع بالمعلومات الآتية :

آ — قوائم باسماء المطابع ودور النشر أو التي تنتج مواد يشملها هذا القانون مع ذكر عناوينها كاملة أو أي تغيير يحصل فيها بعد ذلك .

ب — قوائم شهرية بأسماء المصنفات المطبوعة التي زودتها بها المطابع أو دور النشر .

جـ — قوائم نصف سنوية بأسماء المواد الأخرى التي شملها هذا القانون .

٢ — للوزارة حق المراقبة والتفتيش بحدود أحكام هذا القانون .

المادة الثانية عشرة — للوزير اختيار مركز ايداع المصنفات الواردة في الفقرة (ح) من المادة الثانية من هذا القانون بموجب بيان يصدره في الجريدة الرسمية .

المادة الثالثة عشرة — في حالة عدم ايداع المصنفات وما في حكمها يحق لمركز الايداع شراؤها واستيفاء أثمانها من الجهات المسؤولة عن الايداع بعد انذارها وتحصل هذه الأثمان وفق قانون جباية الديون المستحقة للحكومة .

المادة الرابعة عشرة — ١ — كل من خالف أحكام المادتين الثالثة والخامسة من هذا القانون يعاقب بغرامة لا تقل عن عشرين دينارا ولا تزيد على مائة دينار .

٢ – كل من خالف أحكام المادة العاشرة من هذا القانون يعاقب بغرامة لاتقل عن عشرة دنانير ولا تزيد على خمسين دينا،اً .

٣ – فرض العقوبة على المخالف لا يعفيه من تنفيذ التزاماته بموجب هذا القانون .

المادة الخامسة عشرة – يجوز اصدار الأنظمة والتعليمات لتسهيل تنفيذ هذا القانون .

المادة السادسة عشرة – ينفذ هذا القانون بعد ثلاثة أشهر من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية .

المادة السابعة عشرة – على الوزراء تنفيذ هذا القانون .

كتب ببغداد في اليوم التاسع عشر من شهر ذي الحجة لسنة ١٣٨٩ هـ المصادف لليوم الخامس والعشرين من شهر شباط لسنة ١٩٧٠ .

أحمد حسن البكر

رئيس مجلس قيادة الثورة

رئيس الجمهورية

* * *

ملحق رقم (٥)

رقم (٩) لسنة ١٩٦١

نظام

المكتبات العامة (١)

باسم الشعب

مجلس السيادة

استناداً إلى المادة الأولى من قانون تعديل (٢) قانون وزارة المعارف رقم ٤١ لسنة ١٩٥٩ وبناء على ما عرضه وزيرا المعارف والداخلية ووافق عليه مجلس الوزراء .

أمر بوضع النظام الآتي :

المادة الأولى :

تكون وزارة المعارف مسؤولة عن توجيه وتنظيم المكتبات العامة التابعة لوزارة المعارف والادارات المحلية وضمان تقدمها من النواحي الفنية والتربوية وفق ما يأتي :

- التنظيم الفني - التصنيف - الفهرست - شؤون المطالعة - والاستعارة وتصميم السجلات والاستمارات واللوازم والاثاث المكتبية وتنظيم الجرد المكتبي .

---

(١) نظام المكتبات العامة رقم (٩) لسنة ١٩٦١ (بغداد - مطبعة وزارة المعارف ، ١٩٦١) ص ٣ - ٩ .

(٢) تناول التعديل ، الفقرة السابعة من المادة اعلاه وهي كما يأتي :

سابعا - تشجيع الحركات العلمية والأدبية وحمايتها والاهتمام بنشر الثقافة العامة.

٢ — اعداد امناء مكتبات فنيا وتربوياً وتوزيعهم على مكتبات الألوية .

٣ — تقديم المشورة الفنية فيما يتعلق بتصاميم أبنية المكتبات العامة .

٤ — الاطلاع على ما يشترى ويهدى إلى المكتبات من كتب ومجلات وجرائد واثاث ولوازم مكتبية .

٥ — التفتيش الفني من قبل مديرية المكتبات العامة في وزارة المعارف واطلاع وزارة الداخلية على ذلك .

المادة الثانية :

تكون الادارة المحلية مسؤولة عن القضايا التالية :

١ — تهيئة أبنية المكتبات العامة .

٢ — تجهيز المكتبات العامة بالكتب والجرائد والمجلات .

٣ — تجهيز المكتبات العامة بالاثاث واللوازم المكتبية وكل ما تحتاجه من نفقات للنشاط المكتبي بما في ذلك رواتب الموظفين والمستخدمين .

٤ — الشؤون المالية والادارية للمكتبات .

المادة الثالثة :

تقيم وزارة المعارف بالتعاون مع الادارات المحلية المؤتمرات والحلقات الدراسية داخل العراق سنويا للتدريب الفني أو للتداول في الشؤون المكتبية على ان تتحمل الادارات المحلية نفقات سفر واقامة موظفي المكتبات المرشحين لهذا الغرض كما تتحمل مثل ذلك عند عقد المؤتمرات خارج العراق في المناسبات التي تعينها وزارة المعارف وتوافق الادارات المحلية على المشاركة فيها .

المادة الرابعة :

١ — يؤلف رئيس مجلس اللواء العام في مركز اللواء سنويا مجلسا

بسمى مجلس مكتبات اللواء . لا يزيد عدد اعضائه عن سبعة على الترتيب الآتي :

أ — ثلاثة أعضاء دائميين هم — متصرف اللواء — ويكون رئيساً للمجلس ومدير معارف اللواء وأمين المكتبة العامة المركزية الذي يقوم بمهام السكرتارية أيضاً .

ب — أربعة أعضاء يختارهم رئيس مجلس اللواء العام يمثلون النشاط الثقافي والاجتماعي والاداري في اللواء .

جـ — ينتخب المجلس من بين أعضائه نائبا للرئيس في أول اجتماع له .

٢ — لمدير المكتبات في وزارة المعارف أو مفتش المكتبات حضور جلسات المجلس اذا اقتضى الأمر لابداء المشورة الفنية دون التصويت وبناء على طلب من مجلس اللواء أو وزارة المعارف .

٣ — يجتمع المجلس مرة في كل شهر ويجوز ان يجتمع أكثر من ذلك بدعوة من رئيسه .

المادة الخامسة :

تكون واجبات المجلس النظر في القضايا المكتبة الآتية ورفع التوصيات اللازمة بشأنها إلى متصرف اللواء واعلام كل من وزارتي المعارف والداخلية :

١ — وضع الخطة السنوية للخدمات المكتبية وتوسيعها في اللواء .

٢ — تخصيص المالية اللازمة ووضع الملاكات للمكتبات العامة في اللواء .

٣ — انتقاء وشراء الكتب واشاركة بالمجلات والجرائد للمكتبات العامة في اللواء .

٤ — تجهيز المكتبات العامة بالاثاث واللوازم المكتبية .

٥ — فتح مكتبات عامة جديدة وغرف مطالعة .

٦ — مساعدة المكتبات المدرسية والمكتبات الأهلية العامة .

٧ — المبادلة بالكتب المكررة مع المكتبات الأخرى داخل العراق أو خارجه .

٨ — النظر في التقارير التي يقدمها مفتشو المكتبات الفنيون وامناء مكتبات اللواء واتخاذ ما يلزم بشأنها .

٩ — اصدار دليل سنوي لمكتبات اللواء .

١٠ — النظر في القضايا الأخرى التي يحيلها رئيس مجلس اللواء العام .

المادة السادسة :

تكون الخدمات المكتبية في اللواء على الوجه الآتي :

أ — تؤسس في مركز كل لواء مكتبة عامة ويجوز فتح فروع لها فيه .

ب — تؤسس في مراكز الاقضية والنواحي مكتبات عامة .

جـ — تؤسس في اللواء مكتبة متجولة تابعة للمكتبة العامة في اللواء تقوم بوظيفة المكتبة في الأماكن التي لا يتيسر فيها تأسيس مكتبات عامة أو غرف مطالعة كما انها تقوم بتزويد المكتبات البعيدة أو غرف المطالعة بما تحتاجه من الصحف والكتب والمجلات .

المادة السابعة :

يتألف ملاك المكتبة العامة من :

١ — أمين مكتبة — وهو موظف متخصص بفن المكتبات من معاهد معترف بها أو يحمل وثيقة تدريبية في احدى الدورات المكتبية التي تقيمها مديرية المكتبات بوزارة المعارف . أو ممن مضت

على اشتغاله في المكتبات العامة أو المدرسية مدة لا تقل عن ثلاث سنوات بتأييد من وزارة المعارف واجتيازه دورة مكتبية .

٢ — موظف واحد على الاقل في كل مكتبة عامة يساعد الأمين .

المادة الثامنة :

تكون واجبات أمين المكتبة :

— جمع وحفظ الكتب والمخطوطات والمطبوعات الدورية والنشرات والتسجيلات والأفلام المصورة واللوحات الفنية ذات العلاقة بالتراث العلمي والاجتماعي على الصعيدين الوطني والعالمي وتيسير استفادة الجمهور منها بعد تنسيقها واعداد الفهارس لها .

٢ — تنظيم قاعات المطالعة والفعاليات والمخازن وتهيئة محل خاص بمطالعة الأطفال .

٣ — تأمين سلامة مرافق ومحتويات المكتبة وتنظيمها ونظافتها .

٤ — اقامة مواسم ثقافية عامة عن طريق المحاضرات والمباريات وعرض الأفلام وغيرها من وسائل التثقيف الحديثة .

٥ — اقامة معارض ثقافية وفنية .

٦ — اعداد نشرة شهرية عن الكتب الجديدة والنشاط المكتبي .

* *

ملحق رقم (٦)

قسم المكتبات ـ العراق

الطلاب عام ١٩٨١ / ١٩٨٢

	السنة الأولى			السنة الثانية		
	ذكور	اناث	المجموع	ذكور	اناث	المجموع
الدبلوم الأولي	١٢٠	٨٨	٢٠٨	٧٦	٥٠	١٢٦
البكالوريوس						
الدبلوم العالي	٢	ـ	٢			

	السنة الثالثة			السنة الرابعة		
	ذكور	اناث	المجموع	ذكور	اناث	المجموع
الدبلوم الأولي						
البكالوريوس	٢٤	٢٩	٥٣	١٢	٢٢	٣٤
الدبلوم العالي						

مشاريع المستقبل : استحداث الدراسة لدرجة الماجستير .

* * *

المـــــــــلاحــــق

الملحق (١) : خطة المناهج الدراسية وفق النظام السنوي ابتداءاً من العام الدراسي ١٩٨٢ / ١٩٨٣

الصف الأول

الموضوع	عدد الساعات الأسبوعية
١ ــ الفهرسة والتصنيف	٥ ساعتان نظري وثلاث ساعات عملي
٢ ــ المراجع العربية العامة	٣
٣ ــ المدخل ، الكتب والمكتبات	٢
٤ ــ النصوص المكتبية باللغة الانكليزية	٢
٥ ــ اللغة العربية	٢
٦ ــ علم النفس	٢
٧ ــ الثقافة القومية والاشتراكية	٢
المجموع	١٨

الصف الثاني

الموضوع	عدد الساعات الأسبوعية
١ ــ الفهرسة والتصنيف	٤ ساعتان نظري وأربع ساعات عملي

٢ ـ المراجع الأجنبية	٢
٣ ـ الادارة والاجراءات	٢
٤ ـ اختيار المواد المكتبية	٢
٥ ـ الوثائق والارشيف	٢
٦ ـ الاحصاء	٢
٧ ـ اللغة الانكليزية	٢
٨ ـ الثقافة القومية والاشتراكية	٢
المجموع	١٨

الصف الثالث

الموضوع	عدد الساعات الأسبوعية
١ ـ علم المعلومات والتوثيق	٣
٢ ـ الانتاج الفكري للعلوم البحتة والتطبيقية	٢
٣ ـ المكتبات العامة والمدرسية	٢
٤ ـ التصنيف المقارن	٢
٥ ـ المواد السمعية والبصرية	٢
٦ ـ البيبليوغرافيا	٢
٧ ـ علم الاجتماع	٢
٨ ـ الثقافة القومية والاشتراكية	٢
المجموع	١٧

الصف الرابع

الموضوع	عدد الساعات الأسبوعية
١ ــ علم المعلومات والتوثيق	٣
٢ ــ الانتاج الفكري للانسانيات والعلوم الاجتماعية	٣
٣ ــ المكتبات الجامعية والمتخصصة	٢
٤ ــ أصل البحث وسمنار	٣
٥ ــ مخطوطات عربية	٢
٦ ــ مادة اختيارية	
أ ــ الفيزياء والاحياء	(للفرع العلمي)
ب ــ الآداب وعلم القرآن والحديث	٢ (للفرع العلمي)
٧ ــ الثقافة القومية والاشتراكية	٢
المجموع	١٧

ملاحظة : من متطلبات الدراسة تعلم الطباعة (الرقن) باللغتين العربية والانجليزية .

المناهج وتوزيع الدروس

الجامعة المستنصرية

١ ــ الدبلوم المتوسط والبكالوريوس

الفصل الدراسي الأولي	عدد الوحدات الأسبوعية
مبادىء الفهرسة والتصنيف	٦ (بواقع ٨ ساعات)
المراجع العربية العامة	٣
الكتب والمكتبات	٢

ملحق رقم (٧)

النظام الداخلي

لدار الكتب الوطنية الظاهرية بدمشق

المادة الأولى – يتولى مدير دار الكتب الوطنية الظاهرية تحت اشراف الأمانة العامة لمجمع اللغة العربية الأمور التالية :

أ – حسن تطبيق هذا النظام .

ب – جميع الشؤون الإدارية المتعلقة بالموظفين والمستخدمين في دار الكتب الوطنية الظاهرية .

ج – يقوم بجميع المراسلات والاتصالات مع المراجع ذات العلاقة بدار الكتب عن طريق الأمانة العامة للمجمع .

د – السهر على تغذية المكتبة بالمطبوعات والمخطوطات عن طريق الشراء أو الاستهداء .

هـ – تقديم الاقتراحات اللازمة للأمانة العامة لكل ما فيه الفائدة لقيام دار الكتب بمهامها على خير وجه .

المادة الثانية – يتولى مدير دائرة المطبوعات في دار الكتب الأمور التالية :

أ – الاشراف على قسم المطبوعات وعلى قاعات المطالعة والإهتمام بطلبات رواد دار الكتب .

ب – القيام بوضع الفهارس الخاصة بمحتويات الدار من كتب ومجلات وصحف والعمل على تسجيلها في سجلاتها الخاصة والاشراف على من يساعده في ذلك . .

ج ـ العمل على انتقاء الكتب والمجلات التي يحسن اقتناؤها لدار الكتب واقتراح ذلك على المسؤولين .

المادة الثالثة ـ يتولى مدير دائرة المخطوطات في دار الكتب الأمور التالية :

أ ـ الاشراف على قسم المخطوطات في دار الكتب والعناية بحفظها .

ب ـ اقتراح تزويد الدار بالمخطوطات اللازم شراؤها .

ج ـ اقتراح الوسائل الكفيلة بحفظ المخطوطات وحمايتها .

د ـ العمل على تنظيم فهارس المخطوطات التي تمتلكها دار الكتب والاشراف على طبع ما يتقرر طبعه منها .

هـ ـ الاشراف على شعبة تصوير المخطوطات والإهتمام بطلبات الراغبين في اقتناء المصورات .

المادة الرابعة ـ يقوم أمين المطبوعات بالوظائف التالية :

أ ـ الاشراف الشخصي على مستودعات الكتب المطبوعة وترتيبها والعناية بها .

ب ـ استلام الكتب المطبوعة الواردة إلى الدار واخراجها واستعادتها حسب الاجراءات القانونية الواجب اتباعها .

ج ـ العمل على ضبط سجل الموجودات وتسجيل ما يعار من الكتب وما يعاد منها .

د ـ العمل على وضع الفهارس الخاصة بموجوات الدار من الكتب والمجلات والنشرات المطبوعة .

المادة الخامة ـ يقوم أمين المخطوطات بالوظائف التالية :

أ ـ الاشراف الشخصي على مستودعات المخطوطات وترتيبها والعناية بها .

ب — استلام المخطوطات الواردة إلى الدار واعارتها إلى القراء حسب الاجراءات القانونية الواجب اتباعها .

ج — العمل على وضع الفهارس الخاصة بموجوات الدار من مخطوطات والعمل على طبع ما يتقرر منها .

المادة السادسة — يقوم رئيس الديوان بأعمال البريد وضبط السجلات والاضابير ، والاجازات وشؤون الذاتية لموظفي دار الكتب وكل ما له علاقة بشؤون الديوان وهو مسؤول تجاه مدير دار الكتب .

المادة السابعة — يقوم المصور بما يلي :

أ — تصوير المخطوطات على الأفلام الدقاق (ميكرو فيلم) ، وتكبيرها وتسجيلها في سجل خاص وصيانة الآت التصوير وما اليها من أدوات .

ج — يستلم المصور الكتب المطلوبة لقاء وصل رسمي فيصورها ثم يعيدها إلى المسؤول عنها .

د — والمصور مسؤول عن سلامة الكتب التي تسلمها لتصويرها .

المادة الثامنة — يقوم المنشيء بمساعدة أميني المخطوطات والمطبوعات بتسجيل الكتب المخطوطة والمطبوعة والمجلات والنشرات الدورية واعداد بطاقات لها .

المادة التاسعة — يقوم الضارب على الآلة بنسخ ما تحتاج الدار اليه من مراسلات وجزازات للمخطوطات والمطبوعات وغيرها بعد التأشير على مسوداتها من قبل مدير الدائرة المختصة .

المادة العاشرة — يقوم المراقب بمراقبة قاعات المطالعة وحفظ النظام فيها ، وتلبية مطالب القراء وارشادهم إلى ما ييسر لهم مهمتهم . وهو مسؤول عن سلامة الكتب أثناء المطالعة ويجب عليه تبليغ مدير المطبوعات عن كل حادث يقع في قاعات المطالعة .

المادة الحادية عشرة — يقوم المناول بايصال الكتب والمجلات من مستودعات الدار إلى قاعات المطالعة فور طلبها من قبل مراقب القاعة .

المادة الثانية عشرة — يقوم الكاتب بمساعدة أميني المخطوطات والمطبوعات بأعمال التسجيل والفهرسة وتنسيق الكتب والمجلات .

المادة الثالثة عشرة — لمدير الدار أو من ينوب عنه ان يكلف الموظفين والمستخدمين ان يقوموا بعمل آخر من أعمال المكتبة غير ما ذكر في اختصاصهم اذا اقتضت الضرورة ذلك .

المادة الرابعة عشرة — تجرد المستودعات كل خمس سنوات مرة ، وتعطل المكتبة فترة الجرد .

المادة الخامسة عشرة — تفتح دار الكتب أبوابها للمطالعين في كل أيام الأسبوع عدا أيام الجمعة والأعياد الرسمية ما خلا فترة الجرد الرسمية التي يعلن عنها قبل أسبوع على الأقل وتحدد ساعات الدوام بقرار من الأمين العام للمجمع .

المادة السادسة عشرة — تعار الكتب والوثائق والرسائل المخطوطة ضمن المكتبة فقط ، ولا يجوز اخراجها منها . أما المطبوعات من كتب ووثائق ورسائل ومصورات فيمكن اعارتها اعارة خارجية باذن خاص من رئيس المجمع أو أمينه العام باستثناء المعجمات والموسوعات والكتب النادرة . ويعود تقدير ندرتها إلى الأمانة العامة للمجمع .

المادة السابعة عشرة — على الراغب بالمطالعة ان يحصل على رخصة من قبل مديرية المكتبة بعد أن يبرز هويته الشخصية .

المادة الثامنة عشرة — على الراغب بالمطالعة قبل دخوله احدى القاعات ان يترك كتبه الخاصة وحوائجه خارج القاعة . وأن يقدم

رخصته إلى المراقب عند دخوله قاعة المطالعة ، وتبقى الرخصة لدى المراقب حتى يتم مطالعته .

المادة التاسعة عشرة — على المطالع ان يعيد ما استعاره إلى المراقب سليما ، قبل مغادرة القاعة وان يستعيد منه رخصته والايصال .

المادة العشرون — على المطالع ان يحافظ على سلامة الكتب وعلى النظام والهدوء داخل المكتبة وينبه من يخل بالشرط السابق أولا ، ثم يحرم من المطالعة لمدة من الزمن ، ثم تسحب منه رخصته بأمر من مديرية دار الكتب .

المادة الحادية والعشرون — على من يرغب في تصوير كتاب أو وثيقة مخطوطة أو مطبوعة أن يتقدم بطلب رسمي إلى مديرية الدار يذكر فيه اسم الكتاب ورقمه ، ويحدد الصفحات المطلوب تصويرها ونوع التصوير . وعلى طالب التصوير بعد موافقة مديرية الكتب على طلبه ان يدفع إلى محاسب الادارة كلفة العمل قبل مباشرته .

* * *

ملحق رقم (٩)

نظام مركز الوثائق التاريخية

دمشق — ١٩٨١

١ — نظام المركز

يتولى مركز الوثائق التاريخية المهام التالية :

أ — جمع وحفظ الوثائق التاريخية المتعلقة بتاريخ القطر . وما يتصل بهذا التاريخ في جميع العصور القديمة والحديثة ، وتعتبر كالآثار المنقولة وتخضع لقانون الآثار .

ب — تيسير دراسات الوثائق المذكورة على الباحثين والمؤرخين والعمل على دراستها ونشر ما يقرر نشره منها .

يتألف مركز الوثائق من :

١ — شعبة وثائق الدولة .

٢ — شعبة الوثائق الخاصة .

٣ — شعبة الوثائق العثمانية

٤ — شعبة الصحف .

٥ — المكتبة .

تتألف المحفوظات في مركز الوثائق التاريخية من الوثائق التالية :

آ — الوثائق التي صدرت عن رئاسة الجمهورية ، وجميع أجهزة الدولة وتشمل السجلات والقرارات والمراسلات التي مضى عليها مدة لا تقل عن خمسة عشر عاما .

ب - المعاهدات والخرائط والصور والافلام والتسجيلات والمذكرات والصحف وكل ما يمكن أن يؤلف وثيقة أو مرجعا تاريخياً .

جـ - الكتب وجميع المطبوعات والمخطوطات التي لها علاقة بتاريخ القطر .

٢ - دليل أقسام المركز

١ - شعبة وثائق الدولة :

١ - تحفظ فيها جميع اعداد الجريدة الرسمية .

٢ - تنجز بطاقات للقوانين والمراسيم والقرارات الهامة تشمل الرقم - التاريخ - الموضوع - اسم ممثل السلطة الموقع - رقم الجريدة الرسمية حيث تأخذ رقما خاصاً متسلسلا - ومسجلا في سجلات خاصة .

٣ - تحفظ فيها أيضاً جميع القرارات والمراسلات الواردة من الوزارة والمؤسسات وذات الأهمية الوثائقية وتصنف حسب المواضيع الرئيسية ثم الفرعية بكل وزارة على حدة وتنجزها بطاقات أيضاً وتسجل في سجلات خاصة .

٤ - تحفظ بها الوثائق المتعلقة بالمحافظات كل محافظة مستقلة عن الآخر وتنجز لها بطاقات أيضاً .

٢ - شعبة الوثائق الخاصة :

١ - تحفظ فيها جميع الوثائق التي تتعلق بشخصيات سورية وعربية تشمل هذه الوثائق والسجلات والصور والمسجلات السينمائية الخ .

٢ - يتم تسجيل هذه الوثائق في سجل خاص مرقم لتسهيل الاطلاع عليه .

٣ ـ تنجز بطاقات لكل وثيقة على حدة . حسب المواضيع الرئيسية وبطاقات للاعلام المشهورة .

٣ ـ شعبة الوثائق العثمانية :

١ ـ سجل موجودات قسم الوثائق والسجلات ويضم سجلات المحاكم الشرعية لمدن دمشق وحلب وحماه وحمص بفهرس كالآتي :

(رقم متسلسل ـ مصدر السجل ـ عدد صفحاته ـ تاريخه ـ ملاحظات) .

٢ ـ سجل خاص لكل دفتر من دفاتر المحاكم الشرعية وفيه الحقول التالية :

(رقم الصفحة ـ الموضوع (وصية / تعيين ـ وقف .. الخ) اسم وأطراف الموضوع ـ ممثل السلطة ـ اسم القاضي ـ التاريخ الهجري ـ ومقابله بالميلادي) .

٣ ـ فيه سجلات خاصة باللغة التركية (أوامر سلطانية) ـ يقوم المركز بترجمتها ولا تترجم المواضيع إلا اذا كانت هامة ويوافق مدير المركز على ترجمتها وتحفظ مع صورة الأصل ـ (فوتوكوبي) في القسم العثماني .

٤ ـ وقفيات متفرقة مع فرمانات سلطانية متعددة متفرقة أيضاً .

٤ ـ شعبة الصحف :

١ ـ يحفظ فيها جميع الصحف والمجلات الحديثة التي ترد مصنفة حسب تواريخ صدروها وتسجل بأرقامها في سجل خاص وحيث يعطى رقماً متسلسلاً خاصاً بالمركز ثم تنجز بطاقات للمواضيع الهامة التي تتعلق بالقطر والبلاد العربية .

٢ — يحفظ فيها جميع الصحف القديمة الصادرة في سورية أو غيرها مما له علاقة بتاريخ القطر وتسجل في سجل خاص .

٣ — يحفظ فيها النشرات السياسية الواردة من وزارة الاعلام والتي تضم آراء الصحف العربية والعالمية حيث تنجز بطاقات أيضاً للمواضيع العامة .

يسعى القسم لاقتناء الصحف القديمة وتقوم لجنة المركز بتحديد أهميتها وقيمتها .

٥ — المكتبة :

١ — تحفظ جميع الكتب التي ترد اليها من المديرية العامة والتي يتم اقتناؤها حسب الأصول وتسجل هذه الكتب في سجل خاص .

ويمكن مراجعة موجودات المكتبة من الجرارات المترتبة ابجديا حسب القواعد المطبقة في المكتبات .

٦ — مهام قسم التصوير :

١ — يقوم بتصوير جميع وثائق القسم العثماني وقسم وثائق الدولة ، وحفظ علب الميكروفيلم لديه ولا يجوز اعارتها خارج المركز إلا بموافقة خاصة من المدير العام .

٢ — يمكن استنساخ الأفلام أو تصويرها حسب الطلب وذلك بعد موافقة المدير العام ومقابل قيمتها المحددة بتسعيرة خاصة .

٣ — يمكن تحويل الوثائق المصورة إلى وثائق مطبوعة على جهاز التصوير (غير الموجود حاليا لدى المركز) مقابل قيمتها المحددة .

٤ — يمكن تقديم صور (فوتوكوبي) لبعض الصفحات مما لا يزيد عن / ١٠٠ / صفحة بموافقة مدير المركز وبعد دفع قيمتها

المحددة واذا زاد عن / ١٠٠ / صفحة يقتضي الحصول على موافقة المدير العام .

٣ ـ نظام الدراسة والبحث في المركز

ان مهمة المركز تسيير دراسات الوثائق التاريخية واستقبال الباحثين لهذا الغرض وفق الشروط التالية :

١ ـ يقتضي ان يكون الدارس من الباحثين أو المؤرخين والمؤرخ هو كل من نشر كتبا ودراسات تاريخية أما الباحث فهو من يعد بحثا أو رسالة جامعية .

٢ ـ يقدم المؤرخ شهادة من مرجعه بكفاءته ومهمته .

٣ ـ يخضع الباحث للشروط التالية :

آ ـ ان تنص الاتفاقيات الثقافية أو اتفاقية خاصة معقودة مع المعهد أو الجامعة على موضوع الأبحاث التاريخية في المركز .

ب ـ ان ترسل الجامعة أو المعهد كتابا مسبقا يتضمن معلومات عن الباحث وفي استمارة خاصة وعن موضوعه وعن الزمن المتوجب لانهاء بحثه واسم الأستاذ المشرف .

جـ ـ ان يخضع الباحث للاشراف الاداري والعلمي لادارة المركز ويمنح هوية بحث تخوله الدخول إلى المركز ومراجعة الوثائق .

د ـ ان يعلم ادارة المركز بجميع ظروف اقامته وسفره .

هـ ـ ان تعتمد الشهادة المعطاة من المديرية العامة في تقرير جدية البحث ومرحله .

ملحق رقم (١٠)

أحكام النظام الداخلي في مكتبة الأسد

البـــــــاب الأول

تعـــــاريف

مادة — ١ — يقصد بالتعابير التالية في معرض تطبيق هذا النظام المعنى الوارد بجانب كل منها :

القانون: القانون رقم /١/ الصادر بتاريخ ٩٨٥/١/٢ والمتضمن القانون الأساسي للعاملين في الدولة .

النظام الداخلي : النظام الداخلي لمكتبة الأسد .

المكتبة : مكتبة الأســــــد .

الهيكل التنظيمي : الشكل التنظيمي لمكتبة الأسد الذي يساعد في تنفيذ مهام المكتبة من خلال توزيع المهام والصلاحيات والمسؤوليات على المديريات .

الهيكل الاداري : توظيف وظائف الملاك العددي على أجهزة الهيكل التنظيمي .

الوظيفة : كل عمل دائم وردت تسميته في ملاك المكتبة .

الوزير : وزير الثقافة .

مجلس الادارة : مجلس ادارة مكتبة الأسد .

المدير العام : المدير العام لمكتبة الأسد .

العامل : كل من يعين في أحدى الوظائف الملحوظة في الملاك العددي .

العامل الموسمي : العامل الذي تقضي الحاجة إلى استخدامه خلال موسم محدد من السنة فقط .

العامل العرضي : العامل الذي تقضي الحاجة إلى استخدامه في أعمال عرضية لا تدخل بطبيعتها فيما تزاوله الجهة العامة ولا يحتمل تكرار الحاجة إلى استخدامه بعد انتهاء عمله .

العامل المؤقت : العامل المؤقت على أعمال مؤقته بطبيعتها وفق أحكام المادة ١٤٨ من القانون .

العامل المتعاقد : العامل الذي يجري التعاقد معه وفق أحكام المادة ١٤٩ من القانون .

الباب الثاني
الهيكل التنظيمي للمكتبة

مادة ـ ٢ ـ يتضمن الهيكل التنظيمي المديريات التالية :

١ ـ مديرية التزويد والإيداع .

٢ ـ مديرية المخطوطات والكتب النادرة

٣ ـ مديرية التصنيف والفهرسة .

٤ ـ الإعارة .

٥ ـ مديرية المطبعة والتجليد والترميم .

٦ ـ مديرية التوثيق والاعلام .

٧ ـ مديرية الشؤون الادارية والقانونية .

٨ ـ مديرية الشؤون المالية .

٩ ـ مديرية النشاط الثقافي .

١٠ ـ مديرية الصيانة .

١١ ـ مكتب السيد المدير العام .

مادة – ٣ – تحدد مهام هذه المديريات وأقسامها ودوائرها وشعبها على النحو التالي :

أولا – مديرية التزويد والإيداع ، مهمتها تنفيذ المهام المناطة بها والمتعلقة بتزويد المكتبة بكافة المواد الثقافية واوعية المعلومات بالطرق المحددة في القوانين والأنظمة النافذة وتحت اشراف المدير العام .

أقسامها : تقسم مديرية التزويد والإيداع إلى الأقسام التالية :

١ – قسم التزويد :

أ – مهمته العمل على تزويد المكتبة بكافة أوعية المعلومات وضبط ذلك في سجلات خاصة وتنفذ التعليمات مدير التزويد .

ب – أقسامه :

أ – **شعبة الدوريات :**

مهمتها القيام بتجميع عناوين الدوريات القديمة والحديثة والعمل على اختيا المناسب من التزويد للمكتبة .

ب – شعبة الكتب :

مهمتها القيام بتجميع فهارس الناشرين والعمل على اختيار الكتب اللازمة للمكتبة والغير متوفرة فيها ليصار إلى تأمينها وفق الأصول المتبعة .

جـ – شعبة المواد غير المطبوعة :

مهمتها متابعة الاطلاع على المواد الثقافية الغير مطبوعة السمعية والبصرية والعمل على اختيار المناسب منها في حدود توجيهات رئيس القسم ومدير التزويد .

٢ – قسم الايداع القانوني :

مهمته العمل على تنفيذ التعليمات الخاصة بالإيداع القانوني والمحددة بالمادة ١٧ / من المرسوم التشريعي رقم ١٧ / لعام ٩٨٣ وبلاغ رئاسة

مجلس الوزراء رقم   تاريخ   وذلك وفق توجيهات مدير التزويد .

٣ - قسم التبادل والهدايا :

مهمته الاشراف على حسن سير العمل في القسم وتنظيم السجلات اللازمة للهدايا والتبادل واعداد المراسلات الخاصة بالتبادل والهدايا وفق توجيهات رئيس القسم ومدير التزويد هذا ويقوم بتنفيذ كافة الأعمال الكتابية وتسجيل أوعية المعلومات في السجلات الخاصة بكل مادة والمشاركة في استلام المواد الثقافية الواردة والمشاركة في الجرد السنوي حينما تدعي الحاجة عمال من الفئة الثانية أو الثالثة أو الرابعة تحت اشراف رئيس شعبة أو رئيس القسم ومدير التزويد .

ثانيا · مديرية المخطوطات والكتب النادرة :

مهمتها : حفظ التراث العربي القديم من مخطوطات وكتب نادرة والسعي في جمع ما تيسر من مخطوطات وكتب نادرة وفهارس وتيسير الانتفاع بها للباحثين والدارسين ونشر ما يوافق على نشره من كتب تراثية وفهارس ومخطوطات وتحت اشراف المدير العام .

أقسامها : تقسم مديرية المخطوطات إلى الأقسام التالية :

١ - قسم التحقيق والدراسات :

مهمته : الاشراف على تصنيف وفهرسة المخطوطات وطباعتها وعلى تحقيق كتب التراث التي تقرها الادارة وطباعتها ومسؤوليته تجاه مدير المخطوطات .

وظائفه : رئيس قسم / محقق /

مهمته تحقيق كتب التراث المخطوطة وفهرستها تحت اشراف رئيس القسم .

باحث : مهمته استنساخ المخطوطات المطلوب تحقيقها والبحث

في المراجع والمصادر ومساعدة المحقق في عمله ومسؤوليته تجاه رئيس القسم التحقيق والدراسات .

منشيء : يقوم بمساعدة المحققين والباحثين .

٢ — قسم الحفظ :

مهمته : الاشراف على قسم المخطوطات والكتب النادرة والمستودعات والقاعات وتنفيذ تعليمات مدير المخطوطات .

وظائفه : أ — معاون رئيس قسم (أمين المخطوطات) .

مهمته : الاشراف الشخصي على مستودعات المخطوطات ومسؤول تجاه رئيس قسم الحفظ ويجعل مكان أمين الكتب النادرة في حال غيابه ويتعاون مع بقية الأقسام وخصوصا حول حفظ المخطوطات في شروط صحية مناسبة وترميمها وتجليدها وتحت اشراف رئيس قسم الحفظ .

ب — أمين الكتب النادرة :

مهمته الاشراف الشخصي على مستودعات الكتب النادرة ويحل محل أمين المخطوطات في حال غيابه ويتعاون مع بقية الأقسام وخصوصا حول حفظ الكتب النادرة في شروط صحية مناسبة .

جـ — أمين قاعة الاطلاع :

مهمته : مراقبة قاعات الاطلاع واستلام المراجع الموجودة فيها وتسهيل الاطلاع على المخطوطات والكتب النادرة ومسؤوليته تجاه رئيس قسم الحفظ .

ثالثا — مديرية التصنيف والفهرسة :

مهمتها : العمل على تصنيف وفهرسة المواد الثقافية وكافة أوعية المعلومات التي تدخل في المكتبة لتسيير سبل وضع هذه المواد في خدمة الباحثين والقراء وتحت اشراف المدير العام .

أقسامها : تقسم مديرية التصنيف والفهرسة إلى الأقسام التالية :

أ ـ قسم التصنيف :

مهمته الاشراف على استلام المواد الثقافية من مديرية التزويد ويتولى الاشراف على تصنيفها حسب النظام المتبع في أصول التصنيف في المكتبة .

وظائفه : مصنف (رئيس قسم ، رئيس دائرة ، معاون رئيس قسم) .

يقوم المصنفون سواء كانوا رؤساء أقسام أو رؤساء دوائر أو معاونو رؤساء أقسام بتصنيف أوعية المعلومات حسب الاختصاص وتسجيل رقم التصنيف على الوعاء الفكري الخاص بذلك بما يتناسب مع المادة الثقافية ومضمونها طبقا لنظام التصنيف المتبع في المكتبة وهؤلاء المصنفون مسؤولون مباشرة تجاه رئيس قسم التصنيف ومدير التصنيف والفهرسة .

ب ـ قسم الفهرسة :

مهمته : الاشراف على جميع أوعية المعلومات والمواد الثقافية الواردة إلى القسم مركز قسم التصنيف وتدوين بطاقات الفهرسة الخاصة الخاصة بهذه الأوعية ومسؤولية القسم مباشرة تجاه مدير التصنيف والفهرسة .

وظائفه : المفهرس : ويقوم بفهرسة أوعية المعلومات الواردة من قسم التصنيف وتدوين المعلومات على البطاقات الخاصة بهذه الأوعية ومسؤوليته تجاه رئيس قسم الفهرسة ومدير التصنيف والفهرسة .

ج ـ قسم اعداد الفهارس :

مهمته : الاشراف على اعداد الفهارس العامة للمكتبة بالموضوع

والعنوان والمؤلف والسلسلة وتوزيع العمل بين العاملين كل حسب اختصاصه المحافظة على الانتاج كما وكيفا ومسؤوليته مباشرة تجاه مدير التصنيف والفهرسة .

وظائفه : رئيس قسم اعداد الفهارس يشرف على قسم اعداد الفهارس .

– شعبة الطباعة والنسخ والتصوير :

مهمتها استلام البطاقات المفهرسة والمصنفة من رئيس قسم اعداد الفهارس والاشراف على توزيعها على العاملين في الطباعة والنسخ ومن ثم ترسل إلى التصوير تمهيداً لارسالها إلى شعبة التدقيق ورفع المداخل ورئيس الشعبة مسؤول مباشرة تجاه رئيس القسم ومدير التصنيف والفهرسة .

٢ – شعبة التدقيق ورفع المداخل : :

مهمتها : تدقيق البطاقات بعد الطباعة والاشراف على رفع المداخل الخاصة بالموضوع والعنوان والمؤلف والسلسلة بعد التصوير .

٣ – شعبة التقطيع والتدخيل :

مهمتها : الاشراف على تقطيع وتدخيل البطاقات حسب نوعية مداخلها من عنوان وموضوع ومؤلف وسلسلة وكذلك الإجابات عن تساؤلات القراء .

٤ – يعمل في هذا القسم عدد من عمال الفئات الثانية والثالثة وهؤلاء والعمال مهمتهم استلام البطاقات بعد رفع مداخلها لتقطيعها وتدخيل كل بطاقة حسب نوعية مداخلها وهم مسؤولون تجاه رئيس الشعبة . .

د ـ قسم خلاصة المعلومات :

مهمته الاشراف على تدخيل أوعية المعلومات في جهاز الحاسب الإلكتروني تمهيدا لوضعها في خدمة المستفيدين اضافة إلى الخدمة الدولية عن طريق (نظام . يالوج ـ التلكس) وهو مسؤول تجاه مدير التصنيف والفهرسة .

وظائفه : تدخيل أوعية المعلومات إلى الحاسب الالكتروني لوضعها في خدمة المستفيدين بالإضافة إلى اقامة اتصالات خدمة المعلومات الآلية (التلكس) .

رابعا ـ مديرية الاعارة :

مهمتها : الاشراف على حفظ المواد الثقافية بمختلف أنواعها ومصادرها بغية وضعها بين أيدي القراء والباحثين والاشراف على قاعات المطالعة وقاعات المراجع والمستودع والمواد الثقافية الأخرى تحت اشراف المدير العام .

أقسامها : تقسم مديرية الاعارة إلى الأقسام التالية :

أ ـ قسم قاعات المطالعة :

مهمته الاشراف على قاعات المطالعة وقاعات المراجع وعلى حسن سير العمل فيها ونظافتها وتأمين خدمة القراء والمراقبة الشديدة للمحافظة على المراجع والكتب حين الاستخدام .

وظائفه : أمين قاعة المطالعة ، قاعة المراجع والدوريات ، الوسائل السمعية والبصرية ، معاون رئيس قسم .

وتعمل هذه الوظائف على تأمين اعارة الكتب والمواد الثقافية الأخرى داخل القاعات إلى القراء سواء كانت هذه الخدمات بارشاد القراء إلى

المراجع في قاعات المراجع وبتأمين الكتب المطلوبة من المستودعات كذلك من وظائفه ضبط النظام واعادة الكتب والمواد إلى أماكنها .

المناول : ويقوم بتأمين نقل الكتب من المصعد إلى القاعات وبالعكس وتسليمها إلى أمناء القاعات .

ب ـ قسم المستودعات :

مهمته : الاشراف على مستودعات الكتب والمواد الثقافية الأخرى سواء كانت سمعية أو بصرية ومراقبة تنظيمها وفق أسلوب التوزيع المتبع وحسب التعليمات المحددة من الادارة كما يقوم القسم بالمحافظة على نظافة المستودعات ورئيس القسم مسؤول عن حسن سير مهمة أمناء المستودعات وتنفيذهم للمهام والأعمال المكلفين بها .

وظائفه : أمين مستودع الكتب ويتولى استلام الكتب من مديرية التزويد والايداع وتنظيمها على الرفوف في الأماكن المخصصة لها وحسب التعليمات كما يتولى اعارة الكتب للقراء ومن ثم اعادتها إلى أماكنها .

ج ـ قسم الاشتراكات وغرف المطالعة الفردية :

مهمة القسم : الاشراف على تنظيم الاشتراكات للقراء والمطالعين والباحثين حسب التعليمات والأنظمة النافذة كما يشرف على تنظيم تسليم غرف المطالعة الفردية واستلامها وفق التعليمات المحددة لذلك .

وظائف القسم : يشرف على غرف المطالعة الفردية وحيازة مفاتيحها وتسليم الغرف لطالبي الاستفادة منها حسب تعليمات الادارة والمحافظة على موجودات الغرف من الاثاث وغيره .

مسؤول الاشتراكات : يقوم باستلام طلبات الراغبين في الاشتراك في المكتبة واعداد البطاقات الخاصة بالاشتراك لهم من واقع بطاقاتهم الشخصية واعداد قوائم باسماء المشتركين .

د ــ **قسم المكفوفين** :

مهمته : الاشراف على قسم المكفوفين ومتابعة صيانة الأجهزة الموجودة بها والحرص على تأدية الخدمات اللازمة للقراء والمطالعين من المكفوفين وخفيفي البصر بالأساليب المتوفرة وهو مسؤول مباشرة أمام مدير الاعارة .

وظائفه : بالإضافة إلى الاشراف على صيانة الأجهزة الفنية الموجودة في القسم ومتابعة الصيانة يقوم أمين قاعة مطالعة المكفوفين بالاشراف على قاعة المكفوفين اشرافاً مباشراً وتنظيم الأجهزة والمحافظة عليها وتقديم كافة التسهيلات والمساعدات للقراء .

خامسا ــ مديرية المطبعة والتجليد والترميم :

مهمتها : تتولى طباعة وتجليد الكتب والمواد الثقافية الاخرى كما تتولى الاشراف على ترميم المخطوطات والكتب النادرة وتصوير الوثائق الهامة والدوريات والمخطوطات والكتب النادرة أيضاً على أفلام مصغرة وشرائح وتحميضها وطبعها تمهيداً لوضعها بين أيدي القراء والباحثين في حدود السياسة العامة للمكتبة والتعليمات النافذة .

أقسامها : تقسم مديرية المطبعة والتجليد والترميم إلى الأقسام التالية :

١ ــ قسم المطبعة والتجليد :

مهمته : يشرف على سير العمل في المطبعة والتجليد تحت المسؤولية المباشرة لمدير المطبعة ويتولى طباعة وتجليد جميع المواد التي يكلف بطباعتها وتجليدها كما يعمل لتأمين المواد والبيانات وحفظها ويرأس هذا القسم رئيس قسم من المؤهلين جامعياً وعمليا .

وظائفه : شعبة المطبعة : يعمل بها معاون رئيس قسم ورئيس شعبة

وعمال من الفئات الثانية والثالثة والرابعة وتقوم الشعبة بالاشراف على حسن سير العمل في المطبعة بحدود مسؤوليته تجاه رئيس القسم ويعمل على صيانة الآلات والأدوات دوريا واصلاحها .

شعبة التجليد : يعمل بها معاون رئيس قسم ورئيس شعبة وعمال من الفئات الثانية والثالثة والرابعة وتقوم الشعبة بالاشراف على حسن سير العمل في هذه الشعبة بحدود مسؤوليته تجاه رئيس القسم كما يعمل على صيانة الآت التجليد والأدوات المستعملة وحفظها وطلب اصلاحها كلما دعت الحاجة لذلك .

٦ – قسم التصوير :

مهمته يشرف على أجهزة التصوير والطبع والتحميض وعلى أجهزة القراءة ويتولى المحافظة على هذه الأجهزة ومتابعة الصيانة الدورية لها والقيام بالاصلاحات الطارئة وحفظ المواد الخام والأفلام المصورة وتأمين المعلومات والبيانات اللازمة تحت اشراف مدير المطبعة ويرأس هذا القسم رئيس قسم مؤهل جامعيا اضافة إلى الخبرات اللازمة .

وظائفه : يتولى قسم التصوير طباعة وتصوير وتحميض وتصنيف الأرشيف الخاص بالأفلام والشرائح المصورة كل وفق العمل المخصص به كما يقوم بتصوير وطباعة الوثائق والمخطوطات والكتب النادرة والدوريات ويعمل في هذا القسم عدد من عمال الفئات الثانية والثالثة والرابعة كل في الاختصاص المهيأ له وضمن الإمكانيات المتاحة .

٧ – قسم الترميم :

مهمته : الاشراف على تحضير المواد اللازمة للترميم كما يقوم بالاشراف على المستودعات وحفظ مواد الترميم والقيام باجراءات

التعقيم الدوري للمواد الثقافية المطبوعة والمخطوطة ويشرف على الاصلاح والترميم والتجليد للمخطوطات والكتب النادرة والوثائق وينظم دورات تدريبية في مجال حفظ وترميم المخطوطات وصيانتها ويشترط أن يكون رئيس القسم ومعاون رئيس القسم من حملة الإجازات الجامعية في العلوم الطبيعية أو الكيمياء الحيوية اضافة إلى خبرات في شؤون الترميم .

وظائفه : رئيس دائرة تحضير المواد (المخبر) رئيس دائرة الترميم عامل فني ممتاز (مرمم) عمال فئة ثانية ورابعة .

١ – دائرة تحضير المواد (المخبر) :

تتولى الاشراف على دائرة المخبر والسهر على حفظ المواد الكيميائية وتحضيره وتنفيذ الأعمال الموكولة إلى هذا القسم كما يقوم بالتجارب اللازمة لتحديد فعالية المواد المستخدمة وتأثيرها وتدريب العناصر الفنية اللازمة .

أ – **شعبة تحضير المواد** : : مهمتها تأمين المواد الأولية والقيام بأعمال التنقيح لكافة موجودات المكتبة كما تشارك في تدريب العناصر فنياً .

٢ – شعبة حفظ المواد : تتولى حفظ المواد اللازمة للترميم ومتابعة تأمين هذه المواد والاشراف على المستودع الخاص بها من حيث الموجود والمستهلك .

ب – **رئيس دائرة الترميم** : عمال فنيين (مرمم) وتعمل على تحضير المواد اللازمة للترميم كما تشرف على حفظ هذه المواد وكذلك تشرف على عملية الترميم ويرأس هذه الدائرة معاون رئيس قسم الترميم ويسير أعمال هذه الدائرة أما المرمم فهو مؤهل عمليا وعلميا ويحمل اجازة في الكيمياء التطبيقية أو الكيمياء الحيوية ويقوم بترميم المخطوطات والكتب النادرة والوثائق والخرائط .

أما العاملون في قسم الترميم فهم مؤهولون جامعيا ولديهم خبرة جيدة في أعمال الترميم كما يقوم بمساعدتهم عمال من الفئة الثانية .

سادساً : مديرية التوثيق والاعلام :

مهمتها : توثيق واعداد البيبلوغرافيا الوطنية والكشاف التحليلي والرسائل الجامعية واصدارها في نشرات فصلية كما تعمل على اصدار مجلة اعلامية وتشارك في معرض الكتاب السنوي .

أقسامها : تقسم مديرية التوثيق والاعلام إلى القسمين التاليين :

١ ـ قسم التوثيق :

يشرف على اعداد البيبلوغرافيا الوطنية والكشاف التحليلي واصدار الرسائل الجامعية بنشرات خاصة ويتألف من دائرتين ويشرف عليه رئيس قسم من حملة الاجازات الجامعية في الآداب .

أ ـ **دائرة البيبلوغرافيا** : وتقوم باعداد نشرة البيبلوغرافيا الوطنية التي تحتوي على ما يصدر من كتب المؤلفين السوريين .

ب ـ **دائرة الكشاف التحليلي** : وتقوم باصدار الكشاف التحليلي للدوريات السورية والرسائل الجامعية وأي اصدار آخر يتطلبه نشاط المكتبة . ويعمل في هذه الدائرة رئيس شعبة ومعاون رئيس شعبة وعمال من الفئة الثانية والرابعة ومهمة رئيس الشعبة ومعاونه مراجعة ودراسة النصوص الواجب اختيارها لتوثيقها في الكشاف .

أما رئيسا دائرة البيبلوغرافيا ودائرة الكشاف فهما من حملة الإجازة الجامعية في الآداب .

٢ ـ قسم الاعلام ·

مسؤول عن اصدار المجلة التي تنشر نشاطات المكتبة كما تعنى

بالثقافة المكتبية والقيام بالدراسات اللازمة التي يتطلبها نشاط المكتبة ويتألف من :

أ ـ دائرة المجلة :

وتعمل على اصدار المجلة التي تنشر نشاطات المكتبة في مواعيدها ويعمل في هذه الدائرة رئيسها ويحمل اجازة في الآداب ويساعده عدد من عمال الفئة الثانية .

ب ـ دائرة الدراسات :

تعمل على اعداد الدراسات التي يتطلبها عمل ونشاط المكتبة وعرضها على مدير التوثيق تحت اشراف رئيس قسم الاعلام . ويعمل في هذه الدائرة رئيسها ويحمل الاجازة في الآداب بالإضافة إلى عدد من عمال الفئة الثانية .

سابعا : مديرية الشؤون الادارية :

مهمتها : تنفيذ المهام المناطة بكافة الأقسام التابعة للمديريات والمرتبطة بالعاملين في الشؤون الادارية والقانونية وشؤون العاملين والتخطيط والاحصاء وتتولى تأمين الخدمات لادارة عناصر المكتبة وفق السياسة المرسومة تحت اشراف مديرها العام كما تقوم المديرية بالسهر على تطبيق القوانين والأنظمة ووضع خطة العمل السنوية وتأمين البيانات المطلوبة وكذلك العمل على تأمين الخدمات لبقية المديريات في المكتبة .

* * *

الفهرس

١٠٠٠ ط١ /٧/١٩٩٢

الكتابة والكتاب والمكتبة ، تلك هي حركة تطور الثقافة ، نموها ، تقدمها ، تتجدد مع الإنسان [illegible] كل إنسان [illegible] فردا وجماعة . وتاريخ الكتابة والكتاب والمكتبة هو تاريخ الثقافة الإنسانية ، بالأحرى تاريخ الذاكرة الإنسانية بما هي حركة الحفاظ على التراث القومي والإنساني .

وهذا الكتاب يساعد على فهم [illegible] العربي [illegible] الكتاب والمكتبة منذ بداياتها الأولى في الجاهلية وحتى اليوم . ففي العصر العباسي ، وقد صار الكتاب موضع اهتمام خاص [illegible] والمكتبة ، تكونت صناعات وفنون وعلوم للكتابة منها التدوين والنسخ ، الوراقة والوراقون ، [illegible] والتصنيف ، الترجمة والتأليف [illegible] في تلك المرحلة [illegible] العقل العربي والثقافة العربية [illegible] وتعددت المدارس والجامعات والمكتبات الخاصة والعامة [illegible] المخطوطات العربية [illegible] في مواقع العالم والتي [illegible] العصور الماضية [illegible] تساعدنا [illegible] التي [illegible] ثقافة العالم والإنسانية .

وها نحن اليوم ، [illegible] المفاهيم [illegible] الكتاب والمكتبة [illegible] مدارسه وجامعاته ووسائله [illegible] والمكتبات [illegible] الإلكترونية [illegible]

[illegible]

[illegible] في مطبوعات وزارة الثقافة

[illegible]